رسالة نافعة فى غاية النفاسة لم يعرف مصنفها

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • والصلوة على محمد واله وصحبه اجمعين

بعد قال ـــ مخاطب الطالب لعلم الصنعة الالهية والموهبة السنية شفقة عليه وهداية له اعلم ايها الحكيم والسيد العليم ايدك الله وايانا بروح منه انا لما علمنا بالنص عن من سبقنا من الحكماء المؤيدين الفلاسفة المتقدمين ان علل المعادن المنطرقة والمنسحقة اصول اعدتها الطبيعة آلة لما كونه جنس المعدن الانواع المندرجة تحته بالتكوين الطبيعى علمنا ان الحجر الاعظم الجوهر المكرم الذى منه توليد الاكسير التام مثل ذلك فى الشبه والصفة باقتفاء اثر الطبيعة وهو جوهر فرد فى جوهره لا يفسد ولا يبلى على طول الدهر والازمان ولا تحرقه النار ولا يهدمه اللهيب المحرق ولا يدخل عليه الاعراض من بسيط ومركب الا وبرز عنه خالدا فلما علم الحكماء الراسخون قدس الله نفوسهم ذلك علموا ان الاكسير فيه بالقوة غير ممتنع لما فيه من قوة الصبغ الاعظم المتراكم والاحالة الى نوعه فاحتال الفلاسفة فى خروجه الى الفعل ورامو منه توليد الاكسير فلم يقدروا على ذلك لامر ما وذلك انه صدر عن الطبيعة كامل الجوهر فخالدوه فنعتوه بالخنثى اى لا ذكر ولا انثى لاعتدال طبايعه ومنهم من نعته بارض الهند لاعتدالها ومنهم من نعته بالزيتونة الوسطى اى لا شرقية تنسب الى الحرارة واليبوسة ولا غربية تنسب الى البرودة والرطوبة فتلك اشارة الى الاعتدال ونحذف من نعوته ما يطول الشرح فيه ولا ينحصر فى مصحف لكثرة الاطناب والرمز عليه واحتالوا فى تذكيره بما تكون منه وقالوا التدبير التدبير المكنون بما منه يكون وكونه من مادة كثيرة الوجود

الحجر التدبير هو التدبير المكنون الذى بما منه يصير عددا آدم

ولا يخلو من اصلها مكان على كرة الارض ولا في جوفها ولا في مغرز ابرة على سطحها

الا وامكن اصل تلك المادة فيه اما بالقوة واما بالفعل فلما

شرعوا في تدبير ما يكون منه يذكر ويستفحل ويمكن جريان المني في

بعد قوامه اعني الاشيء الكريم فان وجوه من اخته البيضا الرخيصة اللينة البشرة

ولد نعيم الحكمة في غير زمان فعليكم يا ابناء التعليم وطلاب الحكمة والامر

العظيم بترك ما ليس فيه صبغ مطلوب من معدن او نبات او حيوان او ما

اشترك فيه التركيب منهم لان المطلوب في نوع واحد لا في انواع شتى بالتوليد

والخاصية فافهم ذلك واعلم ان ليس في ساير انواع الثلاثة اجناس التي هي

المعدن والنبات والحيوان ولا فيما اشترك منهم في التكوين شيء فيه الصبغ

الاعظم المطلوب المكرم بالمناسبة والايتلاف والذوب والانبساط والغوص

والاحالة والخلود والخاصية سوى حجر القوم لا غير البتة فليعلم ذلك من لم يعلم

وهو الذي صبغه ظاهرة الاجساد اذا مازج الورق في ذوبه جرى في جميع

اقطاره وصيره ذهبا ابريزا خالدا يتوقد ارفع من ذهب المعدن

وان الفلاسفة لما ظهر لهم هذا السر منه ضنوا به على الآباء والابناء والاقارب

والاصدقا وفوضوا امره الى الله تعالى يعطي الحكمة من يشاء ويمنعها ممن يشاء

فصار غامضا محجوبا عن عقول كافة العالم الا من رزق الله فهمه واحاط به علما

فهو طبخ النساء ولعب البنات كما قال خالد في قصيدة له

هي طبخ النسا كما قيل عنها ، وحديث النسا ولعب البنات

وفي دون ستين ساعة يظهر صبغه من القوة الى الفعل فلما

شاهد

شاهد الفلاسفة ذلك منه رمزوا الساعات المذكورة بستين عاماً
واختلفوا فی الرمز علیه ومنهم من رمزها بستين شهراً او ستين
جمعةً ومنهم من رمزها بستين يوماً ابعاداً للجهلة وحجباً عن كشف
الصبغ الخالد من الحجر الاعظم فوقع طلاب هذه الصناعة وصار كل منهم يدبر
ما يجده من الطرق البرانية التى بناها الفلاسفة اسواراً وحصوناً ومهالك
دايرةً بالحجر الاعظم دون العامة حايلة بينهم وبينه فصاروا يجتهدون
فى التدبير فيها وفى تحصيل الكتب المدونة عليها فيوقعهم الرمز اذا سمعوه
من غير قياس طبيعى ومكايد الفلاسفة والحسدة من الحكماء فى مجار
التهلكة التى ليس لها قرار ولابد ان يصلوا اليه فتقصر اعمارهم وتذهب فى عمل
البرانيات اموالهم حتى اذا لم يجد ذلك عليهم شيئاً نفوا العلم وظنوا انه من
جملة الخرافات والمين وحصل بذلك للفلاسفة بلوغ اغراضهم ونيل مقاصدهم
بتخلى اولئك عن كشف حجرهم حتى ان الحجر لو القى بين ايديهم حقروه وقالوا انا فقد
لا يكون من هذا الشئ البتة فحموه بالرمز والتلبيس وسودوا المعانى عن العامة
بعد موتهم لا بتبييض الصوارم وعرمرم الجيوش فيبلغهم ذلك من وقف
على هذه الاسرار التى اودعتها ها هنا شفقة منى على طلاب هذه الصناعة
والادوية والتدبير حتى يفرغ عرضه من البرانيات وينفق عمره وماله
فى الخذخذيات ويعلم انه لا يعلم ويعجز عن ادراك المطلوب ويعود الى هذه
الرسالة فيبلغ منها فى الدار مناه قبل انتقاله ان وقف على شئ من
العلم الطبيعى وقام لحظ شر الموانع الداخلة على الحجر فى التدبير من غيره ان شاء الله تعالى

ونعود الى ما ذكرناه من ظهور اصباغ الحجر فى ستين ساعة من القوة الى الفعل
وهى يومان بليا ليهما ثم يوم وفى دون ذلك ان شاء الله تعالى يعطى الحجر من نفسه
ما كان شاحًّا به من الاصباغ حتى تغنشى زوجته ذات الجود والسماح البكر الشمطا
الرداح ويصح اسمه الكريم ويتضح البرهان ثم يمر من الالوان فى التدبير برتبة تقصر
عن ادراكها كل نحرير فيحمر الاصفر ويسود المحمر ويصفر المبيض ويبيض المسود فهو
الفيلسوف الفرد الذى علا ذروة الجبل جبل العلم وهذه الالوان كلها تظهر
فى التدبيرين الحل والعقد وهما حلان وعقدان لابد منهما لا كحلول العامة
ولا كعقودهم للسرعة والاجابة واعلم انه فى وقت السواد يكون اشد سوادًا
من الغداف لتراكم الصبغ الذى كان كامنًا فيه عند ظهوره الى الفعل فينعت
هاهنا الى المغنيسيا واذا ابيض ينعت بكل ابيض مشاكل وغير مشاكل
وكذلك اذا احمر واعلم انه يحمر مرتين ويسود مرتين ويبيض مرتين
ويصفر مرتين ويحل مرتين وينعقد مرتين كل ذلك من نفسه لا بدخيل
عليه سوى سره المكتوم لسرعة القبول والاجابة فتبارك الله سبحانه الذى
اودع هذه الاسرار وهذه الالوان والقوة المحيلة وصيرها مستجنة فى هذا
الحجر الاعظم وحق نفعط فلذلك نعته هرمس الاكبر بمظهر الالوان
وخازن العجايب وكامل القوى وما اعجب ظهورها منه الى الفعل فى غير زمان
ولا مهلة ان ذلك من امر لعجيب وما اكثر وجوده وعدده حيث تطلبه
تجده وهو حقير مهان قد سار المثل بخصه اذ كل موجود رخيص ولا يؤبه
اليه احد من طلاب هذه الصناعة البتة حتى انهم لو الزموا بتدبيره تركوه جهلاً

بالاسرار

الابناء باك داشتن وفكر داشتن انجيزى

كنز الفقر

بالاسرار الكامنة فيه فويل للجهلة الذين ابادت الايام اعمارهم واذهب اموالهم
في تدبير الزرانيخ والكباريت والشعور والابوال والدماء والبيض والملح والقرون
والتجوف والظلف والحافر والمرار وكثير من انواع المعدن والنبات ونحو
ما حذفنا ذكره ههنا طالبين للاختصار والايجاز مما ليس فيه صبغ خالد اما
لهولاء عقول يهتدون بها حين يبتغون من ذلك اكسيرا يصبغ الورق
ذهبا خالدا فنعوذ بالله من ذلك اما سمعوا قول الحكيم حيث يقول
اعقدوا الزيبق في جسد المغنيسيا وقد ادركتم الحكمة وجميع العلم والعمل
كلاهما في هذين الكلمتين اللتين استشهد بهما زوسم في صحفه التي اطال
القول فيها لا وتاسيه ثم اظهر البلاغة منه فيهما فمن وقف على صحفه يجدهما
فيه مثالا وكثير من الحكماء ذكروا ذلك فيما دونوه من الكتب بعدهم وهذه
اللفظة دايرة في كتبهم لمن يتأملها كالالف هناك يجدها وقال حكيم اخر
عليكم بنقع الطبايع في مائها وجمعها في انائها وعلى الله كمال بهائها وقال
اخر انشبوا العقاب بين النحاس والزيبق واحرقوا المصاحف قبل ما يحرق
قلوبكم وقال مارية ابا نحاس حجر مكرم اشارت بالاب الى زيبق الغرب
وبالنحاس لزيبق الشرق وتلك اشارة لذكر وانثى كادم وحوا وقال
من حكماء الغرب الطبيعيين ممن ارتقى في علم حين ذكر البسيطين اللذين
هما الارض والماء في كتبه فاتخذنا قوله ههنا مثلا ضربناه للارض المقدسة
العطشا وللماء الالهي السيال وهما الذكر والانثى فافهم ذلك قال ومهما
تحرز اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد سهلا

واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما جذب من التقويم والتعديل
قولها واجتمع اليابس بالرطب عن يبسه واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه فافهم ذلك وقال خالد بن يزيد في اول قصيدة له

تُمَاسِكُ بِالسُّمُومِ الذَّايِبِ • فَهُوَ الْعِمَادُ لِكُلِّ صَبٍّ طَالِبِ
رَكِّبْهُمَا بِالْعَدْلِ وَزْنَيْهِمَا • وَصِلِ الْهَوَا بِفَرْطِ حَرٍّ صَالِبِ

وقال ايضاً

تُمَاسِكُ بَعْضُهُ بِمَاءِ الزَّوَابِقِ • تَنَلْ سَعَةً فِي الرِّزْقِ مِنْ فَضْلِ رَازِقِ

وقال عبد العزيز بن تمام في اول قصيدة له يتاجج فيه العلم والعمل كليهما وهو قوله

فَإِنْ حَلَلْتَ جُسُوماً كُنَّ جَامِدَةً • حَتَّى صَيَّرْتَ أَرْوَاحاً بِجُثْمَانِ
وَسُمْتَ سَايِلَهَا عَقْداً بِجَامِدِهَا • كَمَا تَجَسَّمَ مَاءُ الْخَالِدِ الْفَانِي
فَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَا لَمْ يُؤْتِهِ مَلِكٌ • لَا الْمُنْذِرَانِ وَلَا كِسْرَى ابْنُ سَاسَانِ

ومن قول حكيم آخر من المتاخرين

لَوْ كُنْتَ فِي دَعْوَى الْمَحَبَّةِ صَادِقاً • لَفَهِمْتَ مَضْمُونَ الْهَوَى الْمُتَجَسِّدِ
وَعَلِمْتَ مَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ وَطَبْخُهُ • أَوْ تَرْبُطُ السَّيَّالَ فِيهِ وَتَعْقِدُ
كُنْتَ الطَّبِيبَ لِدَائِهَا بِدَوَائِهَا • لَكِنْ جَهِلْتَ وَخَابَ سَعْيُ الْمُفْسِدِ

وقال صاحب الشذور

فَأَعْجِبْ بِهِ مَاءً إِذَا غَاصَ فِي الثَّرَى • وَصَارَ تُرَاباً كَانَ لِلْفَقْرِ دَافِعَا
وَأَكْرِمْ بِهَا أَرْضاً إِذَا طَارَ دُهْنُهَا • حَبَسْنَا بِهَا الْمُسْتَنْفِرَاتِ الزَّوَايِعَا

وقال حكيم آخر من ظن انه اوتي العلم بغير دليل وصل فهو على غير شي حصل

فاستدلوا يا ابناء التعليم بما دللتكم عليه في هذه الرسالة تجدوا البرهان
شاهد العيان ان شا الله تعالى وقيتم بالحظ شر الموانع الداخلة على الحجر من غيره
افهموا قول الحكيم حيث يضرب الامثال لذوى الالباب قال من النواه
تكون النخل ومن النخلة تكون النواه ثم قال ان الما يرجع في الزيتون زيتا
وفي السمسم شيرجا وفي الكرم خمرا وما اشبه ذلك وان الغذا في ساير الانواع يستحيل
وينقلب الى ذلك النوع فيكون نوع مثله سوا ومن زرع شيا فمثله يحصد ومن
قول الفلاسفة من زرع قمحا يحصد قمحا ومن زرع شعيرا فمثله يحصد ومن زرع
شيا من الانواع فمثله ينبت له ومن جنس الحيوان تنتج جميع الانواع كمثلها
سوا الا ان يشترك الانواع فيقع فيها الاختلاف لتغاير الطبايع باشتراكها
وسنضرب لذلك مثلا وهو ان الذكر من نوع الخيل اذا علا انثى من نوع الدواب
جا النسل منهما لا فرس من نوع الخيل ولا دابة من نوع الدواب لكنه مشترك
الانواع في اصل التاليف وفي ذلك يقول ذو النون
مِنَ الحمَارِ يَنْتِجُ الْحِمَارُ • وَالْخَيْلُ تَبْدُو خَلْفَهَا الْمُهَارُ •
فافهم التوليد تدرك العلم والعمل وهذا المثل كاف يغني عن ضرب غيره
لذوى الالباب الا من كان جاهلا فلا يخاطب البتة ولعمرى لقد رايت
كثيرا من طلاب هذه الصناعة وقعوا في بحر الضلال والعيا والتعب الذى
لا يزول وطلبوا حقايق الامور وصنعة الاكسير من غير الحجر المدخر لجهلهم
بالقياس الطبيعي لانهم راموا ما لا امتزاج له بالورق في ذوبه ولا غوص في جسده
وتوليد الاكسير التام واللون المطلوب من غير نوع الحجر فامتنع ذلك

اعنى الغير مناسب

واياكم والمختلف الذى لا يوافق بعضه بعضا

عليهم زماناً طويلاً وهم يظنون انهم على طايل من العلم فذهبت الاعوام بشرح
اشتاتهم ولم يحصلوا على المقصود ومات اكثرهم في العصر الذي ادركتهم فيه على مثل
ذلك ولو انهم عمدوا الى العناصر واستمر تدبيرهم في غير الحجر القوم لم يروا شيئاً
مما طلبوه لان العمل في الحجر ممكن وخروجه الى الفعل سريع وفي سواه ممتنع وكفى
بالممتنع اسماً وقد ذهب بعض طلاب الصناعة في طلب الحجر الاعظم من اجتماع
الست معادن المنطرقة والزيبق سابعهم ومن اشتراك بعضهم بنسبة
مؤتلفة ومختلفة وليس الامر كذلك واغا في الوان تظهر في التدبير فمنهم من
اسند كل لون منها الى اقليم ثم الى كوكب من الكواكب السبعة ثم ان لكل كوكب
من الكواكب ما يختص به من المعادن المنطرقة وكذلك من المنسحقة وكذلك
من النبات والحيوان فاصطلح كل واحد منهم على رمز وافق خاطره تغطية
على الحجر لانه كنزهم الاعظم فافهم ذلك وكن به ضنيناً واقصد علم الحجر اولاً
ينكشف لك العمل بعد معرفته سريعاً لانه غير ممتنع بعد معرفته لمن كان
له ادنى دربة بالتدبير وقال بعض حكماء الغرب

وكل عمل لم يسبق العلم قبله ۞ وان كان سهلاً ممكناً ان يواتيا

ولا تصغ لتصنيف اقوام غيره اشتغلوا بالادب وغيره من العلوم
وكان لهم بالصنعة تعلق ما بامر ما غير الحجر فظنوا انه هو من غير تدبير
ولا حقيقة فوضعوا فيه اشعاراً ورسايل مطابقة لكلام الحكماء
وغير مطابقة تشبيهاً بالحق وتحسناً بالمقصود وهي خالية عارية
من الحق والمقصود ثم ماتوا وتداولت طلاب الصناعة ما القاه اوليك

وكان ضلالهم

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال محب الطالب لعلم الصنعة الالهية والموهبة السنية شفقة عليه وهداية له اعلم ايها الحكيم والسيد العليم ايدك الله واياي بروح منه انا لما علمنا بالنص عن من سبقنا من الحكماء المؤيدين الفلاسفة المتقدمين ان علل المعادن المنطرقة والمنسحقة اصول اعدتها الطبيعة آلة لما كونه جنس المعدن الانواع المندرجة تحته بالتكوين الطبيعي علمنا ان الجوهر الاعظم الجوهر المكرم الذى منه توليد الاكسير التام مثل ذلك في الشبه والصفة باقتفاء اثر الطبيعة وهو جوهر فرد في جوهره لا يفسد ولا يبلى على طول الدهر والازمان ولا تحرقه النار ولا يهدمه اللهيب المحرق ولا يدخل عليه الاعراض من بسيط ومركب الا وبرز عنه خالدا فلما علم الحكماء المراصنون قدس الله نفوسهم ذلك علموا ان الاكسير فيه بالقوة غير ممتنع لما فيه من قوة الصبغ الاعظم المتراكم والاحالة الى نوعه فاحتال الفلاسفة في خروجه الى الفعل ورامو منه توليد الاكسير فلم يقدروا على ذلك لامرما وذلك انه صدر عن الطبيعة كامل الجوهر فخالدة فنعتوه بالخنثى اى لا ذكر ولا انثى لاعتدال طبايعه ومنهم من نعته بارض الهند لاعتدالها ومنهم من نعته بالزيتونة الوسطى اى لا شرقية ينتسب الى الحرارة واليبوسة ولا غربية تنتسب الى البرودة والرطوبة فتلك اشارة الى الاعتدال وتحذف من نعوته ما يطول الشرح فيه ولا يحصر في مصحف لكثرة الاطناب والرمز عليه واحتالوا في تذكيره بما تكون منه وقالوا التدبير التدبير المكنون بما منه يكون وكونه من مادة كثيرة الوجود

اعلم التدبير هو التدبير المكنون الذى بما منه يصير مدبرا ادرك المراد

ولا يخلو من اصلها مكان على كرة الارض و لا في جوفها ولا في مغرز ابرة على سطحها
الا و امكن اصل تلك المادة فيه اما بالقوة واما بالفعل فلما
شرعوا في تدبير ما يكون منه يذكر ويستحيل ويمكن جريان المني في
قوامه اعني الشيء الكريم فان وجوده من اجنة البيضا والخبيصة الليلية البشرية
فولدت الحكمة في غير زمان فعليكم يا ابناء التعليم وطلاب الحكمة والامر
العظيم بترك ما ليس فيه صبغ مطلوب من معدن او نبات او حيوان او ما
اشترك فيه التركيب منهم لان المطلوب في نوع واحد لا في انواع شتى بالتوليد
والخاصية فافهم ذلك واعلم ان ليس في ساير انواع الثلاثة اجناس التي هي
المعدن والنبات والحيوان ولا فيما اشترك منهم في التكوين شي فيه الصبغ
الاعظم المطلوب المكرم بالمناسبة والايتلاف والذوب والانبساط والغوص
والاحالة والخلود والخاصية سوى حجر القوم لا غير البتة فليعلم ذلك من لم يعلم
وهو الذي صبغه ظاهرة الاجساد اذا مازج الورق في ذوبه جرى في جميع
اقطاره وصيره ذهبا ابريزا خالدا يتوقد ارفع من ذهب المعدن
وان الفلاسفة لما ظهر لهم هذا السر منه ضنوا به على الاباء والابناء والاقارب
والاصدقا وفوضوا امره الى الله تعالى يعطي الحكمة من يشاء ويمنعها ممن يشاء
فصار غامضا محجوبا عن عقول كافة العالم الا من رزق الله فهمه واحاط به علما
فهو طبخ النساء ولعب البنات كما قال خالد في قصيدة له
من طبخ النسا كما قيل عنها • وحديث النسا ولعب البنات •
وفي دون ستين ساعة يظهر صبغه من القوة الى الفعل فلما

شاهد

شاهد الفلاسفة ذلك منه رمزوا الساعات المذكورة بستّين عامًا
واختلفوا فى الرمز عليه ومنهم من رمزها بستّين شهرًا او ستّين
جمعةً ومنهم من رمزها بستّين يومًا ابعادًا للجهلة وحجبًا عن كشف
الصبغ الخالد من الحجر الاعظم فوقع طلاب هذه الصناعة وصار كل منهم يدبّر
ما يجده من الطرق البرّانية التى بناها الفلاسفة اسوارًا وحصونًا ومهالك
دايرةً بالحجر الاعظم دون العامّة حايلة بينهم وبينه فصاروا يجتهدون
فى التدبير فيها وفى تحصيل الكتب المدونة عليها فيوقعهم الرمز اذا سمعوه
من غير قياس طبيعى ومكايد الفلاسفة والحسدة من الحكماء فى بحار
التهلكة التى ليس لها قرار ولا بدّ يصلوا اليه فتقصر اعمارهم وتذهب فى عمل
البرانيات اموالهم حتى اذا لم يجد ذلك عليهم شيئًا نفوا العلم وظنوا انه من
جملة الخرافات والمين وحصل بذلك للفلاسفة بلوغ اغراضهم ونيل مقاصدهم
بنفى اولئك عن كشف حجرهم حتى ان الحجر لو القى بين ايديهم حقروه وقالوا انه
لا يكون من هذا الشئ البتة فحموه بالرمز والتلبيس وسوّدوا المعانى عن العامة
بعد موتهم لا ببيض الصوارم وعرمرم الجيوش فليفهم ذلك من وقف
على هذه الاسرار التى اودعتها هاهنا شفقة منى على طلاب هذه الصناعة
والادوية والتدبير حتى يفرغ عرضه من البرانيات وينفق عمره وماله
فى الخذخذيات ويعلم انه لا يعلم ويعجز عن ادراك المطلوب ويعود الى هذه
الرسالة فيبلغ منها فى الدار هناك قبل انتقاله ان وقف على شئ من
العلم الطبيعى و وقاه لحظ شر الموانع الداخلة على الحجر فى التدبير من غيره ان شاء الله تعالى

ونعود الى ما ذكرناه من ظهور اصباغ الحجر فى ستين ساعة من القوة الى الفعل
وهى يومان بلياليهما ثم يوم وفى دون ذلك ان شاء الله تعالى يعطى الحجر من نفسه
ما كان شاحًا به من الاصباغ حتى تغشى زوجته ذات الجود والسماح البكر الشمطا
الرداح ويصح اسمه الكريم ويتضح البرهان ثم يمر من الالوان فى التدبير بثبت تقصر
عن ادراكها كل نحرير فيحمر الاصفر ويسود المحمر ويصفر المبيض ويبيض المسود فهو
الفيلسوف الفرد الذى علا ذروة الجبل جبل العلم وهذه الالوان كلها تظهر
فى التدبيرين الحل والعقد وهما حلان وعقدان لابد منهما لا كحلول العامة
ولا كعقودهم للسرعة والاجابة واعلم انه فى وقت السواد يكون اشد سوادًا
من الغداف لتراكم الصبغ الذى كان كامنًا فيه عند ظهوره الى الفعل فينبعث
ثاهنا الى المغنيسيا واذا ابيض ينبعث بكل ابيض مشاكل وغير مشاكل
وكذلك اذا احمر واعلم انه يحمر مرتين ويسود مرتين ويبيض مرتين
ويصفر مرتين ويحل مرتين ويعقد مرتين كل ذلك من نفسه لا بدخيل
عليه سوى سره المكتوم لسرعة القبول والاجابة فتبارك الله سبحانه الذى
اودع هذه الاسرار وهذه الالوان والقوة المحيلة وصيرها مستجنة فى هذا
الحجر الاعظم وحده فقط فلذلك نعته هرمس الاكبر بمظهر الالوان
وخازن العجايب وكامل القوى وما اعجب ظهورها منه الى الفعل فى غير زمان
ولا مهلة ان ذلك من امر لعجيب وما اكثر وجوده وعدده حيث تطلبه
تجده وهو حقير مهان قد سار المثل برخصه اذ كل موجود رخيص ولا يوبه
اليه احد من طلاب هذه الصناعة البتة حتى انهم لو الزموا بتدبيره تركوه جهلًا
بالاسرار.

بالاسرار الكامنة فيه فويل للجهلة الذين اباوت الايام اعمارهم واذهب اموالهم
في تدبير الزرانيخ والكباريت والشعور والابوال والدماء والبيض والادمغة والقرون
والقحوف والظلف والحافر والمرار وكثير من انواع المعدن والنبات والحيوان
مما حذفنا ذكره ها هنا طالبين للاختصار والايجاز مما ليس فيه صبغ خالد اما
لهؤلاء عقول يهتدون بها حين يبتغون من ذلك الاكسير يصبغ الورق
ذهبا خالدا فنعوذ بالله من ذلك اما سمعوا قول الحكيم حيث يقول
اعقدوا الزيبق في جسد المغنيسيا وقد ادركتم الحكمة وجميع العلم والعمل
كلاهما في هذين الكلمتين اللتين استشهد بهما زوسم في صحفه التي اطال
القول فيها لا وتاسيه ثم اظهر البلاغة منه فيهما فمن وقف على صحفه يجدهما
فيه مثالا وكثير من الحكماء ذكروا ذلك فيما دونوه من الكتب بعدهم وهذه
اللفظة دايرة في كتبهم لمن يتأملها كالالف هناك يجدها وقال حكيم آخر
عليكم بنقع الطبايع في مائها وجمعها في انائها وعلى الله كمال بهائها وقال
آخر انشبوا العقاب بين النحاس والزيبق واحرقوا المصاحف قبل ما يحرق
قلوبكم وقالت مارية ابادنحاس حجر مكرم اشارت بالاباد الزيبق الغرب
وبالنحاس لزيبق الشرق وتلك اشارة لذكر وانثى كادم وحوا وقال حكيم آخر
من حكماء العرب الطبيعيين ممن ارتقى في علم حين ذكر البسيطين اللذين
هما الارض والماء في كتبه فاتخذنا قوله ها هنا مثلا ضربناه للارض المقدسة
العطشا وللماء الالهي السيال وهما الذكر والانثى فافهم ذلك قال ومهما
تحمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد سهلا

في مثاله الارض ... الماء الالهي السيال الذكر ... العطشا

واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما جذب من التقويم والتعديل
فلولا ان يجمع اليابس بالرطب عن يبسه واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه فافهم ذلك وقال خالد بن يزيد في اول قصيدة له
بيت

تماسك بالسموم الذايب ۰ فهو العماد لكل صب طالب
ركبهما بالعدل فيه وزنيهما ۰ وصل الهواء بفرط حر صالب

وقال ايضاً

تماسك بيضه بماء الزوابق ۰ تنل سعة في الرزق من فضل رازق

وقال في اواخر قصيدة له بيتا جمع فيه العلم والعمل كليهما

فان حللت حسوماً كان جامدة ۰ حتماً وصيرت اروا حاً بجثمان
وسقت سايلها عقداً بجامدها ۰ كما تجسم ماء الخالد الفاني
فقد ظفرت بما لم يؤته ملك ۰ لا المنذران ولا كسرى ابن ساسان

ومن قول ...

لو كنت في دعوى المحبة صادقاً ۰ لفهمت مضمون الهوى المتجسد
وعلمت ما الحجر الكريم وطبخه ۰ او تربط السيال فيه وتعقد
كنت الطبيب لدائها بدوائها ۰ لكن جهلت وخاب سعي المفسد

...

فاعجب به ماء اذا غاص في الثرى ۰ وصار ترابا كان للفقر دافعا
واكرم بها ارضا اذا طار دهنها ۰ حبسنا بها المستنفرات الزوايغا

وقال حكيم آخر من ظن انه اوتي العلم بغير دليل وصل فهو على غير شيء حصل

فاستدلوا

فاستدلوا يا ابناء التعليم بما دللتكم عليه في هذه الرسالة تجدوا البرهان
شاهد العيان ان شا الله تعالى وقيتم بالحظ شر الموانع الداخلة على الحجر من غيره
افهموا قول الحكيم حيث يضرب الامثال لذوى الالباب قال من النواه
تكون النخل ومن النخلة تكون النواه ثم قال ان الماء يرجع في الزيتون زيتاً
وفي السمسم شيرجاً وفي الكرم خمراً وما اشبه ذلك وان الغذاء في ساير الانواع يستحيل
وينقلب الى ذلك النوع فيكون نوع مثله سواء ومن زرع شيئاً فمثله يحصد ومن
قول الفلاسفة من زرع قمحاً يحصد قمحاً ومن زرع شعيراً فمثله يحصد ومن زرع
شيئاً من الانواع فمثله ينبت له ومن جنس الحيوان تنتج جميع الانواع كمثلها
سواء الا ان يشترك الانواع فيقع فيها الاختلاف لتغاير الطبايع باشتراكها
وسنضرب لذلك مثلاً وهو ان الذكر من نوع الخيل اذا علا انثى من نوع الدواب
جاء النسل منهما لا فرس من نوع الخيل ولا دابة من نوع الدواب لكنه مشترك
الانواع في اصل التاليف وفي ذلك يقول ذو النون
مِنَ الحمارِ يَنْتجُ الحِمارُ • وَالخيلُ تَبْدُو خَلْفَهَا المُهارُ •
فافهم التوليد تدرك العلم والعمل وهذا المثل كاف يغني عن ضرب غيره
لذوى الالباب الا من كان جاهلاً فلا يخاطب البتة ولعمري لقد رايت
كثيراً من طلاب هذه الصناعة وقعوا في بحر الضلال والعناء والتعب الذى
لا يزول وطلبوا حقايق الامور وصنعة الاكسير من غير الحجر المدخر لجهلهم
بالقياس الطبيعي لانهم راموا ما لا امتزاج له بالورق في ذوبه ولا غوص في جسده
وتوليد الاكسير التام واللون المطلوب من غير نوع الحجر فامتنع ذلك

عليهم زمانا طويلا وهم يظنون انهم على طايل من العلم فذهبت الاعوام بشرح
اشتاتهم ولم يحصلوا على المقصود ومات اكثرهم في العصر الذي ادركتهم فيه على مثل
ذلك ولو انهم عمروا اعمار العناصر واستمر تدبيرهم في غير حجر القوم لم يروا شيئا
ما طلبوه لان العمل في الحجر ممكن وخروجه الى الفعل سريع وفي سواه ممتنع وكفى
بالممتنع اسما وقد ذهب بعض طلاب الصناعة في طلب الحجر الاعظم من اجتماع
الست معادن المنطرقة والزيبق سابعهم ومن اشتراك بعضهم بنسبة
مؤتلفة ومختلفة وليس الامر كذلك واغاني الوان تظهر في التدبير فمنهم من
اسند كل لون منها الى اقليم ثم الى كوكب من الكواكب السبعة ثم ان لكل كوكب
من الكواكب ما يختص به من المعادن المنطرقة وكذلك من المنسحقة وكذلك
من النبات والحيوان فاصطلح كل واحد منهم على رمز وافق خاطره تغطية
على الحجر لانه كنزهم الاعظم فافهم ذلك وكن به ضنينا واقصد علم الحجر اولا
ينكشف لك العمل بعد معرفته سريعا لانه غير ممتنع بعد معرفته لمن كان
له ادنى دربة بالتدبير وقال بعض حكماء الغرب

وكل عمل لم يسبق العلم فتبلد ۞ وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا

ولا تصغ لتصنيف اقوام غيره اشتغلوا بالادب وغيره من العلوم
وكان لهم بالصنعة تعلق ما بامر ما غير الحجر فظنوا انه هو من غير تدبير
ولا حقيقة فوضعوا فيه اشعارا ورسايل مطابقة لكلام الحكماء
وغير مطابقة تشبيها بالحق وتحسنا بالمقصود وهي خالية عارية
من الحق والمقصود ثم ماتوا وتداولت طلاب الصناعة ما القاه اوليك

وكان ضلالهم

وكان ضلالهم بذلك التأليف مصيبة كبيرة دون مداهم ولا يظهر سقم ذلك
الا لمن عرف الحجر و دبره وكشف اسراره فيبان له الزيف والسقم ويعلم
ان ذلك التصنيف والموضع لجاهل بعلم الحجر غير مطلع على معرفته واكثر الكتب
التي في ايدي الناس كذلك خلا كتب اوايل اصحاب العلوم القديمة ونادر من
حكماء الغرب واعلم ان كثيراً من المتاخرين ممن كان له عزم قوي وجزم ونهضة
مع ازاحة العلة والتجريد من العلايق كلما شرع في قراءة العلوم العشرة من
العلم الالهي والى آخر ما دونه من العلوم من اول شبيبته والى سن الشيب
المتناهي والى ما دون ذلك وامعن منها وارتقى منها الى غاية اطلاعه وحصل
منها ما وصلت قدرته اليه بالدرس والبحث والتكرار فمنهم من مات
في عنفوان شبابه ومنهم من مات كهلاً ومتناهياً في الشيخوخة ولم ينكشف
لهم علم الحجر الا بالحدس والتخمين لا بالحقيقة والعمل وهو مع ذلك جزو ليس
من جملة اجزاء العلم الطبيعي بحكم ان الفلاسفة بنوا عليه اسواراً وحصوناً من
الرموز فتقسمت فيه الافكار بجهات شتى كان له دون العقول حجاب مضروب
تحجب عن عقول كافة العالم خلا من كشفه بالعمل مع سابق القسمة في الازل
بعد العلم وظهور اسراره واعلم ان نيله من جهة العمل تام لوجود البرهان
عند ظهور صبغه من القوة الى الفعل وما ذكر لك من فلاسفة الغرب ثلاث
يغني عن ذكر اكثرهم واحذف ما لا حاجة لذكره منهم هنا فافطن الى ما حوى واصبغ
للرسايل المعروفة باخوان الصفا قدس الله روحه وتأمل في رسالته المنعوتة
بعلل المعادن وقوله فيها ان الكبريت اذا اصابته حرارة النار ذاب

يعني برجاسه ورابت... (marginal notes partly illegible)

وهو المجريطي صاحب الرتبة

والتصق باجساد الاحجار ومازجها بالمشاكلة فاذا اعكى النار منها احترق واحرق
معه الاجساد ياقوتا كان ام ذهبا او غيرهما فاعلم ان قوله ها هنا عن حرق
الذهب بالكبريت من جهة العلم ناقص لان الامر بخلاف ما ذكره لانه لم يكشفه
بالعمل وقولنا من جهة العمل ان الكبريت لا يحرق الذهب البتة وهو تام
وكثير من حكماء الغرب وغيرهم ينقض عليهم القول بالعلم اذا لم يقترن بالعمل
فلعلك ان تقف على قول الطغرائي فترى هناك ما عيب به الشيخ الرئيس
ابن سينا لوضعه تلك الرسالة المنسوبة اليه في الصنعة حيث انتمش عليه
فيها علم الحجر المرموز ولم يدركه مع انه حوى من العلوم ما تشهد به اوضاعه
وبه يقتدى اكثر المتاخرين في اكثر العلوم خلا الصنعة واعلم ان الطلب
لعلم واحد وكشفه بالعمل ابلغ من المشاركة في ساير العلوم فاعلم ذلك ولقد
وقفت على رسالة منسوبة الى الحسين الحلاج الصوفي فوجدتها منفعلة عنه
لما ظهر لي عن مصنفها من الجهل الفظيع بالحجر الاعظم وعلى كثير ممن صنف
مثل ذلك فخذ ما زبدة من ماخض غير متان وبعض ما قربته لذهنك واختصر
في هذه الرسالة شفقة عليك وقف عند ما اشرت به اليك ودع ما سواه
وتقف بالله على حقيقة العمل وتنل نيل الفلاسفة الاول ولا تذهب بذهنك
الوصف وبطيط القول وما القوه حسدا او تلبيسا من الاباطيل في
الاوراق من الصحف فتلك مما لك كشفنا ما جعلوها دون كنزهم الاعظم ولا
تصرف ذهنك وفكرك الا لما اومأته لك تخلص من ظلمة الجهل وتتصل
بعلم الحجر الاعظم وتنل المنى والامن عند تدبيره والله يؤتي الحكمة من يشاء

وهنا

ويمنعها ممن يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وستعلم عند ذلك ما القيته اليك وقدمته لديك ان كنت من ابناء الحكمة تمسك بوصية الحكماء التي اجمعوا عليها قالوا عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف أليس هذه الوصية كافية للعاقل النحرير فما مع الاختلاف ائتلاف ولا مع التضاد وداد إصغ لهذا البيت ولمعناه

شعر

عَلَى الأُصُولِ تُنْبَتُ الأَغْصَانُ ۝ لَا يُجْتَنَى مِنْ حَنْظَلٍ رُمَّانُ

[illegible] لابن دريد في قصيدة

وَاعْلَمْ بِأَنَّ شَعِيرًا أَنْتَ زَارِعُهُ ۝ فَمَا إِلَى حَصْدِ بُرٍّ مِنْهُ مِنْ سَبَبِ

وَالْجِنْسُ يَجْمَعُهَا لَكِنَّهَا اخْتَلَفَتْ ۝ حَتَّى تَبَاعَدَتِ الأَنْوَاعُ فِي النَّسَبِ

لَا الْكَرْمُ يَحْمِلُ بُسْرًا فِي مَنَابِتِهِ ۝ وَالنَّخْلُ لَيْسَ بِمَقْلُوبٍ إِلَى الْعِنَبِ

وَلَيْسَ يَحْمِلُ هَذَا حَمْلَ ذَاكَ كَمَا ۝ الإِنْسُ مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الإِنْسِ لَمْ يُجَبِ

فَكَيْفَ يَنْقَلِبُ الْجِنْسُ الْبَعِيدُ إِلَى ۝ جِنْسٍ وَهَذَا طَرِيقُ الإِفْكِ وَالْغَضَبِ

وَقَدْ تَنَافَرَتِ الأَحْجَارُ وَافْتَرَقَتْ ۝ وَالْمُبْتَغَى سَيِّدُ الأَنْوَاعِ وَالْحَسَبِ

تَدْبِيرُهُ بِالَّتِي مِنْهُ لَهُ خُلِقَتْ ۝ وَمَا سِوَاهَا إِلَيْهِ غَيْرُ مُنْجَذِبِ

فَذَاكَ آدَمُ فِي التِّمْثَالِ وَهِيَ لَهُ ۝ كَمِثْلِ حَوَّاءَ فِي التَّأْلِيفِ وَالْعَرَبِ

[illegible]

فَلَا تُنْكِرُوا بَعْدَ الْفِرَاقِ اتِّصَالَنَا ۝ فَمَا بَرِحَتْ مِنِّي عَلَى بُعْدِ مَا عُضْوَا

وَلَا تَعْجَبَا إِنْ كُنْتُمَا قَدْ عَلِمْتُمَا ۝ بِتَغْيِيقِنَا جُوِّي مِنْ عُودِنَا جُزْوَا

وَقَدْ خُلِقَتْ مِنِّي بِلُطْفِ حِكْمَةٍ ۝ كَمَا خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ زَوْجُهُ حَوَّى

تسمية الذكر والانثى بالزيبقين والكبريتين

فاعلم ذلك وما سأل بعض الحكماء هرمس الاكبر المثلث بالنعمة عن الصنعة
قال ابطان الظاهر واظهار الباطن ثم قال من جوهرين متآلفين
وهما من جنس واحد بل نوع واحد احدهما يحل والآخر يعقد فهذا
حل هذا وهذا عقد هذا فافهم ذلك واعلم ان احدهما ني والآخر مطبوخ
بل احدهما ذكر والآخر انثى بل متحرك والآخر ساكن
بل سيال وجامد بل مستقر وطيار ثم هما زيبقان
بل هما كبريتتان لا زيبق العامة ولا كبريتهم لكن ذهب طاير وآبق
فرار وفي بعض ما اوضحته لك كفاية كافية لكل نحرير وذي عقل ولب
فافهم ما يوجب لك به من الالوان بظهره التدبيرية العمل الاول حيث
قلت يعود اسود كالغدان واشد سوادا منه ثم من بعد ذلك
يبيض ذلك السواد فيصير كالفضة الحرق بياضا والحل الثاني بعد
المزاج بالشب اذ سبق لنا منها ثلاث في العمل الاول وهو الحل الاول
ورتب النار تهديك التدبير اليها وتدلك عليها فتصير على سياقة
العمل الى كمال تدبيرك ولتكن نارك معتدلة لينة جهد ما تقدر عليه من
الاعتدال واللين بحيث يستوي خبزك من غير احراق فيكون نضجه محمودا
من غير عجلة ولا احراق والعقد واحد والحل واحد وتصفيته ليس له نهاية
في العمل بالمادة الداخلة عليه بعد كماله وذلك حل وعقد على النسق بلا نهاية
وفيه قال مريانس لخالد بن يزيد ان واحدا يملأ ما بين الخافقين ويعول
اهل الارض الى يوم القيامة بمعنى اشارات هذا الحكيم رضي الله عنه ما احسنها
واقرب

تبصر بمعاني اشارات (م)

مثلان
من جنس واحد
بل نوع واحد
وهما زيبقتان
وهما كبريتتان
مطبوخ
ذكر
ساكن
جامد
مستقر
نيء
انثى
متحرك
سيال
طيار

واقرب ماخذها من العقول السليمة المجردة من الاباطيل الذميمة
قال من اجمد شيئاً فقد عقده وانما عقدهم ان يعقد الروحانى بجسده
حتى لايطير من النار وطايح جسده وهو رباط ووثاق فافهم هذا
هوالحل والعقد فى عمل الجوانى الذى لاينتقض ولاينسلخ وهو الذى
يقلب الطبايع والعناصر ويحيلها فلاترجع الى ماكانت عليه ابداً
وتواليه واعلم ان صبغ العفص خاصة وجميع الاصباغ لاتدخل
شئ منها فى الثياب وهو يابس الا مع الماء يخلط بالماء فيدخل
فى الثوب بالصبغ على قدر قوته تفكر ايدك الله وانار روحانية
عقلك فيما كشفته لك عسى يتصل بذهنك المقصود فتستريح الراحة
الدنيوية الابدية ولاتشق نفسك فيما لايعود به نفع عليك اعلم
ان الاحراق للحرارة فقط فلو رمت فعل جوهر ما من غير ما لم تجده ماذر
شارق ابداً الا ممتنعا واياك والنفقة فى تحصيل عقاقير السوق وشرائها
بالثمن فالصنعة ليس فيها شئ من ذلك سوى ايسر مبذول فى ارخص مشترا
من جميع المواضع فتيقن ذلك واجعل على ذهنك فى الليل والنهار وارتض
بالتذكار والفكرة فيه لان الفكرة جوهر من العقل يشرق باشراق النفس
الكلية عليه وهى المستمدة فيض الانوار من المبدأ الاول الذى هو
العقل الاول الكلى فتوقعك الرياضة الروحانية المجردة من العلايق
الدنيوية والشهوة والغوص على غوامض كنوز العلوم وما ادخر من
السر المكتوم فتنال ما نال اولوا العزم من قبلك وتلحق بالفلاسفة الاول

اهل الفوز والعمل واعلم انني وقفت على المختار من جواهر كلام الحكما
اصحاب العلوم القديمة وذلك مما اختاروه من ثلثمائة الف من كتب
الاسلاف الموضوعة في الصنعة فوجدت شهادات الجميع واستشهاداتهم
على النوع المكرم فقط فباطن كلامهم روحاني وظاهره جسداني وان
اختلفوا فيه في الظاهر فهم في الباطن متفقون على نوع واحد وعمل واحد
في اناء واحد ووزن واحد من واحد ومزاج واحد بماء واحد
في رتب التدبير بقوانين النار التي تظهر الالوان العجيبة وهي الحكمة كلها
وقد اختصرت واوجزت جميع ما اشاروا اليه واوماوا بالرموز اليه والامثال
في الآف من الصحف التي لا يحصى عددها في طول الدهور والازمان وبينته
واوضحته في هذه الرسالة الا قليلا واعتنيتك بها بما شخصته لك فيها
وحذفت ما سواه عن كتب الاوائل والاواخر واعلم ان تبين هرمس
لا يشدخ راسه سوى حجر القوم المكلس ولقد اقمت ثلاثين عاما
من عمري اقاتله فكان يغزرني دايما ولا اقدر عليه الى حيث ارشدت
بهداية من الله عز وجل فكلسته بغير دخيل عليه ولا زيادة في وزنه وشدخت
به راسه فكنت به القاهر له والمنتصر عليه ولقد اظن اني قرات
من كتب الفلاسفة التي وضعوها في الصنعة المرموز عليها ما لا قراه
احد من قبلي الا قليلا ولا يقف على مثل ذلك احد من بعدي الا نادرا
لعلي بما عندي من الصبر والثبات في اقتفاء آثار القوم وكشف ما رمزوا
وعضلوا على حجرهم الاعظم الحقير المكرم لقول الحكيم انتبهوا القباك بين

النحاس

النحاس والزيبق واحرقوا المصاحف قبل ما تحرق قلوبكم فانثبت
القتال بينهما واستوعبت قبل ذلك وبعده في الاعوام السالفة من عمري
في الكتب الصنعوية ما لا اظن احداً من بني البشر استوعب مثل ذلك الا
قليلا واقرنت ذلك بالعمل دائماً قبل العلم بالمطلوب وبعد العلم به
والسبب الموجب لذلك ما كان عندي من الهوا والوجد الشديد
الباعث لطلب الصنعة واعلم ان الرمز على الحجر والاطناب من الفلاسفة
كثير وهو كلمتان فلما انكشف لي العلم بالقياس الطبيعي بعد التجارب
سنين عديدة وهو ثلاثون عاماً مع ارشاد من الله تعالى وهداية فاذا هو
بعد الشباب ولبعض الحكماء الشذوري من جمل قصيدله في مثل ذلك
وَلَا تَسْكُبَا دَمعًا على فوتِ فايتٍ ۞ ولا تحزنا الا على اجلٍ يُطوى
فليت شعري هل يكشفه احد بعدي ممن يطلع على معرفته وهو الحجر ما كشفت
في هذه الرسالة وهل يلخص ويوجز بعد كشفه ما لخصت واوجزت
والان اذكر واضعها ايها الاخ الكريم الحكيم والسيد العظيم ايدك الله بالتاييد
وشرفك كقول داود في زبوره من حجر كريم بلغك الله املك وقضى
منك وطرك قبل انحلال الحرارة الغريزية وتباين الهيئة
الغريزية والحمد لله اولاً وآخراً باطناً وظاهراً
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
م

رسالة لابن يزيد الامير خالد رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد رايت الناس قد طلبوا صنعة الحكمة في كل عصر ورايت الحكماء
قديما كرهوا اذاعتها وصانوها عن الجهال وكانوا اكرم اخلاقا واحسن مذاهبا
من ان يضنوا بها على العقلا والابرار فلولم يكتموها ويضعوها للكشف
والبيان المصرح فتصير الى السفلة والاوضاع الرذلة ولكنهم بسطوها
مجتمعة مشتبهة قد اختلفت الفاظهم في تاليفها وكل من سترها واوضحها
على قدر معرفته ومبلغ علمه وكان ذلك عندهم عدلا من التاليف اذ كانت
اذهانهم واسعة وعقولهم وافرة ولو انهم نظروا الى عقول من بعدهم
في ساير الارض لعلموا انهم قد ابعدوها عنهم وعن الافهام واذالوا عنها اطراح
الملتمسين لها وذلك انه لا يقدر يبلغها احد من الناس من كتبهم الا من اراد
الله عز وجل ان يشرح بها صدره ويلهمه رشده واني قد قرات شيا من كتبهم وقابلت
كلامهم بعضا ببعض فتحيرت فيها فلم اجد السبيل الى فهم ما اشاروا اليه حتى
اخرجني ذلك الى اسطانس الراهب التماسا لمعرفتها فاتيته وكتمته نسبي
ولزمت خدمته فلما راى من معرفتي وحسن آدابي وانني اهل لكشف سره
اطلعني على الفاظ وابواب منيعة تقرب من الفهم حتى اذا فعل ذلك وظهرت
لي معاني اخبرته باني مسلم واني ابن ملك العرب فسالني امري وقال لي
ما حملك على ما صنعت فقلت رغبة في العلم قال انصرف فقد قضيت
وطرا فانصرفت ثم اني احببت ان اصنع للناس كتابا اقرب
فيه معاني هذه الصنعة على قدر ما ارجوا ان يقرب من افهام من يستحقها

منهم

منهم من العقلآء دون غيرهم من الجهال والكشف ايضًا لهم عن اشيآء اذا علموها
اقصروا عن تبذير اموالهم واتلافها فيما لا يدركونه وابتدى بما هو الاصل وذلك
انى نظرتُ فوجدتُهم رمزوها فى اربعة اشيآء الجوهر والحجر والنبات والحيوان
فمنهم من جرب الجوهر مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص
فجعلوها اسفيداجات وحلوها وعقدوها وهى سبعة اعمال وليست
الصنعة فى شىء منها ومنهم من كلس الزجاج والالماس والمها والطلق وغيرها
وعالجوها بالعقاقير وهى خمسة اعمال وليست الصنعة فى شىء منها ومنهم من صعد
الزرنيخ والمغنيسيا والمرقشيثا والشادنه والزاجات والاملاح مع الكحل
وهى اثنى عشر عملاً وليست الصنعة فى شىء منها ومنهم من عالج اصناف الحيوان
الضعيفة مثل البيض والشعر والدم والعظام والنخاع والادمغة والنطف
والابوال والاقذار وهى ستة اعمال وليست الصنعة فى شىء منها
ومنهم من عالج النبات مثل الهليلج والعفصات والصمغ والسقمونيا
ومن النبات مثل المازريون وساير الحشايش المسمومات وليس العلم فى شىء
منها هذا الذى ذكرنا لجميع الناس علماً مكشوفاً ظاهراً ليحفظوا
اموالهم ولا يتلفوها فى شىء مما سميناه وسنذكر ما قراناه فى علم الصنعة
الصحيحة العليا فى قلوب العلمآء الشريفة عند السادة العقلآء برمز
قريب وامثال يدل بعضها على بعض فاول ذلك نار ونور
ولهب فى صخور وان لها اربع يستدل بها طالبها انه على الطريقة المستقيم
فاولها قول الحكيم علامة ما تعلم انك على الصواب اجتماع الرطوبات

مع اليبوسات وظهور السواد عليهن وذلك يحتاج الى ان يجمع بين رطب
بارد وحار يابس فهما اثنان وهما اربعة من جهة الطبايع وهما
واحد وهما ذكر وانثى لانه جذب احدهما فى معدنه للآخر فهو من جنسه
وليس بغريب منه واختلف وصف العلماء له فمنهم من قال زوج وزوجة
وذكر وانثى ومنهم من قال هو من واحد والى واحد يرجع فهذا معنى
واول ما يدخل احدهما على الآخر يظهر له سواد عاليا فلا تأخذوا من
الاشيا الا ما تشابه فى الاجتماع وهو لا يخلو منه بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل
ولا موضع ولا مكان لان كل شى به يحدث ويكون وهو يحل ويعقد
والعلامة الثانية دهن يظهر فى الاول يشبه بالشمع اذا
كان على النار اذا كان ذايبا واصابه برد الهوا يجمد ثم يحل فيصير له ثفل
يرسب فى اصل الآنية فيصير ماء فعند ذلك سموه سما وروحا
وزيبقا وله اسماء كثيرة والعلامة الثالثة يصير ذلك الماء بعد التدبير
كاللبن وهو الذى يسمى لبن العذرا والعلامة الرابعة انه يحل
وينعقد ويعقد نار الطبيعة فهذا الطريق فى العمل وكلهم ذكروا
القريب فى العمل وقد علموا وصدقوا ان هذا العمل لابد له فيه من
اشيا يستعان بها عليه ليست منه بغريب لانها من جنسه وفى
معدنه وفيه يكون وملاك هذا العمل الرفق والصبر واحكام
الاوانى وتشويتها فان لها اعوانا قليل ان تحققت بطل العمل لانها من
اوله يسيرة ثم يكثر والزمان شى واحد والعلاج لا فرق بين الشتا والصيف

فيه

علم اختصاص علاج احد
بزمان او بفصل من فصول
الا ان الربيع والصيف
والخريف والشتا
فيه سوا

اشارة ....
لا تفنى الرطوبات ....
.... الاجسام

فيه والربيع والخريف وينبغي أن يفهم معاني رموزهم فانهم سموا المنحل بكل ماءٍ من بحرٍ ونهرٍ وعينٍ وعلى قدر الكثرة والصفا والدونه وشبهوه وسموه بالحرارات اى بكل شئ حارٍ من نارٍ وشمس وكبريت وغيرها وكل شئ هكذا رمزوه فافطنوا وتعرفوا ومن نظر فى كتابى فعليه بالنية الصالحة فانه لا يعانى هذا الامر الا من اصلح نيته ولنأخذ مما قال الحكيم خذ النحاس وما يشبه النحاس وقال آخر خذ الزاووق وما يشبه الزاووق نيتين غير مدبرين والنحاس كل شئ فيه السواد وبرصية وهوش وسخ الاشياء وظل وسواد وانما عنوا بغسل الاشياء احلالها لا يفسده وهما الاصل والوسخ ولها امارات يستقصوا فى احد الادهان فانها النار الجنسية وبلطفها يكون التحليل فاجمعوا بينهما ليسحقا ثم اجمعوا معهما النوشادر الجنسي والمعدنى فانه تركيب الاول وبه يكون الولادة قبل من ثلاثة احجار مولده لا يشبه الآباء الا بريز المولود لهما مزاجًا ليأخذوا طبعها فيمنعوهما فانها يسلمان اليه روحهما ويموتان ويهلكان وهذا المولود هو الممدوح فى الكتب كلها والمسمى باسماء كثيرة وهو الحجر الهندي البابلى وهو النحاس المحرق فاسكنوه الزبل ثلاثة اسابيع وحلوه واطبخوه ثم حلوه واسحقوه وركبوا مع ثقله بثلثى من النوشادر الجنسي فهو سيد الارواح ثم اسحقوه واعقدوه فى ما السحق بثلثى من خل الحكماء وهو بول الثور الذى استخرجتموه من عيون السحاب فانه اول ما يعاينه يصير كاللبن ثم يتغير فى بسمله ويكون براقًا هذا شرح

لعلو قدره الاشارة والصفا والدونة ط

حلهما

مطلب فى ترتيب عيون السحاب

ورمز ظاهر لا يلبس الا على جاهل ولو اني قلت خذوا كذا وكذا فاصنعوا به كذا وكذا لم يصل احد الى كتابي ولا انتفع به مستحق ولا اخفاه وكنه اول نفس يصير اليه ومن اراد تمام الحكمة والصنعة فليأخذ بعض سواد الحجر المكرم الذي امتلأت الدنيا به وهو النار التي افنت كل شئ وحرقه ولتم غسل ببول الثور فانه يظهر هناك سواد غالب في الثفل ويكون فيه بريق كالمغنيسيا وهو مغنيسيا الحكماء تسحقه وتخلص منه جسماً كرياً براقاً يغشي العيون ثم يقسم المآء فتسقيه ضعفه في ستة اسابيع في نار فاترة ليبلغ درجة الرخام تحله ثانية وتسقيه بالماء تمام الست مرار فانه يظهر صبغه وجوهره ويكيه ويصير سماجياً وملاك هذا الامر بالصبر عليه وترك الضجر فان اكثر من اخطأ في هذا العلم بالعجلة والضجر واحرقوا الكباريت وطيروا الغزارات وبالصبر يلزم بعضه بعضاً في الحجرين اللذين اومئت اليهما تمام الطبايع الاربع احدهما زوج والاخر زوجة والصواب براسيهما واذا تلاشى راسيهما وارضيتهما الثقلية والمغرة وعملا المنافرة فاكثروا التحليلات والتصعيدات بالرفق والتودد ان تحمل الصبر على النار وان تفارقها الجسود والغلط ويلطفا ترصوصا في الاجساد ولا سقامة فاطفئوا نارية احدهما ببرودة الاخر ليعتدلا فيلزم بعضه ببعض ويتمازجا ويصيرا شيئاً واحداً لان الطبيعة تلزم الطبيعة والطبيعة تظفر بالطبيعة هذا احق لمن عقل وفهم وكباريت الاشياء ادهانها وبالادهان يجري ومن اجل ذلك وقفوا عن الكباريت

وهي تصابر النار بعد التدبير ولا تفارقه الجسود ولا تأبق ولا تتغير

تمت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ الفاضل العلامة صفد[illegible] في كتابه شرح [illegible] لامية [illegible] في ترجمة الطغرائي [illegible] و[illegible] وفاته وسائر احواله [illegible]

هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهي نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ يتضمن نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره في نسبة المنشي في كتابه الانساب واثنى عليه وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل [illegible] ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن السلجوق بمدينة الموصل وتم ما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان والذي فكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميري فقال شهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصر [illegible] هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت الوقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقد جاوز ستين سنة وقتل السميري مذكور في سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائي لانه قتل استاذه وكان الطغرائي رحمه الله حسن الكتابة والشعر وكان له باع عظيم في العربية وسائر العلوم منقولا ومعقولا وكشف بذكائه سر صناعة الكيميا المرموز واستخرج من معماه المكنوز وكان لم يزل مدة حياته مشتغلا بها وله في علم صناعة الكيميا تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة مسماة بذات الفوايد وكتاب حقايق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعرا ومن شعره قوله

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ● منها فما احتاج ان اتعلما

وعرفت اسرار الخليقة كلها ● علما انار لي البهيم المظلما

كتاب تراكيب الانوار للغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وخصنا بالحكمة التي خص بها عباده الصالحين فقال جل من قايل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين واصحابه الطاهرين **وبعد** فقد بعثتني الرأفة بكم معاشر الاخوان وفرط الحنو عليكم ان حملتكم على الواضحة وكشفت لكم ما كتمته الحسدة ومنت عليه الحكماء قبلنا كشفا لم اذع به سرا ولم اهتك به عن مخزون ما اتاني الله سترا فاياكم ان اتاكم الله علمه ونزغات الهوا وخطرات البغي واذاعة ما اخذ من مواثيق العقول بكتمانه واضاعة ما امركم النصحا بحفظه واستديموا النعمة عليكم باقاضة الخير على كل قريب وبعيد والاحسان الى كل من جمعكم واياه النسب والدين وعليكم بعد ذلك في جميع اعمالكم بالنظر والفكر والاناة والصبر وترك التسرع الى ما يقع في اوهامكم ويخيل اليكم قبل اتقان العلم والمعرفة بالباب من اوله الى آخره واذا ظفرتم منه ببغيتكم وسهل الله عليكم الوصول الى طلبتكم فعليكم بالانفاق في طاعة الله تعالى واعمال الخير ومواساة الفقير وذوي الخصاصة وتأملوا جوامع ما اودعته هذا الكتاب المدعو **بتراكيب الانوار** بقلوب فارغة واذهان ذكية وقرايح صافية واحسنوا تبحر ما يحويه حتى يفضي بكم حسن الارتياد الى الحق المبين فاني قد اودعته سر التراكيب الموصل الى الغنى الابد ومعادن الذهب الذي لا ينفد وجمعت فيه ما تفرق في كتب الحكماء المحدثين والقدماء وفتحت مغاليق ابوابهم فتحا يهجم بمن يقف عليها على خفايا رموزهم وخبايا كنوزهم

فاول

فاقول إنّ علم التراكيب هو من اجلّ العلوم الصعبة التي لا يطّلع عليها الا من الهمه الله تعالى لها واختصّه من عباده واوليائه وهو علم الموازين التي تاهت في طلبها العقول وطاشت الاحلام وقد جرت عادة القوم ان يفرّقوا ذكر هذه الاوزان والتراكيب في كتبهم ولا يذكروها في موضع واحد ضنّاً بها واشفاقاً عليها وهي ثلاثون تركيباً من اشياء كثيرة هي اركان عمل واحد كثرتها بالاشخاص دون الانواع بزعم اهل هذا السرّ انها ارواح تنتقل في هيكل واحد حاصر لها كلها على التوالي دون التعاقب وهذا سرّ عظيم ان فطنت له بلغت ما تحبّ بعون الله عز اسمه ومن الحكماء من اقتصر على سبعة فشبّهها بالنجوم السبعة ومنهم من بلغ بها عشرة فشبّهها بالافلاك ومنهم من جمعها في اربعة وسمّاها الطبايع الاربع وذكر انها ارض وماء وهواء ونار ومنهم من جمعها في ثلاثة وسمّاها روحاً ونفساً وجسداً وقالوا انه انسان الفلاسفة ومنهم من بلغ بها اثنى عشر تشبيهاً لها بالبروج وشهور السنة وقد جعلها جماعة في اربعة عشر وفي سبعة عشر وفي ثمانية عشر وفي اربعة وعشرين وفي ثلاثين ولم يزيدوا عليها وقال آخرون انها لا نهاية لها ومن قبلها جاء التفاوت في طول المدة وقصرها وغزارة الصبغ ونزارته واجمع القوم كلهم على انه من شيء واحد ولا عمل الا من الواحد وقال آخرون ان العمل في اثنين ذكر وانثى وهؤلاء هم الذين قالوا ان العمل من واحد ومن اثنين في اثنين ومن ثلاثة في ثلاثة ومن اربعة في اربعة ومن سبعة في سبعة ومن اثنى عشر في اثنى عشر وفي اقل واكثر واجمعوا كلهم مع اختلافهم في هذه الاعداد على ان هذه الاشياء

يجب ان تكون مؤتلفةً غير مختلفةٍ من الاصل ولهذا قال القايلون بالروح والجسد وهو حقٌ واضحٌ صريحٌ لان الجسد لا يقبل بعضًا غيره والروح لا يثبت في جسد غيره فيكونان مصطلحين ابدًا وقالوا اجعلوا للارواح اجسادًا منها لتألفها وتسكن اليها لامن غيرها فتهرب عنها وتستوحش منها ولا تتفق ابدًا والقوم وان تباينت ظواهر اقوالهم فانهم يرومون غرضًا واحدًا وهم مجمعون على امرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ لا اختلاف بينهم وانما تباينت الاسامي لا المعاني وبكثرة الاسامي حيّروا العقول واضلّوا الناس واوقعوهم في العمل الصعب الطويل ونحن نأتي على جميع ما ذكرناه بشواهد من اقوال الحكماء فتسكن اليها النفوس فاما الزيبق قالوا بواحدٍ فيشهد لهم قول زسيموس في الرسالة الاولى من المفاتيح اقول في ايجاز انهم على كثرة تدابيرهم لا يحتاجون الا الى تدبيرٍ واحدٍ وانهم كلهم يحكون امرًا واحدًا وان كان ذو مقراط وضع فيها عشرة تدابير فانه ليس يحتاج الا الى تدبيرٍ واحدٍ وقول الحكماء فيما ذكر الراهب انك لست تحتاج الى ما اكثر الحكماء فيه من العقاقير وانما تحتاج الى شيءٍ واحدٍ وهو الماء والى تدبيرٍ واحدٍ وهو الطبخ فاما القايلون بان العمل من اثنين ذكر وانثى فلهم شواهد كثيرة منها قول هرمس ان الازدواج هو الذي قوّى الطبايع واظهر الحكمة الا ترى ان النار مع النار لا تزيد على معنىً واحدٍ ولا يتولد منهما شيءٌ ولا يكون منهما صلاح وانما يكون منهما الاحراق والفساد فاذا ركّبتَ صحّ المعنى المعتمد عليه وفي ذلك معانٍ كثيرةٌ يعرفها اهل الصنعة وقول

بليناس ان الجوهر الاول كلى واحد هو واحد من نقطة واحدة متصل بعضها ببعض غير مضمحل ولا متناه قد انقضت فيه الاعراض وانفصل ذلك الجوهر ثقل غليظه فصار اسفل وخف لطيفه فصار اعلا فصار حينئذٍ منفصلاً بعضه من بعض هو او احد

وقول هرمس ايضاً ان كل شئ الارض والماء فالماء اصل والارض لان جميع الاصباغ فيها تزرع وقول الحكيم العمل كله فى شمس الحكماء وهى ذكر والقمر البارد الرطب وهو انثى وقال هرمس جميع كتب الحكماء تدل على شئ واحد وجميع طرق الفلاسفة واحد والواحد الذى ذكروا ان فيه اربعة هو الكل من الواحد يكون اثنين ومن الاثنين ثلاثة ومن الثلاثة اربعة وقال ذومقراط مالنا والاشياء الكثيرة والطبيعة واحدة وقال كل شئ قالوه فى كتبهم فانما هو شئ واحد وانما سموه اشياء كثيرة ليستروا بها طبايع الحق وهما اثنان واقول ان صعوبة الامر كله فى علمه لا فى عمل لاسيما فى علم التراكيب والمزاج ولذلك قال ذومقراط انه لم نلق قط شدة اشد مما لقينا فى هذه الصناعة حتى ازدوجت الطبايع وائتلفت وان معلمى ما علمنى الطبايع وتركنى حتى اعملت نفسى فى النظر فيها لانهم تحالفوا بينهم ان لا يظهروا هذا الامر لاحد وقال ديمقريطس فى الرسايل الخاصة ان عمل الذهب يسير غير عسير ولا نكد فى العمل الا انه شديد عسر فى الفهم والفطنة وقال اغاديمون ان هذا الصبغ يسير فى العمل وانه حق

وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد

واستا فى الفطنة فانه شديد وقال ذومقراط إن انت علمت
وعملت بما فى الكتاب فطوبى لك فانك ستغلب المسكنة التى لا شفاء
بعدالله الابها وقال ديسموس بلغنى ان بعض الناس قال إن هذه الصنعة
تحتاج الى زمان طويل وادوات كثيرة وقامينات مختلفة كثيرة وهذا من رايهم
خطاء واقول ان المعلم الناصح موجود فى كل صنعة الا فى هذا الفن وكيف
يرجى النصح عند قوم لسيموا فيما بينهم بالحسد وتحالفوا فيما بينهم ان لا
يوضحوا من السرائر ولاسيما فى هذا الزمان الذى باد فيه هذا العلم جملة
وصار المتعرض له الباحث عنه بين الناس سخرة ولقد كنت مدة
من الزمان ابحث عن كل من يظن ان عنده طرفا من هذا العلم فما وجدت
احدا شم منه رايحة ولا عرف منه سطر كلمة ووجدت منتحلى هذه الصنعة
الشريفة بين خادع باع دينه ومروته بعرض من الدنيا قليل ويتلف
اموال الناس بالتجارب الصادرة عن الجهل وبين مخدوع ماخوذ عن
رشده بالامل الخايب والطمع الكاذب والتشاغل بالباطل عن طلب
المعاش الجميل والتعويل على الامانى والاكاذيب وصار احدهم يديم
النظر فى كتب جابر بن حيان وابن وحشيه وابن زكريا فياخذ
بظواهر كلامهم ويغتر ويوهم بخلايا دعاويهم دون حقايق معانيها
وهم وجميع من مضى من حكماء هذه الصنعة يحذرون الناس من الاغترار
بظواهر كتبهم وينادون على انفسهم بانهم يرمزون ويلغزون فلا يلتفت
الى قولهم ولا يصدقون ولما رايت الناس فى هذه الصنعة حيارى

الظاهر ان الكتاب المذكور فى الادوات التى يستعملها الصناع

خاطئين

خابطين في تيه الضلال والعاملين لها معوّلين على الخرافات الباطلة
والمخاريق المستحيلة عزفت بنفسي عن الاقتدا بهم وفزعت برجائي
وتضرّعي الى الله تعالى الذي بيده مفاتيح كل خير وسألته ان يتولّى ارشادي
وهدايتي ويلهمني الصدق والصواب ويعيذني من الطغيان والضلال
فالقى في روعي انّ هذا العلم لا يظفر به الّا بعد اتقان الاصول والنظر في
انواع العلوم ولا يفتح اغلاقه الّا بحلّ رموز الحكماء وكشف الغازهم فحرصت
على جميع كلام الحكماء الذين اجتمع لهم العلم الرصين والهدى القويم وواظبت
على مطالعتها عدّة سنين لا يشغلني عنها ما كنت مدفوعا اليه من خدمة
الملوك ومعاناة الاسفار وكثرة الاشغال حتى شفا الله بمنّه وكرمه حلّ
رموزها وكشف غطائها عن قلبي وعيني فاكتحلت بنور اليقين وعرفت
الدقيق والجليل وقاربت اللحاق في هذا الفن بطبقة المتقدّمين
وبان لي مواقع الخطأ الداخل على كبار الحكماء المشهود لهم بالتقدّم في العلوم
الحكمية والمعارف النظرية في كثير من المسايل الاصولية والفروعية بجهلهم
بهذه الصناعة وتجربتهم اقاويل حكمائها وحملهم اياه على ظواهره دون حقايقه
ولولا تمسّكي بوصايا القوم في كتمان هذا الامر لدللت على مواضع كثيرة زلّ
فيها المعلّم الاول عن الصواب وتبعه فيه كثير من الاصحاب وما ينقضي
عجبي من ابي علي بن سينا كيف استجاز وضع رسالة في هذا المعنى قبّح
بها نفسه وخالف الاصول الذي عنده وقصّر فيها عن كثير من الحشوية
الطغاة المضلّة الاذهان الكليلة الافهام واذ ليس غرضنا الوقيعة في الكبار

وانما غرضنا التحدث بنعمة الله عندنا فيما الهمنا وعلمنا وهدانا اليه بفضله وارشدنا فلنعد عن هذا الفصل ولنعد الى بيان اقوال الحكماء القدماء في اعداد التراكيب والامزجة التي ذكرها فيثاغورس في كتابه في الاعداد الطبيعية فما قصده المعلم الاول من حيث لم يعلم غرض الحكيم ولم يطلع على مكنون علمه العظيم

فنقول ان كتابنا هذا هو لمن عرف لغة القوم وعرفهم في اوضاعهم فلا يغترن احد بظاهره فيتلف ماله ويضيع ايامه ويخسر صفقته وينسبنا بعد ذلك لما نزهنا الله عنه وباعدنا منه من الكذب والمحال والتدهيش والاضلال

فاول ما نذكر من ذلك هو الدلالة على المزاج وقد قال جابر وهو استاذ هذه الصناعة غير مدافع ان المزاج هو مفتاح هذه الصنعة وخاتمها وهو سر التدبير ولولاه لم يصل احد الى شيء من مطلوبنا وذلك لانه اصعب ما في هذه الصناعة ولو كان سهلا ما شكت الحكماء صعوبته حتى قال ذو مقراط ما لقينا في صنعتنا اصعب من المزاج وهو المزاوجة بين الروح الطاير والجسد الثابت ليكون منهما شيء بين الطاير والثابت ويقال لهذا المزاج التعفين والتصدية والتركيب والحل والاذابة والازواج وهو الذي لما عرفوا طريقه تم لهم ما ارادوا وصار الاثنان واحدا سموه الحجر والبيضة وقالوا من غير هذا الشيء لا يكون

اقول ان هذا هو المعنى الذي اشار اليه الحكماء بقولهم انشبوا العقاب بين النحاس والزيبق اراد وا بذلك زيبقهم الخاص ونحاسهم وقالوا الحجر في جوف حجر وذلك حين تغيب الزيبق في عمق الكيان ويجد فيه ويلصق به وعند ذلك يسمى ابار نحاس وجسد المغنيسيا وانما سمي جسدا لغوص الروح فيه واقترانه به فتأمل من الاسرار العجيبة واوف

موضع [illegible]

في قول هرمس

هو هذا الباب وهو الذي قال فيه موضع النعمة في كشفها في التركيب الاول

هرمس اخذت الشمس الحارة اليابسة فقد فتها في القمر المائي الرطب ووزنتها بميزان التعديل حتى اتفقا ثم حصرتها في العقدة حتى غاب نور الشمس وقد سموا كل واحد من الاثنين المركبين بما لا يحصى ولا يعد من الاسمار وانما هي شيئان من اصل واحد وصفوه بكل اسم سما وارض روح وجسد ارض وماء زيبق ونحاس شرق وغرب طاير وثابت زيبق وكبريت ذكر وانثى فاذا ازدوج احد هذين بالآخر هو التركيب الذي قالت فيه مارية ان نحاس يكون في بعض يوم فاذا غاب الكيان في عمق الكيان فهو التزويج الاول وذلك في الاداة المكتومة في الحمام الرطب المرطب في زمان طويل وهو الذي شكت الحكماء صعوبته لطول ايامه لا غير وامروا بالصبر عليه وترك الضجر وهذا المزاج هو المفتاح الاول ولهذه الصنعة ثلاث مفاتيح واربعة اقفال واقول لكم ان قول الحكيم ان هذه الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها اشارة الى امتزاج اللطيف باللطيف ونبوه عن الكثيف واللطيف هو ما استجن في الروح من الارواح الصابغة وهو الذي قال فيه ارس ان ذلك الماء اذا طلع وارواحه مستجنة في جوفه علمت النار تلك الطبايع الطلوع الى الهواحين صارت ارواحا لا جسد لها وانفسا خرجت من الاجساد المركبة وقال ايضا ان تلك الارواح الهوائية انما هي لطايف الاجساد فصارت ارواحا نارية هوائية فلما لقيت ورق العامة انغمست فيه تواقة اليه لانها انما استخرجت من اجساد كانت فيه فهي تتوق

الى الكينونة فى مثل ما كانت فيه وهذا الروح يسمونه الماء ويسمونه الزيبق والكبريت الابيض وهو الذى يولف بين التركيب ويستخرج اللطيف من الكثيف فيجنه فى جوفه ويسحق المركب ويحرقه احراق الكباريت وليس يفعل ذلك الا بمعاونة النار الرطبة ولا يقدر على احراق الاجساد دفعة واحدة وانما يحرقها قليلاً قليلاً شيئاً بعد شئ فى زمن طويل والمزاج يتم بالتحليل والتحليل بتصغير اجزاء الممتزج وتلطيف الكثيف وتجزيته الى اصغر ما يمكن حتى لا يرسب ولا يقدر لصغره على خرق الرطوبة ويحتاج الى نسبة وضعية لا يجز بين الفاعل الرطب والمنفعل اليابس حاجزاً عزيباً يصدهما عن الفعل والانفعال والرطب اسهل قبولاً لتصاغر الاجزاء ولا يتم المزاج الا به وهو يتماسك ويتلزج بما يتحلل فيه من اجزاء اليابس واذا اتفق امتزاج الرطب باليابس فى آلة تحفظ الرطوبة وتمنعها من الانفصال والطيران وتناهت اجزاء اليابس بطول التعفين فى الصغر الى حيث لا يقدر على خرق اجزاء الرطب والرسوب امتزج اللطيف بالكثيف امتزاجاً وثيقاً وصار سبيل المركب بينهما سبيل الاجساد الذايبة فى ضيق المنافذ وتلازم الاجزاء واستمساك الطالب للهارب والذوب هو انبساط اجزاء الممتزج وتمشيه وكانه واسطة بين الرسوب والطيران وذلك بان الطيار نا فر عن الحرارة وغير صابر عليها ولا ساكن معها والثابت الثقيل راسب لا انزعاج له عن موضعه الطبيعى ولا قوة له على الانفصال عنه الا بقاسر واذا ادخل النافر على الساكن

حل ؟ منهما

وكونه حل وسط

امتزج به

امتزج به امتزاجا حقيقيا وتلزج فيه تلزجا كاملا وثيقا استفاد
النافر من الساكن ثباتا يحول بينه وبين الطيش والانزعاج والطراد
عند لقاء الحرارة وبقي معه من طبيعة الحركة ما يفيده التغشي والدبيب
الذي هو نوع من الحركة واستفاد الساكن من النافر ما يخرجه عن طبيعة
الركود والانحصار فلحدث لنا نوعا من الحركة لم تكن فيه قبل ذلك
وهو الدبيب والتغشي وبقي فيه من طبيعة الرسوب والثقل ما يعينه
على الغوص فاذا غاص بثقله اغاص معه الروح المنعقدة فيه والانبساط
والسراية من قبل الحركة والخفة والغوص والرسوب من قبل الثقل
وبهذا الامتزاج تحدث طبيعة اخرى وسطى وهي اقوى من الطرفين
جميعا وقد انتفت عنها الاعراض الفاسدة المضادة لمطلوب الحكيم
من الطيش والجزع عن ملاقات نار السبك والركود واستعجار المانعين
من مزاجة الجسد الذايب واستفاد بوثاقة المزاج اغراضا مناسبة
لمطلوبه من الذوب والانبساط والغوص فكانه كله روح بلطافته
وانبساطه وكله جسد بصبره وثباته وكله نفس بصبغه ورونقه
وقلة انحصاره وهذا الالتحام والامتزاج انما يتم بالطبخ اللين
الذي لا يطير الرطوبة والاحتقان مدة معلومة في المعدة والآلة
المشبهة به حتى تصير الرطوبة حارة دهنية في المعدن بعد ان كانت
باردة مائية تستمر في الانعقاد عن الرقة في الغلظ وعن تزايل
الاجزاء المائية والارضية الى التماسك فيتلازمان تلازما يعسر معه

الافتراق ويقاوم نار السبك عند الالقا ويعين على هذا المزاج الربيق للقرابة الممتزجة فى هذه الكون بقولهم لا تقبل روح جسدا غيره ولا تثبت روح فى جسد غيرها وبقولهم ان الاشيا تماثل اشكالها وتخالف اضدادها وبقولهم ان علمنا فى الاشيا التى بينها قرابة واشجة لما يجمعها من القرابة الروحانية المستجنة فى بواطنها ويقولون فى رموزهم بالحق كل واحد منها ظاهر الاخر وبتلك القرابة يتوق بعضها الى بعض ويلزم بعضها بعضا وباطن كل واحد منها مستغرق مغمور لا يدركه الحس ولا يحكم بوجوده الا العقل ولا سبيل الى اخراج باطنه الى ظاهره الا بامداده باشكاله حتى يصير المغلوب غالبا والباطن ظاهرا ويقولون ان فى بواطن الاجساد ارواحا مستجنة من تراكيب الاجساد وليس لها وجود ظاهر بحاسة من الحواس الاذا امتدت باشكالها وانما يدل على وجودها العقل الذى هو الحاكم العدل اما ارواح الارواح فيدل على وجودها ان الارواح تشابه الماء القراح فى لونها وصفاتها وتخالفه فى الخواص الموجودة فيها وهى غير موجودة فى الماء القراح وتلك الخاصية اثار روحانية انشاتها فيها التراكيب المتعاقبة عليها خلقا بعد خلق واما الروح اعنى ارواح الاجساد فدل عليها عدم التهبى فيها مع تسلط النيران بلا رحمة عليها وتلاحم اجزاء المتكلس منها وعجز الرطوبات المشاكلة لها عن الوصول الى اعماقها

مطلب

فی اول الامر والحاجة الی احراقها بمیاهها حتی تتبدد اجزاؤها حتی یلتقی
بتکرار العمل الی حیث لا یقبل اجزاؤها الرسوب فیمتزج بالرطوبة
وتصیر الاجزاء التی لا تقبل التجزی بالفعل ارواحًا مستجنة فی الروح
الرطب مشاکلة له ملتحمة به شیئًا فشیئًا الی ان یصیر الباطن ظاهرًا
وهذا معنی قولهم الکیان یقبل الکیان والطبیعة تغلب الطبیعة
وهو القرابة الواشجة بین الارکان وهذه القرابة الروحانیة سبقتها
فی المعدن قرابة جسمانیة لان زوابیق هذه الصناعة مستخرجة من معدن
واحد لها فیه ایتلاف ولذلک قالوا علیکم بالمؤتلف وایاکم والمختلف
ولا سبیل قط الی امتزاج جسمین او جسدین یحجز بینهما ثالث لان الحاجز
مانع عن التماس والامتزاج ولا مزاج الا بتماس والعجب من حکیم
یعتقد ان المزاج یحصل بالتماس ثم یحول بین الجزئین اللذین یقصد ویرید
امتزاجهما بثالث وهو مناقض لنفسه ولا یدری ومما یلیق بهذا الموضع
ویناسب ما قلناه قول ابن وحشیة انه یسبق الی الظن انه کلما
احرق واذهب رطوبته بالنار الشدیدة فان رماده ارض صحیحة مساویة
لرماد حجر آخر عمل به هذا العمل وان الماء اذا استقطر وکرر علیه فانه
مساو للماء المعمول به هذا العمل من حجر آخر وهذا الظن بعید من الحق فان
المیاه المختلفة مختلفة الطباع وکذلک الاراضی والسبب فی ذلک
ان العناصر لا تخلص بالتدبیر وان دققت العمل وکررته ولا بد ان تحصل
فی کل مستخرجة من کیفیات مما رکبته الطبیعة خاصة بذلک النوع

بعلم کیفیاته

لا يمكن تمييزه عنه وهذا بيّن فيما تستعمل الاطبآء من المياه المختلفة في المراحل
المختلفة فقد ذكرنا من احوال الحل والمزاج والذوب وكشفنا من غوامض
اسرارها ما لم يجترئ عليه احد قبلنا ولم يسمح باحد ارجوا حسن الجزا والمعونة
ونعود الى حيث فارقنا من ذكر التراكيب التي هي الغاية القصوى
وقد ذكرنا في الباب الاول ان غاية التركيب المزاج وهو المزاوجة بين اللطيف
والكثيف حتى يتحدا ونقول في التركيب الثاني ان الحكما قد تسمو
العمل قسمين وهما بياض وحمرة فضة وذهب فجعلوا تراكيب البياض
عملاً على حدة وتراكيب الحمرة عملاً آخر وجعلوا تراكيب الفضة
محصورة في ثلاثة وتراكيب الحمرة غير محصورة وهما عمل واحد
وتركيب واحد ولذلك قال زيسموس ان ذو مقراط
وضع الحق صحيحاً ولكنه لبسه بان فرق اجزآءه وتدابيره واوزانه
واسمآءه وتراكيبه فجعله عملين سمى احدهما صنعة القمر والآخر صنعة
الشمس وكلاهما عمل واحد وهذا التركيب الثاني هو الذي
يسمى الرصاص وهو من اركان القمر وناقص عنه بالجزئية التي بين
الاجساد وقال جابر في كتاب الرحمة انهم سموا الدوآء في درجاته
ومنازله كلها قوى رصاص ونحاس وحديد وانما شبهوه في تلك
المنازل ببعض هذه الاجساد في صبر اواصبرها معها على النار وهي مع ذلك
وسخة وكذلك دوآؤهم واكسيرهم في تلك المنازل لم يكمل ثم وظهر فلما
تم وطهر سموه ورقاً وذهباً وقالوا ذهبنا لا ذهب العامة وورقنا

ما قيل في الاكسير ...

الورقة الثالثة

لاورق العامة وانما عنوا بذلك الاكسير ان يكون فى طبيعة الذهب
الاحمر الابريز الذى لا يزايله روحه ولا تخرج منه وهما شئ واحد
ولا يقدر ان يفرق بينهما وان احتال لذلك محتال بفضل حيلة
بادخال الاضداد عليه حتى يكلسه او يفتته او يحله فانه لازم لروحه
وروحه لازمة له وهذا التركيب يسمونه رصاصا ما دام مايعا فاذا
احمر سموه حديدا وهو الذى قال فيه الحكيم بعد ان تبيض الطبايع
وتصير ماء فى اللون والمجسة يظهر عليها السواد ان اصبت التدبير
ثم بعد ذلك بحسن التدبير يصير الى بياض معجب يغشى البصر وفى هذا
التركيب اذا ركب مع الاول قال ابو موسى فى كتاب الاجساد
السبعة ان هذه الاجساد السبعة المذابة اذا الاقى بعضها بعضا عملت
فى بعضها طرايف الاعمال واثرت فيها عجايب الاثار واذا اختلطت
تكون الغلبة فيها المائية الخاصية التى احدثتها الكمية فان الاجساد
اذا امتزجت واختلطت بالذوب كان ذلك الممتزج فيه طبع كل جسد
وفيه طبع اخر غريب احدثه المزاج فان غلب هذا الذى احدثه
المزاج ففيه الفايدة والكنز الذى لا ينفد والوجه فى نقله الى
الذهبية ان يظهر باطنها الذى هو حار رطب يزيد فى كميته واذا ازداد
وكثر ظهر بالغلبة فاذا غلب احال الجسم الذى هو فيه غالبا الى
الذهبية والخاصية تحدث فى الاجساد عند ملاقاة النار ومزاجها
لها فيوجب لها بذلك الحال خاصية استحالة ويقلبها الى ما قصده

وليس للمدبرين فيهما شيء من عمل ولا استطاعة ولا حالة غير الجمع
لهما والنفخ عليهما وسبكهما لكن تكون استحالتهما تكون بالطبيعة
ومن جهتها الخاصية تحدث وقال ايضا ابو موسى في كتاب
الرصاص من الاجساد السبعة ان الرصاص حار رطب يجرى مجرى
الذهب ولولا زيادة رطوبته ونقصان حرارة وفيه كبريت حاد
محرق وان ادخل عليه الادوية المبيضة ابيض وان ادخل عليه
المحمرة احمر لكن الحمرة ابطا من البياض وذلك انه لا يكون معتدلا
بين الذهب والفضة وهو يجمد الزيبق اجادا احسنا والاكاسير
التي تكون منه ناقصة بمقدار نقصان الرصاص عن الفضة وهذا
التركيب هو الذي قال فيه ان كان رصاصا فانزع صريره يعنون
بالصرير الرطوبة وفي كلام ارس حين ساله الملك عن التركيبين
فقال انه جعل الماء على الخلط مرتين هما تركيبان والحكما
يستعملون لفظ الرصاص في مواضع شتى وسنذكر بعض ذلك
لئلا يلتبس عليك ما تجد من ذلك قال ارس ان الحكما ذكروا
الرصاص فاكثروا ذكره وكرموه لانه هو الذي يخلط وهو الذي
يولف الاشيا وهو الذي يغذوها وبه غسلها ويخرجها صافية
مغسولة لها تلالاء لا دنس فيها وقال ذو مقراط اني
القصد به اذا خلط بالزيبق بيض كل جسد ثم قال وحدثت له
الملوحة من شدة اليبس وحدثت الحلاوة من الحر وفيه اللين

والحلاوة

والحلاوة والصفا والخفة ورطوبته كثيرة ولذلك صار لصريح لان صريره
في رطوبته وسواده في نفسه وبرده في روحه لامع جسده وهو نقي الجسد
ولذلك كرمت طبيعته وهو اصفى جوهرًا من الآباد وهو يختلط بالاجساد
لقرابته بها ويذيب الاحجار لكثرة كبريته ولين جسده وهو يفعل في الاشياء
بجسده وروحه وهو نقي الجسد اسود الروح يكسر كل جسد بروحه ويسرع
الاذابة بلين جسده وهو يلين الاحجار ويجمعها لكثرة رطوبته وفي هذا التركيب
والذي يتلوه قالت مارية السحاب اذا التقى بالسحاب صارا زيبقًا ترجمته
ماء الفضة المركب وهذا المركب بعد تركيبه اذا القى بجسد المغنيسيا
المبيض يصير جسدًا واحدًا روحانيًا **التركيب الثالث**
فيه يتم تدبير الفضة المعمولة من الرصاص وهو الذي قال الحكيم ان الكبريت اذا
خلط بالكبريتين كان منهما عمل فاخر وسأل الملك ارس فقال التضعيف
ما عنوا به قال هو ان تصير الاثنين ثلاثة والثلاثة محمودة في كل شيء
الا ترى ان اصحاب النجوم ان قضاياهم ليس هو في شيء اصدق منه في التثليث
ويسمون هذا المركب اذا تم عمل السم وفيه يقول ارس ان السم
هو الماء الورقي وان قومًا عملوه فلما انتهوا اليه ظنوا انه منتهى العمل
فقال الملك اليس هو تمام العمل قال لا لان الحسنة قالوا اجعله على الورق
فيكون ذهبًا قال وهبك انه منتهى العمل فهل يصبغ السم عند هذا قال لا
لان هذا يبقى له عمل كثير والشاهد على هذا قول الحكيم اجعل على السم شيئًا
من كبريت لا يحترق فينغمس السم في جوفه وهذا السم انما هو تمام العمل الاول

اعنى عمل القمر الذى قال فيه الحكيم اغاذيمون ان السم اذا تم عمله فقد بقى له عمل
آخر وقال ارس كلما اكثرت فيه الحكماء من القول ووصفوه فى كتبهم فانما هو
كله فى صنعة مرق الورق وهذا المركب اذا تم وابيض سمى نحاسا لا ظل له لانه
صير النحاس ورقا واذهب لون النحاس ويسمونه الماء المثلث وفيه يقول
ارس ان هذا الماء هو اول ولادة العمل وهو ماء الكبريت النقى وهو المفتاح
الذى به يفتح ابواب الحكمة وهو الحجر المكرم وحجر اطيسوس الذى يولد كل سنة وفيه
قالوا ان احكمت العمل الاول اتاك العمل الثانى بسرعة قال الملك ومن
اى شى يكون ذلك قال لان الماء قد صار شمسا صابغا بحيث ما خلطته
بالجسد اختلط به ومن اجل هذا قال ذومقراط ان شيئا من صمغ يصبغ
كل جسد وقد اتفقت الحكما ان سموا الابيض صمغة وقالوا ان الماء لا يلزم
الا صباغ الاصمغة وقد سموا هذا التركيب الماء الحريف والماء المثلث والماء
الخالد والاناء المثلث وانما سمى اناء مثلثا لامساكه الماء كما يمسك الاناء
والقمر الممتلى وفيه قال ارس انك ان لم تنعم سحق الاشيا فى النار حتى تصير
اثالية ويصعد الاناء المثلث فلست فى شى فان الاثالية عدة الاشياء
التى يراد ان يصبغ بها فاذا خالطها الصبغ صار الصابغ والمصبوغ
شيئا واحدا وقال زيسموس فى الرسايل الخاصة ان الحرق
الاول هو قوام الامر وملاكه لان نبى الله موسى صلوات الله عليه وسلامه
قال احرقوا النحاس بالكبريت والشب والملح الذى هو كبريته
بيضاء ثم بالمغناطيس والبوريطش فبها تحرق اقول

انه سمى فى الاول ثلاث تراكيب ثم ذكر المغناطيس الرابع لانه فى
هذه الدرجة ينجذب احد التركيبين الى الآخر انجذاب الحديد الى المغناطيس
وسمى التركيب الخامس البوريطيش وهو المرقشيثا المايلوح فيه من بصيص الذهب
وفى هذه الدرجة الثالثة يسمون التركيب لبن العذرا وهو الذى يمسك الارواح
الطيارة ويثبتها وربما سموه زرنيخا مصعدا او اثالا ابيض ولذلك قالت
مارية ان صيرت الاجساد فى النار اثاليا وهباء قبلت الاصباغ وصارت
غيرا وابق وفيه قال ديموس عجبا لا ثالية هذا الكبريت انها تبيض كل شئ
فاذا اختلطت بالزيبق صيرته احمر كالعصارة كلما طبخت اشدت حمرته
وربما سموه فى هذه الدرجة بالمغنيسيا وفى الرسالة الثالثة من المفاتيح ان
المغنيسيا اذا ابيضت لم تدع الاجساد تتشقق ولا الاصباغ تابق وقال
ذو مقراط ان القصطير هو التركيب الثانى فاذا ابيض بالزيبق فهو التركيب
الثالث وفى كتاب ارس ان من قبلنا قال ان المغنيسيا البيضا التى
خلطت ثلاثة لواحد هو الحجر فقال آخر ان الحكيم فرق بين الحجرين اذ قال
ان الواحد الذى خلط بستة هو الحجر الاكبر فقد فرق الحكيم بينهما فجعل الاول
الاكبر وفى كتاب ديموس ان الحكيم قال ان واحدا ابيض وان الاثنين
بيضان والثالث خير وفى هذه الدرجة يسمونه الزيبق وفيه قال
ديموس ان احكام الزيبق لا يكون الا بالطبخ والسحق وقد قال الحكيم
اطبخه واسحقه حتى يكون السم ابيض رخاميا فاعلم انك قد احكمت
المزاج وان الاشياء قد اختلطت بعضها ببعض وصار كلها واحدا

واحكام علمه كله في المزاج والخلط ولو كان يسيرًا ما شككت الحكماء صعوبته
واقول ان هذا التركيب هو الذي يسمونه النحاس الابيض والابار
الابيض وهو الذي قصده الحكماء بتعليب الرصاص والنحاس فضة فتحير
فيه الناس وغلطوا هذا الغلط الفاحش والحكماء يسمون هذا التركيب
فضة لبياضه ويسمونه بصاق القمر وفيه قال جابر في الاجساد السبعة
الموجودات الثواني الناقصات اسهل تدبيرًا من العلويات الاوايل
والفضة باردة رطبة مالحة يشوب ملوحتها حلاوة وخاصيتها ضبط
جميع الارواح وجميع ما خالطته وما زجته من ابناء جنسها فانها تضبط
الارواح الطيارة وتعقدها في ذواتها وتصبر جميع ما خالطته على النار
وهو من اخص خواصها وهو الذي يسميه سقراط الموضوع الاول
ثم قال والفضة قد عرض لها في معدنها برد ورطوبة كثيرة ثم طبختها الحرارة
الرقيقة طبخًا لينًا فنشفت جميع رطوباتها والجثة عليها حتى يبست
يبسًا شديدًا مع البرد فحدث البياض اولًا من البرد وحدثت اليبوسة من
دوام نشف الحرارة لها وحدثت الملوحة من شدة اليبس وحدثت
الحلاوة اليسيرة من دوام الحرارة اللينة الطابخة لها وقال سقراط ان علة النقاء
ولزومها ما يلزمها وخلطها الاشياء بعضها ببعض اذا مازجها
انما هي من شدة رطوبتها لان الرطوبة هي المخلطة للاشياء والممازجة
لها والغالب عليها البرد والرطوبة وان الحرارة اللينة الهادية نشفت
بعض رطوباتها فحدثت الحلاوة حينئذ من بقية الرطوبة قال جابر

وان الحرارة

وان اخذت جزوا من الفضة وجزوا من الذهب اجزا معلومة وسبكتها
جميعا بنار صفتها كذا وفي بوطة صفتها كذا وطاعمتها ملح القلي خرج
الجميع ذهبا ابريزا لا شك فيه اقول انه اراد بهذا التركيب تركيبهم
الخاص بهم وذهبهم ونحاسهم وفضتهم فلا تشكن فيه وربما سموا هذا
التركيب الابيض الذي يسمونه بصاق القمر والصمغة البيضا واشباه
ذلك من الاشيا البيض حجر الذهب وخمير الذهب لما يصير اليه في
الاخر لانه تام الاستعداد لقبول الذهبية وقد قال ارس في كتابه
انهم ربما يسمون الشي في اول التدبير بما يصير اليه في الاخير
الباسا على الناس قال الملك لارس الزيبق ما طبيعته قال
هو بارد ما دام ابيض فاذا طبخ من اشباهه غيرت النار لونه وبرودته
وصار احمر حارا وهو السم الابيض المتلالى واعلم ايها الملك انه ليس
كاين صيغا الا بالزيبق والنار ولكن ينبغي ان تعلم كم مرة يطبخ وكم
مرة يردد عليه الزيبق قال الملك فكم مرة قال ثلاث مرات وقال
في موضع اخر ان كثرة تدابيرهم وكثرة اوزانهم وكثرة ما مدحوا
وافرطوا في ذكره انما هو في تركيب هذا السم وفيه قال الحكيم ان
الزيبق اذا سقي ماء الفضة المحلولة اقام ولم يقدر على الفرار وهو
الاجماد الاول والالصاق الاول وقد قال الحكيم ينبغي ان يكون
في اول العمل اجمادان اما الاول فاجماد الزيبق الذي من القبار بالصمغة
واما الثاني فاجماد الزيبق مع النحاس الذي قد احمار وهو الذي

قال الحكيم فيه لايزال ربع الجسد يمسك الماء الذى هو ثلاثة اضعاف
وقال ايضا لايزال ربع الفضة يمسك النحاس وهو فى هذه الدرجة
يسميها الكبريت النقى ولذلك قال زيسموس ان ما الكبريت النقى هو
بدا العمل والصبغة هى التى تجمد الكبريت فاذا قال اطبخه بماء الكبريت
النقى انما عنى به التبييض واذا قال اطبخه ببقية السم حتى يحمار فانما
قصده الحمرة بالطبخ ولذلك قال الحكيم بعد طبخ الماء اشوه واطبخ
وفتت حتى يحمار وفى مصحف الحياة لادرس حكاية عن البوريطش انه
قال انا آمركم بعدى ان يأخذوا من الماء الذى استخرج من القنبار ثلاثة
اجزا ومن الجسد المحبوب واحدا ثم اسكبوا الجسد حتى ينهدم ويصيره هبا
نيا ابيض شديد البياض ثم دبروه فى الطبخ حتى يغلظ ثم اطبخوه حتى
يجف اقول انه اذا اجف فهو الرماد الذى قال فيه الحكيم اذا انهدم
الجسد وصار رمادا فانه الرماد الذى يكون منه العمل المتهالك عليه
طلبة هذه الصنعة ولا تحرقوه وسقوا ذلك الرماد الماء الورقى حتى
يعذب ويطيب بالترديد حتى يحمار وقالوا ايضا ردد واذلك الماء على الرماد
مرارا حتى يستخرج الرطوبة ما فى الرماد من شى واعلموا انكم كلما انهكتم ذلك
الرماد بالماء والنار كان اكثر لاخذ الماء الصدا من الرماد وكلما رددتم الرطوبة
على الثفل كان اجود لصبغه وارفع لعمله فردده سبع مرات حتى تلتقط الرطوبة
لطيف الاجساد وتصيره نيا واحدا ابيض نقيا معدى لكل صبغ تريد طلبة
هذا العلم وقال زيسموس فى الرسايل الخاصة ان صنعة عنصر الورق وماء

زيبق

زيبق الزرنيخ والماء النقى وانا اعلمك ان زيبق القنبار يبيض ظاهر النحاس وباطنه
وهو ابيض فى القوة والجز والمنظر والفعال والتجربة والقنبار فهو الكبريت الذى لا يحترق
وهو الذى سميناه الكبريت الابيض فاذا احمار سميناه الكبريت الاحمر واقول
انه اذا بلغ هذه الدرجة فهو الحجر المكرم ولذلك قالوا ابار نحاس حجر مكرم فهذه ثلاثة
اسمآء لثلاثة تراكيب وفى هذه الدرجة قال الحكيم اما القمر فانه لا يزال ذلك السم
الرطب المائى المركب من البخار والدخان المشبه بالغمام ينقلب على ذلك الجسد
المقدم ذكره صاعدًا وهابطًا الى ان يحرقه ويمتص رطوبته فيكون غذا الا يقوى به
سمة القاهر للطبايع وهو الذى يسمى ذنب التنين وقالوا التنين ياكل ذنبه
وهو المآء الخالد الذى لا يخاف النار ولا يهابها وهو الماء الورقى وهو على طبيعة
القمر واذا انتهى الى هذه الغاية وعقد برماد الطبايع صار صبغًا للورق وفيه قال
بليناس ان القمر جرمه من جرم الشمس ونوره من نورها وهو اقرب الكواكب لانه
ابتدى من الشمس والى الشمس يرجع ولذلك جرم الفضة من جرم الذهب ظاهرها
ابيض وباطنها احمر لكثرة البخار وقلة الدخان والطبيعة الذهبية محتقنة فيها
والتدبير يظهرها وكما قسم للقمر برج واحد وهو السرطان بارد رطب يفعل
فيه بروحه وجسده كذلك هذا الجسم اذا انتهى الى هذا الحد صار روحه وجسده على
طبيعة واحدة وقوة واحدة لا يختص احدهما بصفة دون الاخر ولشدة بياضه
مع رطوبة مجسمة نسب الى طبيعة السرطان برج القمر بارد رطب
لان البياض شكل المآء والحمرة شكل النار وفيه قال ايضا ان الفضة
من قسم القمر وهى ذهب لولا برودتها فلما كثرت برودتها ورطوبتها

جفت وابيضت وهى باردة رطبة وهى التى رخصة سهلة منقادة تعطى من
نفسها قوة وجزا وياخذ من غيرها قوة وجزا وطعمها عذبة وهى شريفة فى عملها
رجوع بيضاء ضعيفة لها بصيص ظاهرها ابيض وباطنها احمر واوسطها اسود
لان ظاهرها الرطوبة وهى البياض وروحها الحرة واليبس وهو النار الحرآء وانما
السواد من برودتها فقام السواد فى الوسط بين الحرة والبياض وليفه مقابل
اليبس الذى فى طبيعته ولاتصال حرارة روحه بلين جسده ابيض ظاهرها
ولتقارب البرد الذى فى طبيعته افصح عن الحرة ولولا ذلك صار ذهبا ولذلك
قال ادس عملنا اول صنعة ووقت وهى الولادة الاولى الخفية فى التعفين
والولادة على الصبغ فى التركيب الاخير حين تظهر منه الالوان وراه ظاهرا
اقول ان الالوان تابعة للمزاج فاذا استحكم ونضج المركب فى تعفينه
بعض النضج ابتدا يتلون واول مايبدو من الالوان الخضرة وقال بليناس
ان اليبس هو السواد واللين هو الصفرة وكلما اجتمعا جميعا تولدت
الخضرة فيما بين السواد والصفرة فصار اخضرا اقول ان ابتدآء اللون
انما يحدث بعد التركيب الثالث لان اللون الابيض الناصع متسعة
لقبول كل لون وهو سالك من الخضرة الى الصفرة والحمرة والسواد ونتكلم
الآن فى التركيب الرابع وهو زنجار الحكما من نحاسهم
الاحمر وخلهم الابيض وهذا التركيب يتزنجر بطول الطبخ ويصير صدا
اخضر وبخضرته يسمى نحاسا وزنجارا وهو الذى قال فيه مهرادليس انه المولود
الاخضر الذى يسمى الطاير الاخضر وهو النحاس الذى تكلمت عليه الحكماء وسموه

الاوسط بيناق

الصبغ الرابع وهو الزنجار الاخضر

بين السماء والارض وهو الكبريت ودهن الحجارة وهو الزيبق الانثى اذا لقيه الذكر عانقه ولزمه وهو الذى ينبت فى الارض ويرتفع فوق الارض وهو الذى يشبه الخضرة من النبات اقول ان الرطوبات الممتزجة بالماء الاول المستجنة بطول التعفين والطبخ وكثرة السحق فى جوفها المستخرجة من الاجساد هى التى تصدى وهى التى تتلون وتكون وهى التى تقوى على الاعمال الكبيرة وهى الانفس الملحمة بين الارواح والاجساد وهى التى تسمى الزوابق والزرانيخ والكباريت وتسمى بكل رطب ويابس وفى هذا الماء والذى قبل يقول آرس ان الماء اذا خلط بالاجساد اخذ الماء لطيف الاجساد ومعنى لطيفها ارواحها كما اخذ الماء طعم العسل حين مزج به وبذلك الماء ايها الملك استخرجوا الصبغ من الاجساد لان ماء الكبريت ممزوج بالرطوبات قال الملك وتلك الرطوبات التى خلطت بالماء قد البس لطيف ما استخرج الماء من الاجساد التى خلط بها فصارت كلها رطوبات مستجنة فى ذلك الماء ولم يسم ماء الكبريت حتى استجنت فيه تلك الرطوبات وفى هذه الدرجة قال اخراج الصدا والتبييض لا يكون الا بعناء وطول زمان والتحير لا عناء فيه اقول انهم يسمون التركيب فى هذه الدرجة الزهرة وهى عندهم من اسماء النحاس وفيه يقول بليناس ان النحاس مؤنث من الاجساد وفيه شكل جميع الطبايع يقبل كل لون ويجعل فى كل شكل وجنس طعمها الحرافة جسده حاد لين وروحها بارد يابس والنحاس ظل والظل هو الصدا والصدا هو الدخان

بيان تسمية الرطوبات بماء الكبريت

الصدا والتبييض لا يكون الا بعناء وطول زمان والتحير لا عناء فيه

وهي صفرة الجسد سوداء الروح ولذلك اذا تزنجرت يتولد ... تعطي من
سواد روحها وصفرة جسدها اقول ان هذا التركيب هو انما
العمل الثاني ولذلك قال فيثاغورس ان الورق لا يصبغ الانجم
الذهب اذا صار صدأ ولن يصدأ الا في العمل الثاني وقال ايضا الجحوم
ثم اصدئوه ثم حرقوا الصداء وفي هذه الارجة والى آخر العمل قال فيثاغورس
خذ الشجرة البيضاء وابن لها بيتا محاطا بالندا واجعل فيه رجلا كبيرا ابن
مائة سنة ثم اغلق عليه واوثق الى ان لا يصل اليه ريح ولا دخان ثم اتركه
في بيته ذلك مائة وثمانين يوما فان ذلك لا يزال يا كل ثمرة تلك الشجرة
الا تمام العدد حتى يصير الشيخ حدثا شابا اقول انه عنى بالشيخ
البياض وبالحدث السواد وقال جواد ارس وقد احصى عدة تراكيب
واما الرابع فقد سموه ... وهو تراب ليس فيه نفع دون ان
يدبر ويفرق بينه وبين الخبث المفسد ... في هذا التركيب
قال زيسموس حكاية عن اقوام انهم قالوا ان الحكيم قال يبيض
المغنيسيا حتى يجعل ورقا وقد يصفي على نحو ما احرقنا ودبرنا ها
بالرطوبة حتى احرقت بالرطوبة التي هي بلاكها والقينا من ذلك
الاكسير فلم يصبغ فقلت يا هؤلاء ما ذنب الحكيم اذ لم تجعلوا
في المغنيسيا اخلاطها كلها تامة هل رايتم صباغا يصبغ شيئا قط
الا بتمام الاخلاط وينبغي لكم ان تعرفوا اخلاط المغنيسيا تامة ولا
تنقصوا منها شيئا فاذا عرفتم كلها فاطبخوها بماء الكبريت حتى يصير

صدا

الخضرة بين

اقول برجل الصدا الجديد وهو ابعض نبات معروف

اقول لعله سموه ماذا

لعله ويبيضنا

صدأ ثم اغسلوه حتى يطيب ويعذب بالندا والشمس فان لم يتم فلوموا في
دون الحكيم والآن فانتم اولى باللوم لانفسكم وقال في الرسالة الرابعة
من المفاتيح اسحقوا الكبريت الذي لا يحترق بالرطوبة حتى يصير صدأ
فذلك الصدأ هو الذي يسمى خمير الذهب وقال ايضا في الرسالة الخامسة
ينبغي لك ان تعلم كم مرة تحتاج ان يعاد الزيبق في الاجساد قال اعلمني
قال ان ذو مقراط قال نق القصطير بالكبريت فهذه النشوة الاولى
وقال ايضا جبنها مع الزيبق فهذه الثانية وقال ايضا ردد
الصفائح في الورق حتى تخرج وسخها فهذه الثالثة وقال ايضا اسحق
الصدأ بالدهن فهذه الرابعة ثم ذكر علة تراكيب او خلط فيها فتركناها
الا ان نذكرها في موضعها وبعد هذه التصدية التي هي حمرة الزنجار
تذهب الصفرة واسم المركب عندهم حينئذ ذهب ولذلك قال
ريسموس في هذه الرسالة في موضع آخر منها انه كلما رددت الرطوبة
على المركب تغير لونه وكلما تغير لونه تغير مع ذلك اسمه ولذلك سمي
اول تركيبه رصاصا فاذا خرج سواده سميناه ورقا فاذا
صدئ سميناه نحاسا فاذا صببنا عليه الرطوبة بعد التصدية وبعد
اخراج السواد عن تلك التصدية وتطهير الصفرة فاسمه عندنا
ذهبا

بعد ذلك تراكيب الذهب

الى آخر العمل وسنورده في تراكيب الذهب فوق النحاس المفرد وهذا التركيب
يقول ارس في كتابه النحاس لا يابق ولا يتحرك لقوته على النار وصبره عليها

الكبريت الذي
لا يحترق هو
الصدأ الجديد

لعله
وتطهير الصفرة

لعلم
نحاسنا

ولو وجدنا شيئاً على النار اقوى من نحاسك ذلك لادخلناه في التراكيب
فالنحاس كلما احترق ازداد قوة وجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك
النحاس قال او احد هو قال بل بل هو نحاس مخلوط باخلاط شتى
قد ركبت على ايتلاف عنصار شيئاً واحداً وقد قلنا في المغنيسيا
البيضا انه التركيب الثالث الذي جمد فيه الزيبق فاذا انحل فيه الزيبق
فاذا انحل فيه الزيبق وصار ماء فهو التركيب الرابع وهو الذي سأل
الملك عنه آرس بقوله اذا رايتم الطبايع صارت من سخونة النار ماء
وصار جسد المغنيسيا منحلاً كله مثل الماء قال عند ذلك يصير كل شي غماماً
ويوميذ يمسك قرينه قال فلم سماها الحكماء غماماً قال لانهما اجتمعا
في الطبخ ولزم احدهما الآخر فلم يجد الى الاباق سبيلاً قال وكيف حال
بينهما وبين الاباق قال لانه لما اصابه وهج النار استعانت
الآبقة بالطالبة والتفت نحاسنا كلاهما في الانية قال فما الغمام
وما قرينه قال اما الغمام فهو الماء النقي واما قرينه فهو الجسد الثاني
قال فما قرابة ما بينهما قال ان في جوف الآبقة لطيف الجسد الاول
مستجناً في جوف الآبقة فمن النقي في الآبقة من الجسد الاول
والجسد الآخر لنقي القريب قرينه قال فايهما الآبق قال الاول قال
وكيف صارت او ابق قال الم اعلمك ان ماء الكبريت النقي آبق وكل
شي استجن فيه او ابق وقد كانت اجساداً اغلاظاً فلما ركبت على ايتلافها
بالماء سحقها الماء والنار فلما فارقت ارواح تلك الاجساد اجسادها

دونها

ولزمها وهج النار في الطبخ استغاثت بالله بالماء الروحاني فاستجنت
ارواح تلك الاجساد في ذلك الماء الروحاني فصارت اوابق مستجنة في
جوف اوابق اقول وفي هذه الدرجة يسمى بوريطش وهو المرقشيثا
لتغير لونه قال الحكيم واما الزيبق الذي هو النفس وجسد المغنيسيا
فانهما يذوبان وينبغي ان يجمد بعد الاذابة ويسمى بوريطش عند تغير
الوانه ومن اجل هذه الطبيعة قال اغاذيمون بعد تصدية النحاس وسواده
وسحقه وعند آخر بياضه تلون حمرة مرتفعة وفيها قال فيثاغورس اطبخ
المركب حتى يصير حجراً ناصع البياض ثم اتركه في الطبخ حتى ينهدم الجسد
ويتفتت ويصير صدأ أو رماداً محترقاً واياكم ان تحرقوه ثم اغسلوه
وعفنوه في الخل ويبسوه فان حراقة الخل تصبغ وهو ثم الله السر الاعظم
الذي كرم به اولياءه وفيها قال فيثاغورس ان البياض الذي هو
ورق الحكماء اذا طبخ جف واذا يبس فليس هو وزن الحق ولا ذهب
الحق ولكنه بين تدبيرنا الذي يقبل الصبغ سريعاً وقال جابر في
النحاس ان النحاس متوسط بين الذهب والفضة لانه يمازجهما
ويختلط بهما ومن النحاس يكون الزنجار الشريف واذا وجدنا النحاس
والنوشادر فقد وجدنا الصبغ والتشميع والاخلاط والمزاج الجزئي
والكلي وقال ايضاً والنحاس يجري مجرى الذهب الا انه انقص منه
بالجزئية التي بين النحاس والذهب وكذلك بين الذهب وجميع الاجساد
وقال ايضاً النحاس فيه قوة الفضة في الصلابة والذوب غير انه

بوريطش يعني بوراعش ابن النار بالفارسي

الاوابق هنا الارواح المستجنة في جوف الاجساد

يخالفها في اللون فان قلع حمرته عاد فضة لكن في تدبيره ما هو انفع من هذا
وهو ان يقلع سواده الذي اكسبه اياه الاحراق في معدنه واصل تكوينه
فان ذلك انفع واحرى لان سواده اذا زال حدث مكانه صفرة ذهبية
اقول ان هذا نظير كلام زيسموس في المصدية قال جابر وهذا التدبير
هو دليل على صحة العمل وهو يشبه تدبير المياه بالاعظم وقال ايضا
النحاس اخو الفضة لابيه وامه وتخريم بدمه فان النفس هي الحمرة
الصابغة مع سرعة احتراقها فاما اصباغ الاجساد كلها وادامها
فان ادامها لا تحتاج الى تثبيت لان الاجساد ثابتة ابدا فادامها
غير فاسدة ابدا في الصفارات قال الحكيم في هذا النحاس وان انت صيرته
روحا فاسحقه بالطبخ حتى تذهب رطوبته فاذا يبس فهو النحاس
الذي لا ظل له وهو النحاس المحرق وبوقوع الانثى يصير روحانيا
وفيه الشفاء لكل سقم فاذا اختلط بالانثى سميناه نحاسا محرقا
وفي كتاب فيثاغورس انا اعلمكم ان الاجساد لا تحترق بمرة ولكن
تحترق قليلا قليلا وكلما احترق منه شيء استجن في الرطوبة المائية
حتى يحترق كله فاطبخوه حتى تذهب رطوبته كلها وييبسوه حتى يصير
ترابا فهذا الذي سمته الفلاسفة كبريتا لا يحترق واعلموا ان
بالتعفين تصير الطبايع صدى **ونقول في التركيب**
الخامس الذي هو من العمل الثاني وهذا التركيب
هو الذي قال فيه ارس حين عد التراكيب فقال واما الخامس

فهو الحجر الذى لا آفة فيه ولا عيب ولا ينتفع به اهل الحكمة الا اذا
صبغ فاذا صبغ صبغ والعامة ترضى بعاجل نفعه ولا ترضى الحكماء به
وقال فيثاغورس اذا رايته قد انهدم فسقه مثل ربع ما فيه
من الماء حتى يصير خمسة اوزان ثم شمعه حتى يصير برادة فدبس
وجف ثم اسقه ايضا وفى الصفارات خذ النحاس الذى صدى
واغسله بالبحر واسحقه مرارا وكلما سحقته فاتركه حتى يجف فهذا
التدبير يستخرج سر الحكماء فاذا رايته احمر فاغذه بالماء الخالد
فانك كلما غذيته وحللته بالماء الخالد اشتدت حمرته وارتفع صبغه
وصار مثل الدم الغبيط فاذا صار بهذا اللون صار سم ذهب وهو
الذى يشفى النفس من كل سقم فخذ هذا النحاس الذى قد صبغته
وطبخته حتى صار روحانيا فسقه بالماء الخالد واطبخه حتى يجف الماء
كله فانك تجد حمرته اشد مما كانت فبهذا التدبير تزيد حمرته ويصير
خير الذهب وذهب اول وذهبا زفريا لانه اقوى من كل صبغ
واثبت وانما اخذ تلك القوة من الماء الخالد لانه اذا تم صبغه
كثرت فايدته وثمرته واعطى خيره مثل الجواد الفياض السمح بما يملك
وفى رسالة منسوبة الى هرمس ازوج الملك باربعة ازواج
هن من اصل الا انهن على غير لونه طبيعتهن البرودة والرطوبة
وانما ذكرت اربعة لانهم اجمعوا على انهن الاصل وما زيد عليهن فانه
لمن اراد الزيادة لانه كلما زيد زاد وان نقص منهن شئ كان ما يولد

الحجر الذى لا آفة به هو بعينه الزئبق الذى لا يعمل به ولو به العامة ترضى بعاجل نفعه فهو السواد الاول المشار به

عقدته (ظ)

علم سم الذهب

تحجيب بطالع المركب بالطبخ

لغير تمام ومنهم من ازوجه بخامسين فعله كالارض للبيت ذي الاربعة الاركان وانما يحلوابها الملك جلسة بعد جلسة وينال بعضها دون بعض لانها ثم فان ما جاءها بكالها نقف اقول انه يومى بذلك الى تجزية التسقية في العمل الثاني مع حفظ الاوزان ويختارون ان يكون التساقي في العمل الثاني ولاسيما في آخره قليلا قليلا ولهذا شواهد كثيرة من كلام القوم من ذلك قول جابر في مهج النفوس وهو نصف هذه الدرجة من العمل اذا رايته تحرك وقد عرفتك كيفية حركته اعني تلوينه فاسقه من الماء ايضا ولا تعطش ولا تغرقه والبكن صالح حتى تتم حياته فان في حياته حيوتك فاذا رايته قد حيي وعاش فانقص من غذائه واحذر عليه التخمة المهلكة واحذر من الحسرة بالخطا التي لا يكون اعظم منها فانك ان نقصت من غذائه صح جسمه وطلب الغذاء لشهوة لان الاكل بشهوة ركن عظيم من اركان الصحة ثم لا تزال تنقصه كل مرة من الغذاء على ترتيب وتدريج حتى ينشف ويتم ويكمل فاحذر ان تكشفه وفيه دخان بتة فاذا انقضى البخار وفني فاكشف حتى يعتاد العذاب لانه ابن النار قد غذى بها واعتادها وانما غذاؤه الماء والنار ويأكل نارا ويشرب ماء والتخمة تحدث عليه من الماء والاحتراق من النار وان كان المدبر حكيما لم يسرف عليه في احدهما اقول ان القوم كلهم قد امروا باخراج الرطوبة كلها من المركب عند تمامه

حتى يجف

حتى يجف جفافًا بالغًا وهو الذي ارادوا بقولهم ان قطرة من الدهن
يفسد ارجوانًا كثيرًا وان قليلًا من كبريت يحرق اجسادًا كثيرة ارادوا
بالكبريت الجسد الذي لا يحترق وهو تدبير القليل بالكثير لان الروح
في هذا العمل اضعاف الجسد ولهذا قال جابر في كتاب غاية التحريد
حكاية عن سقراط ركب روح الاكسير اضعاف جسده وينبغي ان
تركب في اكسيرك من الروح اضعافًا كثيرة للجسد حتى تعمل ما قصدت
له فان الروح ان لم يكن كذلك لم يتم صبغ الصابغ فان الصبغ للارواح
فاما الاجساد فقيد ورباط للارواح والانفس وتدبير الانفس
هو تعليلها بعد تنقيتها من ادناسها واوساخها وتنقيتها لا تكون
الا بالتعفين وهذا مما ضنت به الفلاسفة لان النفس هي الطاهرة
عن الذوب والروح والجسد خادمان لها عبدان اما الجسد
فخدمته لها الحجاب عن النار ان يأكلها ويهلكها واما الروح
فخدمتها ان تبسطها وتنشرها وتجريها وتجعل لها وللجسد
ماء ورونقًا وهذا ما لا يعلم غيره ثم قال وكلما لطف الشيء
في تحليله كان اذا انعقد اضيق مجاري ومنافس فاذا كان كذلك
قاوم النار ولم يقدر ارواحها على الفرار من اجسادها ولا على ان
يحملها لانهما جين التقيا وهما نقيان وطالت مدة مزاجهما لذلك
لم يفترقا ابدًا وكان الجسد فيه ذائبًا فلما انعقد لم يفارق وكل روح
عقدته بجسد ذائب او كالذائب عقدًا محكمًا لم يفارق قال سقراط

كل جسد لا يذوب فمحال ان يكون منه شيء ابدا لانه لا يمازج واذا لم يمازج
لم يغص واذا لم يغص لم يحل شيئا فاذا ذاب وكان ذوبه بطيئا كالزجاج
والطلق لم يغص ايضا لغلظه ومتى ذاب وكان ذوبه مائيا كالملح
والنطرون ونحوه لم يمازج ايضا ولا يمازج الا حجر فيه جسد معتدل
يقبل الكيفيات والاجساد كلها ممازجها وغير ممازجها اذا كلست
في الغاية ماتت لم تمازج ابدا ومتى قدر قادر على ان يركب ارواح
الحيوان واجسادها تركيب الذايبات من المعدنيات لم تتفارق ابدا
وكانت اشد تلازما من المعدنيات لتلازمها في الطبيعة وتشاكلها
وانما امتنع جواهر المعدنيات ان تؤثر آثار الحيوان لان احجار المعادن
وجواهرها اقل رطوبة لاجل التعليك الشديد المفرط ولزومها
وجفافها وفناء اكثر رطوباتها لطول الطبخ وكثرة دوام التعفين والغم
وقلة التنفيس فضاقت لذلك منافسها ومنافذها وتعلق كل جزء
منها بصاحبه فلم ينبسط ولم يتنفس عند الالقاء فعملت عملا قليلا
لا يبين في الملقا عليه ولا يتم تركيب الحيوانية كتركيب المعدنية
حتى تكون كهي الا في زمان طويل بالتعفين وجودة التحليل والمزاج
فتصير كالمعدنية وتثبت كثباتها واعلم ان كلما لا يلزم قبل
التدبير فليس يلزم بعده فانظر ما التزم عبيطا فالزمه وما خالف
فارفضه اقول ان هذه اصول نافعة جدا عظيمة لمن عرفها
وعمل بها وقال زيسموس في المفتاح الاول ان المغنيسيا

في اللقا عليه

اذا اجمد فيها الزيبق جمده ثم يطبخ اياما حتى يظهر اول الحمرة ثم يخلط فيها
ايضا زيبقا حتى يشتد حمرته ولا تظن انه كلما جعل فيه الزيبق يحمر ولكنه
يجمد في الاول ويبيض في الثاني ويفتت في الثالث وينسحق في الرابع
ويحمر في الخامس **ووجدت** في رسالة لبعض العلماء في هذا السر يذكر
التدابير والاوزان من اولها حتى انتهى الى هذه الدرجة قال واخرجه
بعد ذلك مستقرا كالزنجفر المثقال منه على مائة مثقال على فضة سبكت
ثلاث مرار وقال وهذا الركن يدبر مع ثلاثة هو رابعهم ويكون
الطرح منه واحد على الف وخمسمائة ويدبر مع ستة هو سابعهم
يكون الطرح على الف وثمانمائة **اقول** انه يريد بهذا جميع الاوزان
العشرة المركبة من ثلثة وسبعة وسنذكر ذلك في موضعه ونظير هذا
قول جابر في السر السائر اعلم ان من الحكماء من بيض الماء
فسقى به الاكسير بين البياض والحمرة فرقق بالبياض وشدد في الحمرة
فخرج له ما اراد وهو الغاية القصوى ومنهم من قطر العقد فخلطه
بقشر آخر وحله وقطر ماء احمر سماه الخمر والدم وسقاه الكلس باوزانه
فان الكلس يصير في هذا الباب كاللبن الخاثر فيعقد بالرفق في
اوقاته وتعهد نيرانه فيصير حجرا احمر للذهب دون الفضة الا ان المثقال
منه على ثلثمائة وخمسين مثقالا وانما هي درجات سائغ اليها الحكماء
وتركوا الترقي الى الغاية القصوى واعلموا ان الامرين واحد
وانما بحثان ولهما درجات كرهت انشاءها في الكتاب
وانما بحثان

وقال ريسموس في الثانية من المفاتيح وأمّا الخلط الثاني فينبغي ترطيبه اذا صار صدأً ثم تطبخه بالمائين والماء الذي سمّته الحكماء مذيب الشمع واياك ان تدعه بغير رطوبة او ييبس فان امكنك ان لا يزال نديًا فافعلي ثم قال في آخر هذه الرسالة ولا تظني ان العمل شديدًا ولا بعيد الامد واعلمي انه لا مؤنة فيه ولا مشقة بعد معرفتك ما اعلمتك فقد سهلت لك الطريق فخذي حتى تفضي الى معادن الذهب الذي لا ينفذ **اقول** انما اراد سهولة العمل بعد الوصول الى هذه الدرجة وفي هذا التركيب قال ذو النون اجعل على الورق فيكون ذهبًا وعلى الذهب فيكون خمير الذهب ولم اعن ورق العامة ولا ذهب العامة ولكنا نسميه اذا ابيض ورقًا واذا احمر ذهبًا فاذا زيد فيه كبريت سميناه خمير الذهب ولهذا التركيب قال الحكيم النحاس بمنزلة الانسان له روح ونفس وجسد **اقول** انه يعني بالنفس لونه الاحمر وربما عنوا به الرطوبة الزيبقية المستخرجة من الاجساد المستجنة في الكبريت الابيض وهو الذي يقبل الصبغ فيصبغ [illegible] ان العمل كله للنار والزيبق ولذلك قال ريسموس ان النار اذا احسن تدبيرها وتقديرها احسن غسل الاجساد وتنقيتها لانها هي التي تنقيها وتغسلها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وفي هذه الدرجة تسمى البيضة لاجتماع الصفرة والبياض فيها ولها يقول الحكيم ان هذه

البيضة

البيضة التي ذكرها الحكيم ليست ببيضة الدجاجة والطير ولكنها بيضة الحكماء التي شبّهوا بياضها بياض البيضة وشبّهوا حجرهم ذلك بالبيضة وانما هي اشياء جمعت على ايتلاف فصارت واحدة وان بيضة الحكماء لا يقدر احدٌ ان ياخذ منها حتى تتمس في الشمس ثم في الظل ثمانين يوماً وفيها قال عورعوريس انما سمّوا البيضة للالوان التي فيها ولان فيها طاير يطير وان بيضة الحكماء فيها اوان فاذا سُحق واختلط صيرن كلهن ارواحًا وفيها نفسٌ وجسدٌ وفيها ما يابق وما لا يابق واقول ان الزيبق في كل تركيب يجب ان يغوص في الجسد ويغيب في عمق كيان المركّب ويلصق به ويجمد معه ولهذا قالوا حجر في جوفه حجرٌ ولذلك قال فيثا عورس ان الزيبق لا يقدر ان يصير الاجساد غير اجسادٍ حتى يذهب رجرجته وبريقه ويلصق بالاجساد حتى يصير بمنزلتها شبيهًا بالرماد فاذا رايتموه هكذا فاعلموا انه يستخرج الروح النقية المستجنّة من الاجساد في الاجساد لان الزيبق ان لصق بالاجساد خرج على ما اعلمتكم وفي هذا التركيب تفرح الطبيعة بالطبيعة يريدون بالفرح ظهور الصبغ وصعوده من باطن الجسد الى ظاهره وعوره الى سطحه وفي هذه الدرجة قال ريسموس ان فضّتنا المركبة ينبغي ان يعفّن حتى يذهب ماؤه ويجف ويكون في الدرجة الاولى لونه بين الخضرة والصفرة وفي الدرجة الثانية شبه الزعفران

يوماً ... [illegible]

في فرح الطبيعة بالطبيعة

المدفوق واعلم ان الاجساد لا تنفذ فى الاجساد ولا فيها قوة تصبغ
ولكن الذى يصبغها هو القوة النارية الهوائية التى كانت كامنة فى
تلك الاجساد وهو الذى يفرح بدخوله عليها وفيها اذ الاجساد اغا هى
غلاظ لا يقدر ان يجوز فى اجساد مثلها ولهذه الجهة لا يوجد للصبغ زيادة
وزن ولا ثقل لان الذى يصبغ لا وزن له ولا ثقل اقول انه فى هذه الدرجة
يسمى زيبقاً وكبريتاً واثالية وحجر اطيسوس ولذلك قال ديمقريطس
ان الاثالى الرطب يكون عند ما يخلط النحاس والاثالى اليابس
اذا طبخ بمائه حتى يجف وتذهب رطوبته ويتغير من البياض الى الحمرة
وهنا تمسك الاجساد الثابتة تلك الابقة وتمنعها عن الفرار الى ناحية
الهوا وانما سمى اطيسوس لانه حجر يقال انه يتلون كل سنة
وله الوان مختلفة ويتلون فى كل شهر يتغير من لون الى لون ولذلك
سموه باسم هذا الحجر لانه يتغير فى كل درجة بالتدبير من لون الى لون
وهذان التركيبان الاولان صارا اصفرا ولا ثم احمرا وهما
يضبطان الاصباغ وقال ادمس الروح المستخرج من النحاس
بالنار اللينة التى تشبه حضانة الطير هو الذى يصبغ وهو الذى
يقاتل النار اذا كان النحاس كبريتاً محترقاً فصار غير محترق بالتعفين
ولولا التعفين لم يتغير ولم يصبغ اقول انهم يسمون المركب
فى هذه الدرجة الهواء لانه كان فى الاول ارضاً غليظاً فلما تحلل
وابيض صار ماء لان لون الماء البياض فلما ازداد لطفاً صار

هو

(حاشية: ... الحجر ... ولولا التعفين لم ... محترق ...)

هوآء" وقد قالوا في الوان هذه الطبايع الاربع لون الارض اسود ولون
الماء ابيض ولون النار احمر والرطوبة هي التي تصلح التراكيب وتجعل
الاشياء مزدوجة ممتزجة وهي التي تعطي الالوان بمشاركة الحرارة
ولذلك قال ديموس في الرسايل الخاصة انا فضلنا الرطوبة على الاشياء
كلها لانها هي التي تسحق وهي التي تعصر وتحل الاجساد والمعادن
وهي المسود وهي التي تبيض وتحمر وفي هذه الدرجة قال الحكيم
ان الطبيعة اخذت قريبها كالعدو وصارت قوية باخذها قرابتها
غير آبقة لزمت ولزمت ويتلو هذه الدرجة التركيب

السادس مما الذي ذكر ارس ان الحكيم قال فيه واما
السادس فهو ملك الملوك الذي يعطي الخير ويصلح ولا يفسد وهو الجواد
الفياض وهو الذي قال فيه ديموس وفي الذي قبله وفي الذي بعده
واما التدبير الذي بعد الصدا فينبغي ان يخلط مرة او مرتين
او ثلاث مرات او اكثر وفيه قالوا عن مارية من صبغ شيا من صدا
الذهب اصاب ما يريد وبلغ بغية التي هي اعظم عطايا الرب ومن لم
يحسن صنعته فليمت بحسرته انوك انه جميع ما ذكروه من
تصعيد وارتفاع الثالية فانما عنوا به صعود الصبغ من باطن
الجسد الى ظاهره وكانه كان غايصا في عمق الكيان ثم ظهر وصعد
فغوص الزيبق في عمق الكيان هو من كمون الظاهرات وصعود
الصبغ من غور الجسد الى فوق وهو من ظهور الكامنات

ولون الهواء احمر ولون النار اصفر ظ

وقال جابر فى درجات العمل من اوله حتى انتهى الى هذه الدرجة

فقال اذا صبر على النار وادرك وابيض فهو الآبار والطلق والقلعي

والورق والجبسين والرخام وما اشبهه فاذا تلون فى ارتفاع درجاته

وصبغه فى كل درجة سمى بما يشبهه فى تلك الدرجة من العقاقير والصوف

والجمع حتى يصير كالزعفران المدقوق فهذه الدرجة الثانية للصبغ وقال

ايضا ان الكربلان وعرق الذهب وحجر الذهب ولصوق الذهب

والاشقر الكريم والمغلوب والواضح المكتوم والغالى الرخيص والمطروح

فى كل مكان والموجود فى الاسواق والمخرج من المعادن والاودية

والانهار والجبال والهوا والبحار والحجر الطبيعى والتراب المهيل كله وكلما

اشتملت عليه الكتب من هذا النحو فالحجر يريدون به مرة قبل خلقه

ومرة بعد خلقه ومرة فى حياته ومرة فى موته ولذلك كثر نعته

وفى احمرار الحجر سموه كبريتا احمر وبوريطس وصدى وقال ان الحكيم

احوان يفرك الجسد ويجعله هباء فاذا انت جعلت ذلك فحينئذ

يصير الروح مثل النار فى جسمه ولونه والان يقابل النار

ويقوى ويمكث وكما ان الروح غاصت فيه فى الابتداء فى التركيب

كذلك اذا صارت هذه الاجساد روحانية يغوص فى الاجساد و

يصبغها وتبقى فيها وقد اكثر الحكماء فى ذكر الاوزان والتراكيب وكتموها

بجهدهم لان السر كله فيها ومن لم يعرفها فليس على شى فاما الاوزان

فليست باوزان العامة ولذلك قال ذو مقراط ينبغى لى ان

انظر لكم

أنظر لك في امر الوزن فان التدبير كله فيه وبه البدو والتمام ولسنا نريد
بذلك وزن العامة ولكنا نريد الوزن الذي فيه السر المكتوم الذي
اخفوه لان السر كله فيه وقال خذ من التركيب الذي وصفت في آخر
كتابي جزءا او من خمير الذهب الذي هو زهر الذهب وذهب اقزل وما بعد
ذلك جزءا واطبخه بشيء من نار زبل واجعل فيه من ماء كبريت فيصبغ الورق
ان انت جعلته صفايح موافقا للصبغ قال ديموس على اثر هذا الكلام
ما اظنه ذكر ههنا وزنا الا انه قال من خمير الذهب ومن التركيب الذي
في آخر كتابه جزءا فاما الماء فلم يجعل له وزنا ولكنه قال اجعل فيه قدر
قدر ما يشرب لانه قال اطبخ حتى يرضيك لونه فهاهنا اوضح ان الماء
له وزن ولكن كلما شرب المركب كان احسن للونه وفي مصداق هذا
قال ارس في كتابه ابني اليوم مبد لك امرا طالما كتمته اعلم ان هذه الاصباغ
لها طبيعة مواتية فلا يهولنك الاقدام على التدبير في اختلاف الاوزان
واغفال مقادير النيران فان شئت استخرجت منها صبغا مرتفعا
وان شئت فدون المرتفع وان شئت عملت منه عملا كثيرا وان شئت
قليلا بعد ان لا تدخل عليه غريبا او تجعله ناقصا عن نجومه فانه يواتيك
على اي الاوزان عملت ويحتمل منك اغفال مقادير النيران ويواتيك
الا ان تسرف وقد سبق قول جرعون ان الواحد اذا خلط في ذلك المكان
فهو الحجر الاكبر وهذا هو التركيب السابع
الذي اكثر فيه الحكماء وشبهوه بالافلاك السبعة والنجوم السبعة

السيارة والاجساد السبعة وجعلوا هذا السابع بمنزلة الشمس وهم
تارة يسمون النار شمسًا وتارة يسمون الحجر الذكر الغبيط شمسا وتارة
يسمون المركب اذا احمر وصار بطبع الذهب شمسًا وهذا التركيب
هو الذي قال فيه اغاديمون ان هذا الصبغ يعني صبغة الذهب يسير
في العمل واما في الفطنة فانه شديد وفيه قال ذو مقراط ان انت
عملت بما في هذا الكتاب فطوبى لك لانك تغلب المسكنة التي لا
شفاء لها بعد الله الا بها وقال ريسموس في الرسالة الخامسة من
الرسايل الخاصة بلغني ان بعض الناس قال ان هذه الصنعة
تحتاج الى زمن طويل واداة كثيرة وقاميناتٍ مختلفة وهذا من رايهم
خطأ وفي كتاب فيثاغورس انا امرتكم ان تدبروا ذلك الحجر حتى يصير
رمادًا فاذا صار رمادًا فما اعظم خطر ذلك الحجر واشد قوته
ولولا انه صار رمادًا لما كان له قوة وانا آمركم بتدبير هذا الرماد
في الطبخ حتى تستخرج الوانه بادامة طبخه سبع مرارٍ وفيه
قال ارس انكم كلما نقعتم ذلك الرماد والماء بالنار كان اكثر
لاخذ الماء الصدى من الرماد وكلما رددتم الرطوبة على الثفل
كان اجود لصبغه وانفع لعمل فردّدوه سبع مرارٍ ولا تملوا حتى
تلقط الرطوبة لطيف زهر الاجساد المستجنة في الرماد ولا
تدع فيه شيئا ينتفع به وحتى ينضج الرطوبة مع ازهار الاجساد
وقال ارس في كتابه ان النجوم السبعة ان غاب عنها بعض

مظاهرها

مظاهرها كان الكبريت ناقصا وكلام القدماء في السبعة
اكثر من ان يحصى وعليه بنى القوم كلامهم تشبيها للاعمال بالكواكب
السبعة ومنه تتنوع الاقوال في المذاهب والسبعة تنقسم
قسمين ثلاثة بيض واربعة حمر والسبعة من العشرة كلها حار
وكلامنا هاهنا انما هو في السبعة الاولى وهذه الرطوبة
الواحدة تصلح للصبغين جميعا وعملهما واحد الا في اللون
فقط وفي هذه السبعة يقول ارس ان هذا الحجر
الذهباني اذا ترمع الاربعة صبغ ذهبا مرتفعا اقول انه اراد بالحجر
الذهباني المغنيسيا البيضا وهي الفضة والحكما يسمون التركيب
في هذه الدرجة نارا للطافتها ولونها ويقولون لون النار احمر وفي هذه
الدرجة قال هرقل ان هذه النار التي لحكمائنا هي الرغوة الروحانية
التي لنا وهي الثمرة المباركة لهذا البحر الروحاني الذي لنا وبهذه الرغوة
تتفاضل حكماءنا وبهذا المنظر الكريم يفرحون ايام حيوتهم وهذه الرغوة
هي ارضنا وماؤنا وهواؤنا ونارنا وانثينا وروحنا ونورنا ومن هولاء
تولد النور المبارك الذي لنا وهو الصبغ الكريم الروحاني الذي للشمس والقمر
اقول انه احصى التراكيب السبعة بهذه الاسامي ويشبهون
هذه الدرجة بالقيامة وعود الارواح الى الاجساد وفيها يقول هرقل
جسدنا اذا قام في القيامة فانه ليس يقوم بهذا الوزن الثقيل ولذلك
يكون روحانيا بغير ظل ترابي وليس بينهما افتراق ولا لبعضها عن بعض

قال سالم الحرانی ماء الكبريت اذا طرح هذا المسحوق عليه يسمى الاناء المبارک
فاذا ابيض هذا التركيب فقد بلغ التحليل منتهاه وانتهى الى اللطافة التى
توافق قبول التركيب فعند ذلک تركب بماء الكبريت الاحمر الذى سموه شمس
الحكماء ويلزم احدهما الآخر لزومًا لا افتراق له وذلک اجتماع الشمس والقمر فى الباب السابع
فى كتاب منسوب الى ذو مقراط الباب السابع وهو آخر العمل وفيه الانقلاب
من الموت الى الحيوة ومن الفقر الى الغنى خذ الروح والنفس اللطيفين
وهما الهواء والنار وسق بهما الغليظين وهما الارض والماء حتى يقيم فيه
الانفس ثم رده الى النار ما احببت من الايام والساعات وقال هرقل
فى هذه الدرجة اخبركم ان هذا الملک الذى للصنعة ستة ملوک هم له عبيد
ومن اجل انهم له عبيد ينصبغ منهم ويقوى ويحمر ويكون روحانيًا فى كل
شئ من خصاله واذا تم فى كل التدابير التى اخبرتكم بها فانه يصير فوق ملوک الارض
جميعها ومن هولاء الملوک يتركب هذا الملک الذى لنا ويصير روحانيًا يصبغ
للشمس والقمر وفى السر السيار لجابر اعلم ان السبعة خزاين والسبعة
مراتب والسبعة ابواب وكل سبعة ذكروها فى كتبهم فانهما مزاج المائين
وعقدهما اسبوعًا اسبوعًا قد اوضحت لک وكرهت ان افسر اكثر من ذلک
خوف الجهلة اللئام وفيه ايضًا ان الخزاين السبع ومقامها على ابوابها
اربعين يومًا وان الشيخ المصرى دله عليها فقد اخبرتک بالشيخ المصرى
والخزاين وما فيهما من المنافع لان هذا الحجر يصلح للشمس والقمر والجواهر
ولا خزانة اكثر منه واما ابوابها فقالوا انها التى تظهر فى كل سقية

الغليظين والخفيفين

10910

واخرها باب اقطاريون وهو الذي سماه اسطانس مرآة الاقيطرلون وهو
جميع الالوان وذلك في تمامه لانه اذا تم صبغ الشمس والقمر والزمرد واليواقيت
والجواهر كلها فاما اساميه فكثيرة في التسقية والعلاج في درجة بعد
درجة وحال بعد حال وفي كتاب ارس الى الملك سأله عن اول من اظهر
هذه الصنعة بعد نوح عليه السلام فقال اظهرها هرمس المثلث بالحكمة
قال ابنى كيف اظهرها قال وضعها في النجوم السبعة بغير
حسد وبروجها الاثني عشر قال فالسبعة النجوم ما هي قال الاجساد
قال فالاثني عشر قال التدابير قال فسم لي السبعة يا ارس قال
افرونس وزاوش وارس والشمس وافروديطي وهرمس وعطارد
والقمر ذو القرنين باخلاطه قال فاقرونس ما هو قال هو الذي يرد عن
الخلط كله وهج النار لانها به تستغيث قال فارس قال ذلك الذي
ينبغي ان يحرق بحرارته وييبس قال فزاوش ما هو قال روحاني قال فافروديطي
ما هو قال نحوي هؤلاء ونهاية حياتهم قال فهرمس قال فهو ملكهم
وهو المؤلف بينهم وبه تمامهم وفيه حياتهم فمنهن تحيي ومنهن يموت
وهؤلاء تسمى الاجساد السبعة المستورة وكذا في محاريب مصر
وفي رسالة منسوبة الى هرمس ان تلميذه ساله فقال اترانى احتاج
بعد الكواكب السبعة الى ما استعين به فقال ان من كان قبلك
اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم من زاد على عدتها الجوزهر
وذنبه ومنهم من زاد على ذلك الكوكب او الكوكبين بحسب ما يريد

وبحسب ما نهيّا له من طول الزمان وقصره ومبلغ همّته فيها يحاوله فمنهم من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان كثيرا ومنهم من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم من لم يرض الّا بالامر العظيم والتدبير الاشرف

فامّا التركيب الثامن

وقد قال فيثاغورس في احصاء التراكيب لا يهولنّكم ان سمّوه واحدًا او اثنين او اكثر لانّهم ان سمّوه واحدًا فهو واحدٌ مخلوط لان الحساب يخرج كلّه من واحدٍ والاثنان بدو الازواج والثلاثة بدو الافراد واصلها والاربعة بدو زوج الزوج والخامس بدو التزويج والسادس تعديم والسابع تقدّمٌ والثامن فقد صار قويًّا من الازواج والتاسع فقد صار قويًّا من الافراد والعاشر فيه تمام كل شئ وقد ذكر جابر في مصحّحات افلاطون خمسة تراكيب بعد تراكيب الفضّة فقال خذ بيضة الحكماء فقطّر عليه من الزيبق الذي حللّت بكبريت الزاج مائة يوم ويكون سحقك له يومين فاذا كمل لك عشرين مرّة ادخلت عليه من الذهب والزيبق مثله وعملت به العمل الاوّل ودبّرته خمس مرات حتى يشرب من الزيبق والذهب خمسة اضعافه فاذا تمّت الايّام وجدته قايمًا ويكون احمر كالزعفران وهو من الابواب الكبار العظام التي لا غلط فيها اقول ان هذه خمسة تساق للحمرة في مائة يوم لها شواهد نذكر في موضعها عند ذكر المقادير المنصرمة وتد سبقها ثلاثة للبياض فتلك ثمانية ولهرقل في هذا التركيب كلام وهو قوله اخبركم انني دخلت بلاد الظلمة لا اعلم كم هي واري فيهم قوتي

وسلطاني

وسلطاني واتخذ منهم ولدا واملكه عليهم فسرت في بلاد الظلمة فوجدتها
ستة بلدان على كل بلد منها ملك فقاتلتهم وغلبتهم وطلبوا ان اتركهم
احياء فابيت ان اجيبهم الى ذلك وامرت صاحب مطبخي ان يقطع اعضاءهم
ويطبخهم في النار وياخذ الودك النقي الذي لهم ويجعله في السراج الكبير الذي
لي الذي لا يطفى نوره ابدا ففعل ما امرته ورايت السراج متضاعفا
ففرحت وطابت نفسي بذلك الدهن الذي خرج من اعضاء اولئك الملوك فذهب
عني ذلك الالم والكبر وانتقل التراب الذي كان على جسدي وعند ذلك ولدني
عرق روحاني ليس له ظل ترابي فهنالك امرت حكمائي ان اذا اراد احدهم
ان يصير ملكا مثلي فليدهن بهذا الدهن الروحاني الذي لي فيجد عنده اصيره
مقاتلا لبيس قتال الناس ولكن قتال النار ويكون له سلطان ويكون
ملكا في كل ارض يدخلها فعند ذلك سرت في تلك البلدان المظلمة بذلك النور
الذي وضعته فيها فعند فسرت لكم معاشر الحكماء بعلم صادق في جميع هذه الصنعة
اقول قد بان من فحوى هذا الكلام ان الملك هو السابع وان الولد هو
الثامن واذ قد ذكرنا التركيب الثامن فنقول في التركيب
التاسع [illegible]
وسيأتيك عليها شواهد من ذلك قول ارس اما الماء
فلكل اوقية تسع اواق من الماء او عشرة او احد عشر او اثنا عشر
فدل بقوله على قوى الناشف العطشان وقال جابر
في العشرة المضافة الى السبعين خذ الماء الذي كنت تغسل به

في الناشف العطشان

واصعده بسبع مرات واجعل على كل تسع اواق من هذا الماء جزءًا من الجسد الذى انزلته بيوط برابوط واجعله فى قرعة واوقد عليه بسراج اونار مثل حرارة الشمس هذا هو زيبق الحكماء والذى خلق الخضراء واظلها على الغبراء لو علمت ما وصل اليك لطال سهرك ومن اوضح ما ذكره فى الاوزان قوله جابر فى كتاب الاعراض من العشرة المضافة الى السبعين ومن الوزن ما يكون بعض الاشياء اكثر من بعض واقل فمنها جزءين وجزء وثلثة اجزاء اذا ركب وفى البياض اول شئ واحد وتسعة وكذلك فى الحمرة واحد وتسعة ثم ركب الابيض والاحمر فيكون جسد الابيض اكثر من جسد الاحمر ويكون الماء الذى هو الزيبق اكثر من الجسدين جميعًا وتصير الحمرة اقل من الماء ومن الجسدين فهذا فى التركيب الاول حتى يخرج الابيض والاحمر ثم تعمل الماء الاحمر واحدًا وتسعة ثم دانق واوقية ثم تركب الثلاثة فيصير واحدًا واحدًا وهذا كله الذى وصفت من شئ واحد والتدبير فيه بعض الطول واشق شئ فيه البدء فهذا شرح شاف فى المقادير والاوزان وفى رسالة خشف حكاية عن بعض الحكماء اقسموا الماء ثلاثة اقسام واجعل تسعين منهم للحمرة وقسمًا للبياض والماء كل تسعة امثال الشئ وقال ريسموس فى الرسايل الخاصة والحكماء ياخذون سموم المعادن والحجارة فيخرجون منها سمًّا نافعًا اذا هم عرفوا طلسم الحكيم التسعة الاحرف فاما من لا يعرف التسعة الاحرف فانه لا يقدر على صنعة هذا السر لان عليه سلطان العمل وانا امرك ان تعلق طلسم التسعة

در ماهيت اجزا و عقاقير و تدبير بدو مكتوم و تصحيف ... كمى اجزا و وزن كيفيت ...

الاوزان

الاحرف فانك ان عرفته جاءك العمل وتبعك وكان ايسر من كل يسير واعلم
ان من اصاب هذا الطلسم امتلأت عيناه ونفسه من تلاد الدنيا وشبع
واستغنى عن الملوك وقال في رسالة الكنوز اشد ما حصن به الحكماء
كنوزهم واحرزوها به علم السبعة الاحرف وقسموا كنوزهم وصيروها قسمين
فجعلوا واحدا مشرقيا والآخر مغربيا فاما المشرقي فمن نحر تريق الى الاحمر
الى البحر الفرفير فتنسم ابارنحاسنا الملكي وما بينهما والطبايع فيها معروفة
قبل ان تشرق عليها الشمس وقد وكل بها كلابا تحرسها ولا تدع احدا يدنو منها
وفي وسط ذلك البحر ماء نقي ابيض هو طلسم الكلاب فمن اخذ من ذلك الماء
ورشه على وجوه الكلاب يتبصبص له وعرفت انه من اهلها فاخذ من
الابارنحاسا ما شاء واستخرج من ذلك الابارنحاس الوان النجوم السبعة
فاذا اخذت ذلك الابارنحاس فان فيه معدن الياقوت والزبرجد فاحتفظ
به وفيه الكنوز التي لا تحصى عددها وهي في محراب اوسوس وهي الطبيعة
الرطبة واما المغربي فمن مدينة اينورس الى مدينة بطليموس
وعدد تلك الكنوز ربوات لا تحصى عددها ولا يبلغ حسابها فخذ من
ذلك الماء ورش به الاماكن واياك ان تكثر من تلك الاماكن التي ترشها
فيسلط عليك ربك كلاب رعنك وشرهك فيكون اول هلاكك ولكني امرك
ان ترش الماء بمكان يسير بالرفق والاقتصاد فان مفاتيح الطلسم بيدك
ومتى شئت رششت اقول انه اراد بالمشرق الحمرة وبالمغربي
البياض وشهد لذلك قول جابر في السر السيار ارادوا بالمشرق العلو

بطليموس

لان المشرق عالٍ خفيفٌ طيبٌ والمغرب ثقيل بارد يابس وكذلك
قولهم في الفارسي والمصري يريدون بالفارسي ارض المشرق وبالمصري
ارض المغرب ويدل على ذلك انهم لا يقولون الشيخ الفارسي ويقولون الشيخ
المصري وفي الرسالة الثامنة من المفاتيح وضعت لك هذه الاشياء
على تسعة احرف ميتة كلها لا صوت لها واذا دخلت الاجساد احيتها
وعاشت هي ايضاً حين صبغتها اقول انما اراد بالموت عدم اللون
وبالحياة الصبغ وللاصطفن الاسكندراني كلام كثير على التسعة من ذلك قوله
سميت هذه الصنعة بتسمية الحروف التسعة وذلك من اجل انها تسعة فقط
وقال في موضع آخر صفة اجساد المليكه انها تنفصل بتسعة فصول مثلثة
ثلاثة ثلاثة فيكمل عددها على نحو هذه الصنعة ويكون معرفتها كاملة وما اعظم هذا
الرأي واعلم ان الثلاثة التي منها هذا السر لكل واحد منها كتاب منظوماً
بعضها في بعض وبها كمال التدبير وقال في موضع آخر ان في تسعة احرف
وثلاثة الحاء منها خمسة ليس لها اصوات واربعة لها اصوات وقد عدد
اصطفن هذه المراتب على نوع آخر فقال يا لكم جماعة مولعين يا لكم من
رجال قل علمكم لا تدركون غامض حكمة آثار الحق يا لكم من رجال غلب عليكم
غيكم فلم تعرفوا انفسكم وانتم بها معجبون ولها مادحون يا لكم من رجال
متعظمين وليسوا للعظمة باهل يا لكم من رجال حركيين قد ظهر لكم الحكمة
يا لكم من رجال صالحين قد ظهر لكم معادن الحكمة يا لكم من رجال مواظبين
على الحكمة يظهر لكم طيب ريحها يا لكم من رجال تامين يا عملة الحكمة من لباب الرأي

اقول انه عنى بهذه التراكيب التسعة ودرجات العمل واشار الى اصباغها وتزايدها فى العمل درجة درجة ويتلوه التركيب العاشر

تدبير الركنين فى السادس حتى تبلغ به العشرة

وانما سميت العشرة لانها تمام العمل وقال ايضا ان هذه العشرة التدابير التى وضعتها الحسدة فى ابار نحاس اعطاهى عشرة اسماء لها واولها الغمام وآخرها الحرشقلا وهذه العشرة مركبة بواحد منها وقد سموا الواحد بكل اسم وانه مقاتل للنار وان الاوابق اذا لزمته تعلمت قتال النار وقال ايضا خذ النحاس المحرق الذى ركب من اثنين الذى آخر تمامه عشرة اوزان واعلموا ان الماء اذا عمل بهذه العشرة الاشياء فقد بيض النحاس وليّن الحديد واذهب صرير القصطير ورطوبة الرصاص واختلطت الكباريت بالكباريت وزوجت الاجساد وتجسدت الارواح بالسحق والطبخ بعد تركيب السم كله وقال الحكيم فيثاغورس ان الواحد يغلب التسعة وليست تلك الغلبة غلبة فساد ولكن غلبة امساك بعضها بعضا التسعة كلها تصلح الواحد والواحد يصلح التسعة وتلك الاشياء كلها تحتاج الى الطبيعة الواحدة واقول انهم جعلوا للبياض ثلثة وللحمرة سبعة وفى هذه السبعة التى للحمرة قال خالد بن يزيد رحمه الله فادفنه بالتعفين عند بياضه فى فارس سبعا من السبعات فاذا تكامل وقتهن فانه سر وذلك غاية الغايات وفى كتاب فيثاغورس انه ينبغى

قال خالد ... وذلك معنى ... وهو ... سبعا ... سبعا

وجدت معنى قولهم الواحد يغلب التسعة

ان يكون القمر عشرة اوزان النحاس المحرق لان النحاس المحرق هو الذي ينشف
القمر وفي كتاب استقصى الاس لجابر انك اذا قطرت الحجر احتجت لما تطهر
به الارض مما قطرت عشر مرار من الماء واظن ان هرمس الى هذا
اشار بقوله ان حساب هذا الشي الى ستماية وستين فمن احسن
ان يزد الستماية من الستين ثم يعيد عليه فيوخذ الستماية
بالستين فهو الحكيم وقد حمل جابر هذا الرمز على وجه بعيد في كتاب
الاسرار ضنا بالبيان وقد اثبتنا [illegible]
ودرنا من اقاويل الحكماء ما تستلذ اليها النفوس
وتقبلها العقول [illegible]
[illegible] وتنتهي اربعة
وعشرين فما فوقها والتركيب الحادي عشر
يدل عليه قول هرقل ان في البياض احد عشر سرا وقول جابر
في كتاب الصبغ الاحمر وهو يذكر التركيب الاعظم ليس شي من
اركانه الاربعة يدبر هذا التدبير الاجاء منه على قاهر ومن احسن
اخذ الحميرة قريبا من احدى عشر مرة فيعمل ما استحيا من ذكره
والكثرة التكذيب به فاما هو بعينه فعند اول عقده الواحد
منه يقع على الف وخمسماية واما التركيب الثاني عشر
[illegible] وقد شبهوه بالبروج والاشهر فيه
يقول هرمس ادخل بيت الهيكل الذي فيه البروج الاثنا عشر

قول هرمس

فخذ

فخذ ماء الشرب الذي فيه فاسحقه به فانك تستخرج منه الكنوز العظام وفي
كتاب مرقل انا اخبركم ان اربع عيون في الدنيا كلها من اول خلقها الى آخرها
وان هذه الصنعة الروحانية تعمل من تلك النبع الذي لتلك العيون ومن ذلك النبع
يتشبب ملك صنعتنا ويتركب فاما اذا اشتهى ملك الصنعة ان يلقي من
جسده الثقيل الترابي والوجع الذي سلط عليه عند الكبر امر حكماؤه ان ينزلوه في
هذه العيون ويحموه فعند ذلك يتجدد ويقوى ويصير شاباً فاذا صار شاباً فعند
ذلك يجامع زوجته التي من قبيلته فتحبل وتلد ولداً مثل الملك وان هذه الاربعة
عيون هي الجواهر الروحانية التي لها ثلثة فيها موضوعة في الارض وثلثة
موضوعة في الماء وثلثة موضوعة في الهواء وثلثة موضوعة
في النار ومن هؤلاء وبهؤلاء تمام الصنعة وفي تمام التراكيب الاثني عشر
قال ريسموس بعد ان احصى تراكيب البياض والتصدية فقال فاذا
صببنا عليه الرطوبة بعد التصدية وبعد ان ينحل السواد عن تلك التصدية
وتظهر الصفرة فاسمه حينئذ ذهب فاذا اعدنا عليه الثانية سميناه فرع
الذهب فاذا اعدنا عليه الثالثة سميناه زهر الذهب فاذا اعدنا عليه
الرابعة سميناه خمير الذهب فاذا اعدنا عليه الخامسة سميناه ذهباً
اقزل فاذا اعدنا عليه السادسة سميناه ذهباً فرفيراً فاذا اعدنا
عليه السابعة سميناه سماً صابغاً اقول ثم ان ما زاد على هذه التراكيب
فهو غير مضبوط وللجابر فيه كلام كثير متفاوت ويسمي اعادة الماء على الثفل
تكريراً وهو يقول في مصححات افلاطون التكرير انما يكون لزيادة المزاج

واكثر ما يتكرر بين دواء واحد اثنى عشر مرة وهم متفقون على انه كلما زيد حلاً
وعقداً اسرع الكمال وفي رسالة منسوبة الى هرمس ان وقع في عملك
نقصان فكرره حتى ربما صبغ القيراط منه مائة مثقال وبحسب
ما يكون الثقل في الثانية عدد ما يكون من قلب الالوف لانه اذا تم حله
وعقده فوقع واحده على الف وصبغ صبغا فاضلا وان حل وعقد
سبعا سبعا فوقع واحده على سبعة الاف وهذا يدق حتى ينحل في يوم و
يعقد في ساعة [illegible] روى عن هرمس
في رسالة منسوبة اليه انى قد زدت عقداً وحلاً حتى الغيث واحده على
ثلثماية الف وفي رسالة منسوبة الى هرمس ان تلميذا له ساله فقال
اذا بلغنا الى هذه الغاية يعنى اربعة تراكيب للحجر اكتفينا فتبسم
وقال لو سقيتها اضعاف اضعاف ذلك لقبلاه منك وازدادتا
منا فيهما اضعاف اضعاف ذلك قال التلميذ فيكونان زايدين على
الابد فقال نعم ليس لها نهاية والكلام في التراكيب بعد الاثنى عشر
تركيبا غير مضبوط [illegible] على اربعة عشر تركيبا
قول [illegible] في رسالة منسوبة اليه قالوا ان التمام لا يلزم الا بالاربع
اجساد ومنهم من ازوجه بخامس علو به الملك جلسة بعد جلسة وينال
بعضها دون بعض فان فاجاها بكمالها تلف لانه سم ومنهم من جعل له
بعد ذلك خادما او خادمين من هذا الجنس وهو اكثر ما عليه الجماعة
وشبهوها بالكواكب السبعة الاهرقلا فانه جعل الاولى عشرا والثانية

اولاربعة عشر

ذكر [illegible]

او اربعة عشر وطالب الاعد وممّا يدلّ على سبعة عشر تركيبًا

قوله هرمس في بعض رسايله انهم قد جعلوا التسعية قسمين

الاولى فانهم مختلفون في الاوزان والعلل جميعًا وجعلوها بازاء الكواكب السبعة

و[illegible] الثانية فغير مختلف فيه وانما يكون بازاء العلل الاول وعلى تقاديرها

ومن اكثر منها في العدة لانها قسمت على الافلاك العشرة وهذا جماع امرها

وممّا يدلّ على اربعة وعشرين تركيبًا قول اصطفن

ان قومًا يجعلون على كل اوقية من الكلس رطلين من الماء الثقيل

العفن ويشبه الصابغ المصبوغ واقول لا شك ان الروح

في هذه الصناعة اضعاف الجسد فامّا مقدار احدهما من الآخر

فلم نجد كلامًا يوثق به ولعلّ ذلك لا يدرك الّا بالتجربة وقد قال

ريسموس في رسالته الاثالية وكانا ناخذ شيًا يسيرًا من خمير فنعجن

به عجينًا كثيرًا كذلك القليل من صفايح الذهب والفضة يعجن جميع

الاكسير وقد راينا قليلًا من الانفحة يعقد لبنًا كثيرًا وفي الاجساد

الذايبة ما جسده يسير جدًّا بالاضافة الى روحه كالشمع ولعلّ

الاكسير انما سمّي شمعة لهذا المعنى او لسرعة ذوبه وا[illegible]

[illegible] المراكب ما [illegible] [illegible] [illegible]

ولن[illegible] من عدد الايام وطولها وقصرها والطرح

وغزارته ونزارته والخمير وكيفية اخذها وما قال

الحكماء فيما يكون عونًا على معرفة هذه الاسرار الغامضة

فاما الطرح فقد تفاوت في مقاديره كلام القوم
تفاوتا زايدا فمن واحد على اربعين الى واحد على ثلثماية الف
وانما ذلك على قدر التدبير واحكامه وجودته والذي وجدناه في
السر السيار لجابر ولغيره من علماء هذه الصنعة الواحد على الف
وثمانماية الى الفي وخمسماية ومن كلام جابر وقد وافقه عليه الراهب
ان الحجر التام اذا ارضع سنة وانار في الظلمة احتوى قيراطه
على الفي واربعماية قيراط قال الراهب اذا انفذ البصر في الاكسير
وانار في الظلمة صبغت الحبة منه رطلا ووجدت بخط ابن شاهد انه
وكان من علماء هذه الصنعة ان بعض الناس عمل عنده بابا حتى صار
كدم الغزلان وطرح واحدا منه على الف ومايتي درهم فخرج ابريزا خالصا
فعمل هو بابا وصفه ثم ذكر فيه آخره انه اخذ الارض التي هي القاعدة
فشمعها اثنى عشر تشميعة بان سقاها الروح والنفس ثم تداخلت
في راى العين وليست في الحقيقة كذلك ثم عفنها ودفنها فانحلت في
سبعة ايام فعقدها والقى واحدها على ثلاثة الاف وستماية فضة
فقلبها ابريزا لينا احمر يزيد المعدني اذا عارضه نضارة وحمرة
فدهش الرجل ثم حل هذا الاكسير تحليله الذي وعقده فسلم
والقى واحده على سبعة الاف ومايتين فخرج ابريزا لينا
وفي رسالة منسوبة الى هرمس ومنهم من عمل من السر الاول

وذلك

عليه صح

وذلك اذا اتى في اول الحل والتي طلق الغضة بعد ان يقسم قسمين خمسة

اجزا من الطلق وجزءا من السم وجزئين من الماء وادخله الحل ثلاثة اسابيع

وعقده في ثلثة ايام في النار اللطيف ثم وقع واحد على الف ثم قال في موضع

آخر من هذه الرسالة وهو كلما حلّ وعقد وقع واحد على الف فصبغ صبغاً

فاضلاً ان حل وعقد سبعاً سبعاً وقع واحد على سبعة آلاف اقول

ان هذا الكلام يؤيد قول ابن شاهمدان ويصدقه ولا شك انه كلما كرر عمل ازدادت

اجزاؤه تصاغراً وبحسب جودة التحليل وتصاغر الاجزاء تكون جودة المزاج

ووثاقته وبقدر مقامه في التخمير ولبثه في نار الدفن المولدة للصبغ

يقوى صبغه واذا اجتمع جودة المزاج الذي زاد به تمام الصبر والثبات على

نار السبك وقوة الصبغ ازداد مقدار الطرح وقد سبق قول هرمس انه كرر

الحل والعقد حتى القى واحد على ثلثمائة الف وما احق هذا القول والتجربة

لمن نشط لها اعدل شاهد ووجدت بخط ابي سعيد القذاف في كتابه المسمى

التضرع الى الله تعالى ان الصفرة وان كانت حسنة تامة فانها تزيد زيادة

فاذا ابتدأت الصفرة والحمرة في السواد فذلك الاكسير الذي لا يتغير ولا يدنق

بلا لون غيره وهذا الاكسير من عطايا الله الكريمة وهو الذي يقع واحده على

المائتين وسواده يقع واحده على الالوف ولجابر ما يؤكد هذا القول وهو

قوله في كتاب السر السيار ومنهم من قطر العقاب فخلطه بقشر نخلة وقطره

ماء احمر فسماه الخمر والدم ونسماه الكلس باوزانه وذلك ان الكلس حين

يصير في هذا الباب يتحل فيصير كاللبن الخاثر ويعقد بالرفق في اوقاته

لسعة

وتعهد نيرانه ليصير حجرا احمر للذهب دون القمر الآن المثقال يقع على ثلثمائة وخمسين مثقالاً واغاني درجات سائر العلماء اليها لحاجتهم وتركوا الترق الى الغاية القصوى وعرفوا ان الامرين واحد وانهما ينتجان الذهب ولهذا

في ذكر الايام

واما الايام فقد كتموها غاية الكتمان ولاسيما في عمل البياض واختلف ما ذكروه ايام التركيب الاول وهو الذي اكثر الحكماء ذكر صعوبته وشكوا عسر امره واجمعوا على انها طويلة وقالوا ان هذا العمل يتم في سبع سنين وقالوا في ثلث وقالوا دون ذلك وقالوا في تسعماية يوم وقالوا في ثمانماية وقالوا في ستماية وقالوا في خمسماية يوم وقالوا في تسعة اشهر وقالوا في شهر واحد وقالوا في اسبوع وقالوا في ثلثة ايام وقالوا في يوم واحد ولكل قول من هذه الاقاويل وجه وتاويل والقوم قد فرقوا الاوزان والتدابير والايام وذكر جابر في كتاب الاستتمام ما يوافق هذا وهو قوله وهذه الطرق منها المتناهي وهو الباب الاعظم الطويل الاطول وهو اغزرها صبغاً واقلها خطراً واسهلها تدبيراً وصاحبه لا يخلط ولا يجوز ان يغلط ابداً الا انه طويل المدة جداً اطول من ساير الطرق لانه تم لبعضهم في سبع سنين ولبعضهم في ست ولبعضهم في خمس ولبعضهم في اربع ولبعضهم في عامين واقل من تم له في عام الى تسعة اشهر وما تم لاحد في اقل من ذلك والذي مدته اطول يكون صبغه اغزر لان قوته تتضاعف بحسب طول تدبيره والتدبير الثاني هو الذي يسمونه البيضة واقتفوا اثار الطبيعة فيها وهذا الباب لابد فيه من سبع مراتب

اولها

اولها التركيب ثم التفصيل ثم التطهير ثم التركيب الثاني ثم المزاج ثم العقد
وهو اقل مدة من الاول فاذا سلك صاحبه الطريق وسلم من الخطا تم له على
حسب مهارته من سنة الى ثلثين يوما وهذا الباب الذي تحتاج فيه الى مقادير
النيران واستيفاء الالوان وحقيقة الميزان وفيه سر الحجر الذي من عرفه
لم يحتج ان يعود اليه ابدا قال جابر في كتاب التجميع اذا اعتدلت الحركات
العلويات واعتدل لها ايضا الزمان وكان ذلك التكوين من جمع هرمس المثلث
بالحكمة كان ذلك الكون عظيم الشان فيما يخرج من الزمان واصحاب هذا الراي
يقولون انه يتكلم بقدر الزمان الذي اقام في الكون وفرفوريوس يقول
ان الطباخ ان كان معتدلا كان كلامه في مثل ايام كونه وان الطباخ ان نقص
زادت الايام وان زاد نقصت الايام وهذا حق لا خلاف فيه وقد قسم جابر
العمل ثلاثة اقسام قسما للحيوان وهو التركيب الاول وهو اطول
التراكيب مدة تجعل لها ثلثمايه يوم وجعل للنبات وهو الاوسط مايه
وخمسين يوما وانما سمي الاوسط لالوانه وسمي الاخير الحجر وجعل له
عشرين يوما والى ثمانين يوما وربما قسموا التركيب الواحد اذا كان
طويل المدة عدة اقسام ليلبسوا به على الناس وجعلوا لكل تسقيه
اربعين يوما وانما ذلك تمويه وتدهيش فلا يعول عليه وعول على ما تدل
عليه التجربة [illegible] ريموس هذا المعنى في الرسايل
الخاصة فقال انظر اذا قرات في كتبهم اطبخه كذا وكذا حتى يستوي
فقد بطلت تلك العدة التي ذكروا حين استثنوا فقالوا حتى

قسم التدبير على ثلاثة اقسام الاول للحيوان وهو التركيب الاول

فلا تغلى بها ودع عدة تلك الايام واقتفى قوله حتى يتم وتصديق ما
اعلمتك من ذلك قول ذيمقراط اذ قال اشوه يوما او يومين حتى تكون
السم احمر مشبعا شديد الحمرة وقد بلغ جابر بالجميع ستماية وقال الجزء
من هذا يلطف ويدق وان زيد جزء اخرج عن ان يحصى دقة ولطافة
وكان منه مثل الطلسمات وعجايب الطبيعيات وساير ما يكون في
العالم من العجايب والسموم القتالة وقال هرقل في الدرجة الاولى
من التراكيب اخبركم ان ما وردنا الذكر هو طل ينزل من السماء فيزرع
في تراب من الارض فيبقى فيه الى ان يبلغ وقت ولادته مثل الولد الذى
يغتذى فى الرحم فيخرج لتمام تسعة اشهر من ارضنا هذه كما يخرج الولد من
الرحم وان هذا ابتدا ما وردنا وهو موجود في هذه الارض والذى يلوح
من كلام القوم ان مدة هذا التركيب اطول من بقية التراكيب كلها الان
نزيد مزيد الزيادة فى التراكيب وفى هذه الدرجة قال ارسلاوس فى رسالة
حد البحر ذات الرؤيا ويلكم يا معاشر الحكما انتم تسعة اشهر الا لتصيير روحي
روحانيا ولا رقى الى الهوا وآخذ الشمس واتزوجها واما بقية مدة
التراكيب المولدة للحمرة الصابغة فتقدم ذكرها فى المثل المضروب للرجل
الذى ادخل بيتا محاطا بالنار حتى عاد شابا بعد شيخوخته فليطلب من هناك
وقد بلغ زسيموس فى صفادات داود ستماية يوم فى عدة تراكيب جعل اطولها
ماتى وعشرة ايام وارس يقول فى معنى قول الحكيم صيروا الاجساد لا اجساد
والتى لا اجساد اجسادا ان ارواح الاجساد لما فارقت اجسادها واختلطت
بالتى

بالتي لا اجساد لها صيّرتها جسدًا وهنالك تم قول الحكيم انها عشرة لا تنحل قيل ومتى يكون ذلك قال في دخول السبعة الايام وعند طلوع الماء في الشهر التاسع وقال جابر في كتاب الخواص الموازينية وهو يريد ان يذكر عدة ايام الحل الحديد خمسة ايام والنحاس عشرة ايام والاسرب خمسة عشر يومًا والقلعي عشرون يومًا والفضة خمسة وعشرون يومًا والذهب ثلثون يومًا وعدد عشرين حجرًا من المركبات والاجساد والاجسام زيادة خمسة خمسة حتى بلغ مائة ثم جمع الاعداد على التوالي فقال انه يبلغ للقايم احد نصف الالف وهو خمسماية وقال هي مبلغ جل هذه الاشياء مجموعة فمن هذه الاقوال وامثالها تطلع على غرض القوم ورمزهم في عدة الايام واما قولهم في ان العمل من اول الصيف الى الشتا فهو قول مرموز وشرح ذلك فيما عودس في كتابه حيث قال ان هرمس قال ان الخلط الحق من الشتا الى الصيف وانما عني بالشتاء والصيف ان الخلط ينبغي ان يكون حارًا وباردًا ورطبًا ويابسًا ومن لم يكن له صبر على طول تدبير هذه الاشياء فلا يدخلن فيها فان التدبير اعظم من ان اصفه لكم واقول ما كشف به الغمة ولم يتجسر احد ان يقول قولي ان العمل تدابير وتراكيب فاما التدابير فهو تدبير واحد قد وزعوا اجزاءه وايامه لطولها واما التراكيب ففيها البغية والفايدة الكثيرة لسهولتها وقصر ايامها وانما العمل كله في ان يجعل الاجسام لا اجساد والذي لا اجساد اجسادا ولذلك قال ارس في جواب الملك

حين قال انبئني عن قول الحكيم صيروا الاجساد لا اجساد والتي لا
اجساد اجسادا قال سألت عن غامض ان ارواح الاجساد لما
فارقت اجسادها واختلطت بالتي لا اجساد لها صيرتها جسدا
وهنالك ثم قول الحكيم انها عبيدة لا تنحل قال ومتى يكون ذلك
قال في دخول السبعة الايام وعند طلوع الماء في الشهر التاسع وفي
رسالة منسوبة الى هرمس ومنهم من عمل الاصل كله بنار الحضانة
حلا وعقدا بغير نار يابسة فارتفع له في سبعة اشهر وصبغ
صبغا فاضلا وفي رسالة منسوبة الى سحراح علاجنا هذا فان
له مشقة سنة ونحوها ثم يزرع بعد ذلك ويستريح سنين كثيرة
وانما هو بمنزلة الزرع سواء وكذلك عملنا له زمان معلوم اما
اوله فهو التبييض الصيف كله حتى اذا دخل الربيع واخذ الناس
يزرعون زرعهم يخرج دواؤنا ابيض ولا تزال تعالجه بالحرارة اللينة
فتاكل منه بعض الاكل كما ينتفع اصحاب الزرع بزرعهم قبل ادراكه التام
ثم يدبر بعد ذلك دواءنا وتظهر منفعته اذا تقارب الصيف وادرك
الزرع والسنبل وكل الشجر كله صنعنا من عملنا والقيناه على الفضة
فصار ذهبا فمن شاء وقف هنا واكتفى بالفضة ومن اراد التمام
زاد في التركيب والتعفين هذا والله سر عظيم وفي مصحف
الحياة لادرس حكاية عن بصلائيل صاحب موسى صلوات الله عليه
انه قال وجدنا بيتا في وسطه ما يرع فيها كرمة قد اطلقته المايدة
منها

منها سبع عنا قيد وسبع قضبان وفي البيت سبع كوى والتنين رابض
فيهن فجاءت الحكماء لتمام اربعين يوما ففتحوا الباب فوجدوا البيت مملوا ظلمة
والكرمة عطشى لم تروى من قلة الحياة فاغلقوا الباب واقاموا اربعين يوما
ثم فتحوا الباب فوجدوا في البيت ظلمة والتنين رابض في الهوا، وانصرفوا
واغلقوا الباب ثم جاؤا لتمام اربعين فوجدوا الظلمة قد ذهب بعضها واذا
التنين قد تحرك والكرمة لم تروى من الماء فامرهم الملك ان يسقوا الكرمة
وينصرفوا ففعلوا ثم جاؤا بعد سبع مرار اربعين اربعين كما مضى ففتحوا
الباب فاذا الكرمة قد تفرعت واذا التنين الذي كان في الظلمة قد ذهب
واذا العناقيد قد تهيأت للنضج واذا البيت قد امتلأ نورا فامر الملك
بوضع كراسي الحكماء ثم دعاهم فاجلسهم وجلس هو على المايدة وامر بالعناقيد
فعصرت وشرب الملك شرابا كدرا وسقاه الحكماء فقالوا ان شرابكم هذا
لم يطب فقال الملك صدقتم ولكن ايتوني بجسيين الفيه فيه فاتوه به
فالقاه فيه فلم يلبث الا قليلا حتى طاب ذلك الشراب وقوى وصفا
وكان اعظم سرهم طرحهم ذلك الجسيين في الشراب وهذا نظير قول جابر
في الخ اين السبع وصيام الشيخ المصري على ابوابها اربعين اربعين يوما
وقدم ذكره وقال جابر في خواص الموازين يذكر موازين الارواح
مفردة وعرضه التراكيب ومقادير اياما مضاعفة حسب ما ذكره
من قبل في توالي اعداد اعداد المحلولات وتضعيفها الكبريت الاصفر
مثال مايتين من العدد ومثال الاحمر مثال مائة وعشرين ومثال الاسود

لها

في البيت السبع ... الشياطين في ... الحل واحتاج ... تمام اربعين

... الكبريت ... ومقادير اياما

... الكبريت الاسود

مايتين وعشرين ومثال الابيض مائة وسبعين ومثال الدنيخ الاحمر
خمسين ومثال الزيبق المستنبط ستون وفي قول سقراط خمسة وسبعين
ومثال النوشادر عشرون ومثال الكافور ستون وحق خالقي لو تعبت
في هذه الاوزان الف سنة وعزمت بتلك الاربعين كلها ما كان يحقق
حقها وقد وصلت الى اكثر علم الميزان **اقول** ان مجموع هذه الاعداد
اذا انضف كان ميزان الايام والمعتبر ميزان الابيض والاسود
وما عداهما داخل فيهما فاعلم ذلك واعتبره تجده صحيحا

هذه رسالة هرمس تعرف برسالة سر الكواكب ان الشمس دخلت في الكسوف
لما مضت اربعماية وخمسة وستين دورة وكمد لونه وتغير نوره وعلاه
نور الكواكب ثم عاد الى تفصيل هذه الادوار فجعل قسم التدابير لعطارد
وذكر انه مستنطق بسبع فرق روحانيين اقام الشمس مع كل فرقة اربعين
دورة ولم يزل الحكيم يدنيه الى واحد واحد من تلك الفرق حتى اخذ من
اشكال الجميع فسمي حينئذ التنين والسم ثم ان الكواكب والراس والذنب
اقتسمت تلك الروح وهي تسعة فصارت تسعة فرق فصار لكل واحد
منها جزء يريد بذلك التراكيب فاجتمعت تلك الكواكب اليه وقد
كان نحسه غاب وحل في بيت شرفه ورجع اليه شيء من نوره الاول
فتكاثف جسده وتلاشى فدفعت اليه الكواكب ثلثة اجزاء
في دفعة واحدة فصار على خمسة اجزاء الجزء الاصلي النوري
الذي هو اسه وجزء الارض وثلثة اجزاء من الروح فكلما تكاملت

فيه فيه هذه القوى جسده فخصره تحت العقدة مائة وعشرين دورة
اراد بهذا الطبخ فتنشف جسده وروحه وتكاملت اجزاؤه وقوي
بعض القوة واعطاه المشترى لونه فصار مثله في الصفا ولما قوي
بهذه القوة واشتاق الى ما بقي من روحه عند الكواكب فدفع القمر اليه
حصته وقارنه ثلثين دورة فقوي ايضا وتكاملت قوته واشتاق
الى ما بقي روحه فدفع اليه المريخ الجزء الذي فيه وقارنه احدى وعشرين
دورة ثم تنحى عنه بعد ان اعطاه نوره فخرج بين الصفرة والحمرة
وقوي امره وطالب زحل بما عنده من حصته فدفعه اليه فقارنه
اربعة عشر دورة فزال عنه السواد واكتسبه سوادا من لونه
فصار بين الحمرة والصفرة والسواد وازدادت حمرته وقوي
وتكاملت اجزاؤه وطلب ما عند الراس فدفع اليه حصته والكسبه
خوفيويته مشرقة وقارنه سبعة ادوار واشتاق الى ما بقي من روحه
عند الذنب فدفعه اليه وقارنه سبعة ادوار فجاء زاهرا وحانيا
ورجع الى الحمل فاقام به اربعين دورة عشرين ثابتا وعشرين زايلا
فتم اكثر التمام وقهر نوره لكل نور تام وجمع الكواكب اليه وفرق فيهم
الانوار وكان اكثرهم منه اخذا الزهرة وزيره ولا استيلاء عليه
اقول هذه الفصول جوامع التدابير والتراكيب ومقادير
الايام ومن احسن ما تحت هذه الرموز فقد اطلع على اسرار الخليقة
وافعال الطبيعة **فاما الخميرة فقد ذكرها**

القدماء والمحدثون جميعا [illegible] من احسن اخذها
لم يحتج ان يعود فى العمل ثانيا و[illegible] ان يجعل
فى المركب شيئا من الاكسير البالغ ليخمره ويسهل عمله لمن لم
يصبر على طول ايام التخمير وقال ــــ فى كتاب الاستتمام
ان الاكسير السر الاشرف الذى من عمله لم يحتج ان يعود فيه
ابدا ولو عال الخلق كلهم وهو ان الاكسير الحمرة خاصة متى
طرح منه جزء على عشرة اجزاء زيبق منظف معصور ملغم
بجزء من الذهب الاحمر الخالص بعد سبكه صار الجميع اكسيرا غايصا
ثابتا لكن طرحه يكون اقل من الاول فاذا كرر حله وعقده
كفعلنا فى الاكسير الاول تضاعفت قوته وغزر صبغه
حتى يلحق الاول وهذا كلما قل الاكسير جعلناه خميرة بان نلقيه فى ذهب وزيبق
ونحله ونعقده فتتضاعف قوته فلا نحتاج ان نعود فيه فتدبره الجابرى
ولو عاش عيشنا الدهر كله ما دام عندنا من الاكسير خميرة وفى رسالة
منسوبة الى هرمس ان بين الحكماء من اختار ان تكون الالات كلها مطهرة
مصاعدة وهو ابسط فى العمل ومنهم من خمرها وخميرها سهل وادخل
عليها الذكر وصبغها صبغا فاخرا وقد اجمع الحكماء كلهم على ان العمل
من شىء واحد ويدبر بتدبير واحد وان من غير ذلك الشىء الواحد وبغير
ذلك التدبير الواحد لا يكون شىء من هذه الصنعة وتحالفوا على كتمانه
لئلا يهتدى اليه الجهلة والسفهاء الذين لا اخلاق لهم فمنهم من قسمه

تقسيم

قسمين فقال ذكر وانثى وزيبق وكبريت وارض وماء وشرق وغرب
وسواد وبياض وشمس وقمر وروح وجسد واراداوا بذلك كله
المادة القريبة التي تعمل منها التراكيب وتركوا ذكر المادة
البعيدة ورمزوا عليها الرموز البعيدة ومعما اوضحناه
من امر التراكيب المكتومة والاسرار الغامضة فلم تجسر ان نذكر
المادة معها فيفتضح السر الذي تواصوا بكتمانه ومنهم من قسمه
ثلاثة اقسام روح ونفس وجسد وقالوا الجسد ذكر
والروح انثى والنفس خنثى ومنهم من قسمه اربعة اقسام
ارض وماء وهواء ونار ومنهم الذين قالوا اجعلوا الارض
ماء والماء هواء والهواء نارا

فهو ما قاله جابر في كتاب الراحة العقد المطلوب هو ان يعقد
يعني الروح بالجسد وفيه بقية من الروحانية والتفشي ولا يكون
كالحجر الذي لا يذوب ولا كالتراب الذي لا يتفشى ولا ينبسط فيصبغ
وهذه حال الاجساد الذايبة في النار في اصل تكونها في المعادن
وليست كذلك على الحقيقة لانها لا تصبغ شيئا الا ما لا يبالى به
وما ليست فيه منفعة وانما كانت كذلك لما دامت عليها النار
الطابخة لها بالحرارة الدايمة عليها وانعقدت الى الاستحجار لا الى
الروحانية ولم تتفش ولم تنبسط كانبساط الارواح وكانت
قايمة راكدة لا دبيب لها والدبيب والتفشي للارواح والارواح

فرارة طيارة منسلخة غير صابغة ولا صابرة ولذلك كنا ينبغي
ان تعقد بالاجساد فتثبت فتصير الجساد لها رباطًا ووثاقًا
ويحتاج ذلك المعنى الى شرط حتى يتم والى تدبير يؤول به الى ذلك الشرط
وهو ان تحلل له الاجساد حتى تمتزج بالزيبق وتخالطه مخالطة مزاج
لا مخالطة مجاورة فمتى وصل انسان الى هذا بتدبيرهما فقد
وصل الى البغية ومتى لم يصل اليه فليطلبه حتى يصل اليه وهذه
الحالة التي وصفناها اذا عمت لمدبرها فان الارواح حينئذ تصير
على صفة مخالفة لصفة الارواح المفردة والاجساد كذلك على صفة
مخالفة للاجساد المفردة لانها تكون متفشية منبسطة عديمة
الانحصار فاما الاجساد فانها متجسدة منحصرة لا صبغ فيها
ولا انبساط لها وهذه صفة الارواح اذا امسكها الاجساد
امساكا حقيقيا صبغت بالانبساط والتفشي وثبتت وصبرت
على النار التي مقدارها ان يسبكه بها فهذه الاوصاف اوصاف
الاكسير الحق الذي ينبغي ان يطلب ويعمل فاذا حصل للانسان
ذلك حصلت له الصنعة باسرها وتم له العمل المطلوب ومن لم
يحصل له هذا على هذه الصفة فليس في شيء فلا يتعب
في الطلب وليعدل عن الوجه الذي هو فيه فان الاكسير
الحق هو الذي لا يقيم عند الالقاء على الملقى عليه اقامة الاجساد
المحصورة الباردة البطيئة النفور عن النار ولا تطير

باب سبب استحالة الماء الى الدهانة وفي تشميته بالدهن

فيه ثم يصير حاداً ايحل كل شئ ثم يستحيل الماء الى الدهانة بذلك الملح
الذي هو لطيف الارض وهكذا فعل المعدن فافهم

فصل

وقال آخر ان صغر الاجزاء علة التداخل والتداخل علة الاتحاد وكل
واحد من ذلك بغير نهاية فلهذا قال جابر ان اكسيرنا لا نهاية له
ولتضاعف قواه وقال آخر كلما لطفت في التدبير ورققت
تحلل اليابس بطول المدة حتى تلطف غاية اللطافة ويصير كانه
بسيط واحد في غاية اللطافة والدقة فافهم وقال آخر كل شئ
لا يستحيل الى غيره او يفسد عن صورته اولاً وحجرنا لا يفسد او
تردّه الى ما بدا منه وربما كان هذا كلي في كل المواليد فاذا فسد
ويفسد... واستحيل وانتقل من حال الى حال اعلم ان فساد
هذه الحجر انه حجر يابس لا يترطب الا بما يناسبه في المزاج مفسد له
الا ترى الباقلا كيف مبداه في النداوة عند بزوغه فاذا دخلت
عليه الرطوبة لان وكذلك الحنطة وغيرها اعلم ان حجرنا هذا
قد كان ماء وانعقد بالطبخ وبرد فانعقد وتعلك وانقطعت
الرطوبة بالنشف وفيه رطوبة منعقدة فتحليله يجب ان يكون
بضد كونه وهو ان يكون له حرارة رطبة عفنة مناسبة

فصل

وينبغي ان تنظر رطوبة الحجر الاصلية المنعقدة
من اي شئ كان مبداها فتعتمد عليه لانه هو يعيد تلك الرطوبة

عاد برد الرطوبة المنعقدة الى حالها الاولى من الانحلال وهذه الرطوبة
الاصلية الطبيعية فى الحجر محبة ليبوسته وهما من حجر واحد وكيان
واحد يحب كل واحد منهما صاحبه طبع ويميل اليه فهى بالطبع
تتركب ويعود الرطب الى اليابس فيتحد به ويمتزج ويطهر كل
صاحبه ويأتلف به ويتصور بالنفس الحية التى له حتى يكمل فافهم

فصل وهذا الحجر مبداه عفن ارضى يزداد
عفنه وينتقل الى الكبريتية والدهنية والنارية وغاية الانساد
للرطوبة التى فيه يغلظ فيستحيل الكل كبريتا اسود رطبا ثم يبخر
تلك الرطوبة بخارا صافيا فيه رطوبة دهنية كبريتية صفراء
صافية فيعرض له البرد فيجمد والكبريت الا [illegible] منه بالا
والصاعد فوق ثم لا يزال العنصر يعمل من رطوبابه ويعمل كبريتا
آخر فافهم فاذا اردت ان تحل الصاعد اللطيف ترده على اصله
وعنصره فيحله ويبيضه وان رددته على مبدا كون ذلك الاصل
والعنصر وهو عفن ارضى كان اشد لفعله فافهم

فصل ويجب ان تعلم ان الارض والماء منفصلان باجتماعهما يجتذب الماء
لطيف الارض فيحيله اليه بالطبخ ثم يعود على ثقل الارض فيعفنه
بالحرارة وخصوصا المنحصرة حتى يعفن ويستحيل الرطوبة
دهنا ثم ينقلب بالاحالة والطبخ الى ان يصير كبريتا وكذلك

بالرطوبة ليبرز الحل اجسة وتمزج بنفسه حتى يتخذ به لان الرطوبة مناسبة لليبوسة دعمائل ثم تفارق الرطوبة اليبوسة حتى يبقى الثفل بلا رطوبة وهو التكليس الذى لا حياة ولا رطوبة فيه ثم يعود ذلك الرطب فيلين اليابس ويمتزج به الآن الثفل يبس حتى لا يبقى فيه حياة وهو غاية التكليس الحيوانى مثال التكليسات الحيوانية كالتكليسات البرانية فى الاجساد متى احكم تكليسهما لم تعد تذوب فافهم ثم اجتماع الرطب واليابس يوجب احالة كل واحد الى صاحبه فيحدث بينهما لزوجة وعلوكة واتحاد لا يفترقان فيما بعد ذلك ابدا ان شاء الله

فصل يجب ان تعرف الامور الطبيعية جيدا

ثم تعرف الاكوان مطلقا بجميع المواليد واصوله ومباديه فان لكل جوهر معدنا وعنصرا فمنها الاجساد والارواح والاجساد لا تتولد عن الحجارة ما عدا الذهب واصل البداية اجتماع الرطب واليابس فى بقاع منحصرة فبحسب البقاع وحرها وبردها تكون عنه الجواهر الا ترى الماء اذا انحصر فى مكان حمى وحلل لطيف الارضية ثم عاد الحار اليابس بلطيفه الذى قد اجتذبه فافسد كل واحد صاحبه بطريق اول الكون والتضاد الذى بينهم حتى يفسد كل جوهر ويحدث بينهما مزاج هو غير كل واحد منهما على انفراده وذلك بعد الفساد وهو اول الكون يخرج كل جوهر ضده عن صورته ويمتزجان ويحدث مزاج فاول ذلك اجتماع الرطب واليابس

ويفعل الحر والبرد فيهما العفن ثم لا يزال ينقلب الى ان يغلظ الرطوبة
بالتبخير والصعود والنزول فان كان مخارج اجساد فلا يزال يتصاعد
ويتحدر في ذلك الانحصار حتى يغلظ وهو في صعوده ينزل على ثقله ويتم
ولذلك الحر والبرد والرطب في ذلك البخار واليابس هما بمنزلة كبريت وزيبق
يغلظان وان كان بخارا واحدا فهو في عوده يختلط بالطين والحجارة
لكن جوهره ينفعل قليله وكثيره حتى يغلظ فلا يتصعد ثم ينعقد فيستجمع
من المعدن اجسادا وارواحا كالزيبق والكبريت خصوصا فانه
في المعدن اول ما تعمل الطبيعة معدنا وعنصرا وخميرة بتعفن
التراب بالماء حتى ينعقد مزاج ثم يصير ذلك عنصرا واصلا وخميرة
ومعدنا اليه تصل الرطوبات فيحيلها الى طبيعته وجنسه ثم يخرج
فان كان الكبريت الغليظ الاسود هو العنصر يخرج كبريتا صافيا اصفر
وان كان قارا اونفطا اوغير ذلك فانه يحيل اليه الرطوبة فيجعلها
بطبيعته قارا او نفطا او كبريتا او معدنا ما ثم يخرجه ويتعوض
غيره من الرطوبة فيجعلها شبيهة بنفسه وهو قايم كالمعدن وكذلك
في رؤس الجبال بقاع باردة صارت عنصرا ومعدنا لاحالة البخار
اليها وفيها ملحا ثم ينحل فيصير ماء فانظر تكون كل شي وكيف
كل جوهر له مكان وخواص يختص به وبذلك المكان
ان المكان لو كان غير منحصر وللحار لم ينعقد قارا ولا نفطا
ولا كان هناك عنصرا ولا خميرة بل شيئا اخر فافهم ذلك
فصل

قف وتأمل

فصل ثم انظر كيف الجوهر يحدث

وكل شئ من الوجود له سبب الهي وسبب طبيعي

فالالهي انه خلق الاشياء كلها واخذ كل واحد من المخلوقات مقره

وما يخص مقره وهي صنعة الرب وحكمته وتصرفاته في الجميع سبحانه

وتعالى ثم بالاسباب الطبيعية استمد كل مقام غذاء واحاله

الى نفسه وعمل منه مثل نوعه فالاصل هو الخالق الاول ولهذا قالوا

ان العالم كل شئ واحد ثم افترق اعلى واسفل وكان الاعلى من الاسفل

والاسفل من الاعلى وكذلك تدبيرنا وعملنا وهذا صحيح

قف وتأمل

فصل ولنا مبادي يجب عليك تعلمها وهي ان كل

شئ يغتذي من اصل ويتكون من جنسه والشئ اقرب الى جنسه منه

الى غير جنسه والاشياء التي تلتام بطباعها اكد اتحادا من التي لا تلتام

بطباعها مثل الزيبق والكبريت وكل شئ له عنصر ومادة

منه يكون لا من غيره ثم انظر مقصودنا في المعدن وعالمه

تجد الطبيعة تغلب بالطبع من غير قصد منها لصورة من الصور

بل بما طباعها ان تفعل واعلم ان في طباع الجواهر ولادة الذهب

داهر مؤتلفة بالطبع لان الاشياء بعضها عناصر لبعض

فافهم يا عاقل ان بعضها عناصر لبعض بالطبع وتنبه ان العلم

الطبيعي قد وضح فيه ان مواد الاجساد كلها هو الزيبق والكبريت

وهما مؤتلفان بالطبع لانهما من رطوبة واحدة اختلفت كيفيتها

فيهما يجتمعان من طريق انهما رطوبة واحدة ويجدثان غير متماثل
طريق انهما تختلفان بالكيفية وذلك بالطبع ثم جعل الخالق جلت قدرته
بينهما محبة ونسبة وتركيبا طبيعيا فالباري سبحانه وتعالى
فعل ما هو احق واحب من غير غلط فلان تتشبه فيما نعمل
منه الذهب اولى واحرى مما تراه انت برايك وهذه اصول
متفق عليها فلننتقل الآن الى تدابير الحكماء فانا نجدها تدابير
اجساد وارواح واملاح وغيره وتركيب بما نراه فصل
فمن ذلك عمل الزنجار وكيف يسود الفضة ثم ليتم فيذوب ويفعل
فعلا وكذلك كل تدابيرهم ثم تصعيد الكباريت والزوابيق وكيف
ينقص قواها وتضعف وكيف لهذه التدابير اعمال تخصها بحسب
جواهرها فتبين لك من هذا ان ليس هذا هو الحق الآن هذا اذا كان
فعل هكذا فكيف فعل الحجر الاعظم
الحق كيف يكون ولما عرفنا الاحجار والتدابير الحق التي
تعضده الاصول ... الارواح اجل ما في المعدن والطف
فعلا ... ان ساير التدابير ينقص قواها علمنا ان الحق
غير ذلك وهو انا نزيد بتدبيره تتزايد قوته ولا ينقص جوهره
ان الارواح بالتصعيد ينقص جوهرها فليس التصعيد اذا بالتدبير
المطلوب لان التدبير المطلوب تدبير يزيد قوتها ولا ينقصها
وراي آخر اذا فصلنا لطيفه من كثيفه ودبرناه بالنار
والتشميع

التدبير الاعظم ... دراينا ...

والتشميع لم يحدث مزاج مؤكد كما ذكر وعلمنا ان النار تحدث
يبسًا ولا مزاج لليبس الا مع الرطب فاذا عرفت هذه التدابير
كلها بان لك منها ومن الاصول الموضوعة الحق في اي جهة هو وكيف
هو ثم اذا علمت الحق رايت الاصول شاهدة له وكيف يكون
مزاج طبيعي وتركيب طبيعي ومحبة طبيعية لانهما من
عنصر واحد طبيعي وتدبير طبيعي كما تفعل الطبيعة في المعدن
بل كما يكون الجن في المعدن كلما اعيد تاكد فاذا بان لك بطريق
البرهان ثم اعان على ذلك الرموز طبيعي
ورموزي وقد بان لك والحق ان فهمت ان تاخذ عقارًا روحانيًا
بسيطًا ناريًا لطيفًا محيلًا للاشياء وفيها عقاقير اصلها واحد
ومادتها واحدة يقبل بعضها بعضًا وفيه نفس حي مؤلف
لصورته وحافظ لطبيعته بخلاف ساير التدابير وهذا موافق
لتدبير الطبيعة وذلك الحجر فيه الفساد بالقوة والا في حال وجوده
الراهنة لا فساد فيه ولا فساد الا بالقوة وتدبيره ان ناخذ جملته
من غير ان نسقط منه شيًا لانه كامل بمنزلة بيضة فيها كلما تحتاج
اليه فاذا دخل التدبير استحال وفسد وتغير عن صورته الى صورة
اخرى بالاحالة وانحفظت رطوبته ونفسه وسواده ليس فيه
الا بالقوة فاذا استحال ذال ذلك الذي بالقوة وصار بمنزلة صبي
كان طفلًا ونمى حتى صار شابًا فهو لا يعود يصير صبيًا ابدًا

وقد انحفظت قواه وتركبت واستحال الى ان تم وكمل والاصول
تشهد بهذا وصحته وانه فعل طبيعي وقد استحال بكليته ورطوبته
وهو روح شديد الاتحاد والانبساط واللطافة فهذا هو الاتحاد
والمزاج والتشميع الحق فاحالها الى كونه وفعل فيها كما فعل في
المعدن ولانه فيه الفساد الكلي فمنه ياتي الصلاح الكلي وفيه
السواد وفيه اصول الالوان من البياض والحمرة والصفرة والخضرة
والزرقة واعلم ان التدبير الطبيعي هو المطلوب لا الصناعي
فاذا كان عملك مننا كلا لتدبير الطبيعة في تلك المادة فهو الحق ان شاء الله تعالى

فصل واعلم ان الآلات والعقاقير الطبيعية
هي الحق في فن الصناعة فان الطبيعة آلاتها عقاقيرها وعقاقيرها
آلاتها وتدابيرها في العقاقير والآلات وليس ينفصل عنها شيء
والآتها وعقاقيرها وتدبيرها معها في جوفها لا يفارقها بخلاف الصناعي

فصل وقال بعضهم ان مطلوبنا شيء
يحيل الاجساد ثم انه بالطبع لا يفعل في الاجساد الا احالة
فساد فاذا احلته عن طبيعته وصورته حتى ينتقل ويتغير
ويخرج عن كيانه ثم يخلع صورته ويلبس صورة غيرها ويثبت
على صورته التي لبسها فحينئذ يحيل غيرها الى صورته التي هو عليها
واعلم انه قد تقدم انه يجب ان يكون بينه وبين الاجساد
مناسبة اصلية ولما كان الاصل المناسبة قلنا

فيجب

فيجب ان يحيله بشيء يكون اولاً مناسباً له قابلاً والا فلا تحصل احالة فالدرجة الاولى نقله عن صورته والدرجة الثانية تكرير الدرجة الاولى من التدبير عليه فبتكريرها يترقى وينتقل تنقلات في صورته وطبعه وكونه حتى اذا بلغ حينئذٍ يحيل غيره فثبت ان المحيل الاول يجب ان يكون مناسباً مؤثراً قابلاً فيجب ان يكون قريباً من عنصره وكيانه وهواء تعيدك الى ما بدا منه فيفعل فيه وينفصل

فصل

واعلم ان الرطوبة اصل الانطباع والسهولة والمزاج والتقلب والتغير والاحالة الطبيعية في اللون والسجية فاذا احمر وانعقد بقي ذلك اللون باقيا لا يتغير شبيهاً بما فعلته الطبيعة فان كل ذات طبيعية بلغت غاية صورتها بقيت على تلك الصورة ولم يتغير عنها

فصل

واعلم ان الطبيعة في المواليد الثلاثة بدأها الخالق سبحانه وتعالى وجعل في كل صورة نوع ان يعمل مثله فاما اول مبادي الانواع فان عند انقسام الجملة الواحدة اخذ كل شيء مقامه ومقره وصار بمنزلة الصور للهيولى وبمنزلة الشيء للمعدن وبمنزلة الخمير وهي بذر كل شيء الحافظ لنوعه فالحيوان لما عمل المثل كان بدنه الة وعدة يعمل مثله ويحيل ما ياكل من الغذا الى جوهر يعمل مثله ثم يخرج المثل وياكل غذاء آخر فيعمل منه مثله وكذلك النبات فان الحنطة خميرة ومعدن ياكل ساير رطوبات الامطار المختلطة بالاجزاء اللطيفة من الارض حتى

قد صارت تلك الرطوبة عكرا ثم تحيل ما اكلت من ذلك العكر حشيشا
تصور منتهاه حب حنطة مثل الاول الذى بذرته فى الارض فاستحال
و فسد فسادا اعقب صلاحا و هوان يكون عن الحبة الواحدة من
الحنطة سبع مائة حبة والمعدن لما كان مخالفا للنبات والحيوان صار الله
نفس معدنية تعلقت بخميرته وعنصره ومبدائه فكلما دخل الى المعدن
رطوبة ومادة احالها اليه فان كانت الصورة والخمير ذهبا احالت المادة
ذهبا وان كانت فارا او كبريتا احالت المادة فارا او كبريتا [illegible] فيه
نفس حية معدنية متعلقة به هى خميرة تاخذ الرطوبات وتحيلها الى صورتها ان
كان ذهبا احال ذهبا او فضة احال المادة فضة او زيبقا فزيبقا او كبريتا
فكبريتا واعلم ان المعدن والخمير ليست بذهب وانما هى عنصر الذهب
وليست مادة الذهب وانما هى قوة تعطى مادة الذهب الصورة الذهبية
وكذلك الجبال الباردة معدن الثلج واعلم ان المكان عنصر ومعدن
فيه برد شديد متعلق بمادة فان بخار عرض هناك انعقد ثلجا ولعله
لو كان فى مكان آخر لتحلل وصار مطرا فاعرف ذلك واعلم ان الخمير غير
العجين ولكنه معطى العجين صورة الاختمار وفيه طريقة ان الخمير
من العجين والعجين من الخمير واعلم ان خمير الخل يحيل مادة الخل الى
صورة الخلية والنواة بمنزلة الخمير يمكن ان تولد من حيوان واحد
ما بين حيوانات بل الآلاف لا تتناهى كثرة وكذلك صورة واحدة
من صور النبات مثل نواة تزرعها فيحيل جملة من المادة شجرا

النظر تأمل

ثم تثمر ثمراً فى كل ثمرة نواة وفى كل نواة نخلة فلو قيل لك ان نواة واحدة احالت جميع موادّ العالم نخلاً فصدق فانه لافرق بين واحد من النوع وكثير من اشخاص النوع وكل خمير يحدث مثله وانت من القمح تزرع ومن القمح تاكل فما زرعت منه حفظت به نوعه وما اكلت منه انتفعت به والخمير تختلف فى المواليد فبعضها من النوع وهى الآلة وبعضها كالمعدن النوع غير الآلة الا ترى الذهب ومعدنه الذى تكون فيه هو عنصره فاذا ثبتت من الاشياء وكان كل خمير يحدث مثله ويغتذى من الاصل الذى كان منه فان العجين من الخمير والخمير من العجين لكن الصعب ان تعمل اولاً المبدأ مثل ان توجد اولاً نواة وحنطة اوحبوانا فاذا حصل لك ذلك فقد حصل لك الخمير فافهم من هذا انك اذا اخذت عقاراً هو افضل العقارات كان خميراً تعمل منه مثل نفسه

فصل

فالعمل الحق ان تبدأ وتجعل عندك اولاً خميراً واصلاً ونوعاً وخلقة وابتداء لا من خمير ولا من نوع وذلك هو الصعب وذلك ان تأخذ الحجر الذى هو المادة فتعمل منه مبدأ واصلاً وهو انه جملة فيه كل شىء كامن ثم فرقه اعلى واسفل فاذا اخذت كل طبيعة مقامها وادمت عليه التدبير انقلب انقلب بالنفس الحية ولم يزل يتداخل وينتظم حتى يحدث منه بسيط واحد وجوهر واحد فاذا احسنت اخذ الجميع كان ذلك ذلك بمنزلة النوع والصورة والمبدأ الذى يعمل المثل دائماً

فيخرج منه مالا عدد له وتصير تلك الخميرة بمنزلة العنصر والمعدن ثم
تنظر حجر كل من اى المواليد هو فتشبه بفعل الطبيعة فى ذلك المولود
لان فى ذلك الجوهر والنوع الذى يكون منه ذلك المولود مثل ان يكون
حجر ناس المعدنيات فتنظر فعل الطبيعة فى المعدنيات كيف
هو فذلك اقرب الى علمنا بل ننظر فعل الطبيعة فى تكوين ذلك الحجر
فهو اقبل لذلك الفعل لانه بذلك الفعل يكون وتنظر فعل الطبيعة
فى مبدا الكون وانتهاه فتحتذى عليه بعينه فهو تدبير الحق اللايق به
ثم تنظر موضع الخميرة فى معدنه كما عملت الطبيعة فى تدبير ذلك
فافعل فى تدبيرك مثل ذلك فان عملك ايضا لما كان تدبير الاجساد
وتكوينها مثل تدبير الحجر وتكوينه والمعنى فيهما واحد وعملنا مثل ذلك
فى مبداه وخميرته ومنتهاه ان الطبيعة فى تدبير الحجر اول
ما ابتدات بتدبيره كان سيالا فكذلك انت فافعل اول ما تبتدى
بتدبير الحجر فسيله واجعله ماء واخرجه عن صورته ورده سيالا
كما كان اولا ثم ادم عليه التدبير والاحالة كما فعلت الطبيعة
وسق عليه ذلك التدبير حتى تبلغ الخميرة وتصير خميرة ويتم كونه
صار خميرة وهو سيال ذو نفس حية وصار فى الموضع الذى
هو فيه بمنزلة حيوان ذى نفس معدنى واعلم ان الاكسير
غير الخمير فان الاكسير ما انعقد وجف فاما ما هو سيال فهو خمير
ثم التكوين يجب ان يكون بلطفك فانك ان رفقت فى التدبير

وانفدت

وانمت فی الخل فلطفت وصار ماء فاذا بلغ الغاية من الاختمار فهو
خميرة فاذا انعقد صار اكسيرا وكذلك الطبيعة فی تكوين الحجر قد
جعلت فی المعدن خميرة رطبة وتعمل الحجر وهو ما انعقد من تلك
الخميرة وكذلك معدن الذهب فافهم واذكر ان الخميرة غير العجين
كذلك عملك **فصل** واعلم ان الخميرة غير الحجر وغير
الاكسير فاذا تمت الخميرة صارت بمنزلة حيوان وبمنزلة معدن فيه
نفس حية معدنية محيلة لما يقع فيها فاذا اقتصدت واخذت
من الحجر الخمير بعضه وجعلته اكسيرا كما يفعل المعدن بالطبيعة بان يقذف
الاحجار فذلك الاكسير من تلك الخميرة والخميرة من الحجر فاذا انت
طرحت فی الخمير من الحجر قلبه فی الوقت الى طبيعته وجعله خميرة
لانهما من جوهر واحد كالعجين والخمير فنظير الخمير فی العجين فكذلك
يحيل الخمير الحجر اليه وتاخذ من الخمير فتتمه اكسيرا وتجعل عوضا من
الحجر فهو ابدا لا ينقص وهو قول الفلاسفة اذا احسنت اخذ
الخميرة من عملك لم تحتج الى ان تبتدى فيه ابدا **فصل**
والاكسير يحيل الاجساد لان الاجساد من ذلك الاكسير صبغ من
الحجر وعنصر من الحجر فهو يقلب الاجساد بقوته ولطفه وهى اجساد
كثيفة وهى فرعه فاذا القيت فيه الحجر والخمير منه والحجر اصل فكان
بان يحيله ويقلبه اسرع واحرى واولى **فصل**
وايضا فان الخمير بمنزلة حيوان ذی حياة اذا غذی بما منه تكون

احاله اليه بحياته وشبهه بنفسه واعد منه ما يحفظ نوعه كالطير الذى
ياكل الغذا فيحيل بيضة والحنيطة الذى ياخذ الغذا اليها وتعمل
منه مثلها والمعدن الذى فيه نفس حية معدنية تاخذ
الرطوبات وتحيلها اليها وتخرج ما يخص ذلك النوع المعدنى
من الجواهر وكالخل الحاذق الذى اذا القى فيه العصير الحلو احاله
الى حمضه بقوته المحيلة التى فيه التى بها يحيل كل شى ومن الحيوان
ما يرد عليه من الغذا الى نفسه ويشبهه بذاته وكما قد عملت تلك
الخميرة معدنا محيلا لما يلقى فيه من الجواهر الذى هو منها الى نفسه
فكانك قد عملت نخلة او شجرة فهى خميرة ابدا يعطيك النواة التى
تحفظ نوع النخلة واعلم ان الخميرة لا تخمر الا عجينا لان الخمير عجين
وانت اذا اجتهدت حتى تعمل من الحجر خميرا وبلغت بها غاية اللطافة
وصارت الى حيث انها تحيل كلما يقع فيها من ذلك الحجر الى ما هى عليه من
المداخلة والاتحاد فانظر كيف بدات بالحجر فدبرته ونقلته حتى جعلته
خميرة حيوان حى ذى نفس معدنية محيلة لما يقع فيه من الحجر الذى هو
اصله وعنصره فيصير ذلك بمنزلة معدن الا ترى الحجر له معدن وله مادة
وكلما دخل المعدن مادة احالها الى نفسه وكون منه الحجر فاذا وقعت
مادة الحجر فى معدن الحجر احالها الى طبيعته وعمل منه الحجر فى دفعة واحدة
فكذلك خميرة الحكما من حجر ومادة قد صارت بمنزلة المعدن الذى تعمل الاكسير
فاذا وقع فى الخميرة من مادته الذى هو الحجر احاله اليه فى الوقت وجعله الى طبيعته

كما

١٦٦

بلغ

كما تفعل الطبيعة في معدن الحجر فاذا نقل الخميرة الحجر اليه لانه مادتها
اخذت من تلك الخميرة ما تخرجه وتقطعه عنه فيصير اكسيرًا كما يفعل المعدن
في تكوين الاحجار فصل وايضًا فان مبدأ تكون المعادن في
تكوين الاحجار انها تاخذ مادة ثم تخزنها في بقعة خميرة فاذا احكمت تلك الخميرة
وصارت تلك البقعة معدنًا لذلك الجوهر ولا يزال يخرج من تلك البقعة بقوة
تلك الخميرة الذي فيها مثل جوهر الحجر اللايق بطبعها كذلك انت في تدبيرك
ومبدأ عملك تاخذ الحجر وهو المادة فتعمل منه معدنًا وخميرة وعنصرًا
واصلًا وبعد ذلك كلما ادخلت على ذلك الخميرة والمعدن والاصل قلبه
اليه وانت تمده بالمادة وهو يمدك بالصورة فمبدأ عملك مثل ما عملت
الطبيعة في تكوين حجرك كذلك خذ حجرك اولًا فافسده وتقله حتى تعمل
منه خميرة ومعدنًا ذا نفس حية معدنية فاذا عملت معدنك فقد
بلغت الغاية حينئذ تمد معدنك بالمادة فيمدك بالاكسير كما تفعل
الطبيعة في ساير المعدنيات وفي حجرك خاصة فالعمل من الابتدا ان تكون
معدنًا وخميرة ثم تاخذ منها اضعافًا مضاعفة فصل
وما اشبه عملك بنواة عملت منها شجرة ثم مديتها بالماء فاعطتك امثال
النواة فاذا تشبهت بفعل الطبيعة كما عملت في مبادي معادن الجواهر
ان بدأت فعملت معدنًا وخميرة قويتها على المثل وكما عملت الطبيعة
اولًا حنطة فلما حصلت الحنطة اعطتك بالفلاحة التي هي ايسر عمل
امثال ما تبذر في الارض من الحنطة كذلك عملك اولًا فتاخذ الحجر

فتدبره وتعمل منه حيوانا حيًّا ومعدنا وخميرة ثم تمدها بالمادة التي هي منه فهي تحيلها اليه في ضربة واحدة ويعطيك الاكسير لانه كما كان الاكسير يحيل الاجساد في ضربة واحدة فالخميرة باحالة المادة التي هي اصلها في ضربة اولى واخرى واذا القيته في الخميرة من الحجر الذي هي منه اغناك الخميرة عن اعادة التدبير الاول لان الاصل هو المبدأ فاذا اعملت مبدأ العمل اغناك عن اعادة العمل من المبدأ فانه اذا اوقعت فيه الحجر الذي هو مادته قبله لانه منه وغاص فيه للطف واعطاه من بساطته وصوره بصورته واعلم ان الاختمار هو البلوغ تقول اختمر اي بلغ غاية ما فيه من اللطافة فاذا حصل لك الخمير لا ينفد عليك ابدًا ولا يعود عليك ابدًا فافهم

فصل

ونريد الآن ان نعلم فعل الطبيعة في الحجر ننظر في مبداء كونه الى انتهاه كذلك يستعمل القانون في الحجر ليصير خميرة واكسيرًا فاول ذلك ان الحجر اول شيء كان رطوبة عفنة مخالطة لطيف الارض ثم جعلت في معدن الحجر فاحال الخير وغلظه وبخره فانعقد حجرًا

فصل

واعلم ان المعدن بمنزلة الخمير مثاله ان الماء يقف في بقعة فيتعفن وينعقد حماة فيصير ذلك خميرة كلما جاء اليها الماء والتراب احاله اليها فان كان تشتد الحرارة فيها ويحقق استحال اما كبريتا او نفطًا او قارًا او ملحًا او غير ذلك وصار معدنا وخميرة فمهما جاءت اليه

اصطلاح حكمي علاقة

اليه المادة احالته فهذا اصل ابتداء المعدن وبحسب البقاع والحرارة والاحتقان والرطوبة فيه ينعقد معدناً فمعدن الكبريت له عنصر وخميرة ما فلو اعيد اليه الكبريت احاله اليه لانه منه وكذلك كل معدن اذا اعدت الجوهر الخارج منه الى مبداه احاله الى نفسه

فصل وكذلك للخميرة مبدا آخر قد تدرج الى ان بلغ الى هذه الغاية وذلك باحالة طبيعية ومزاج ونفس طبيعية معدنية فاذا اعدنا الجوهر الى اول مبدا فعل فيه واثر واحاله وغيره بكيانه الطبيعي المناسب له فالاستحالات هي التي تغير الجواهر من حالة طبيعية الى حالة اخرى طبيعية واولى الاستحالة انما تكون في النبات والحيوان بمحرك حتى يفسد صورته ثم يستحيل وكذلك المعدن لابد له من جواهر متضادة يفسد بعضها بعضاً حتى يصير له مزاج ثم يستحيل لكن قبل الاستحالة له مخمر ومحرك انفسد وفرق القوى سو حركها فالمعدن اولى الفساد فيه جمع اضداد وبحركة الحرارة يتضاد ويفسد كل ضد صاحبه وضده ويحدث بينهم صلح ومزاج ثم يستحيل وكذلك عملنا شبيه بالمعدن وهو ان ناخذ جوهراً فيه تضاد ونحركه بحرارة مناسبة متضادة لمزاجه مناسبة له في المادة وانهما جوهر واحد فتلك الحرارة المضادة لمزاجه تحرك طبايعه فيفسد كل ضد ضده ويحدث افتراق وتزويج وذلك يكون من نفس الشئ بمحرك يزعجه فاذا نسد وتغير

حرکت حرارت پیدا میشود تضادو فساد و صلح دراجزاء ان
اضداد و فساد و تضاد در میان اجزاء
و حادث میشود صلح و مزاج درمیان
ایشان

ازعاج جنبانیدن
برهم زدن
وریس کردانیدن
ویکانه ولالت
کردن کردن

[illegible]

عن صورته عاد مزاجه وحرارته الغريزية وكمل وجوده وكونه فلا يقع في الجواهر احالة الا بنقلها عن صورتها بتغير كيفية فاول الاحالة نقض التركيب وفساد المزاج وذلك لا يكون الا بمحرك طبيعي عن مزاج عن مزاج طبيعي يحيل ويفسد عن حرارة طبيعية ومناسبة اصلية فيفسد ذلك صورة الحجر وينقضه ثم تاتي الاحالة الطبيعية من نفس جوهر الشي

فصل

ذكر بعضهم فقال كما ان الكبريت يتولد من بخارين دخاني وبخاري ويطبخهما حر المعدن حتى يستحيل دهنا ثم ينقطع الحر فيجمد ولم يسود لان الدخاني النارى فيه اكثر ولم يعفن ولم يسود فاما الذهب والاجساد فبخاران قد تكونا فيهما الزيبقية والكبريتية وهما بخار واحد لكن الزيبقية بمنزلة البخار الرطب في الكبريت والكبريتية بمنزلة البخار الدخاني في الكبريت وكما استحال ذلك في الكبريت وعمل كل صاحبه كذلك الذهب اخذ الزيبق لطيف الكبريت وعقده واحاله ذهبا متحدا فاذا انقض مزاج الحجر ثم ركب الاتحاد جا كسائر صفات الذهب من الاتحاد والاعتدال ويخالفه في الروحانية واللطافة وقال بعضهم ان المعدن مبداه رطب ويابس ثم انهما يتعفنان بالحر والبرد ولا يزال يصعد بخارهما وينحصران ويعودان اليه وينطبخان ولا يزال تغلظ رطوبتهما بالصعود والنزول

الى ان تصير في المعدن خميرة تعمل المثل دايماً ابداً فسبحان
الدايم بلا زوال ابداً هو الله الذي خلق الوجود من غير شي موجود
فما احسن صورة واعظم حكمة فله الحمد دايماً ابداً والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا رسوله محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل تم الكتاب بالخير والصواب
ووقع الفراغ من كتابته في اوايل شهر رجب المرجب
سنة خمس وعشرين وتسعماية بمدينة
دمشق المحروسة على يد العبد الفقير
الى المولى الغني قدر الله محمد بن محمد
المرندي الاذري حامداً لله

[illegible]

اعلم ان الاشيا كلها لا تؤثر الا بكباريتها وما لا كبريت فيه لا تاثير فيه وهو معنى التشميع
وقلب الاعيان لا يكون من الطبايع الا بالنار واستقرارها لا يكون الا بالارض ونفوذها
لا يكون الا بالماء وضياؤها لا يكون الا بالهواء فعليك بالطبايع الاربع
ان الكبريت هي النفس الروحانية المشعة الممازجة للاشيا تصلح الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم ذو مقراطيس انه ينبغي لمن طلب من الحكمة ان يعرف الاركان التي وضعت عليها والاجناس والطبايع والالوان والائتلاف والبحث والثبات والقرابات والملائمة والمخالفة والتعادي والطعوم والتمازج والهيات والدفاع وترويج الاكا وتركيب للاجناس ثم يصح بيده بعد ذلك الصناعة المكرمة ... التي منها تخرج الخلايق اربعة بها تقوم واليها تصير وعليها وضعت الحكمة ... هي الارض والماء والهوآ والنار وفيهن وضع التدبير فقس بهن ما تريد علاجه من عمل من الصنعة فاما اجناس الاربعة الاركان التي سميت

جنس النار	جنس الهوآ	جنس الماء	جنس الارض
خفيف منتقل	خفيف سيال	ثقيل سيال	ثقيل ثابت

لون النار	لون الهوآ	لون الماء	لون الارض
اصفر	احمر	ابيض	اسود

طبيعة النار	طبيعة الهوآ	طبيعة الماء	طبيعة الارض
رقيقة صفيقة تطبخ	رقيقة مخلخلة تحيي	غليظة مخلخلة تروي	غليظة صفيقة تحمل

الائتلاف

النار تتلف الهوآ	الهوآ يتلف الماء	الماء يتلف الارض	الارض تتلف النار
لانها تصفقه نضجا	لانه ينشفه ويرفعه	لانه يغرقها	لانه يطفيها

البعث

الماء ينبعث من الارض	الهواء ينبعث من الماء	النار تنبعث من الهواء	الارض تطبخها النار

[illegible]

الارض حامضة	الماء مالح	الهواء حلو	النار مرة

[illegible]

قرابة الارض من الماء البرودة	قرابة الماء من الهواء الرطوبة	قرابة الهواء من النار السخونة	قرابة النار من الارض اليبوسة

الملايمة

الارض تلايم الماء بالغلظ والثقل وتختلفان بالصفاقة والتخلخل	الهواء يلايم النار بالرقة والخفة وتختلفان بالصفاقة والتخلخل

[illegible]

الارض تحب الماء لقرابة البرودة بينهما وتعاديه لمخالفة يبوستها ورطوبة الماء	الماء يحب الهواء لقرابة الرطوبة بينهما ويعاديه لمخالفة سخونته وبرد الماء
الهواء يحب النار لقرابة السخونة بينهما ويعاديها لمخالفة رطوبته ويبسها	النار تحب الارض لقرابة اليبس بينهما وتعاديها لمخالفة سخونة النار وبرد الارض

التمازج

مزجت الارض بالبرودة واليبس	مزج الماء بالبرودة والرطوبة	مزج الهواء بالسخونة والرطوبة	مزجت النار بالسخونة واليبس
هيئة الارض وسخة خشنة	هيئة الماء لينة نقية	هيئة الهواء سهلة شهية	هيئة النار مضيئة نقية

الارض لا تحمل النار — النار لا تقبل الماء

فعلى هذا النعت تزويج اركان الصنعة وتركيب اجناسها ويجرى مجرى الخلايق
باذن الله تعالى فراس الحكمة تقوى الله تعالى وحكمة الصنعة تدبير الاشياء
كلها فى العناصر الا[illegible] الاول تدبير كل شىء من هذه الاربع الارض
وطبايعها وهى باردة يابسة ولونها اسود وهى الام وهى العلية فى التدبير
الاول حتى يدخل عليها الماء لقرابته منها بالبرودة فيغلب عليها بالرطوبة
لان طبيعتها باردة رطبة ثقيلة وهى اخف من الارض ولونه ابيض ثم يدخل الهواء
على الماء والارض لقرابته من الماء بالرطوبة لان طبيعة الهواء رطب سخن خفيف
اخف من الماء متعالية ولونه مورد فيعليها ويحيى ما فيها من شىء بخفته وسخونته
فيعليها ويخففها ويعفن ما كان فيها من شىء لخفته وسخونته ثم يدخل عليه النار
لقرابتها من الهواء [illegible] اليابسة اخف من كل
شىء والطف واعلى ولونها اصفر فيعليها كلها النار وتطبخ ما فيها من شىء
بسخونته ويبسه فعند ذلك يصير كل شىء دبرته هذه الاربعة الى جنسه ولونه
وهيئته وشبهه وطبيعته التى خلقه الله تعالى عليها وعلى هذا تجرى ازمان السنة
على كل خلقه فاول زماننا الخريف وهو بارد يابس وهو جزء الارض
وفيه تغلب الارض ثم الشتاء وهو بارد رطب وهو جزء الماء وفيه
يغلب الماء ثم الربيع وهو سخن رطب وهو جزء الهواء وفيه يغلب الهواء
ثم القيظ وهو سخن يابس وفيه تغلب النار لانه جزء النار فالزم
هذه الصفة فان كل شىء خلقه الله تعالى على هذه الحال والمثال يدور وعليه
يجرى كل حكمة وبه يعرف جميع ما وصفت الحكماء فى كتبهم فاذا اردت ان تزوج
لبنا

شيأ او سمه وحاكرم بربه فابدأ بالارض فاسقهد عليه ثم زوجها بالماء حتى يرويها فعند ذلك يعفن ما وصفت فيها ثم ادخل عليها الهواء فانه يحي ما فيها باذن الله تعالى ثم اشغلها بالنار المتعالي فتطبخ ما فيها ويتم باذن الله ويلزم الجنس الاول من ان الاجناس كان فيكون من القليل الكثير باذن الله تعالى اعلم ان الارض والماء يعلوان الهواء والنار لان الارض اصل اليبس والماء اصل الرطوبة وكل بخار تبخره النار من كل رطوبة فهو مادة للهواء وكل دخان تبخره النار من كل شئ فهو مادة للنار فان الزرع اذا وقع في الارض فوافق فيها بدنا يمتزج بالبرودة والسخونة لان الزرع اذا وقع في الارض واسترخى وعرس في الارض اصولا وثبت وكلما قويت عليه السخونة احدثت الرطوبة من الاصول صاعدا لان الاصول سهامن الارض وهذه المقالة

الثانية في ابتدا الصنعة

هذا ابتداء في الصنعة فافهم ايها السامع وتدبر واعلم انه كان الاشياء كلها انما حدثت من الواحد الذي لم يزل ولا يزول كذلك هذه الصنعة انما هي من شئ واحد وجوهر واحد وكان هذا العالم الكبير الخلق من اربع طبايع مركبة كذلك هذا العالم الصغير خلق من قوى متضادة احدها جاذبة والاخرى ممسكة والاخرى هاضمة والاخرى دافعة والقوة الخامسة غريبة وهي الحياة التي هي لهذه القوى الاربعة بمنزلة المسامير للسفينة التي ان نزعتها تساقطت السفينة وكذلك هذه الصنعة انما يتم ويعمل من اربع قوى متضادة احدها باسطة والاخرى قابضة والاخرى منقية والاخرى مفيضة والخامس هو الروح المحيي

والضياء المنير وانا مبين لك صفات هذه القوى حارها وباردها ذكرها
وانثاها بغير حسد ولا كتمان كيلا تضل ولا تخطى فانك ان لم تعرف الحار من
البارد والذكر من الانثى لم يتم لك العمل الذى تريد لانه لا يولد مولود الآمن ذكر
وانثى ولا ينبت نبات الآمن حار وبارد فاما القوة الناشفة فهى
حارة يابسة وهى النار وهى الكبريت وهى ذكر واما القوة القابضة
فهى ايضا ذكر وهى باردة يابسة وهى الارض واما القوة الثالثة وهى المغيضة
فهى انثى وهى حارة رطبة وهى الهواء واما القوة الرابعة وهى المنقية
وهى انثى وهى باردة رطبة وهى الماء واما القوة الخامسة الغريبة
فهى الحياة وليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا ذكر ولا
انثى وهى الى الحرارة اقرب منها الى البرودة
كيلا تستعمل واحدا منها فى غير عمله فانك ان اردت ان تذيب الملح بالجليد
والبرودة زدته جمودا وان اردت ان تبرد الماء الحار بالسخونة زدته
سخونة وكذلك ان انت صورت شيئا من هذه الطبايع الى خلاف
ما تعمل الطبيعة افسدت عملك ولم تصلحه فافهم ما بين لك
فاما القوة الناشفة فهى الصابغة وهى النار واما القوة القابضة
فهى المثبتة للصبغ حتى لا يزول ولا يتغير ابدا وهى الارض واما القوة
المغيضة فهى التى تجرى الصبغ فى الاجساد وتلحق بها الاجساد
وتزوجها بها وهى الهواء وهو الزيبق الغربى وهو قمر الفلاسفة واما
القوة المنقية فهى التى تنفى خبث الاجساد ويخرج منها الطبيعة

الاولى

الاولى المفسدة وتمكن فيها الطبيعة النقية المصلحة وهى الماء

واما القوة الخامسة فهى التى يتم بها العمل ويحصل للصبغ ما

وسقا وزينة ورونقا ويحسن لونه بمنزلة الروح للجسد وهى العذبة وهى

الزيبق المشرق وهى قمر الحكماء وهى الروح المحيى والضياء المنير واعلم

ان العقاقير هى الطبايع الاربع التى خلق منها العالم الصغير وهى ملحه وخميرته

التى هى روحه واعلم ان الكبريت دهن وهو النار والمغنيسيا هى الارض

والنشادر هى الهواء الرطب وهى التى تسقى الارض وتدبرها وقد سمى زيبقا

لانه اسرع طيرانا من الزيبق والروح هو الماء الالهى المنقى خبث الاجسام

وينقى اجسادها واوساخها ودرنها وبه تغذى كل مزوج وينبت كل نبات

ويطلع به كل نوار وثمرة الحجر الاصفر المعدنى هو الدهن والماء والارض

والملح يركب بعضها فى بعض الهوائى الدهن الحار اليابس روحه الماء والارض

روحها الهواء المائى ثم الخامس فزوج الذكر من هذه الطبايع الاربع بالانثى والحار

بالبارد والرطب باليابس ثم اعدها بالماء الذى يكون لها حيوة وروحا

وركب هذه الطبيعة لرفيعة على قدر ما ركب هذا الجسد فان هذا الجسد انما

اسس من الارض التى هى المرة السودا اقصد بقيتها جسده وطبيعته ثم وضعت

فيها النار التى هى المرة الصفرا فى المرارة ثم اضيفت الى الكبد فصارت

يهضم ما وصل الى المعدة من الطعام ثم يدفعه الى الكبد فينبت الهوا

الذى هو الدم فى جميع العروق من الجسد ويغلب عليه لون الحمرة حتى يصير

الى لونه وحمرته ثم وضع الماء الذى هو البلغم فى الصدر فرطب الفم واللسان

ونفخ الروح في الجسد الذي هو القوة المحركة والنفخ الطيب فاقامه واحياه
واشرق لونه وكساه النضرة والبها والحسن فاحسن بالنقل من هذه
الطبايع الاربع واحسن تزويجها فانها من شي واحد كانت واعلم
ان في كل واحد منها قوة ولكن تتحول فتصير اخرى فالماء يصير هوا والهوا
يصير ارضا والارض تصير نارا والنار تصير ماء فانقل بعضها الى بعض
في التدبير حتى تصير النار ماء والماء هوا والهوا ارضا والارض نارا
فيتم لك العمل الذي تريد [illegible] من الكبريت فيحرق دواك فان المرة
وهي النار اذا غلبت على الجسد احرقته حتى يسود لونه ويفسد
[illegible] من الزيبق فيبرد دواك ولا ينضج ويعفن ويفسد فان
البلغم اذا غلب على الجسد وبرده وافسده حتى يبطل ولكن احمل
تزويجك الادوية وتركيبك لها على قدر تركيب العالم الصغير وتزويج
اخلاطه فان الطبايع كلها يقوى ويفرح باتصال اشكالها ويضعف
ويفنت عند اتصال خلافاتها واعلم ان الروح هو قوام الجسد
فان الزرع اذا سقيته بقدر الكفاية نبت وصلح وان اكثرت عليه الماء
غرق وان اقللت عليه عطش واحترق واعلم ان صبغ الصفر
كله يحتاج الى القلي الاسود وان اهل مصر يبيضون القلي الاسود
بالتشوية فيتمون به عملهم وقد قالوا ان العمل لا يتم الا به وقالوا
ان تبييض القلي هو رماد الحكماء وهو اشد العمل وان القلي المبيض
هو ملاك العقاقير اذا بيضت القلي الذي هو رماد الحكماء ثم زوجته
جميعه

خميرته وانظروا الى المغنيسيا ولا تعزبن منها الآذات البياض الكثير اللينة
الذى يندق سريعًا وانظروا الى المغنيسيا اذا سحقتها فى الشمس فلا تعطشها
فان الارض اذا عطشت لم تنبت واما الزيبق فلا تشد عليها النار
فى اول تدبير فيغر ولكن اذا عقدته يصبر لك على النار واصبر ما يكون
اذا زوج بالكبريت وامتزج برودته ورطوبته بحرارة الكبريت ويبسها
فزوج الذكر بالانثى وامزج الرطب باليابس والحار بالبارد فيخرج من بينهما
الجنين التام واعلم ان الجنين لا يتم صورته فى اقل من اربعين يومًا وفى
ثمانين ليلة يتحرك ويقبل الغذاء ويقاتل العدو باذن الله تعالى واعلم
ان الجنين انما ابتدأ فى بطن امه بالحرارة اللينة التى لا يحرقه افراطها ولا يضره
تقصيرها وانما يقبل الغذاء من سرته وليس يقبل الا الدم الصافى لان الجسد
لا يحمل الثقل لضعفه واذا ولد بعد تسعة اشهر فينبغى ان يغذى ويسقى اللبن
الذى يخرج من امه وذلك اللبن الذى تغذى به بعد ولادته هو الدم الذى تغذى
به اذا كان جنينًا ولكنه لما حضر الولادة سهل الله سبيل الدم الى الثدى
فاذا وصل الى الثدى قلبته الطبيعة فصارت لبنًا ثم تغذى به الصبى
فيعود دمًا ولكن افهم قول ابينا هرمس اذ قال لبعض تلامذته ادخل
بيت الهيكل الذى فيه البروج الاثنى عشر فخذ قطعة رخامة من بيت الكبش
فاسحقه ثم ادخل الى بيت الكبش فخذ من ماء ذنبك الذى فيه فاقذف
ما سحقت من تلك الرخامة بماء ذنبك يومًا فى الشمس والظل فانك تستخرج
منه الكنوز العظام ولكن افهم وصيتى ولا تخالفها اياك وكبريت الصاغة

فانها يا ابنة لا خير فيها وايّاك وزيبق اصحاب الاصح فانه آبق لا يثبت ابداً ولا تغتر به مغنيسيا الزجاجين ولا شادنة الكحالين ولكن انظر الى الجبل الصعب الصفيد الذي يطور سيناء القريب من البحر الذي عن يمينه وشماله كهفان عظيمان فاصعده فان فيه في جبل قبالته سهل الموطا جميع هذه العقاقير التي علّمتك من المغنيسيا والزيبق والكبريت والشادنة وفيه ايضاً غير ما عددت عليك من الماء الذي اذا سقيت به الشجر انبت وظهر ثمره وجبل طور سيناء الذي فيه هذان الجبلان جبل مبارك يرعى في اعلاه المعز وتنبت صفاصفة في آخر الزمان ويرعى الضان في وسطه وفي قرية كثيرة الاهل واهل تلك القرية يقبلون الصدقات كذلك الجبل الذي يجبى اليه من الارضين لانه جبل مقدس مبارك ولهذا ما يأتيه من كل مكان وعلامة الجبل ان في اعلاه شجر وليس في قراره نبات وهو على شاطئ نهر القلزم وفي وسطه عينان تجريان تسيلان الى البحر احديهما عذبة والاخرى عين كبريت مالحة الماء فاذا ارتفعت الى هذا الجبل فاحفظه واحفظ العقاقير ودبّرها تدبيرها فانك ستصبغ منها الاصباغ كلها

قادخل بيتك

اذا صارت الشمس في اول درجة من الكبش وكان اليوم الاحد في الساعة الاولى والطالع الكبش ورب الساعة الكبش فادع بدعاء الحكماء انت واهل بيتك وارغب الى الله تعالى في ان يبارك هذا الجبل والق على وجهك خرقة بيضاء فاذا فرغت من الدعاء فالق الخرقة عن وجهك

عنها

ثم انظر فانك ترى الجبلين مجبلين بين عينيك شجرها وعيونهما
وكل ما فيها فانهما وانظر بعين بصيرة وقلب فهم ان شاء الله تعالى
وعليه توكل قد اعلنت السر المكتوم واوضحت العمل والتدبير والله الذى
اسال ان يثيبنى ثواب الحكماء الذين سادوا ابدا القاصدين وجعلوا الباس
الجسد ورفضوا الدنيا واخلصوا نياتهم ما كتمت ولا غيرت ولا وصفت
عقارا بغير صفته ولا الجبلين فى غير موضعهما فمن ابصر ما كتبت واهتدى لما
وصفت فليحمد الله ربه ومن قصرت معرفته وضعف بصره فلا يحملنى ذنب
تقصيره ولا ينسبنى الى الخطا الذى كان من جهته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وقال الملك الاسكندر لابنه يا بنى ان الحجر الذى يخرج من البحر فلا تنسه
وهو ينبت فى البحر كالعشب يجتمع بعضه الى بعض فيكون كالحجر نيوجد
فى ساحل البحر فانك تجده هناك اذا سكنت الامواج والريح الجنوب فان له
ضوءا ثم اجعله فى بيت يهب فيه الريح الشمال فانها رطبة وان الحجر
يبدو من رطوبتها وكذلك يكون فاسحقه فانك اذا سحقته رايت له شعاعا
مثل الشمس ثم اسحقه مع الرطوبة التى فيه من الندى ثم جففه فى الشمس
فيكون كلسا ثم اطلعه بماء السماء وبالخل الابيض المطلع ثم جففه ايضا واغسله
بماء الندى انحل به هكذا حتى يبيض عملك كله كما اعلمتك وهذا الحجر كالعمل الاول
فافهم ٥ وهذا من كلام ذيمقراطيس انا قد وصفنا تركيب الطبخ
وعلة وتمام العمل وورثنا الذين من بعدنا ربحا يتنعمون به فى دنياهم لانفسهم
وعيالهم ليس فيه كذب وذلك فضل الله وعطاؤه وهو خالقه فابال الفجار

والجهال يكذبون الحكماء جهلاً وعمى قلوب ويقولون كيف يكون ذهب
بصبغ وهل يستطيع احد كاينا ما كان ان يقلب الطبيعة التى خلقها الله فى الثرى
ودبرها لقوام الدنيا وينقلها الى ما لم يكن عليه قبل ذلك حتى يظهرها كلها ذهبا ثابتا
لا يتغير عما صار اليه من الفضة والجنس غير منقلب ولا متغير انهم يجهلوا
قدرة الله فان ذلك منه وبه وهو خالقه تبارك اسمه وهولاء المكذبون به لا عيون لهم
يبصرون بها وهم لا يظفرون بشىء من الصدق فان هذا العمل هين سريع يسير
لا يحتاج الى شىء غريب غير طبيعته واحدة هى التى تحيى كل عمل رضى تام يعرف
باربعة ازمان السنة وانتقالها مثلاً محكماً فى هذه الصناعة اليسيرة التى كلها
حكم فان الشتاء بارد رطب راس البرد وينشو السحاب منه فى العلو ليسقى
الارض كلها لكى يخرج الثمار قسم الشتاء كله فى ثلثة بروج ثم يتلوه الربيع
وهو سخن رطب يدخل فى زمان نبات الارض فيزهر جنس كل ثمرة فى ثلثة
بروج ثم ينقلب فيكون بعده القيظ وهو يابس سخن جداً فيستخرج
الطبيعة التى فى الارض ويصير البرد حراً بذلك ثم حرره فى ثلثة بروج سريعاً
والشمس فى هذه الازمان الاربعة تجرى وتدور فى الاثنى عشر برجاً فى كل سنة
مرة تمشى تحت السماء بشعاع ضوء منير وهو فى الارض لنبات الالوان والازهار
وتدفى الشجر لتخرج منها الثمار ومنها ياخذ القمر النور والضوء والسبعة النجوم
المضيئة الزايلة منها والتى لا تزول وكذلك ما فطن العمل مثل الاربعة ازمان
منقلبة تصير الى حد واحد يتم من اربعة اركان سبعة الوان مثل سبعة نجوم
وطبايعها وخليقتها وجانسها الذى يتم به بياض القمر وبمثل ذلك تتم الجسم الثابتة

ويصير فيها

وتصير فوفيرا بهجا يصبغ كل جسد خلقة منيرة مذهبة اللون والخلقة فانها
اذا دخلت فى النار ثلاث مرات فى ثلثة ايام صار البياض حمرة تحمّر كل جسد ابيض
ويقلبه ويصبغه ويجعله ذهبًا احمر وجوهره معدنية من اكرم المعادن واثبتها
واطهرها وكل واحد يطوف فى طلبه يظن انه عسر لا يوجد لانه لا يعرفه والحجر اذا
لم تساو شيا كان ظاهرًا فى داخل السم الاتى والكبير المختفى لا يقدر عليه كل احد وهذا
اذا نزل فى ذيل الجبل سبعة ايام ولد تنينًا وفى حمص ولسان ياكل ذنبه وهذا هو التنين
الذى ياكل ذنبه وجهه ابيض وجلده ارقط بمنظر حسن وخلق عجيب وهو
يولد من طبيعة سخونة مخالطة رطوبة ومن مجامعة ذكر وانثى جامعها الذكر
فى وسط البحر فيا آوا بهذا التنين يحرق الارض كلها بناره ويرى قوته كلها وبسببه
وهو فى البحر فى ماء النيل يسبح ويظهر لون جلده بمنزلة صقالة الذهب وستور
مذهبة منقطة بالذهب خذ هذا التنين فاذبحه بحمله كلها وحطه فى وسط
البحر سويعا فسكين داب فى تحنر بطنه واسمعه ناس وادرج من اره
من بطنه حتى يخرج لون السواد عن الارض السفل بعد الثمرة من ذلك يصعد
السحاب باليبس من وسط البحر وهو الاناء فى العلو صاعدا او يلمع ويكون فى
الشكل والمنظر هو رطبه وحمه فيصير يسا ويلقى ما فى طبعه من الحرق
ويصيرها ماء الهيا اسقها الزيبق وصبه فى حلق واوقف الطبعة السايلة
واغسل السواد وانقه بحكم وبيض ظلمة الارض المختفية فى جوف اليبس وحتى
يخرج خارجا لانها مختفية فانه يصير منيرًا جدًا اذا ابيض بهذا التبييض
ويظهر عجبا شديد البياض اذا صار السواد بياضا فانه اذا سال من السحاب

مثل الماء اروى الارض كلها مثل ظلمة سواد ام هو يحل نفسه في بر فاذا شرب
حر امات في عقله فا فرح ما فيه من الغني للعباد الذين يعيشون به في دنيا هم
وليس اذا وجدوا هذا البر العجيب حمدوا هذه الفضة فيكون اللوح ابيض جيدا
لا يخرج معدن من معادن الارض مثلها ابيض حسن يفوق البياض هذا
التنين الذي قلت لك ايضا الذي يبيض بالتبييض الثاني الا اني اذبحه بسكين
سخنة نارية واقتله واخرج دمه كله لشوة النار حتى ترى الذي سال دما احمر
مثل جمر النار يضيء مثل الياقوت الاحمر واصبغ جلد التنين بدمه اذا سال من وسط
بطنه صير الثوب الابيض فرفيرة فانه اذا اصبغ صار احمر كالمختضب بالدم شرح
ما راكله لون صبغه يضرب الى البنفسج مثل الفرفيرة المصبوغة صبغ الحق
المضيئة الحسنة اللون المشرقة مثل الشمس بهجة المنظر يفرح قلب من راها
من الناس حتى يمدح كل من اعطى هذه الموهبة من الله كرامة ويحمد الله على نعم
وفضله يا عمل الهي سريع باحسن وجه جميل حسن اللون يا تزويج منير
وجماع مضى ما تزويج ذكر يخلط واجمع بامصامه انثى يا مجامعة يخرج شيئا واحدا
يا مولودا موفرا حجرا عملوا بالولد الجميل المنير الكريم يا خلقة مذهبة بكسوة
فضة يا ما البحر الابيض اللازم السراب يا ارضا تنحل باليبس بالارض الصاعدة
فوق الهوا بالبيض السحابي الذي سعر لواد يا ضوءا منيرا الوان السما يا ضوءا
مضيئا تحت السما يا جماعة نجوم ومجري جميل يا ضوء قمر وضوءا من الشمس يا شمسيا
صابغة بهجة الشعاع مثل سدالحكما عمل الصنعة وينتهي الى تمام صالح قبل وجد
العجب المطلوب بصي العصل من الضوء يا منفعة وربحا للعباد ونمر عملك المركب بالحكم
مجزا

بمنزلة الاوتار يجمع في المربط يجمع بكثرتها واختلاف اصواتها لحناً واحداً ومنطقاً واحداً لذيذاً معجباً افلا تسبح الذي خلقك ووهبك للعباد فاذا تم العمل افلا يعجب ويفرح بروحه ويسبح لسعة رحمة الله لعباده وكثرة تحننه بهم انه يريد بالخير فليجد واستعين في الاعمال الصالحة ليدنوا من ربنا ويبغض الظلم ويتباعد عنها حتى يصير الاعمال التي يحبها الله ويسال ملك الملوك مغفرة الذنوب والخلاص من السوء كله والانطق بماليس من الطبيعة ولله الحمد الى حقب الاحقاب ودهر الدهور ه

وهذه المقالة الثالثة

وانى ساضرب لك مثلا فافهم ولا يلتبس على نفسك خذ على اسم الله وتوفيقه شبه الانسان والبهيمة والطير وماشاكل ذلك ومن الحنطة والشعير وما شاكلها من الحبوب فانه ليس يولد شئ من هذه الاشياء الا شبهه ومن مثله فاعقل انى قد اختصرت لك القول

نبتدى بتوفيق الذى يوتى الخير من يشاء من عباده فان مفتاح هذا الامر والخير كله بيد الله لا يصل اليه احد الا باذنه وامره وعونه

اعلموا ان الفلاسفة كلهم كتموه جهدهم لما داخلهم من الحسد وقد احتلت ان اظهر لك ما الحسد فيه وما يفهم من كان له اهلا في الدين والعقل ويحرمه من لا يستحقه من اهل النقص والجهل ونسال الله التوفيق فقد كشفت من كتابي كتابا ليس فيه تعمية ولا تبديل اسم مكان اسم ولا تقديم في التدبير ولا تاخير ولم اكتم شيئا من الاداة ومن النيران ولا من وقت الايام بل بينت ذلك كله في كتابي هذا وبالله بلوغ ذلك وهو الموفق له

خذ على اسم الله من المشرقي والمغربي فزاوج واخلط على اى الالوان شئت من الحمرة والسواد

بالبوران الذي وضع ربسيموس في كتابه فاذا فرغت من ذلك فاشرك معهما
الشيء المصري مثلها او مثليهما وانخل وغربل سبع مرات نخلا جيدا بعون الله
وعلقه في الاتون الذي وضعه اسطاتس المعلم وكلما نخلت فاعزل
الاول الاول من النخالة واجعل مكان ما اخذت وليكن الوقود يوما
وليلة ثم اكشف عنه واخرجه واسحق الشيء واعده الى الاداية التي كان فيها
وقد طرت اداته قبل ذلك فاعده في الطبخ ثانية يوما وليلة كاول مرة
افعل به ذلك اسحق كاول مرة سبع نخلات يسحق يومين ويسحق يوما
يكون جملة ذلك احد وعشرون يوما

خذ بعون الله وهو بعد تمييز الرطوبة كلها فاذا ميزت الرطوبة كلها وهو
الثفل وهو الجسد فخذه فحوله الى الآنية الثانية قدره بالرليفة بغير وقود
الا دخانه وهو نار تتقد من قبل نفسها من غير ان يكون احد يوقدها
واسحق الثفل بخل اللقاح وسقه ماء البحر افعل ذلك اياما ذوات عدد
حتى تراه قد احمر واسود ثم ميز بعد ذلك ثم ظهر لك من الخضرة فانه سر
كبير واعلم انك لا تقدر على هذا الامر حتى تولد هذا وعجايبه وما جعل
الله فيه من البركة والخير اكثر من ان اصفه لك واعلم انه لا يتم لك من عملك
شيء الا بهذا السر وهو ورق الكراث وهو النحاس الذي تكلم عليه الفلاسفة
لانه في التدبير يحمر فلذلك سموه النحاس والزجاج فاحكم سحقه وتسقيته
وترديده حتى يتبيض ويذهب عنه الجسود وهو سواده ثم اجمعه
واجعل في اناء نظيف من زجاج وارفعه حتى تحتاج اليه وهو النحاس الذي

كثير

كتمته الفلاسفة لان عجايبه اكثر من ان توصف ان شآء الله تعالى وهو الاوسط
الذى بين السمآء والارض وهو دهن الحجارة وهو الزيبق الانثى الذى اذا القى على الذكر
عانقه ولزمه وهو اباذنحاس وهو الذى يسمى بالاسمآء الكثيرة ويسمى نادى وهو السر
المخزون وهو المغنيسيا الذى تكلمت عليه الفلاسفة حيث قالوا ادخل السحابة
في جسد ما وهو قيسارس الهندى الذى يحتاج اليه السمآء والارض وهو الذى ينبت
ويرتفع فوق الارض مثل الزبد وما اشبه الخضرة من النبات وهو الذى مدحته
الفلاسفة اكثر من السمآء والارض هذا زبد البحر هذا زبد التنين وهو قشر البحر
وهو الكبريت الذى لا يُحرِقُ ولا يَحترِقْ وهو الكلس الروحانى النفسانى وهو الدخان
الرطب الذى يصعد من الارض هذا الذى نؤمل منه ان يصلح الارواح والاجساد وان
يجمع بينهما عند القيامة بامر الله هذا الذى مدحه دسيموس فقال اجساد يكون ارواحا
هذا الذى يجز على رسله من غير نار هذا الذى قالوا فيه قد أمنت الفقر بعد ما يحل
هرمس الهندى ويجعل جسدا وهو اجل الفلاسفة كما قال العمل ومن دون هذا الاثم
العمل وفى هذا قال اسطانس خذ البيضة واضربها بالسيف من نار وميز
بين جسدها ونفسها هذه النفس التى تميز من الجسد وقوته اعظم من قوة اخوته
جميعا وهذا رسمه عه وهو هرمس
خذ على بركة الله ذلك الثفل الباقى بعد خروج النفس عنه وهو الذى نطقت فيه الفلاسفة
فاخبروا باسمه وكتموا تدبيره فقالوا عزيز هين محقور مذكور وجد عند كل احد تحقره السفهآء
وتكرمه الحكمآء ويوجد فى محراب الهيكل ويوجد فى ساحل البحر وهو حجاب العقل وهو الصدفة
الحمرآء وهو الذى قال اندريا لا ينبغى لنا ان نطأه بارجلنا ولكن نكرمه ونحمله فوق رؤسنا

فخذ من هذا واجعل فى الآنية الثالثة وعلّ بالنار اليابسة حتى تخرج منه النفس التى بقيت
فيه واحتفظ بها واسمه طاط بن هرمس فارفع طاط حتى تحتاج اليه باب

وخذ ما بقى وهو الرماد الذى قالت فيه الفلاسفة لا تحقر الرماد الذى فى اسفل القدر
فانه اكليل الغلبة وهو الذى قالوا فيه انه لا يكون منه كلس يحرق بغير تحريق وهذا رماد
الخالديات فخذه واجعله فى الآنية الرابعة ودبره بنار الجمر خمسة عشر يوما وزيادة
يوم او يومين حتى اذا دخلت عليه الاجزاء وصار حينئذ فحماً فى اللون والمجسة
فرد عليه نفسه التى خرجت منه ينبغى ان يكون من النفس الثانية حتى يلين منه
ثم اعده الى الطبخ خمس عشر يوما آخر وزيادة يوم او يومين ثم ارفعه واحتفظ به
حتى تحتاج اليه بعد تنقية الاجساد واماتتها ثم دبره بالآنية الخامسة بنار شديد
سبع ساعات حتى يصير كلسا وهو آخر العمل ثم استقبل

نقول بعون الله وتوفيقه على القيامة كيف تقوم الاجساد
بعد اماتتها واجتماع الارواح مع الانفس وتخرج الاجساد بدخول الارواح والانفس
فيها وذلك بعد التنقية الثانية وخروج الجسد منها جميعا ورد الروح التى خرجت
اجزاء من الجسد وهى احد الثلاثة الكباريت وهى تسمى ماء فاخلطه مع الارض والارض
هى الكلس فادخله عليه بوزن لا يزيد ولا ينقص واجعل من الكلس ثلثة اجزاء ومن الروح
جزءا واحدا ثم سقها من ماء البحر الاول واطل السحق والتشوية ثم اشوه فى النار
فى اثار بخار حتى يعطش ثم اخرجه واعد فى السحق والتشوية والتسقية افعل
ذلك به حتى يكمل اربع ويقاتل النار ولا يهرب عنها ولا يكون له دخان فهذا
حينئذ الارض والماء خذ على عون الله الماء الاول

الذى

الذي دبرت بالاتون الاول فاخلط معه من القدرة مثل عدته ثم ادخله الى الوقود

بالتسقية ثلاث مرات وارفعه حتى يبيض ثم اجمع بينهما وبين الاوسط بوزن سوا

وادخلهما النار الوسطى اياماً ذوات عدد واخرجه من النار الوسطى فهو حينئذ

الذي يسمى النار والهوآء فاعزله

وهو آخر العمل وتمامه وفيه الانقلاب من الفقر الى الحياة باذن الله تعالى خذ على بركة

الله من الروح والنفس اللطيفين وهي النار والهوآء فسق بها الغليظين وهما

الارض والمآء حتى تغمر فيهما الانفس والارواح ثم رده الى النار الوسطى ما احتملت

من الايام والساعات ثم اخرجه فالق منه على ما احببت من الاجساد فانه يعطي

عيونه باذن الله ومشيئته قد بينت لك تدبير هذا الحجر ومنشاه ومعدنه

وحله واماتته واجتماعه بعد اماتته والمنازل السبعة التي تدخلها وتدور

عليها المنزلة الاولى منها الرطوبة واليبوسة وهي نار النشارة الثانية

بالسخونة اللينة لا حارة تحرق ولا يابسة ولا رطبة المنزلة الثالثة بالوقود

المنزلة الرابعة من الوقود بالجمر وما اشبهه المنزلة الخامسة بالتبريد

وتبييض الثفل المنزلة السادسة بنار شديدة المنزلة السابعة

بالنار الوسطى هذه المنازل السبعة قد افصحت بها جهدي وبالله الذي

اليه معاد كل شي ما كتمت اهل العلم من اصل هذا الحجر شيئاً ولا من منازل تدبيره

وما ارجوا ان يكون قد وضح لاهل العلم والرأي ومن اراد الله افهامه وعميت

ذلك على اهل الجهل والنقص والريب وانا اوصي من طلب هذا العلم

ان لا يستخف بهذا الكتاب ● تم الكتاب بحمد الله تعالى

وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى الله المرتدي الازرى

في اواسط شهر رجب ٩٢١

بدمشق المحروسة

استاد اکبر جابر رحمه الله

فصل وصیت مؤید الدین ابو اسمعیل الطغرائی از تدابیر جابر

میگوید ای پسر من چون از درویشی بتر سید بران کوه شوید که بر بالای شماست
و تو انگری میرو یابد بگیرید آنرا و با اصل خودش برید که پیش ازان رسته است
و با لا گرفته جزو های لطیف که ثقلش و ابن نشیند و آب زندگانی بزرگ قدر و بها
و نگاهدارید و نگاه دارید ایشانرا از هوا آمیزش و استوار کنید آنرا در آبگینه
صافی و سر محکم کن و نگاه دار آنچه درو ست از باد هوا و نگه دارید که بگریزد
و ملول مشوید از سحق کردن که تمامی عمل در سحق است و بدان سبز پوشیده
ظاهر شود چون زمین کریم نرم شود بیرون آورد شما را شکوفه که عقلها عاشق
کند برنگ خویش آن زمینی است آبستن مدتی بفرزندان و بآب بپرورید
فرزندان او را و آتش روزگاری و آبش همیشه میدهند که زندگانی وی از آبست
و مردگان زایدان زنده کنند چون وقت زنده کردن باشد و نگه دارید که تخم
که در زمین افکنده آید خشک شود که آنگاه بر نتوانید خوردن و روزگار دراز
بپرورید آنرا و از شیر دادنش ملول مشوید تا اندامهای او محکم شود و قوی گردد
که آن عقدی و بندیست که گشاده شود زیرا که در اجزای آن فروشستن است
و محکم کننده اگر شما حل و عقد مکرر کنید چند بار پشتا پشت قیمتش بیشتر شود
و اکسیر حلال خواهید ازان مفطر کنید بر نفس خونی سرخ و قوام
گرفته یعنی مصطبر سر خویش آشکارا کردم و این مرا خدای تعالی داد و آموخت
و بیداگر آنچه بر خلق بپوشید و آنرا نهان کرد آن از دست نگه دارید اگر بدانید
و سر خدای تعالی در زمین خزینه باشد و الله اعلم
بالصواب

فصل

فصل ارسطاطالیس حکیم چنین گفت که چون سنگ حکما با آتش پایدار شود
او را بجزهای استوار مانند کنند و ماء خالد و حجر خالد خوانند و چون رنگ سرخ بدید آید او را
زنگار و کوکرد سرخ و بوریطیش خوانند و این جمله که من گفتم در کتب حکما هست و خلاف
نیست میان ایشان از روی معنی و اصل آنست که بشناسی هر چیزی را که نام نهاده اند
که چرا آن نام بر وی نهاده اند و در کدام وقت او را بدان نام خوانند و علامتهای که
هر وقتی ببیند الحیه بدانی انگاه آغاز عمل کنی اگر همان صفت بیرون آید که دانسته عمل تمام کنی
و اگر از آن علامات چیزی بینی که خطا کرده بخطا باز نه ایستی فصل
بدانکه قلب و تهبیه چون کلس گشته باشد دو قدح سطین بستانند چنانکه کنارها با یکدیگر
راست باشد و کلس در یکی کنند و دیگری بر زبر آن نهند و بند را بگچ آهک محکم بکرد
و بر سر آتش نهند و هر ساعت قدح را زیر و بالا میکنند تا آن جوهر مهیا شود شیخ
چیز آهک بستانند قدری آهک آب نار سپید و بیضهٔ نو و شیر گاو و جمله در هاون کنند و نیک
بکوبند و بکار بدارد فصل بدانکه این صنعتیست که بآن
چیزها را یعنی حجر حکما را از طبیعتی بطبیعتی توان برد و از حقیقتی نقل توان کرد
زیرا که در تدابیر آن از تزریق و تشقیه و تاویل و حل و عقد و دیگر چیزها که در آن
استعمال توان کرد بسیاری از علم طبیعت و عمل توان یافتن یا گوییا که این صنعت علم لطیف
بس صنعت مشابه عالم کبیر و از این جهت قدمای اهل حکمت این حجر را چون تدبیر تمام کرده باشند
آنرا انسان فلاسفه گویند و بدین آن خواهند که تدبیر وی بطبیعت لطف همچنانکه
در ترکیب انسان که اشرف حیوانست و حق تعالی این صنعت بزرگوار در قوم آموخت
از جملهٔ قوم خویش که بهتر و سرور ایشان بودند و آنان انبیا اند علیهم السلام و حکما

که مخصوص اند بفضیلت حکمت و مشهور اند بعلم و معرفت تا ایشان این صنعت را کار بندند و این
حجر را تدبیر کنند و تو بیبستر ایشان دلالت کند بر ربوبیت و حکمت و یگانگی ایزد سبحانه
وتعالی و بدان ای فرزند که بعد از نبوت هیچ مرتبه شریفتر و بزرگوارتر از مرتبه این علم
نیست و حق سبحانه وتعالی این علم را پوشیده کرده است در یک چیز که چیز از آن یک چیز
حاصل نیاید و آن یک چیز است که چهار قوت در و یافته شود و آن آتش و هوا و آب
و زمین است که همه مخلوقات از آن آفریده شده اند و هر کس که آن چیز را
بشناسد و بدان درخت موفق بیاید که نه شرقی است و نه غربی چنانکه خدای عز و جل
میگوید لا شرقیة ولا غربیة و تدبیر آن نداند و نه چنان تدبیر کند که من گفتم هرگز
هرگز بهیچ نرسد ٥ فصل و چاره نیست ای پسر از جمع کردن این هر دو
چنانکه مردم را از دیگر دواها و از نامهای این هر دو چون در هم شوند پیش از آنکه
سپید شوند مغنیسیا خوانند و کحل یعنی سرمه و سپید روی و نفس و روح
و جسد و زحل و جسد شش و مشتری و ارزیر سیاه پس چون باز سپید شد
نامهای دیگر نهند آتش حکیمان و زیبق معقد و قمر مکلس و نحاس و آنکه تاریکی
از و بشده باشد گویند که سرمه سپید و مغنیسیای سپید و مرداسنگ سپید
و قمر و زبل القمر و زبل الشمس خوانند هذه الفصول
فی فواید منتخبة من مباحث الجواهر والاعراض من القسم الطبیعیات من کتاب المباحث
للامام الهمام فخر الملة والدین الرازی رحمة الله علیه
فی ان الحرکة بسبب الاین
عن غیر الطبیعی او بسبب الطلب الطبیعی الحق الثانی والا لم یکن حرکته الی جانب اولی منها الی جانب آخر
فی اقسام الحرکة القسریة اما فی الاینیة فقد تکون خارجة عن الطبع فقط کحرکة الحجر علی وجه الارض

وقد تكون مضادة للطبيعة كتحريك الحجر وقد تكون بالجذب بالذات والدفع واما الحمل فهو بالعرض اشبه
والتدوير القسري مركب من جذب ودفع وقد تكون بسبب تعارض الحركتين كما في السبيكة المذابة
فان الحار المستقر يصعد الحار فاذا علا برد فمال الى السفل وقد عرض لبعض ما كان في الاسفل ما عرض
للاول وتلك الاجزاء متلاصقة فحدثت حركة مستديرة لا على المستقر فيما بين العلو والقرار
ان الرطوبة المانعة للحرارة هي التي بمعنى البلة وهي غير موجودة في الهوا فان الرطوبة التي في الهوا
عبارة عن الرقة واللطافة وان عاقل يجوز ان يجعل الرقة واللطافة مانعة عن كمال الحرارة وقيل
ان غاية رطوبة الهوا مانعة من كمال حرارتها واذا كان كذلك وجب ان يكون غاية الحرارة منافرة
للرطوبة لان المعاندة تحصل من الجانبين وذلك يقتضي ان يكون غاية الحرارة ملائمة
لغاية اليبوسة اللهم الا ان يقال ان غاية الحرارة منافرة لغاية الرطوبة واليبوسة
وملائمة للاعتدال ولكن اذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون الطبيعة الفلكية منافرة
لغاية الحرارة والبرودة وملائمة للحرارة المعتدلة ومقتضية لها وهو المطلوب
في ان الفلك ليس برطب ولا يابس الرطب هو الذي يقبل
الاشكال بسهولة او الذي يلتصق بغيره بسهولة واليابس هو الذي يكون كذلك
بعسر ولا يتم شئ من ذلك الا بالحركة المستقيمة وهي على الفلك محال
في ان الافلاك غير ملونة احتجوا وقالوا لو كانت ملونة لحجبت الابصار عن رؤية ما وراءها
فكان يجب ان لا نرى الكواكب ولقائل ان يقول لا نسلم ان كل لون حاجب فان
الماء له لون ولذلك يرى وكذلك الزجاج والبلور وهما لا يحجبان فلئن قلتم ان هذه
الاشياء تحجب عن الابصار الكامل لهذه الاشياء قلنا وكيف عرفتم انكم ادركتم
هذه الكواكب ادراكا تاما حتى تعلموا ان الافلاك لا لون لها السموات

بسايط فلا مكون لها الا قوة واحدة فلا يصدر عنها الا اثر واحد فالآثار الصادرة
عنها لا يمتنع الا على نهج واحد - الحركات السماوية مستندة الى واجب الوجود اما بغير واسطة
او بواسطة وعلى التقديرين يلزم من امتناع عروض التغير له امتناع تغيرها ولا يعارض ذلك
بالحوادث الارضية لان تغيرها بواسطة الحركات السماوية فلا جرم صح تطرق التغير اليها اما الحركات
السماوية فليست بواسطة حركات اخرى وللقايل ان يعترض على الاول بانا بينا ضعف دليلكم
على بساطة الفلك المحدد وبينا انه لا دليل لكم على بساطة ساير الافلاك اصلا وان سلمنا ذلك
ولكن البساطة لا تمنع من التغير كالعناصر وعلى الثاني انه بناء على كون الصانع تعالى موجبا
بالذات وقد ابطلناه ان الارض البسيطة غير ملونة وان كانت فما
لونها اما الاول فمنهم من قال الارض البسيطة الخالصة شفافة لان البسيط لا لون
له وهو باطل لان الارض التي نراها ان لم تكن بسيطة لكن الغالب عليها الارضية فكان يجب
ان يكون الغالب عليها الشفافية كالماء الذي نراه والهواء الذي نشاهده ومن حجة اقناعية
والذي يقال ان البسيط لا لون له فهو منقوض بالنار وتحقيقه ان كون المزاج علة للون
لا ينافي حصوله من غير المزاج لاحتمال حصول الاحكام المتساوية بالعلل المختلفة واما
الثاني فالمشهور ان لونها الغبرة اذا جعلنا الغبرة لونا بسيطا فاما اذا جعلناها
مركبة فلونها السواد وانما لم يكن لون التراب في غاية السواد لاختلاط الاجزاء
الهوائية به وذلك موجب للبياض كما في الزبد وموضع الشق من الزجاج والمسحوق منه
ويدل على ان لونه السواد ان الحرارة تسود الرطب وتبيض اليابس والبرودة بالعكس
الماء جسم بسيط وجميع اجزائه مشتركة في طلب المركز والارض عن
المحيط في احوال البحور ٦ مآ ملوحة ماء البحر ليست لذاته

والا لكان كل ماء مالحاً ولانه اذا قطر عذب ولا لمخالطة الهوائية لانها تزيده رقة وعذوبة بل لمخالطة اجزاء ارضية مرة الطعم والعلة الغائية فيهما ان لا ياجن ولا يحدث الوباء بسبب انتشار اجوبة اجزائه ب نقل ماء البحر لملوحته وكثرة ارضيته ج اختصاص البحر بجانب دون جانب امر غير واجب بل الحق ان البحر ينتقل في مدة لا تفي ضبط تواريخها الاعمار من جانب الى جانب لان استمداد البحر من الانهار والعيون ومياه السماء ثم لا العيون ولا مياه السماء تجب ان تتشابه احوالها في بقاع واحدة فان كثيرا من العيون يغور وكثيرا ما يحتبط السماء فلا بد حينئذ من نضوب الاودية والانهار ويعرض بسبب ذلك نضوب البحر د سبب حركة البحر رياح تنبعث اما من قعره او تعصف في وجهه او لمضيق ينضبط الماء فيه من الجوانب الى الوسط او لاندفاع اودية فيه متموجة ه سبب المد والجزر المشهور طلوع القمر وغروبه اليوم والشهر و في برودة الماء لا شك ان الماء اذا زالت القواسر عنه برد لكن المشهور ان برده ازيد من برد الارض لان اللمس يستبرده فوق ما يستبردها ولقائل ان يقول ليس كلما كان في الحس اقوى كان في الحقيقة اقوى لان سخونة الفلزات المذابة اقوى منها في الحقيقة من سخونة النار الصرفة في الحس وليست اقوى منها في الحقيقة لان المكسور بالضد يستحيل ان يكون اقوى من البسيط ثم التفصيل ان يكون الماء للطافته ينبسط على العضو ويصل الى عمق كل جزء منه ويلتصق به واما التراب فلكثافته لا يصل الى عمق العضو ولا يلتصق به بل يتفتت ثم عنه سريعا فلا جرم كان تبريد الماء فوق تبريد الارض ومن المتاخرين من جعل برودة الارض اشد من برودة الماء لوجهين ا ان الارض اكثف والاكثف ابرد لان الكثافة من آثار البرد ب الارض

من وصول الحركة الفلكية من الماء فكانت ابرد ولقايل ان يعترض بانه هب ان البرودة
علة الكثافة ولكن لا يلزم من ذلك ان لا تحصل الكثافة الا للبارد لجواز تعليل الحكمين المتساويين
بعلتين مختلفتين فيجوز ان يكون زيادة كثافة الارض لا لزيادة برودتها بل لعلة
اخرى وعلى الثاني انه بناء على ان سبب كثافة الارض وبرودتها بعدها عن الحركة الفلكية
وقد ابطلناه و ح جمود الماء طبيعة الماء مقتضية للبرد والبرد مقتض للجمود فطبيعة
الماء مقتضية للجمود لكن الشمس اذا قربت من سمت الراس تسخنت تلك الاراضي
وتسخن الهواء الملاصق لها فمنعا طبيعة الماء من اقتضاء الجمود واذا بعدت
من سمت الراس عادت الارض الى مقتضى طباعها من البرد ويرد الهواء الملاصق
للارض فاعانا بردهما على تجميد الماء والتحقيق ان طبيعة الماء وحدها مقتضية
للبرد المقتضي للجمود واما التسيلان فالاشبه انه غير طبيعي بل قسري بسبب
سخونة الارض والهواء والا لزم كون الطبيعة الواحدة مقتضية لامرين متضادين
وهو محال ز في ان الماء هل له لون وطعم ام لا لو لم يكن له لونا لما كان مرئيا ولما
انعكس الشعاع عن القارورة المملوة ماء كما لا ينعكس عن القارورة المملوة
هواء ولو لم ينعكس لما قامت مقام البلورة المدورة في الاحراق واما الطعم
ففي محل التوقف فانا لا ندري ان احساسنا عند شرب الماء بالقوة اللامسة
او بالقوة الذايقة. ح ان الهواء حار فيه وجهان ا الماء اذا اريد
جعله هواء سخن فظل يسخن فاذا استحكم التسخين فيه صار هواء ب الهواء
رطب على ما سياتي فهو ان كان باردا كان ماء فكان حيزه حيز الماء لكن التالي
كاذب لانه لا يستقر في حيز الماء بدليل الزقاق المنفوخة فانها لا تسكن تحت الماء
الا قسرا

جمود الماء

الا قسراً وان كان حارّاً فهو المطلوب • والهواء كلّما كان اشد سخونة كان ارق والطف
آ الين كلما كان ابرد كان اكثف وكلّما كان اسخن كان الطف . النار المحسوسة
وان لم يكن نارًا صرفة لكن الغالب عليها النار ثم انا لا نجد فيها شيئًا من الكثافة والصلابة
وكل ذلك يغلب على الظن ان النار الصرفة لا تكون صلبة بل تكون في غاية الرقة واللطافة

في بيان ان النار ليس لها لون

ثم ان النار غير ملونة لثلثة اوجه فآ لو كانت النار البسيطة ملونة لكانت النار التي
تحت الفلك ملونة ولو كانت كذلك لحجبت عن ابصارنا الكواكب وفساد التالي يدل على
فساد المقدم ب النار كلما كانت اقوى كان لونها اقل فان كير الحدادين اذا قويت
النار فيها ذهب نورها ج النار المتعلقة باصل الفتيلة لا نرى مع انها اقوى من
الصنوبرية المرئية حتى لا يقال انا لم نر النار المتعلقة باصل الفتيلة لانتشارها وانما رأينا
ما بعد منها لاستحصافها فان الاصل اولى بالقوة والكثرة ولقائل ان يعترض على الاول
بانا لا نسلم ان النار التي عندنا لما كانت ملونة كانت النار التي تحت الفلك ملونة فانا بينا
احتمال اختلاف النارين في الطبيعة وان سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان النار التي تحت الفلك لو كانت
ملونة لحجبت بدليل البلور والزجاج وعلى الثاني بانا لا نسلم ان الجو الذي في كير الحدادين نارًا
وكيف والنار صاعدة بالطبع عن حيز الهوا اذا لم يعق عائق فكيف يقال بان ذلك الجو
الواقف بالطبع نار بل هي هوا حار جدًا

في ان المركبات ممتزجة

من هذه الاربعة فيه وجهان استقرائيان التركيب والتحليل يدلان على ان في المركب ارضًا
وماءً واما التركيب فلان البدن مركب من الاعضاء المتشابهة وهي متكونة اما اولاً
فمن المني واما ثانيًا فمن الدم والمني متكون من الدم فالحيوان متكون من الدم والدم من الغذا
والغذا اما حيوان واما نبات والحيوان حاله كالاول فينتهي امر الغذا بالآخرة

الى النبات وظاهر ان قوامه بالارض واما التحليل فهو انا اذا اخذنا عضوا من الاعضاء
المتشابهة وقطرناه في القرع والانبيق حصل ارضا وماء وذلك يدل على انهما كانا موجودين
فيه واما حصول الهوائية فظاهر واما النار فلان الارض والماء اذا اختلطا
فلا بد من حرارة طابخة لذلك المركب ولذلك اذا القينا البزر في الماء والتراب
بحيث لا يصل اليه الهواء وحر الشمس فيفسد فلا يخلو اما ان يكون في المركب جسم طابخ بالطبع
او لا يكون فان كان فهو النار وان لم يكن كذلك لم يكن المركب متسخنا بطبعه بل تسخنه عرضيا
فاذا زال ذلك المسخن العرضي لم يكن الشيء حارا في طبيعته ولا كيفيته فكان باردا مطلقا
لكن من الادوية والاغذية ما يكون حارا بالطبع مع انها باردة باللمس فعلمنا ان
حرارتها انما كانت لان فيها جوهرا حارا بالطبع ب الاسطقس اما ان يكون واحدا او اكثر
والاول باطل لان المركب انما يحصل عند انفعال بعض اجزائه عن بعض والفعل
والانفعال لا يكون الا بقوى متضادة ولا بد من اجسام حاصلة لها فالاسطقس ليس
بواحد ثم لما كان المطلوب اسطقسات نوع الاجسام المحسوسة وجب ان تكون
كيفياتها محسوسة ثم الاستقراء دل على ما عدا الكيفيات الملموسة لا يصلح للتفاعل
واما الملموسة فهي اما ان تكون محسوسة اولا او ثانيا والثاني ليس الا الشكل والثقل
والخفة اما الشكل الطبيعي للبسائط الكرة فهو مشترك وما به التفاعل غير مشترك
ولانه غير قابل للاشتداد والانتقاص فلا يصلح للتفاعل واما الثقل والخفة فهما يوجبان
التفاعل وما به التفاعل لا يكون كذلك واما الملموسة اولا فهي الاربعة المذكورة
واللطافة والغلظ والجفاف والبلة واللزوجة والهشاشة والصلابة واللين
والخشونة والملاسة فاما اللطافة والغلظ والبلة والجفاف فالمرجع بها الى الرطوبة واليبوسة

على بعض

على بعض الاعتبارات واما اللزوجة والهشاشة فهما كيفيتان مزاجيتان على ما مرّ
وكذا الصلابة واللين واما الخشونة والملاسة فهما من الوضع فلم يبق بعد الاستقراء
كيفية صالحة لان المطلوب الاربعة المذكورة ويتركب منها اربع مزاجات دلّ على وجودها
الحس حار يابس وهو النار وحار رطب وهو الهواء وبارد رطب وهو الماء وبارد يابس
وهو الارض واعلم انا نحتاج في اثبات المطلوب الذي حاولناه الى اثبات امور ثلثة
ا ان ما وراء هذه الاربعة غير نافع في تولد المركبات والاعتماد فيه ليس الا على الاستقراء
ب هذه الكيفيات نافعة فيها وفيه ان الفايدة من الرطوبة واليبوسة ان يتخمّر
الرطب باليابس فيحصل لذلك المركب من اليابس حفظ الشكل ومن الرطب قبوله
والفايدة من الحرارة حصول النضج ومن البرودة ان يحفظ المركب على ما هو عليه
من التركيب والشكل ولقايل ان يقول الفايدة المذكورة من الرطوبة واليبوسة
لا تحصل الا من الرطوبة بمعنى سهولة الالتصاق فاما بمعنى سهولة قبول
الاشكال فلا فان التراب اذا اختلط به الهوا لا يفيد اجتماعًا بل تشتتًا والفايدة
المذكورة من البرودة انما تحصل لو كانت برودة صرفة فاما البرودة المكسورة
التي في الحيوان فانها لا تفيد الجمود ج الاركان الاربعة مما يحتاج اليها في تولد
المركبات ولقايل ان يقول الحاجة الى الهواء اما لحرارته او لرطوبته
او لكيفية اخرى والاول باطل لان في النار عنه غنية والثاني باطل
لان الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال لازمة للرطوبة بمعنى سهولة قبول
الالتصاق وهذا المعنى موجود في الماء فيكون الاول حاصلا فيه فيكون بالماء
غنية عن الهواء ولانا بينا ان الرطوبة التي في الهواء لا تفيد الاجتماع

المتزوق اليابس والثالث يفضي الى ان يكون بالمركب حاجة الى كيفية اخرى وراء هذه الاربعة واما عنصر النار فلا حاجة بالمركب الحيواني والنباتي اليه لما بينا ان الحرارة الغريزية ليست من جنس الحرارة النارية ولانا نعلم بالضرورة انه لا غاية للمركبات من كرة النار ولانه من المستحيل ان تنزل النار الى عمق الارض بالطبع وليس هنا قاسر يميل الى ما هناك فيقتسر النار على النزول لان الشعل النارية على قوتها وعظمها اذا انفصلت انطفئت وصارت هواء واذا كان كذلك فمن المستحيل ان تبقى الاجزاء النارية الصغيرة جداً على طبيعتها النارية مع اختلاطها باضدادها من الماء والارض مدة مديدة وعهداً طويلاً واجيبت عنه بانه وان كان مستبعداً ولكنه موجود فان الاجزاء النارية بالفعل في النورة الغير المطفاة بدليل انك لو رششت الماء عليها انفصلت الاجزاء النارية مع انه لو سحقت جداً فان الاجزاء النارية لا تنفصل عنها ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يقال الاجزاء النارية غير موجودة فيها لكن لها طبيعة تقتضي تولد النار بشرط وصول الماء اليها فان الاجزاء النارية لو كانت موجودة فيها فلم لا تتحرك صاعدة عند عدم العايق واعلم ان الحق في هذا الباب ان الاستقراء الوهمي دل على ان شيئاً من المتولدات التي لا يكون الا عند حصول هذه الاربع فاما انها هل باسرها اجزاء تلك المركبات او بعضها كذلك دون البعض وانه هل يمكن عقلاً ان تتولد المركبات من غيرها فذلك مما لم يثبت بشيء من الادلة [illegible] في الافعال والانفعالات وهو على علل ابحاث فاما في حقيقة المزاج ان العناصر المتضادة الكيفيات

الكيفيات اذا اجتمعت انكسرت صرافة كل واحد منها بالآخر وهو المسمى بالتفاعل
وحصلت كيفية متشابهة فى الكل متوسطة بين الاضداد وهى المزاج
فى ان تلك العناصر هل تبقى على طباعها حال كونها اجزاء المركب ام لا مذهب المشائين
انها تبقى على تلك الطبايع والتفاعل انما حصل فى الكيفيات ومن المتاخرين من زعم
ان تلك الطبايع تبطل وتحصل للمركب طبيعة واحدة والحق مذهب المشائين
لوجهين فا اذا وضعنا المركب فى القرع والانبيق حصل لنا منه جوهر مائى
وجوهر هوائى وكلس فى اقسام انفعالات الحار والبارد
والرطب واليابس اما التى للفاعليين فالمنسوب الى الحرارة كالنضج
والطبخ والشى والتدخين والتبخير والاشتعال والاذابة والحل والعقد
ومقابلاتها منسوبة الى البرد والمشترك بينهما كالتعفين وتجميد بعض الاجسام
كالحديد والقرن وكالتخثير والمنسوبة الى المنفعليين فمنها قبول
الآثار الصادرة عن الفاعليين ومنها غيره فمنه ما يقاس احدهما الى الآخر
واما لليابس فكالابتلال والنشف والانتقاع والميعان وللرطب
كالجفوف والاجابة الى النشف ومنه ما ليس كذلك فمنه ما هو للرطب وحده
كالانحصار وسرعة الاتصال والانخراق ومنه ما هو لليابس وحده
كالانكسار والارضاض والتفتت فى النضج حده
انه احالة من الحرارة للجسم ذى الرطوبة الى الموافقة فى الغاية المقصودة
وهو طبيعى وصناعى فالطبيعى على قسمين نضج ضروريات الشىء
وهو اما نضج ما يحتاج الى جذبه كنضج الغذاء واما نضج ما يحتاج

اقسام انفعالات الطبائع

حد النضج واقسامه

الى دفعه وهو نضج الفضل ونضج نوعه وهو كنضج الثمرة وهو ان تصير بحيث تولد المثل وان كان من شانه ذلك والمقابل للنضج امران احدهما كالعدم وهو ان تبقى الرطوبة غير مبلوغ بها الغاية القصوى مع انها لا تكون قد استحالت الى كيفية منافية للغاية القصوى مثل بقاء الثمرة نية وهي ان قويت وبقاء الغذاء غير مستحيل عن حال وثانيهما ان تتصل بتلك الرطوبة حرارة غريبة وهي ان قويت على تحليل الرطوبات كان ذلك احراقا وان لم تقو على ذلك بل على احالتها لا الى ما يوافق الغاية المقصودة فان كان تعفينا ومنتهى العفونة اما اليبس او صيرورة الحرارة التي كانت عفونية بالنسبة الى الاول غريزية بالنسبة الى ما هي فيه واعلم ان سبب النضج الثاني والثالث حرارة غريبة عن النضج غريزية لماله النضج فاسباب النضج اما المادية فالجسم الرطب والفاعلية فالحرارة والصورية فتكييف الرطوبة بكيفية موافقة لغرض الطبيعة والغائية فتتمية لنشو الاشخاص والنيوة مادتها الجسم الرطب وفاعلها عدم الحرارة او البرودة وصورتها بقاء الرطوبة غير مسلوك بها الى الغاية الطبيعية وهو امر عدمي وغايتها الفساد انه يبتدى من حرارة عفنية تفعل في الشيء تبخيرا فيه ولا يبلغ الى حيث ينفعل منه بالتمام بل بحسية البرد على وجه الشيء ويحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للزبد ويبقى على وجهه فان لم يكن هناك حرارة لم يكن تكرج وان وجدت الا انها ضعيفة فهي متكرجة وان قويت كانت متعفنة وان كان في النهاية كانت محرقة في الطبخ فاعله القريب جسم فيه حرارة ورطوبة

بي

به ليسخن المطبوخ بحرارته ويرطبه برطوبته واذا اطلق الطبخ على ما ذكرناه
وعلى الذهب فبالاشتراك في الشيء الحار الملاقي للجسم الرطب اذا اخذ من رطوبة
ظاهره فوق ما يأخذ من رطوبة باطنه ان كان هوائياً في الشيء وان كان ارضياً
فان كان بين الفاعل والمنفعل واسطة فهي القلي والا فهو التكبيب **في كيفية
تاثير الحرارة في المركبات** الرطب مطيع للتصعيد واليابس عاص فالمركب
من الرطب واليابس اما ان كان رطوبته منجمدة او لا تكون فان كان الاول فاما
ان لا يقوى النار على تخليص الرطب من اليابس او يقوى فان كان الاول فاما ان لا يقوى
على ازالة ذلك الجمود او تقوى فان كان الاول فذلك الجسم غير منطرق وسببه ان
رطوبته غير لزجة ولا دهنية وهو اما ان يكون الغالب عليه الماء كالياقوت او
الارض كالطلق واما اذا قويت الحرارة على ازالة الجمود فهو كما في الحديد والزجاج
او على التشبيك كما في ساير الاجساد ثم ان الاقسام الثلاثة اعني ما يذوب ويلين
ولا يذوب ولا يلين فالنار وان لم تقو على افسادها لكنها تفيدها رزانة وثقلاً
واما اذا قويت الحرارة على تخليص الرطب من اليابس فاما ان يكون قد حصل
بين الرطب واليابس تفاعل وهو كالشمع او ما حصل وهو كالطلق المعجون بالماء
والذي لا تكون رطوبته منجمدة فهو كالادخان **واعلم** ان اليابس لا يتصعد الا عند
التصويل المفرط اذا احكام المزاج بينه **وبين** الرطب في الكمية والكيفية
فحينئذ يتصعد لتصعيد الملاصق الملازم **في المشتعل والمتجمر** المشتعل
هو الذي من شانه ان ينفصل عنه دخان قابل للضوء الناري والمتجمر فهو الذي
تتكيف اجزاؤه بالضوء والحرارة لكن لا ينفصل عنه شيء اما لشدة يبوسته او لشدة رطوبته

المنتخب من كتاب ملخص للامام فخر الدين الرازي

في الحل والعقد اصل هذا الباب ان يعرف ان الحل والعقد طرفان والخثورة واسطة فلينظر في قابلها وفاعلها اما القابل فالهواء والنار لا يقبلان الجمود لغاية لطافتهما واما الارض والماء فيقبلان الاحوال الثلاثة واما الفاعل فنقول الانحلال في الارضية يحصل اما بالبرودة او بالرطوبة واما في المائية فبالحر واما الانعقاد في الارضية فبالحر واليبس واما الخثورة فقد تكون لمخالطة الارضية للمائية ولمخالطة الهوائية للمائية كما في الزبد لان الهواء اذا احاط به سطح مائي واحتقن فيه عرض لذلك الهواء في ذلك السطح ما يعرض له في الزق المنفوخ اذا دفع باليد من خارج فذلك هو الخثورة التي لا معنى لها الا عدم النفوذ لما فيه من المقاومة ومتى وقفت على هذه القاعدة امكنك تخريج الكثر جزئيات للاحوال الطبيعية في الامتزاج

في سبب تعاقب الحر والبرد اذا استولى المبرد على الظاهر قل موضع تاثير المسخن فقوي فعله فان فعل الفاعل الواحد في المحل الصغير اقوى من فعله في المحل العظيم

في الكائنات التي تحدث بغير تركيب وهي اما ان تحدث فوق الارض او على وجهها او تحتها وهو على قسمين القسم الاول فيما يكون فوقها وهو تكاثف البخار الصاعد ثم ان كان قليلاً وكان في الهوا ما يحلله لم يحدث منه السحاب وان كان كثيرا او انه قل لكن لم يوجد المحلل فاما ان يبلغ في صعوده الى الطبقة الباردة من الهوا او لا يبلغ فان بلغ فاما ان يكون البرد هناك قويا او لا يكون فان لم يقو تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر واما ان كان البرد شديدا فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب قبل اجتماعها وانخلاقها حبات او بعد صيرورتها

كذلك

كذلك فان كان الاول نزل ثلجاً وان كان الثانى نزل بَرَداً واما اذا لم يبلغ الابخرة

الى الطبقة الباردة فهى اما ان تكون كثيرة او قليلة فان كانت كثيرة فهى قد تنعقد سحاباً ماطراً

وقد لا تنعقد اما الاول فلاحد امور **آ** اذا منع هبوب الرياح عن تصاعدها

ب ان تكون الريح ضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح **ج**

ان يكون هناك رياح متقابلة تمنع صعود الابخرة **د** ان يعرض للجزء المتقدم وقوف

لثقله ثم يلتصق فى ساير الاجزاء شدة برد الهوا القريب من الارض واما الذى لا ينعقد

سحاباً ماطراً فهو الضباب واما اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة

فاذا ضربها برد الليل كثفها وعقدها ماءً محسوساً فنزل فى اجزاء صغار لا يحس نزولها

الا عند اجتماع شئ يعتد به فان لم يجمد كان طلاً وان انجمد كان صقيعاً ونسبة الصقيع

الى الطل كنسبة الثلج الى المطر **فى الرعد والبرق** الاكثر انه لا يرتفع بخار ودخان خالصين

بل معاً فاذا ارتفع ذلك المختلط وصل الى الطبقة الباردة من الهوا وانعقد سحاباً احتبس

الدخان فى جوف البخار المنعقد فان بقى حاراً والحار يقصد العلو ومزق السحاب

تمزيقاً عنيفاً فيحصل من ذلك التمزيق الرعد وان صار بارداً تساقل وقصد السفل

ومزق السحاب فحصل منه الرعد وانما سمى رعداً لارتعاد اجزاء السحاب عند

تمزقها وكان هذا الدخان جسم لطيف وفيه مائية وارضية عمل فيهما الحرارة

والحركة المارجة عملاً قوياً قرب لذلك مزاجه من الدهنية فهو لا محالة بادنى سبب

مشتعل فكيف بالحركة الشديدة فاذا اشتعلت تلك المواد من شدة المحاكة عند تمزق

السحاب كان ذلك برقاً فربما كان البرق سبباً للرعد فان الدخان المشتعل ينطفى فى السحاب

فيسمع لانطفائه صوت هو الرعد **فى الحريق** اذا ارتفع عن الارض بخار دخانى

لزجٌ دُهنيٌ وتصاعد من غيران ينقطع اتصاله عن الارض فاذا وصل حيز النار
اشتعلت النار فيه ثم لا تزال تسري فيه الى الاسفل ويُرى في هذه الحالة كان تنيناً
ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت النار الى الارض احترقت تلك المادة بالكلية وكما
يقرب منها وسبيل ذلك بالسراج المطفأة اذا وضع تحت السراج المشتعل فاذا اتصل [الدخان]
من المنطفىء بالمشتعل انحدر اللهيب الى فتيلة المنطفىء فاشتعلها بسرعة .

ان شدة السخونة قد تكون لقوة المسخن وقد تكون لدوام
إسخانه وان كان ضعيفاً وقد يزداد تاثير الضعيف على تاثير القوى اذا كان تاثيره
أدوم ويدل عليه امور انية ولمية فالانية خمسة **ا** تسخين الشمس الجانب الشمالي [اى عالاول]
عند كونها في السرطان اضعف من تسخينها عند كونها في الاسد مع ان قربها من سمت الراس
في السرطان اقرب منها في الاسد **ب** الحر عند كونها في الاسد والسنبلة اقوى منه عند كونها [اى الثانى]
في الجوزا والثور **ج** تسخين الحديد في النار اللينة في المدة الطويلة اقوى من تسخينه في النار [اى الثالث]
القوية في المدة اللطيفة **د** الحر بعد الزوال اشد منه قبل الزوال **ه** البرد في الاسحار [والصبح]
وقد قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل والحال مع انها والحالة هذه ابعد من وتد
السماء واللمية ان المسخن يفيد في الوقت الاول اثراً فاذا بقي الى الوقت الثاني
اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى **في الجبال والمعادن** **ا** في سبب التحجر
للطين اللزج اذا عملت الحرارة فيه حتى استحكمت بين رطبه ويابسه صار حجراً ككوز الفقاع
ب في تكون الجبال الحر العظيم اذا صادف طيناً كثيراً لزجاً اما دفعة او على مرور
الايام فعقده حجراً عظيماً والسبب الاكثري لارتفاع ان الطين بعد تحجره تختلف اجزاؤه

في الصلابة

في الصلابة والرخاوة فاذا وجدت مياه قوية الجرى او رياح عاصفة انحفرت
الرخوة وبقيت الصلبة ثم لا تزال الرياح والسيول تغوص في تلك الحفر الى ان تغور
غوراً شديداً وتبقى الاجزاء الصلبة شاهقة ج في عروق الطين الموجودة في حضيض
الجبال فيه وجهان فا انه يتفتت بعض اجزاء الجبل وينتثر ويسيل عليها الماء ويختلط
بها الطين الجيد ب تعرض للبحران لبعض قليلاً قليلاً عن سهل وجبل فيعرض للسهل
ان يصير طيناً لزجاً مستعداً للتحجر القوي وللجبل ان يتفتت كالاجرة المنقوعة
في الماء، والطين الحجر المنقوع في الماء اذا عرضا على النار تفتتت الاجرة وتحجر
الطين د في الرمال سببها قريب مما في عروق الطين ه في منابع الجبال اكثر العيون
والسحب والمعادن انما يتكون في الجبال او فيما يقرب منها اما العيون فلان الارض
اذا كانت رخوة انفصلت الابخرة عنها واذا كانت صلبة احتقنت فيها فصارت
مبدا للعيون والجبال اصلب الاراضي فكانت اقواها على حبس الابخرة واشبه
ان يكون مستقر الجبال مياها وقد شبهوا الجبال بالانابيق والاراضي التي تحتها
بالقرع والعيون بالاذناب والبحار والاودية بالقوابل واما السحب
فلوجوه فا لان في باطن الجبال من النداوات ما لا يكون في ساير الاراضي ب
الجبال لارتفاعها ابرد فيبقى على ظواهرها من الانداء والثلوج ما لا يبقى على غيرها
ج الابخرة المتصاعدة تحتبس في الجبال فلا تتفرق ولا تتحلل واما المعادن
فلان مادتها الابخرة الباقية مدة مديدة في موضع واحد وهو لا يوجد الا في الجبال
و في تقسيم المعادن انها اما ان يكون قوية التركيب او ضعيفة التركيب فالاول
اما ان يكون منطرقاً وهو الاجساد السبعة او لا يكون اما لغاية لينه كالزيبق

اولغاية صلابته فكالياقوت والثاني اما ان تتحكم بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر والشب والقلقند والثالث ان لا تتحكم وهو الاجسام الدهنية كالزرانيخ والكباريت ز في حد المنطرقات السبعة انها اجسام ذايبة صابرة على النار منطرقة فالذايب يميزها عن الاكلاس والاحجار التي لا تذوب والصابر يميزها عما يمحي بالنار كالشمع والقير والمنطرق عما لا يكون كذلك كالزجاج والمينا لا يقال الحديد لا يذوب لانا نقول انه يسهل ذوبه بالحيلة ولما كان الذهب نوعا من انواعه وهو انما يتميز عن غيره بوصفين آخرين وهو الرزانة والصبر كان ذكر جميع الاوصاف المذكورة كالحركة ح في كيفية تولد الاجسام السبعة جعلوا اصل هذا الباب ان عنصر المنطرقات الزيبق فنحتاج الى بيان كيفية تولد الزيبق ثم بيان انه عنصر المنطرقات اما الاول فقالوا انه تولده من ماء خالطته ارضية لطيفة جدا كبريتية مخالطة شديدة حتى انه لا يتستر سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه ومثاله قطرات الماء المرشوشة على تراب في غاية اللطافة فانه يحيط بكل واحد منها غشا ترابي حافظ لذلك الماء على وجه ذلك التراب فاذا تلاقت قطرتان فلا يبعدان يتخرق الغلافان الترابيان وصار الماءان ماء واحدا وصار الغلافان غلافا واحدا فكذا ههنا واما الثاني ففيه وجوه ثلثة ا ان هذه السبعة عند الذوب تشبه الزيبق اما الرصاص فلا شك فيه واما غيره فعند الذوب يكون كالزيبق المحمى ب تعلق الزيبق بها ج اذا عقد الزيبق براىحة الكبريت كان كالرصاص اذا عرفت هذا الاصل فنقول

فنقول هذه الاجساد انما تتكوّن لاختلاط الزيبق فاختلافها اما ان يكون لاختلاف الزيبق او لاختلاف حال الكبريت او لاختلاف تاثير احدهما من الآخر فان كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ الزيبق بالكبريت انطباخاً تاماً فان كان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان كان احمر وفيه صباغة لطيفة غير محرقة تولد الذهب واما ان كانا نقيين وكان في الكبريت قوة صباغة لكن قبل استكمال النضج وصل اليه برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق نقياً والكبريت رديّاً وكان في الكبريت قوة احتراقية تولد النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان كان الزيبق متخلخلاً ارضياً وكان الكبريت رديّاً محرقاً تولد الحديد وان كان مع رداءتهما ضعيف التركيب تولد الاسرب واصحاب الكيميا انما يحتجّون بهذه الدعاوي لانهم يعقدون الزوابيق بالكباريت انعقادات محسوسة فيحصل لهم ظناً غالباً بان الاحوال الطبيعية مقارنة للاحوال الصناعية

فصل في تولد ساير الاجسام اما الذي يكون قوي التركيب ولا يكون منطرقاً كالاحجار الشفافة فان مادتها مائية وليس جمودها بالبرد وحده بل باليبس المحيل للمائية الى الارضية اذ ليس فيها رطوبة دهنية فلذلك لا ينطرق واما الذي يكون ضعيف التركيب سهل الانحلال فكل من جنس الاملاح لان النوشادر مائيته اكثر من ارضيته ولذلك يصعد بالكلية فهو ماء خالطه دخان حار لطيف جداً كثير النارية وانعقد باليبس واما الكباريت فقد عرض لمائيتها ان تخمرت بالارضية والارضية ان تخمرت بالمائية تخمراً شديداً

بتخمير الحرارة والهوائية تخمراً شديداً بتخمير الحرارة حتى صارت دهنية ثم انعقدت
بالبرد واما الزاجات فانها مركبة من ملحية وكبريتية وحجارة
فيها قوة بعض الذائبات كالقلقند والقلقطار واعلم ان هذه الاحكام مجرد
ظنون واوهام ولا يتاكد شئ منها بحجة اصلاً ى في امكان صناعة الاكسير
الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كلها
ما يصح على واحد منها واما الوقوع فلان انفصال الذهب من غيره باللون والرزانة
وكل واحد منها يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما بل الطريق عسر بيانه في صحة حدوث
الانواع النباتية والحيوانية بالتولد ذلك مشاهد في كثير من الحيوانات كالنحل
المتولد من اخثاء البقر والعقارب المتولدة من التبن والبادروج والحيات
المتولدة من الشعر اذا القي في الماء والفار المتولد من المدر والضفادع المتولدة
من المطر والمعتمد الكلي ان بدن الانسان وغيره انما حدث لان اجزاء من
العناصر الاربعة معينة في المقدار والنسب تفاعلت تفاعلاً مخصوصاً ومن المعلوم
ان حصول كل واحد من تلك الاجزاء لا ازيد ولا انقص غير مستحيل واجتماعها
ايضا غير مستحيل وعند اجتماعها واختلاطها فالتفاعل واجب وعند حصوله
كان حدوث ذلك النوع واجباً فاذن حدوث هذه الانواع تولداً تعلق
بامور ممكنة والمعلق بالممكن ممكن فحدوث هذه الانواع تولداً ممكن وايضاً
فلا استبعاد في حدوث الامور الصناعية اما بالاتفاق او بالتوقع تقيداً
ان جوزنا ذلك في الجملة وليكن هذا آخر كلامنا في البحث عن احوال الاجسام

والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسول الله محمد
وآله اجمعين

هذه الفصول في فوايد منتخبة من الكتب الاثنى عشر للحكيم الفاضل محمد بن زكريا الرازي رحمه الله

قال في الكتاب الثاني وهو كتاب علل المعادن **الملح** يتولد من احتراق الشمس وسيلان الماء والدليل على ذلك ان كل شي احرقته ثم غسلته بالماء ثم اجمدته انعقد فيه ملح وكل شي احرقته تتولد فيه ملوحة ولو اردت ان تاخذ من القوت ملحاً امكن ذلك بان تصب عليها من الماء حتى يغمرها ثم تميطه عنها ثم تجعل الماء في كيزان في الشمس فان الملح يبرز عنها ويكون من الرماد ملح وهو اصناف تتغير على قدر تغير البقاع المتكونة فيها والمر منه اشد حرارة **الزاج** هو حجر مركب من طين وجوهر وكبريت فجوهره زيبق ميت وكبريته كبريت غليظ مخالطة الارضية له وجوهره قشينا الشاذنه حجر فيه كبريت قليل حره الطبخ **الماس** يكون من بخار نارى ممازج للارضية الكثيفة الزجاجية الشديدة الصرامة ولذلك صار يحل الياقوت لانه قد اجتمع في اليبس والصرامة حرا نافذاً **الطلق** جبسين متصبغ وغير متصبغ والجبسين من حجارة الجص **الزيبق** بارد رطب مائي غليظ فيه حدة وقبض يدلك على ذلك جمعه للاجساد وانه يغلي واذا صعد استحال حاراً يابساً حريفاً محللاً مقطعاً والدليل على ذلك ذهابه بالجرب والحكة ان طلي به ويخرج اجلد الكبريت حار لطيف فيه نفس وحدة واحتراق ويدلك على ذلك فعل في قلع البهق والبرص بادمان الطلي به اذهاب الجرب والعوبا وذلك لحره ولطفه ويبسه وتنشفه

المتولد منها الزنجار والزنجفر والمرداسنج والاسرنج واسفيداج الرصاص وزعفران الحديد والروسختج والدوص ولشك والتوتياه

فالزنجار يتخذ من النحاس تجعل صفايحه في ثفل الخل والملح فيصير اخضر فينحت عنه ويعاد
حتى يصير زنجارا كله والزنجفر يتخذ من الزيبق والكبريت يجمعان في قوارير ويوقد
عليه فيصير زنجفرا ولشاره قدرا تخرجها التجربة مرة بعد اخرى والوزن ثلثه الزيبق
واحدا والكبريت واحدا والاسرنج اسرب يحرق ويشد عليه النار حتى يحمر والمرداسنج
اسرب يذاب في حفيرة ويطعم اجزاء مدقوقا ورمادا ويشد عليه النفخ حتى يجمد مرداسنج
والاقليميات خبث كل جسد يخلص اسفيداج الرصاص يتخذ من صفايح الرصاص
بالخل نحو الزنجار وكذلك زعفران الحديد والدوص بالحديد والشك نوعان
اصفر وابيض وهما دخان الفضة التوتيا دخان النحاس ودخان الكحل وهو معمول
من الاسرب والدليل على ذلك فعله قريب من فعل المرداسنج ومنه ضروب منه
خوزي ومنه كرماني ومحوزي وهندي والهندي معمول

الزيبق يبيض الذهب ويلزق

ويغوص فيه وفي ساير الاجساد حتى يبيض داخلها وخارجها ويكسرها ويجعلها
بالسحق يشبه العجين ويسمى ذلك ملغما خلا الحديد فانه يعسر اختلاطه به ويجمع الفضة
والذهب الى نفسه من حجاراته ثم يطير عنهما وتحصل هي الكبريت هو يحرق
الاجساد باسرها سوى الذهب ويفتتها غير انه يحرق الفضة طاووسيا
الى السواد والنحاس كذلك الى السواد والحديد احمر ويحمر الزيبق ويجمد بريحه
وهو الزنجفر ويخلص الذهب من الفضة لانه يحرق الفضة ويترك الذهب النحاس
يخالط الذهب القلعي يبيض النحاس ويفتته الا اذا قل منه والقليل ايضا ييبسه
ولا يفارقه ابدا بعد مزاجه ويكون بينهما اسفيدروية ويجمد الزيبق بريحه ويجمده
ويقتل

ويفتت الفضة بجسمه وريحه ويحرقها اذا قارنها الا القليل في العشرة نصف
ويذيب الحديد الاسرب يجمد الزيبق وريحه ويحرق المبيّن اذا مازجه ويخلص منه
ويذهب بكثير من توباله ويخلص الفضة به من النحاس وغيره ويفتت الذهب ويكسر
بريحه وبجسمه وكذلك الماس فان الاسرب يفتته ويكون منه اسرنج واسفيداج الرصاص
والمرتك ويذيب الحديد الحديد يصلب الرصاص ويقيمه للنار ويذهب بصريره
وريحه غير انه يسوده اذا لم يكن مبيضا ويصلب الفضة ويسودها ويحمرها ويعسر خلاصها
منها ومن الذهب ومن النحاس ويمنع الزيبق ان يطير عنه اذا جعلته فيه وهو محمى
بالحمى ويكون له زنجارا احمر الزرنيخ يبيض النحاس اذا اصاعدته ويذيب الحديد
اذا شويته ويصلب القلعي برائحته ويبيض الذهب اذا طعمته من جوهره ويرخي
ذوب جميع الاجساد ويسود الفضة ~~ويقوسها ويحرقها~~ اذا لم تصعده وان صعد
قل من ذلك ويجمد الزيبق بجسمه وريحه التوتيا تصبغ النحاس اذا احرقت بالدهن
والدبس وتكسر الذهب وتحمر اذا شويته مع الكبريت الطلق والجبسين لا يؤثر
في الاجساد الحية شيئا والا شوى الرصاص وعذى به نواه المغناطيس
يحرق النحاس ويفتت الذهب ويجذب الحديد الكحل هو مثل الاسرب في فعله
غير انه يفتت الفضة وكذلك المرداسنج الزاج يلون الذهب ويحرق الفضة
وييبس الزيبق الملح مكون ويحرقها بشدة النار ويبيض الكبريت والزرانيخ
والزيبق اذا اصعدت به النوشادر يحلل الزيبق اذا امتزج به بالتصعيد
ويشمع النحاس والفضة والذهب ويحرقها ويحلل كل الاجساد ويدبر الرصاص
بالذوب ويفتته بالتشوية الشب يفعل مثل فعل الزاج الزنجار يسود الفضة

تخليص الفضة من ...

نوشادر ... يحلل كل الاجساد

ويحمر النحاس اذا احرق به واستنزل ويصبغ البلور وقد كمل عنه

في الكتاب الثالث وهو كتاب الانبات في ابطال الصناعة

فذكر المقدمات العقلية المحتاجة اليها فيها وهو ان الاشياء يتقارب بالتوافق من تحت الجنس مقاربة ما وان كان ذلك التوافق من جنس الاجناس كالمتوافقة تحت الجوهر فان الجوهر اقرب من الجوهر مما ليس بجوهر من الجوهر ثم ان توافقت مع ذلك ايضا تحت جنس آخر هو فصل من فصول الجوهر جنس في نفسه في اشياء اخر تقاربت قربا ثانيا فان الجسم الى الجسم اقرب مما ليس بجسم الجسم وان كانا جميعا اعني الجسم وما ليس بجسم متقاربان بالتوافق تحت الجوهر ثم ان توافقت توافقا ثالثا فان النامي اقرب الى النامي مما ليس بنامي من النامي وان كانا جميعا قد تقاربا قبل توافقهما تحت الجسم ثم ان توافقت توافقا رابعا على ما قدمناه تقاربا تقاربا رابعا ايضا فان النامي اقرب الى النامي مما ليس بنامي من النامي ثم ان توافقت توافقا خامسا فان النامي اقرب الى النامي مما ليس بنامي من النامي وكل هذه التقارب تقارب جوهري طبيعي فمتى انفصل جوهر من جوهر بفصول كثيرة ذاتية كان منه بالنوعية والطبيعة بعد اكبعد الانسان من الحجر لانفصاله منه بالنمو والحياة والنطق ومتى انفصل بفصل واحد كان اليه اقرب كانفصال الانسان من الفرس ونحوه بالنطق ومتى لم ينفصل جوهر من جوهر من الفصول الذاتية الطبيعية الفاعلة للنوع كانا نوعا واحدا وجوهرا واحدا كانسانين مشتركين في الجوهر وفي الجسم وفي النمو وفي الحياة وفي النطق وفي الموت غير منفصلين بشيء

من الفصول

من الفصول الجوهرية بل بالعرضية كاختلاف الصور والالوان والاجناس
والسخيات واقول ان كل شيئين استحالة كل واحد فيهما جوهر
واحد لان حد الشيء ماخوذ من جنسه وفصوله التي يفصلها من غيره فاذا كانا
الشيئان في جنس واحد ولم ينفصل بعضهما من بعض الا بما يقرب مما هو جوهر واحد
واقول ان كل جوهرين مختلفين لهما اكتساب تلك الفصول التي
لها الخلاف وهي الفاصل بينهما فلهما استحالة بعضهما الى بعض واستحداد بعض
من بعض جوهريا كان ذلك الفصل او عرضيا لازما او مفارقا كمخالفة الماء
للهواء في فصل الهواء جوهري فهو الحرارة ومخالفته للنار فصلان هما
الحرارة واليبس ومخالفته للارض في فصل جوهري هو اليبس
فلما كان للماء ان يكتسب الحرارة التي انفصل من الارض كان له
ان يصير ارضا وكذلك النار وكذلك فيهما جميعا وكما انه لما كان
البر والارز وما اشبه ذلك من الاغذية ان يكتسب الفصول التي
فصل الدم منها كان لها ان يستحيل دما وكما انه لما كان للنطفة
والنواة ان يكتسبا الفصول التي يفصل الانسان والنخلة منهما كان
لها ان يستحيلا انسانا ونخلة وكما انه لما كان للمريض الذي له اكتساب
الصحة الفصول التي للصحيح كان له ان يصح واقول ايضا
ان استحالة هذه الاشياء بعضها الى بعض يكون في القرب والبعد والسهولة
والعسر على قدر قربها بعضها الى بعض في الطبيعة وقربها يكون بقلة
الفصول الجوهرية وبسهولة اكتسابها وبعدها بكثرته وبعسر اكتسابه

مثل الماء فانه لما فصل الهوا بفصلٍ واحدٍ كانت استحالته اليه اقرب
من استحالته الى النار التى فاصلها بفصلين وكالشراب الذى كان مثل الدم
فى الطبيعة اقرب كان اسرع اليه استحالة من الخبز وكحمى يوم لما كان صاحبها
اقرب الى الصحة من حمى صاحب العفونة واما عسر الاكتساب فان الماء
يخالف الهوا بفصلٍ واحدٍ وهو الحرارة ويخالف الارض بفصلٍ واحدٍ
ايضاً وهو اليبوسة الا ان اكتساب الحرارة اسهل له واسرع من اكتسابه
اليبوسة وقال في الكتاب السابع

وهو كتاب الاكسير

وليس يجوز ان
يعلم احدٌ هذه الصناعة حتى يعلم ان الاجساد تنقلب من حالةٍ الى حالةٍ وانما
هو جوهرٌ واحدٌ داخلٌ فى حدٍّ واحدٍ فارق لها من غيرها من جواهر العالم
ثم هى مختلفةٌ بعد فى حدود وخاصية كالناس المشتركين فى الحياة والنطق
والموت الفاصل لهم من غيرهم المختلفين بعد فى الشقرة والسمرة والبياض
والنحافة والسمن وما اشبه ذلك ولهذه العلة ما وجب أن يغيّرها
الاكسيرُ على قدر قوته وطباعها وقدر قبولها له من تأثيرها كما يغيّر الغذاء
والزمانُ والمكانُ الناسَ فى الوانهم وابدانهم واما اهل الوسط
من الارض من الاقليم الرابع من حد المشرق فاحسن الناس الواناً ووجوهاً
وانمّهم عقولاً واجلالاً وفيهم العلم والخير واما اهل المغرب
فسمر الالوان صباح الوجوه زرق الاعين جعش الشعور العوام لان ارضهم باردة
فطعامهم اللحم ولا صبر لهم على الحر واما اهل الحجاز ادمُ

وسم

من تأثيره فيها
[illegible] تأثيرها كما

وسمر وسود كلما دخلت الى ناحية الجنوب كان اشد سوادًا وارضهم
حارة وطعامهم حلو ولاصبر لهم على البرد واما اهل الهند
فادم وسود سبط الشعور ارضهم حارة وطعامهم دسم لاصبر لهم على البرد
واما اهل الخوزنج ناحية الشمال سبط الشعور طوال الاجسام
طعامهم مالح لاصبر لهم على الحر وهذا من اعظم الاصول في كيفية صبغ
الاكسير فافهم و فنحن متقصدون الى
تبيين غرضنا في كتابنا هذا ونجعل ذلك بابًا بابًا ان شاء الله تعالى فاول
ما نبتدى به من ذلك لم يسمى الاكسير اكسيرًا ثم ما الاكسير ثم طبيعته ثم الصبغ
ثم لم يجلد صبغه ثم لم يغلب قليله كثير الاجساد ثم لم يفنا كل المنصبغ به
المعدني ثم لم يزيد المعدني نورا الى نوره وبهاءا الى بهائه ورونقا الى رونقه
ثم لم يولد في ساعة واحدة ما يولده المعدن في طول الزمان ثم ما الصبغ
الزايل وما الثابت ثم لم جاز ان يسمى ذهب الحكماء وفضتهم ذهبًا
وفضة وليسا من المنصبغة في المعدن الباب الاول
في الاكسير الاكسير اسم ومعناه الشافي وقد قيل البالغ وقد يسمى كثير
من الاطباء في كتبهم الدواء البالغ في عمله اكسيرًا وربما قالوا شفاءًا من كيت وكيت
بمعنى الاكسير اي دواء هذا شاف بالغ في عمله نافع غاية المبلغ وهو اسم
يجمع معنى القدمة والبلاغ والشفاء الباب الثاني في ماهية
الاكسير الاكسير جوهر ذو طبايع اربع عدل وقوى ثلث عدل موتلفة
متشاكلة غير متفرقة ولا متزايلة ذايب متعلق بكل جسد جوهري تذيبه النار

الخوارزم

غايص فيه ملبسه منبسط عليه بلونه مقيم فيه ما بقي ذلك الجوهر بعيد
من الفساد لا يحلّه الماء ولا تحرقه النار روح في فحل ولطيفه جسمه في قوامه
وثباته **الباب الثالث** في طبيعة الاكسير الاكسير اكسيران
احمر وابيض فالاحمر حار يابس في الجملة غير انه ليس بتجفيف ولا بتنشيف واما
في التفصيل فمعتدل اشبه شيء في هذا العالم بالذهب الابريز الذايب في الاذابة
لا يخالفه الا في كثرة صبغه ولطف جسمه وكذلك البياض فبارد
يابس في الجملة غير انه ليس بمحصور ولا متقيد متلبه منزلته وهو في التفصيل
اشبه شيء بالفضة البيضا الخالصة لا يخالفها في شيء الا في كثرة بياضه وفرط
برده ولطف جسمه وذلك ان الناقص من اكسير البياض الصبغ فقط
والصبغ هو نار الاكسير فلما لم يدخل في بياض برد ولما دخل في باب الحمرة
صار كذلك حارا ومن هاهنا قالت الحكماء ان القمر على ثلاثة اجزاء وان
الشمس على اربعة اجزا لان اكسير البياض ماء وهواء وارض ونار مستغرقة
غير معدودة بالحر واكسير الحمرة ماء وهواء وارض ونار وهذا باجزاء
قايمة معدودة ومن هاهنا ايضا قالت الحكماء لا يكون ذهب الا من الذهب
ولا فضة الا من الفضة لان اكسير الحمرة في طبيعة الذهب واكسير البياض
في طبيعة الفضة حتى انه لولا روحانيتهما وكثرة صبغهما ولطافة جسدهما
لكانا فضة وذهبا خالصا محضا ذايبا جامدا منطرقا وانما لم ينطرق الاكسير
لان رطوبته اكثر من رطوبة الجسدين وهما الذهب والفضة وجسده اقل من
جسدهما فلما جمد صار جامدا يابسا سريع التفتت لا زجا غليظا يمد تحت المطارق

فهما ذهب وفضة في الطبيعة غير انهما الطيفان واسعان ليسا بمختصرين

كذهب العامة وفضتها اللذين لا يقدر ان على التغنني والذبيب والانبساط

لفرط جسد انيتهما وقلة صبغهما لان الفضة تحتاج الى مثل ما في الذهب

~~من الصبغ حتى تكون في صبغ الذهب وكذلك النحاس يحتاج الى مثل ما في الذهب~~

~~من الصبغ حتى يكون في صبغ الذهب~~ وكذلك النحاس يحتاج الى مثل ما في الفضة

من البياض حتى يكون في لون الفضة وليس في الذهب من الصبغ ولا في الفضة

من البياض الا قدر ما يحتاجان اليه لان المطلوب صبغهما حتى يكونا بلونهما

واذا كان كذلك لم يفضل عنهما شئ يعطيانه غيرهما والاكسيران فيهما

من الحمرة والبياض اضعاف ما يحتاج الجسد اليه حتى يكونا بلون الذهب والفضة

فاذا طرحا فضل عنهما من الحمرة والبياض ما يعطي كل شئ من الملقى عليه ومثال ذلك

رجل معه ثوبان ابيض واصفر فاراد ان يصبغ الثوب الابيض من الاصفر

حتى يكون كالاصفر سواء لا يخالف الاصفر فليس يجيء ذلك ابدا لان الثوب

الابيض يحتاج الى كل ما في الاصفر من الصبغ حتى يكون مثله ولم يقدر على نزع

كل الصبغ عن الثوب الاصفر وجعل في الثوب الابيض حتى ينصبغ الثوب

الابيض بالصبغ المنزوع اصفر كالثوب المنزوع عنه صبغه ولو صبغ ايضا

لما كان نافعا لانه يحتاج الى ان يقيد من الثوب الاصفر قدر ما يصلح من الثوب

الابيض ومن ههنا قال الحكيم حين سأل الملك عن ذهب العامة

فقال هو ثوب مصبوغ كامل من رام ان يصبغ به افسده ولم يصبغ به

شيئا ثم قال فهل رأيت ايها الملك احمق ممن يترك الصبغ

من الصابغ ويطلبه من المصبوغ وذلك ومثله كمثل رجل فقير يطلب فضل من هو افقر منه **الباب الرابع** لم يصبغ الاكسير ان الاكسير
انما صار صابغاً لتعلقه بالاجساد الذايبة وانما تعلق بها للكبريتية المتعلق به
وانما صارت الكبريت تتعلق بالاجساد الذايبة لمشاكلتها النار بحرها
والاجساد الذايبة ما دامت غير محمية ولا مذابة فهي صلبة مصمتة لا يمكن
من دخول الشي فيها الا ما لقيها بالممانعة والمصادمة من الاشياء القوية
نحو الحديد وما اشبهه واما الاصباغ وما اشبهها فلا فاذا احميت
او اذيبت تخلخلت وتخلخلت ومكنت من غوص الاشياء فيها وهي في تلك الحالة
حارة ظاهرة والرطوبة التي فيها ولا مزاج الا بالرطوبة فتشاكلها من الملقيات
عليها كل حار فيه من الرطوبة قدر ما يمازج ولا يبرد لانه ان افرطت الرطوبة بردت
فجاء التضاد واذا كان الحر بالجوهر لها مستغرقا فصار جسمه مشاكل بحرها ممتزجة
برطوبتها المشاكلة لرطوبة الاجساد الذايبة بممازجته. واذا امتزج الجوهران
كان اللون ابداً لانه اوسعها منافذ وابسطها والطفها جرما **الباب الخامس**
لم يبقى صبغ الاكسير خالدا فنقول من اجل لزوم روحه ونفسه لجسده
ولان الجسد لشدة امتزاجه بها يمنعها عن مفارقته ومن الطيران عند النار
فواجب ذلك [illegible] لها البقاء على النار ثم لشدة مشاكلة الاكسير الاحمر
بحرة الفضة الحارة المستغرقة في ساير اجزائها الباردة فتجعل المزاج
بالجسدية بقاء على النار ويسرع هو بمشاكلته الى الامتزاج بما في الفضة من الحرارة
وهي الحمرة المستغرقة في ساير اجزاء الفضة البيضاء وهو كامل القوة في حره وبرده
فتقوى

فتقوى حمرة الفضة اعنى حمرتها المستغرق به فيظهر ويستغرق ما كان لها مستغرقا

ولا تقدر النار على احراقه لانه لا يحترق فيه ولا على التفريق بين روحه وجسده لشدة

المزاج ولا على التفريق بينه وبين حمرة الفضة التى كانت مستغرقة لشدة التشاكل

بل كلما اذابته اكثر كان اشد وابقى واقوى لامتزاجه ومداخلته لان خاصية النار

الحام المتشاكلات وتفريق المختلفات فمن اراد ان يعرف حمرة باطن الفضة معرفة

صحيحة فيقرا من كتاب علل المعادن ذلك فانا تركنا استقصاء ذكره فى كتابنا

هذا الوجوده هناك لتقف ان شاء الله تعالى

الباب السادس

كيف صار قليل الاكسير صابغا لكثير الجسد ذلك من اجل لطف الاكسير وروحانيته

وبسطه وشدة غلظ الجسد وانحصاره وانضمامه والشئ اللطيف ابسط ابدا

من الكثيف المركب المنضم المتداخل لسعة منافذ اللطيف وضيق منافذ الكثيف

والشئ الواسع ابدا يوفى على الضيق لكثرة صبغه وتراكم ذلك فيه لان فى الاكسير

من البياض والحمرة اضعاف اضعاف بياض الفضة وصفرة الذهب لان اكسير

الذهب احمر اسود لتكاثف حمرته والحمرة تراكم الصفرة فالقليل منه يصبغ

الكثير من الجسد الابيض اصفر كما يصبغ الزعفران والعصفر كثيرا من الشئ الابيض

حتى يجعله اصفر فكلما كانت حمرة العصفر والزعفران ابلغ واقوى كان اكثر

لصبغهما ولو لم يكن فى العصفر والزعفران من الصبغ الا قدر الحاجة اليه فى المنصبغ

ولم يفضل عنهما شئ ولا انصبغ المصبوغ بهما حتى يصير مثلهما ابدا ولان الاكسير

جوهر شديد الايتلاف لازم المشاكلة بعضه لبعض وللطف مزاجه وبقى الغاصا

لتضاده عنه يحل من تزوج نفسه وجسده ولانه يدعو كل واحد منهما الى فعلها

دون فعل صاحبه ولا يفترق من ذلك وكذلك طبايعه مؤتلفة متشاكلة
مجتمعة على فعل واحد يدعو كل طبيعة الى شيء من طبايعه خالصًا والجسد الملقى
عليه يدعو كل طبيعة من طبايعه الى فعل خالصًا ويروم قهر باقي طبايعه
واحالة الاكسير الى نفسه فلا يقدر على ذلك لان يحتاله من نفسه مقاومًا ويقوى
الاكسير بلطفه وروحانيته وشدة تأليفه واجتماع طبايعه وقواه
على فعل واحد وايتلافها على كثير من الاجساد فيكون مثل الاكسير
كعشيرة متفقي الراي والكلمة نافذي القوة شاكي السلاح ومثل
الاجساد كقوم كثيري العدد مختلفي الراي والهم واهي القوى والاسلحة ويريد
كل واحد منهم يقهر صاحبه ثم العدو الذي تجاههم فلا يزال القليل القوي المؤتلف
قاهرًا للكثير المختلف **الباب السابع** كيف تشاكل ذهب المعادن
من اجل ان الفضة مشاركة مشاكلة للذهب في الحدود والغاية وليس بينهما
الخلاف الا اللون والوزن فاما اللون فلغلبة البرد عليه واما الوزن فلامتلاء
الاجزاء المرطوبة والاكسير بكثرة حره ويبسه يدفع البرد والرطوبة فتصير الفضة
حارة بعد بردها ويابسة بعد رطوبتها فتوجب الحرارة فيها الصفرة واليبس
التداخل والانضمام فتشاكل ذلك المعدني في الجرم واللون وهو مشارك الجوهر
بلا اكسير في الذوب والجمود والانطراق وليست الفضة كما ريت مضادة للذهب
كالذي في الاسرب فيكمل اذًا جميع حدود الذهب فيه فلا ينقص ولا ينقص من
المعدني شيًا فيكون كجزئين من المعدنية مزجا فصارا جزءًا واحدًا فان قال
قايل فيجب ان يكون كل مفرط الحر واليبس صابغًا للفضة ولو كان كذلك

كنا اذا القينا السموم المفرطة الحر واليبس عليها وتدعيها كان الذهبية قيل له

ليس كل حارٍ يابس يوجب في الفضة الذهبية وذلك ان للحار اليابس الموجب

للذهبية شرايط فمنهـــا ان لا يحترق ولا يحرق ويتعلق ويشاكل ولا يطير

والسموم والعقاقير المفرطة في الحر واليبس وان كانت نافذة عاملة في ابدان الحيوان

وفي اللحوم والدماء فليست قوية على النفوذ في الفضة المذابة لانها تحترق بالنار

ويفارق لطيفها كثيفها فيبقى جسدها خاليًا ميتًا وليس لها مع ذلك

مع ذلك تعلق بالاجساد الذائبة وانما نفذت في الحيوان لانه لم يكن فيه

ما يبدده ويفرق ما بين لطيفه وكثيفه واما الجسد الجامد فليس يقوى

على مداخلته الا ما لا يحترق بالنار ولا يطير ويكون له تعلق بمشاكلة وذلك

الاكسير لطيفه وايضا فان الفضة مشاكلة للذهب لا يفسدها ولا

يفتته ولا يخرجه عن طبايعه والاكسير الصابغ ليس من الجواهر المفسدة

المضادة للذهب بل من الجواهر المشاكلة الموافقة كالفضة والاكسير

مشاكلان للذهب غير مفسدين له واذا كانا كذلك مفردين كانا كذلك

مركبين **البـــاب الثامن** لم زاد ذهب الحكماء وفضتهم لذهب

المعادن وفضتها نورا الى نورها وبهاء الى بهايها ذلك لان الاكسير يزيد في

حمرة الذهب وبياض الفضة حتى يصير الذهب في لون الزنجفر لان اكثر

طرحه عليه والفضة بلون الملح والثلج واذا كان المنصبغ بهما مشبع الصبغ

ثم قرح بالمعدني زاد المعدني حمرة وبياضا لا تساع صبغ المصبوغ فيقوى

بحج الاكسير وفضل صبغ المصبوغ **البـــاب التاسع**

لم جاء ذهب الحكماء في ساعة وجاء ذهب المعادن في مدة طويلة من الزمان ذلك
لان المعادن تولد الجرم الذايب الصابر المنطرق بعد مدة فلن يأتلف جوهر
بنا للايتلاف الا في مدة طويلة والحكماء قد كفوا مؤنة توليد الجرم الذايب
الصابر المنطرق لانهم ياخذون فضة قد ولدها المعدن في طول الزمان
ونحاسا كذلك فكفوا ما لا يكون الا في مدة طويلة ثم احتاجوا الى تولد لصبغ
في هذا الجرم فحاولوا حتى اتخذوا صبغا تاما كاملا ثم حاولوا به ضربه
فمازجوه بالجرم المتولد في المعدن وكان ذلك بالقصد دون الصبغ الذي يكون
فعله على ممر الازمنة وتعمل الشمس العمل بالقصد ابدا اسرع مدة لانه
ينتظر به اتفاقا في الاشياء فاجتمع الحكماء ما تولده المعدن من الصبغ بطباع
في طول المدة ان يصبغوا بقصدهم في جوهر بسرعة مدة واعطوا الجسد
المصبوغ منه حظه ضربة واحدة فكان المثل في ذلك كرجلين
يعطي احدهما حاجته شيئا بعد شيء على قدر اتفاق ذلك وآخر جمع له
حاجته يوفر عليه ضربة واحدة الباب العاشر الصبغ
الزايل وما الثابت الصبغ الزايل صبغ الاكسير القليل الصبر على النار
هو قليل المشاكلة للملقى عليه والصبغ الثابت ضد ذلك والذي يجمع له
هذان من الصبر والمشاكلة فذلك غاية الخلود والبقاء الى الممزوج به لان
الجوهر اذا جمع مع صبره على النار ومشاكلته للممزوج به لم يزد به الا مداخلة
والتحاما الباب الحادي عشر لم جاز ان يسمى الاكسير
ذهب الحكماء وفضتهم ذهبا وفضة وليسا من المنصبغة في المعادن
ذلك

ذلك لانه لحق بالمعادن وجميع حدوده للعامة والخاصة وكل متفق في
الحال بجوهر واحد مستحق لاسم واحد وحد الذهب جوهر ذايب
ممتنع من الاحتراق وجوهر جامد صابر منطرق ثم يزيد ما الاكسير
صفرة ورزانة وخلوداً اما الصفرة والرزانة للحر واليبس واما
الخلود فلا تمام الطبيعة لان الفضة انما تفسد قبل فساد الذهب لان
مادتها ناقصة فليس فيها حر وللحر اعتدال مقاومة فلما لحقها من الحر
اعتدالها كانت كاملة بحرها وبردها ويبسها ورطوبتها كالذهب الابريز
فان قال قايل لا يجوز ان يسمى هذا ذهباً لانه ليس من نتاج المعدن قيل له
الجرم الاصل من نتاج المعدن ولا يختلف الجوهران اذا كانا متفقين
لاختلاف المكانين والمثل في ذلك كبيضتين افرخت احديها
بحضن الطير والاخرى بحضن الناس فلحق الفرخين جميعاً لاشتراكهما
في الاصل والطبيعة اسم جنسيهما وكذلك ذهب المعدن هو فضة
منصبغة في معدنها وذهب الحكماء فضة انصبغت بتدبيرهم ولا يخرجها
اختلاف المكانين من اتفاق الجواهر واذا اتفقا في الجوهر والحد
استوجبا اسماً واحداً تم كتاب الاكسير والحمد لله رب العالمين

كتاب شرف الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد سيد المرسلين والنبيين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين قد سبق لنا
قبل هذا الكتاب بستة كتب اولها كتاب صغير فيه معرفة الآلات والعقاقير واسمايها

الفضة

التي يحتاج اليها في هذه الصناعة ويسمى المدخل التعليمي والكتاب الثاني اكبر منه وغرضه تبيين تكوين المعادن والاجساد والاحجار وافعال بعضها في بعض ويسمى كتاب علل المعادن والمدخل البرهاني والكتاب الثالث كتاب الاثبات فيه اثبات الصناعة والرد على منكريها والكتاب الرابع كتاب الحجر ومعنى الحجر الشي الذي منه يكون الصنعة واختلافهم فيها والكتاب الخامس هو كتاب التدبير فيه تبيين اختلاف المثبتين للصنعة وهل يحتاج الى تدبير ام لا والكتاب السادس هو كتاب الاكسير وفيه ابواب الاكسير لم يصبغ ولم يخلو وغير ذلك وهذا الكتاب السابع المسمى بكتاب شرف الصناعة وتفضيلها على ساير الصناعات وشرف طالبيها على ساير الطالبين للصناعات والرد على المتمسّين المتوسّمين بالزهد في الدنيا والقايلين بتحريم المكاسب فنقول في ذلك والله الموفق للصواب والمعين على الخير والسداد ان من فضل هذه الصناعة على ساير الصناعات وشرف طالبيها على ساير طالبي الصناعات انها اخف الصناعات كلها مؤنة واقلها تعبًا واكثرها نفعا واهناها ثمرة واوسعها ربحا وانفعها غنى واخفها محلا واصونها للعرض واذهبها للاخلاق والعادات الذميمة واجلبها للافعال المحمودة والاخلاق وابعدها للعيوب وان الصناعات حلالها ما اعلم بها متوليه ام هو مستدرك بما اعلم هذا اول الحرث ام ذاك عظيم المؤنة كثير التعب ان على النفس وان على الجسد فمنها الحرث الذي اسمها ايضا وعمادها فغير من التعب والجهد ما لا يخفى لما وصف جميعه من الحرث والبذر وقوامها عليه باعياء البدن من السهر بالليل للسقي والحر ومقاساة حر الشمس بالنهار في القيظ وحرارته والركوع للحصاد والدياسة والتذرية

التي قد عرفنا فيه عدد غرضنا في هذا الكتاب تبيين شرف الصناعة وتمام

والتدرية وما اشبه ذلک مما نسأل الله اعانة القايمين به عليه واغنانا عن مثل
حالتهم ثم اصحاب الحرف فجلّهم تعبون يضيعون اكثر نهارهم وليلهم فيما جلوه
ثم ارباب القرى والدساكر فعليهم مؤن وكلف نفقات نفيسه وهى
اثقل واعظم على الخائفين من مؤن زروعهم وقلة ريوعهم ورخص اسعارهم
وجور سلاطينهم والذلة والعصاصه لجباة خراجهم ودخولهم مع اهل
الصغار فى صغارهم وخوف الفقر والنظر الى من فوقهم وغضب الظلمة
من مجاورى ارضهم وفيهم ورقبة انفسهم ان امتنعوا من ذلک عليهم
وطول الفكر والخوف من ذلک واحتمال مداراة الناس وتلق الشقا
بالرحب والصبر والاتضاع والخضوع لخوفهم ومحاسبة الكتاب والوكلا
ومايطول ذكره مما اشبه ذلک التى هى كلها ضارة لهم مانعة من الاشتغال بزاد النفس
ومجاديه الاخوان والنظر فى امور دينه ومعاده مع انه لا يكاد نايل منهم من هذا
الباب مرتبة عليه الا باحتمال الاقذار والاثام والدخول فى المداخل الشاينة
الردية الوسكاب لاخلاق النفس والدين ثم التجار فعليهم ايضا من المون
وكثرة الهم والفكر والكساد والبيع وحبس السلع ومخاطرات الطرق والخسران وتلف
رؤوس الاموال هذا مع نكد العيش وصنعة الخط ودقة الحساب للقراريط
والفلوس ودوام الجلوس على الحوانيت ومداومة الضيق الشفيق والطمع
الى الربح الرقيق وقلة الفراغ لشهوات النفس واعمال الاخرة وعمارة المعاد
والاسفار البعيدة وكثرة المصايب فيها من الغرق والقطع وفساد الاموال
وتلف النفس ومايطول ذكره من ذلک ثم الاطبا والفصحا والبلغا واهل الادب

فكلهم محتاجون الى ما فى ايدى الناس مستقلّون محتقرون عندهم ناظرين اليهم
بعين الذلة والخديعة وهم كاظموا غيض ودقو با حسرة وذم لمعيشتهم وقلة
رضى منهم بحالتهم وشدة استغناء اوليائهم عليهم وقلة الاستغناء
لهم على انفسهم وتكليفهم اياهم فوق طاقتهم وقلة عذرهم لهم فى تقصير
المقصر منهم ثم الصعاليك واللصوص ومن اشبههم مما نستعيذ بالله من ذلك
ثم الرباه والمضحكون والمغنيون وما اشبه ذلك فكلهم مع سوء عواقبهم فى
اديانهم مشرفون على تلف انفسهم وخسران دينهم ودنياهم ثم الكتاب والوزرا
منهم مشرفون على تلف انفسهم الهم والعذاب فى العاجل من الضرب الفادح
والحبس الطويل وقلع الاضراس وشوك الاظافر وما اشبه ذلك من هذه الطبقة
فعليهم من الهموم والغموم اضعاف كثيرة فمنها ما يبيد اكلهم والحمية والانفة
عند الاستخفاف بهم واستعفاء اصحابهم لهم ونظر الناس اليهم بعين الازدراء والاذناء
مع اكلهم بشهوة غيرهم وقيامهم بقيامهم وقعودهم بقعودهم ومتابعتهم على
رايهم فهم اذل من العبيد اضعافاً مضاعفة بل اصعب واسوأ حالاً من
المقاسين بالتعب الشديد ثم الجند والقواد وولاة الجيوش فكلهم
مخاطرون بانفسهم بالعون دمائهم بدنياهم خايفون وجلون من اربابهم ونظرائهم
ونظرائهم بل من نظر اليهم من اعدائهم نصبون تعبون فى بلوغ المراتب الى فوق
مراتبهم مع ما يصيبهم من المصايب فى انفسهم وابدانهم من الجراحات والقتل
والاسر وغضب الملوك عليهم والسقوط عن المرتبة وما اشبه ذلك ثم الملوك
وما كان منهم فعليهم من المؤن العظام اعظم ما ذكرنا لشدة الاهتمام فاضلا

قواد مهتران قوم ولشكركشان

عن اصلاح

عن اصلاح مملكته وسياسة اجناده واستواء صحابه وخيله وسلاحه وكراعه
وخوف الملوك على نفسه والاحتيال في سلب ملكهم وضم ذلك الى ملكه وتفقد
الخوارج عليه والخوف على نفسه من انواع الحيل كالسموم والانهجامات ومن
خدامهم وعلمائهم وما اشبهها من اصناف المكاسب وكل الناس متعب
معذب حريص كلب الا من من الله عليه بهذه الصناعة لما يستند فيها
بشريعة الحكماء بالكتمان وترك المكابرات والمفاخرات والحميات والبحوات
فليس عليه تعب الفلاحين والمحترفين ولا هم اصحاب القرى والدساكر
ولا مصايب التجار ولا ذلة الاطبا والمنجمين والشعرا ومن اشبههم
ولا سوء عواقب اللصوص والصعاليك ولا مخاطرات الكتاب والوزرا
ولا دناءة المضحكين والمليين ولا غدر القواد والجند وولاة الجيوش
ولا ثقل مؤنة الملوك في حراسة مماليكه ومملكته ونفسه زرعه في بيته
وتجارته في ربعه وحرزه دفينه كثير وربحه غزير وحيزه اثير لا يخشى
على زرعه الجراد ولا على بيدره الفساد ولا على تجارته الكساد ولا يفقره
الاسراف ولا يبيده الاعلاف ولا يوهنه الاجحاف ولا يعمل سائله
الايجاف وليس غناه في مكان دون مكان ولا في زمان واوان دون زمان
واوان بل في كل مكان وفي كل اوان واحيان لا يسلبه سالب ولا ينهبه
ناهب لا يغيره حرق ولا يضره غرق ولا خوف من افنائه ولا مؤنة في
اخفائه ولا سالبه من اعدائه قليل المؤنة عظيم المعونة مدركة الموت
طلاب وللاموال وهاب من الفقر آمن والى الغناء راكن قلبه من الهموم صفر

خال

ويديه من التعب فبز كل ذل المكاسب وتعب الطالب بلا مونة ولا كلفة
ولا اجرام ولا عنوة الى الغنى قلبه مالك والى الانس كيسه وه راحن وجهه
مصون لا يخلق ولا يهون حاز ملكا لا يخاف زواله ولا يخشى انتقاله لا ح
بالعمره مقيما معه دهره فعيشته هنى وحاله رضى وماله رخى وقلبه غنى
فمن فى الفخار يدانيه او فى ميادين الفضل يجاريه هيهات هيهات
لقد حل من الدرجات اعلاها ومن المراتب اسناها فلا يباريه الاعديله
ولا يباهيه الا شكيله فاى صناعة اولى بالتشريف والتعظيم والتبجيل
والتفخيم والعز والصيانة والضن والكتمان من صناعة كفى صاحبها بلطف
الله ما ذكرنا من الهموم والغموم والاحزان والتعب والشغل والمخاطرات
وذل المكاسب والمطالب وبذل الجاه والعرض والاستصغار والاحتقا
وخوف الفقر والشره والحرص والحسد والمخاطرات بالنفس والمال وما يطول ذكره
مما اشبه ذلك ويهب له بعون الله ما قدمنا ذكره من الفرح والراحة والعز
والفراغ وصون الوجه وقلة الحرص والكلب والحسد وكثرة المعروف والحذر
من الفقر وما يطول ذلك مما اشبه بل كيف يبلغ مادح نعتها انه مدحه
صناعة ظاهرها لعب الصبيان وباطنها حكمة بالغة بذرها شئ حقير و
حصادها ذهب ابريز بل كيف يبلغ القول شرف صناعة خفيفة
المؤنة قصيرة الزمان ممكنة غير متعذرة وسهلة غير عسرة اذا عملها
العامل مرة لم يحتج ان كان عالما ان يعاود عملها ابدا ولو عاش الالف
من الناس سنين كثيرة بل كيف لا تشرف صناعة تنبت ذهبا
وفضة

وفضة وقوام العالم بهما وسعي الناس لهما بل كيف لا ام كيف
لا يشرف صناعة لا يخشى عليها بوارًا ولا فسادًا ولا تبديلًا ولا نقصانًا
كفت صاحبها مؤونة الحائنين ومحاسبة الوكلاء والبرامج وكنس الانهار و
الابار ويزيد معه كيف ما دار ويعلي له كل شيء ان شاء قليلًا وان شاء كثيرًا
كثر من هذه الصناعة وصنعة اشرف بها صنعه هي من راس الدنيا وآخر المنى
قد بينا قليلًا من كثير فضل شرف هذه الصناعة ونحن منصرفون الى
تبيين فضل اهلها فنقول في ذلك والله الموفق للصواب
انه على حسب عظم خطر الصناعة يكون عظم خطر اهلها واذ قد بينا ان هذه
الصناعة اعظم الصناعات خطرًا واهلها اعظم الناس خطرًا واجلهم
قدرًا واعلاهم واشرفهم نفوسًا وانظرهم في العواقب واحزمهم بالحزم واحبهم
لاصطناع الخير الى الناس واكفهم الاذى عنهم وجملة القوم منهم ان الناس
يطلبون الغنى لانفسهم وهولاء يطلبون الغنى للناس ولا يكاد يحتمل
مؤنة طالبها الا نظار في العواقب بعيد الغور نبيل الهمة منصف الطبع
مبغض الظلم والجور محب الافضال على الناس قليل الحسد والشره عزيز
النفس قليل الصبر على احتمال الذلة والاستطالة وانما استحق جهال الناس
هذه الصناعة وازدروا اهلها باقوام ليسوا من اهلها ادخلوا فيها
[illegible] ما ليس منها وسموا انفسهم بها فنظر جهال الناس اليهم
والى اهلها المحققين بعين واحدة وليستبين بين القوم الذين هم المحقون
فيها وبين الذين ادخلوا فيها ظلمًا وزورًا ما ليس منها ويفرق بينهما

بان کل من طلب من هذه الصناعة شیئاً یخرج علی جمیع سبور المعدنی بیاضاً
کان او حمرة ورضی ببشیٔ من ذلک وان قل ولم یرض بردی الجلانات والبهرجات
والزیوف فی التمویهات والخباطات الذی اجل الله تعالی قدر الحکماء عنه ونزههم
وباعدهم منه فهو من القوم المحققین بها واهل الحکمة حقاً وصناعته حکمة
وصاحبها ان کان نایلاً لها وواصلاً الیها فهو حکیم والا فطالب الحکمة وطالب الحکمة
حکیم والذین ادخلوا فیها ما لیس منها اولئک الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا
وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا اولئک الذین کفروا بآیات ربهم ولقائه
فحبطت اعمالهم فلا نقیم لهم یوم القیامة وزنا فانهم یعملون ویتعبون فی اشیاء
لا تخرج علی جمیع سبور المعدنی بیاضاً کانت او حمرة ولیست فیها فایدة ولا جدوی
غیر تحصیل سواد الوجه فی الدارین بمشقة وبلوی لانهم یخبطون فی اعمالهم خبط
عشواء بل هم اضل واسوا فکیف لا وهم یموهون بالزیوف والبهرجات
وردی الجلانات والدغلیات فنتایج اعمالهم الباطلة کذب وخسارة وضلال
واکلهم منها حرام وندامة ووبال فان مضرة اعمالهم اشد واضر واعم وامر
من ضرر السراق وقطاع الطریق وسایر الظلمة الذین یاکلون اموال الناس بالظلم
والعدوان والزور والبهتان لان کل ظلم وزور وضرر یتصوره الانسان له موضع
معلوم وموقع محصور وحد وانتهاء ووقوف عند من وقع علیه من زید وعمرو وبکر
وخالد ولا یتجاوز الی غیره الا ضرر هؤلاء الفجار الضالین المضلین وخسارتهم فانها
لا تنضبط ولا تنحصر ولا لها حد وموقف تنتهی به وتقف عند شخص او اشخاص
معدودة معلومة بل تدور بین عموم الخلایق فان السارق لا یسرق الا ممن له وجود

الظالم

ذو الظلم وقاطع الطريق لا يظلم ولا يقطع الا على من عنده شئ مما يطمع فيه من المال
وهولاء الفجار الذين هم اضل خوان الناس واظلمهم واشد قسوة فى قلوبهم واوقحهم
اثماً وافضحهم كذباً واقلهم مروة واكثرهم خطيئة واوفرهم اذية واعمهم بلية
واكذبهم نسبة وانكرهم بالقيامة والحشر والنشر والوقوف والحساب فى النصفة
الكبرى فى يوم لا ينفع مال فكيف الزيوف والبهارج ولا بنون فكيف استضعاف
عموم الناس عليهم الا من اتى الله بقلب سليم فكيف الآن بقلب فاسد على اثيم
فان ظلمهم وخساستهم وضررهم اعم واشمل على ساير اصناف الناس وافرادهم
لا سيما على افقر الناس من الارامل والايتام والصعاليك والمساكين قاتلهم الله
وابادهم واعدمهم وكشف ستورهم وافضحهم فى الدنيا والآخرة فانهم لو تنبّوا
برداءة اعمالهم المردودة وقباحة احوالهم المفسودة الحكمة الشريفة النورانية
الالهية التى هى اخت النبوة وعصمة المروة وتاج الفتوة ومنّ الله تعالى
بها على كثير من انبيائه وفضّل على جماعة من اوليائه فى كل امة والهم اساطين
الحكماء واصحاب العقول الراجحة المتينة وارباب النفوس الزكية الرصينة
ولكن نقول ـــــ الحق اجل وانور والطف واطهر من ان يتلوث بادناس البواطل
فان الشمس الساطعة التى هو النير الاعظم لا تتلوث ولا تنجس ولا تتضار باشتمالها
وشروقها وطلوعها على القاذورات فشتان ما بين شق القمر وساير المعجزات الباهرات
وبين الدعاوى الكاذبة المسيلمية وانواع الخرافات وبعد بين عصا موسى
على نبينا وعليه الصلوة والسلام وافعالها العالية وبين عصى السحرة وحبالهم
البالية فكيف لا اذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

وقد قال قوم من رعاع الناس وجهالهم ان الزهاد [illegible] فى الدنيا
اعلى درجة من الحكماء واقل همًّا واطيب عيشةً واحمد عاقبةً فقيل
انكم علقتم الاسم على قوم لا يستحقونه وذلك انكم تشيرون بالزهد فى الدنيا
الى قوم لم يجدوا فيها غنًى ولا مراتب عليّة والزهد فى الشئ انما يكون
بعد القدرة عليه فان كان القوم الذين تشيرون اليهم قدروا على الصنعة
ثم رفضوها وزهدوا فيها فهذا المعنى زهد وان كان ضربا من الحماقة وان كان
القوم لم يقدروا على ذلك فما احقهم بهذا المثل وان كان ركيك اللفظ
ان السنور لما لم يقدر على اللحم عذّر نفسها بانه منتن واذا كانت
الابدان لا تقوم الا بالغذاء واللباس والدثار فلا بد لذلك من الاكتساب اذ لا بد
من ذلك وهو اولى باولى الخروج من الاتكال على الناس وقد زعم قوم من متحذلقيهم [?]
ان الاكتساب محظور لان الله تعالى ضمن ارزاق العباد ولم يشترط عليهم
ان يكون ذلك باكتسابهم فلما ابوا الاكتساب بتركهم وما حملوا على انفسهم
من شقاء ذلك وجهده ولو صح اتكالهم على الله لرزقهم بلا كد اعمالهم وسعيهم
وراوا الالتجاء الى كهوف الجبال وظل الشجر واكل الثمر فقيل لهم تخبرونا
ليس الحق والصواب فيما انتم عليه فلا بد من نعم فقيل فخبرونا لو رفض
الناس باجمعهم الحرث والنسل والصناعات ولحقوا بكم فيما كان حال
الدنيا واهلها الى الخراب والفساد والبوار فان قالوا نعم قيل لهم
فاى حالة اقطع من حالة تدعو الى خراب الدنيا وتعطيلها فان قالوا بلى
كان الله ينزل عليهم اقمصة مخيطة وارغفة مهيأة وما اشبه ذلك

من الجا[?]

من الحاجات فقيل لهم فهلّا افعل ذلك بالعليل من التيه بكهوف الجبال
واودية المفاوز ونحن نرى كثيرا يتعرض للناس وقت عزته حتى يدفع له
خلق مدرعه وما اقل معرفة هؤلاء الجهال بالله وكيفية افاعيله ولو اراد الله
ان لا يكتسب العباد لم يهدهم لاصناف الزراعات والصناعات والمساحات
والادوات التي تعجز افهام الناس عن استخراجها لمن اين وباي عقل تدرك
ان الحنطة تحتاج الى ان تحرث لها الارض ثم تبذر فيها وتغطى بالتراب
في وقت من الزمان ثم تتعهد بالماء بقدر معتدل حتى تنمو ثم تحصد
وتذرى وتطحن وتداس وتعجن وتخبز ام من اين يدرك وباي شيء يعقل ويستخرج
ويعلم ان في الحجارة ذهبا وفضة وفي قعور البحار درا ولؤلؤا وباي عقل
علم الناس مدار الفلك ومسير الشمس والقمر والكواكب ودقائق افعال العقاقير
الطبيعية لولا ان هداهم الله اليها اما بالوحي واما بالالهام ثم استخرج الناس
علما بفكرهم وجعلوا من قليل ذلك كثيرا ثم بما ركب فيه من العقول المنبهة
للاستخراج بعد التنبيه على الاصول التي عليها يستخرج ولو لم يرد الله ان يكسب
ذلك الناس لم يهدهم لوجه الاكتساب فقطوا فانظروا الى الرجلين افضل
واولى بالفضل والخير رجل اعطي الصناعة ورفضها واقبل على عبادة
الله عز وجل او رجل آخر اعطيها فعلها واعطى الناس منها ونفعهم بها
فان قلتم الرافض لها افضل من جهة انه رفض ما يشغله عن عبادة الله
قلنا فاخبرونا هل كلف الله عباده ادامة عبادته حتى لا يفتروا عن ذلك
فان قلتم نعم فكفى بذلك على قوته وذلك انه ليس في وسع العباد ذلك والله

لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها

والله لا يكلف ما ليس في الوسع فان قلتم لا فقد اطلق الله الشغل بغير عبادته في غير وقت العبادة واخبرونا الآن هل تنفع الله عبادة الناس له فان قلتم نعم فهذه كالاولى من القربة على الله عز وجل ببرهان ما ان الممتنع بشئ محتاج اليه والله عز وجل قديم والقديم لا يلزمه حاجة الى غيره لان وجوده بنفسه لا لعلة سواه واذا كان كذلك تعالى عن المنافع والمضار لانه ليس بمعلول الكون والوجود والنفع والضر لا يلحقان الا معلول الوجود القائم لا بنفسه وان قلتم لا فتبين اذا وضح ان الرجل اذا ادى ما فرض الله عليه في اوقاته وجعل شغله في ساير الاوقات بنفع الناس ودفع الضرر عنهم افضل ممن منع نفعاً قد مكنه الله منه للناس فلم ينفعهم به وجعل بدل ذلك عبادة لم يكلفها لما وجد الله له الى ذلك سبيلا الا ترى ان الله عز وجل قد كلف كل صاحب فضيلة اعطاء المحتاج الى فضله فاي الرجلين افضل الآن اخبرونا الاجل بالامرين جميعا الذي كلفه الله او الآتي بالافراط فيما لم يكلفه الله والتقصير عما كلفه واذا كان الله عز وجل عن المنافع متعاليا فتبين ان اعظم القربة اليه والزلفى لديه نفع خلقه لان الله جعل الناس شركاء في العالم لا يقوم عيشهم الا بالتعاون والتناصر فلو ان رجلا احتاج ان يكون حائكا او حدادا او نجارا او خياطا وما اشبه ذلك مما يحتاج اليه الناس ولم يجد لقدر الارض و ملك للناس ولكن بنفعا ونهم يصلح امرهم ويلتئم عيشهم ما عدركم بها الجهل في اخذ اموال الناس ومنعهم قولكم ومنفعتهم التي اعطاكم الله واشرككم في ذلك بينكم وانتم ايها المدعون انكم غير آكلين شيئاً

من اموال الناس والامستنفعين بقولهم واسبابهم ما عدا كم فى منع الناس

قولكم ومعونتكم التى اعطاكم الله تعالى بل اجل واعلى واعرف بالله وانفع لخلقه

وارحم بهم منكم معشر الجهلة والخادعين من الكتسب من حله ثم

اتخذ لنفسه قليلاً واعطى اولى الحاجة من ذلك كثيرا فلاشباع بطون جايعة

اوكسوة ظهور عارية او ارواء كبد حرى او التفريج عن ملهوف ومكروب

اعظم عند الله عز وجل وادنى لقاء عليه لرأفته ورحمة عز وجل بهم من

طول القيام وسرد الصيام ۞ تم كتاب شرف الصناعة والحمد لله رب العالمين

وقال فى الكتاب الثامن وهو كتاب التدابير

اعلم ان الكباريت قوام العمل وبها صلاحه وبها فساده ولذلك

يحرق ويسود ويكسر وهى مع ذلك التى تغوص وتتعلق وتلزم وتجمع

بين الزيبق البرانى والجسد الذى يرام عقده به حتى يلزمه حتى يلزمه

ولا يقدر على مفارقته وتذيب الجميع عند الالقاء ويشمع ويمزجه بالملقى

عليه ويدفع عن الاكسير الشعث والقشافة والداعى الى التحجير والوقف

والامتناع من المجاورة ولابد من تطهيرها والا افسدت العمل كله دليل

منها يفسد كثيرا من الاشياء المصفاة المطهرة وتحرقه وتسوده وقد

راينا ذلك عيانا وكثرة الشهادات من الحكماء على ذلك والتحذير منه

وقد اعيت كثيرا من طلاب الصناعة وعدموا النفع بها من اجلها

فاذا كان مطلوبنا نفى الحرق والطيران عن الكباريت فلينظر اولاً

لم تحرق الكباريت ولم تطير فاذا عرفنا ذلك سهل علينا معرفة ما لزوم

ذكر سبب احتراق الكباريت

لبعدمنها واقول ان الكباريت انما تحترق لان مزاج ما فيهما من الرطوبة حارة والرطوبة عدوة النار واذا كانت باردة حاربت النار بطرفيها وتمانعا واذا كانت حارة شاكلت النار باحد طرفيها التي هو الحر فصار الحر الذي هو فيها يلبسها مطرقا للحر النار الى التعلق بها والدليل على صحة قولنا الماء والدهن فان النار تتعدى بالدهن برطوبته ولكن لما كانت تلك الرطوبة حارة وصلت النار اليها بالمشاكلة ولما كانت رطوبة الماء باردة صابرت للنار ومانعتها للمضادة فلم تقدر على التعلق برطوبته فهذه علة احتراقها واما طيرانها فلان فيه رطوبة قابلة للحر وان كانت دون رطوبة الزيبق بدرجات فاذا قبلت الحرارة طلبت مركز الحر واذا كان ما قدمنا من القول في علة احتراقها وطيرانها صحيحا فلا محالة ان اذهاب احتراقها وطيرانها يكون بضد هاتين العلتين وهو ان تبرد وتيبس فتصير بضد ممانعة النار ببردها وغير قابلة للحر لانها غلظت لما قلت رطوبتها فان قال قايل ان الكباريت اذا بردت ويبست ارتفع عنها التعلق بالاجساد لا تبرد تبريدا كليا مميتا ولكن بقدر ما لا تشتعل ويقوم لها الذوب والسبك والامتناع من الاحتراق والاحراق للاجساد فان قال قايل فكيف احرق الكبريت مع ضعفه على النار الاجساد القوية الصبارة ذلك لاحتراقه في نفسه وسرعة ممازجته بالكلية للاجساد فلما اسرعت ممازجته لها ودبيبه في كل جزء منها وهو محترق في نفسه اوجب الاحتراق للممازجة

وجعل النار

وجعل النار سلطاناً وسبيلاً الى الوصول الى مغور الاجساد وتبديل
رطوبتها لان الاجساد انما تمتنع من النار لبردها فلما مازجها الكبريت صار
مزاجها حر موصلت النار لمشاكلة الحرارة الى الرطوبة التي فيها فبددته وانما
كان ذلك كذلك فلا محالة انه اذا بدل يحرق الاجساد واذ قد ذكرنا علة الاحتراق
للكباريت وطيرانها واحراقها للاجساد فقد قدمنا في كتابنا الثالث المسمى كتاب التدابير
كيف يسخن البارد ويبرد الحار جملة ولنذكر الآن التدابير باعيانها ونجمع عيون ما ذهب
اليه اهل الصناعة منها والله الموفق والمرشد للصواب قد ذهب الناس في الكباريت
مذاهب كثيرة يضيق كتابنا عن ذكر جميعها بل لا يحيط علماً بها وكان الذي ذهب اليه
العلماء من اهل الصناعة ثلثة وجوه وجه بالطبخ ووجه بالتصعيد ووجه
بهما جميعاً جميعاً غير انا نذكر من ذلك ما يكون قياساً للناظر في كتابنا اذا ورد
عليه شئ من تدابير الجهلة فيها حتى يتبين الحق ويعلن والله الموفق للصواب
زعم اصحاب الغسل والطبخ ان التصعيد انما يبيض الاشياء بياضاً عرضياً ظاهراً
والدليل على ذلك ان المصعد انما حوصر في الآلة وتشويته رجع اسود
قالوا وانما بياض لمده في الهوا وجذبه كالناطف والعسل وما اشبه
ذلك من الاشياء المبيضة بالمد والجذب ولونها قايم جوهري وذلك لو انك
انت اذبته المبيض منها عاد الى لونه كما انك اذا احرقت المبيض بالتصعيد
بالنار رجع الى سواده وقال اصحاب التصعيد نحن نعلم ان النار تفرق بين
لطيف الاشياء وكثيفها وتحرق ما احترق منها ولا محالة انا اذا صعدنا الكبريت
بها نقلناها الى المائية واحرقت عنها اكثر الدهنية والدليل على ذلك

ثم قد وجد كلامهم

الكباريت

No.

انا اذا اسرجنا زيتا قد قطرّ مرات فلم يشتعل واذا كان ذلك كذلك علمنا ان
الكباريت اذا صعدت ذهب عنها حرقها ⊙ والحمد لله تعالى والصلاة على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحكيم ابو بكر بن وحشية رحمه الله في كتابه في معرفة الحجر

اعلم ان كتابي مرشد للناظر فيه ان وقف منه على علم معروف منه شيئا ● فلا يكون
اخذه له ووقوفه عليه بتقليد بل ان ياخذه بالبرهان وعلى صحة حتى لا يكون فيه شك
واحسن الكلام في باقي الكتاب على وجهين وجه في معرفة الحجر على الحق ووجه في معرفة
التدابير الحق على سبيل الحجة ونسال الله تعالى التوفيق قال اصحاب النبات
الدليل على صحة قولنا انا راينا الاصباغ كلها من النبات ورايناه اقوى على النار من الحيوان
ومن الارواح المعدنية وهو متمسك بينها وفيه رماد ونار صابر مستحيل
الى الاملاح الحارة العمل مثل ماء اليتوعات والحنظل والراس والخروب النبات
والمازريون واصول السلق وكذلك ايضا فيه مياه شحمة مثل ماء السلق
وماء بزر الكتان وماء البقل الحمق المعتصر منها وفيه مياه قابضة جلاءة مثل
ماء قشور الرمان وشحمه وماء الشيطرج وماء زيتون الكلب وغير ذلك مما اشبهه
وفيه ادهان غليظة فيها حمرة مثل دهن بزر كتان ودهن الصنوبر والبلسان
ودهن القرطم ودهن الجوز ودهن البندق وما اشبهه وادهان متوسطة
بين المائية والدهنية مثل الزيت والشيرج ودهن نوا المشمش ودهن الحنظل
وما اشبهها وفي النبات تاثير في الاجساد المعدنية مثل فعل دم الاخوين
بالفضة وفعل العصفر بالماس وفعل شحم الرمان بالحديد وفعل القلي بالزجاج وفعل
الهليلج الاصفر بالحديد والقلعي وفعل ماء الكراث المعتصر بالرصاص وفعل الثوم

بالاسرب

بالاسبيداذيه وفعل البول بالفضة ولتصغيرها وفعل الشيرج بالزرنيخ
والزيت بالزيبق فانه يقيمه فضة معراة وفعل دهن الخردل بالزنجفر فانه يحيى
منه زيبق في العمل قالوا ففي ما وصفناه دليل على انه يكون منها عمل وان كان
غير ذلك اقوى منه قال اصحاب الحيوان في حجتهم انه ليس فيما وصفتم دليل
على ان العمل من النبات ومع ذلك فلو كان فيه دليل كان الدليل للحيوان اشبه
وبه اليق ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى اما قولكم راينا الاصباغ كلها من النبات
فانا نوجدكم اصباغا كثيرة من غير النبات مثل القرمز الذي هو مستخرج من دودة ومثل
الفرفير الذي هو مستخرج من سمكة ومثل صبغ متولد من برادة الحديد والبول ومثل الصبغ
الاسود من قشور الرمان والخل والحديد وهذا شيء يطول لو ذهبنا نصف الاصباغ
المستخرجة من الحيوان لكانت اكثر ولكن النبات اوجد واكثر فلذلك كثر استعمال اصباغه
ودليل آخر يبطل ما ادعيتموه وذلك ان صبغ النبات انما هو مستخرج بالماء ويصبغ به الخز
والصوف والكتان والذي يطلبه اصحاب الكيميا صبغ فضة ونحاس ذايبين في النار يبقى
الصبغ فيهما بعد جمودهما لا يفارقهما ابدا فمن جعل صبغ النبات قياسا على هذا الصبغ
فهو ضال واما قولكم ان النبات اقوى من الحيوان على النار ومن الارواح المعدنية
فانكم قد قستم وغلطتم وانما ينبغي ان تقايسوا جميع اجزاء النبات وجميع اجزاء الحيوان
اللين الى اللين والصلب الى الصلب والرخو الى الرخو فبذلك يتبين فاين انتم عن العظام
التي في الحيوان التي هي اصبر على النار من جميع اجزاء النبات واجزاء المعدنية وذلك
ان فيها ما يتكلس لشدة النار وينسحق اجزاؤه ولا ينقص اوزانه فمن شك فيها
فليجرب ومن العظام ما ينسبك بالنفخ على النار كما ينسبك الذهب يذوب ثم يجمد كجمود الاجساد

الذايبة وهى عظام الفيل وعظام غيره واكثر جلود الحيوان اذا احرقت وجدت منها ارمدة
هى اقوى من رماد النبات كلها جملة واحدة ويستخرج من ارمدة الحيوان املاح مثل املاح
النبات بكثير لا سيما اذا احرق وطبخ رماده بالماء خرج منه ملح حاد يعمل عمل الكبريت المعدنى
واساسها رماد المرار فانه التجربة فى اعمال يعملها يطول شرحها واما اعمالكم بالتوسط الذى
يمنع من ان فيه على الآن انه عدم الروح الذى فى الحيوان والتعلل بنزول الذى فيه وجوده صبغ
وقصر غذاء الارضية وجودة المزاج التى فى المعدنية التى بها صار المعدنى صابرا على النار
والتوسط ليس فيه حجة البتة واما احتجاجكم بالمياه الرئيسة المستعمة فانها لا تبلغ
مبلغ مياه الحيوان ابدا فى التخمير والغاديا والتشميع وازيدهم النبات ودسم الحيوان وعلوكته
فان ماء الشعر ماء حاد وادسم والين من جميع مياه النبات وغيره وذلك فيه طبع حاد
ينفذ فيه ويغوص فى الاشياء وفيه طبع البورقية فى تسييل الاشياء وجريانها وهو
طبع الاكار لمن جميع الاجزاء المتفرقة والعون على سبكها وفيه طبع الصابون فى غسل
الاوساخ فللتبييض وهذه الطبائع موجودة فى مياه اخر غير ماء الحيوان مثل الاظفار
وماء الدم وماء الجلود وماء القرون فانه ماء ملين بحلول ومخرج جيد حتى انه معين على سبك
الاشياء معونة وربما انسبك به الحديد فى مدة يسيرة وكذلك الريش فان له ماء حاد حريف
ملين لجميع الاشياء يفرق اجزاءها ثم يعود فيجمعها ويشمعها وهذه المياه ابلغ فى الاعمال
من كل ما يستخرج من نبات ومعدن من غير شك فليجرب فان هذه التجربة سهل ان شاء الله تعالى
واما اعتلالكم بان العلكية الحمر فليست علكية الدهن حرة ولا يراد من
الدهن علكية وانما يراد سهولة انعقاده وبه حمرة الطبع الذى فيه وليس كل دهن
وان كانت تمكنه قيام تلك الحمرة فى الحد وقد قال العالم مما احل هذه الصنعة ان هذا الصبغ

يبقى

ليس من الحمرة والنيرها وانما الصبغ للروح في الحجر يظهر فعلها بالتدبير والدليل على صحة ذلك ان الاكسير لا يزيد في وزن الجسد الملقى عليه شيئاً وهذا صحيح لا شك فيه وقد بطلت العلوكة والحمرة واما احتجاجكم بالدهن المتوسط بين المائية والدهن فلا حجة في هذا الآن هذا دهن ضعيف مقصر عن عمل الادهان للصنعة اذا كان قريباً من المائية الطايرة في النار المحرقة فيها واذا عدم الروح الصابغ فلا صبغ فيه واذا لم يكن فيه صبغ لم يصح العمل وليس الزيت والشيرج ودهن المشمش حمرة ولا صبغ بل هو الى التبييض اقرب منه الى التحمير فان الزيت المعطر والشيرج المقطرين يستعملان بالنار فيبيضان فكل الشبه خاطف والعار والرصاص تحت لكنه يقل بتلاقيه بعد زمان فهذا لا حجة فيه ابداً ولا دليل واما احتجاجكم بالتاثير الذي يراد للزيادة في الاجساد الذائبة فهو لعمرك صحيح ولكن ليس منه دليل على عمل الاكسير من كل تاثير والدليل على صحة ذلك ان اهل هذه الصنعة مجمعون على ان الحجر على جملته قبل التدبير لا يظهر منه فعل وانما يظهر فعله بعد التدبير فقد صار هو الذي يخرج ما فيه من القوة الى الفعل بتاثير الاشياء فقبل التدبير لا دليل فيه وانما يثبت بعد التدبير على ذلك الفعل وهو دليل من العيان من المشاهدة واجساد الحيوان ان تشارك النبات في هذا التاثير ابلغ واثبت مثل تصعيد الشعر للفضة اذا طرح عليها في النار مراراً كثيرة ومثل تبيين الزرنيخ والاظفار للفضة وتلطيفه لها ومثل فعل دم التيس بالاسرب ومثل بول الانسان بالفضة ومثل فعل ملح البول بالذهب والنحاس ثم بعد في الذهب ومثل ماء الرين وماء الزرنيخ الذي قد ذكرناه ومثل تاثير المرقشيثا ومثل اتحاد العلق بالرصاص اذا ضرب ومثل فعل الطحال المحرق المشمع بالزيت المقطر في الفضة والشيرج ومثل برادة الزرنيخ في الفضة ومثل بحث الانسان بالنبات دونه والشبه

نحل ١٩٣

ومثل فعل تكليس البيض بالرصاصين ومثل فعل صفار البيض ببرادة النحاس
وفعل بياض البيض في الكبريت من الرصاصين والزيبق والشبه وغير ذلك مما يطول ذكره
وفعل الحيوان اظهر واقوى فليس للعاثر للشى الغليظ حجة ولا دليل ولا برهان اذ كان
الاكسير انما يصبغ بعد التدبير ولا يصبغ قبل والتدبير هو الذى يكسبه ذلك الفعل فلو كان على الاشيار
دليلا قبل تدبيرها انما هو الحق منها لقد يقرب على الجر بين العمل بالتجربة لكن ليس ذلك الصبغ
الذهبى الباقى الخالد فى الجسد ظهر لاحد الا بعد التدبير وقال اصحاب الحيوانية ايضا
ولنا ههنا دليل آخر فان العمل فى النبات وهو ان عمل الاكسير وان كان يظهر بعد التدبير فانه لم
يكن فيه ذلك كامنا لما يظهر بالتدبير وهو لا يظهر الا بالتدبير يخرج ما فيه من القوة الى الفعل لان التدبير يحدث فيه
طبع ما يليق فيه مثل ذلك الطبع القوى وهو الصبغ والاقامة وليس بكون الاس شئ يكون فيه حرارة
قوية والحيوان اشد حرارة من النبات جملا لانه فى الاستجلاب اليه تنجع تلك الحرارة مع الروح الحيوانية
مع المضافة ومن البعوض مع الابراق الذى فيه بالرؤية المطبوع قبلها وان فى جميع اجزاء
الحيوان الدموية لا تفارقه اذا نفخت تلك الروحية واسا حرزه وداخلت بالابراق
المصبغ لا الاحتراق المفسد وليس فى هذا البلاغة فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى وقال
اصحاب المعدنية قد سمعنا ما روى اصحاب النبات من الحجة لكن ليس ينبغى ان يظن
اصحاب الحيوان هذا الطبع والتاثير لحجرهم وحده فقط بل قد نجد مثل ذلك فى المعدنية
وان كان اقل عملا واضعف انبساطا وانتشارا من حجر الحكماء فان تبييض الزرنيخ والكبريت
للنحاس بما لا يقدر احد على رده ودفعه وتبييض الزيبق لها فكذلك انقلاب الشبه عن الحمرة الى
الصفرة الذهبية وصبغ هذه الارواح مع الحجر الحمرة والكباريت الصابغة للفضة
التى اذا مازجه بعد صبغه للذهب كخالص الذهب المعدنى وصبغ التلقى المطلق المدبر

للنحاس

للنحاس حتى يجعله كالذهب ويثبت فيه ويلزمه مع هذا ويجمعه كجمع الاكسير الكبير والدليل على معرفة
المشاهدة دون القياس ان العمل من هذه الارواح والاجساد المعدنية الكاسير الذي
يصبغون صبغاً قوياً وتاثيراً بالغاً لاسيما اذا حللت وعقدت وانها تلطف وتنبسط
وتغوص في اعماق الاجساد المعدنية والشئ اذا كان ظاهراً في المشاهدة فلا وجه لطول الحجة فيه
لاستغنائه بالبيان والظهور على كثرة الكلام له قال اصحاب الحيوانية لاصحاب
المعدنية لو كان الامر كما وصفتم لما ذهب الحكماء عن الزرنيخ والكباريت
والزيبق ولما قالوا ان عملنا من زرنيخنا وزيبقنا وفضتنا وذهبنا لا فضة
العامة وذهبها وكذلك المجربون فقد نهوا عن جميع الحجارة كلها وعن المعدنية
كلها وهذا موجود في شروح كثيرة وفي كلام غيرهم من الحكماء مالو جمع من الكتب
لكان فيه ورق كثير ولو كان فيه عمل كما تدعونه لما نهوا عنه هذا النهي
وزجروا عن التشاغل بها قال اصحاب المعدنية انكم لم تقفوا على
معنى النهي عنه وذلك انهم ينهون عن الشئ لا لانه لا عمل فيه بتة وانما نهوا
عن التشاغل به لمن عرف تدبير غيره مما هو افضل منه ومثل ذلك
مثل رجل كان يعمل في معدن ذهب فراى رجلاً يعمل في معدن الفضة
وهو مشتغل به يجمع فيه فنهاه عن ذلك وزجره وقال ان هذا الذي تعمله
من عمرك حتى تجمع فيه عشرة ارطال فضة فينبغي ان تشغله بعشرة ارطال ذهب
والمعنى واحد وبينهما من الفضل ما بين الدينار والدرهم فعلى هذا الوجه
وهذا المعنى نهوا عن المعدنية على صحة ذلك انهم يسمون الاكسير من الحيوانية
الحيوان اي ان للحيوان قوة افضل واقوى على اجزاء المصبوغ والمعدني

الحيوان [illegible] ان الحيوان قوته [illegible]

يصبغ صبغا دون ذلك فهذا من باب القلة والكثرة في الصبغ وعملها
وعملها ايضا يختلف في الجودة فان صبغ الحيوان لا يخطى من المطلوب
شيئاً في اللون والرزانة والخلود والصبر وصبغ المعدنية ليس كذلك
فهذا معنى النهي عنها والا فتدبيرها وعملها ما لا يعتذر احد تعمّده لانه مشاهد
غير مشكوك فيه ان شا الله تعالى قال اصحاب الحيوان بالاجماع
اذا قد وقع على احجار فليس التشكيك على تغيره عنا الا على سبيل تغيره او قال
ما يصبغ به من الشاغل بالحجر الاعظم فاذا امكن الانسان الزمان والامكان وجوده
والامن فليس يعمل غيره معنى لان العامل به انما يحتاج الى علم وجوده والمعرفة
به وتدبيره فاذا عرف ذلك وعلم فاهون عليه ولا ينبغى ان يتعرض له دون احكام
النظر واتقان العلم والنظر والعمل على ترتيب ومعرفة جميع علله ثم يعمل
مستخيراً الله عز وجل في امره متوكلاً عليه في اعتقاده مستعيناً به في قصده
فاني ارجو له الظفر ان شا الله تعالى فاقول انه ينبغى لطالب هذا العلم
وهذه الصناعة ان يكون له صبر ومطاولة وبدع العجلة والضجر فان هذه
الكتب الموضوعة في هذا الشان كثيرة التشبيه مملوة بتلبيس وتمويه للعقول
والحق فيها مستور بين ذلك الاباطيل ولا يسرع الى ما يقع في ذهنه ويعتقد
صحيحاً بغير برهان فان ذلك مانع وقاطع عن الوصول الى الحق ان كان الذي
وقع في وهمه باطل الامر ومتى ما وقع في توهمه الحق من اول وهلة فلا يعجل
ايضا بل يتثبت ويتبين ولا يقبل الظنون بلا برهان بيّن ولا دليل
ظاهر الاختلاف فيه واذا لم يفهم ما يمر به من الكتب فليكرر النظر

والعمل

والفكر ويراجع الدرس فان كلام الحكماء محكماً جيداً متلبساً كثير الوجوه وصعب
المعنى ولا ينبغى لطالبهما ان يطلبها لضيق فى النفقة الصارفة لها فان
جمع الكتب ولقاء العلماء يحتاج الى مشقة الانفس وبذل المال فرحة وفى
جميع مطالبة هذا العلم والتوسل ويستميل قلب من يعلم انه يحسن فوق ما عنده
فان كلمة يفتحها فاتح المتعلم ربما اديت بها الى علم كثير وربما وقف الواقف
على معنى غيره وانتفع به هو اكثر منفعة من آخذ اخذه منه وانما هو رزق من الله
عز وجل يفتحه لمن يشاء من عباده وهو الفتاح العليم انقضى الكلام فى
الكتاب الاول على الحجر الذى يكون منه العمل وانا نبتدى ان شاء الله تعالى
فى القسم الذى هو التدبير **القسم الثانى فى التدبير** ان كثيراً
من الناس عرفوا الحجر فلم تنفعهم معرفتهم مع جهلهم بالتدبير وقوم عرفوا
الحجر والتدبير وصد عنهم لشئ من عن العمل فلم يصلوا الى نفعه والموانع
الوصول الى الانتفاع اشياء كثيرة لا يكاد يحصيها احد فاعلم ذلك وقد
طلب فى غيره الكلام ان العمل الحق من الحجر الحق الذى فيه روح صابغة
وهو الطريق هو الذى رمز القدماء كلامهم عليه ومع ذلك فقد بينا فى المعدنية
عملا حقاً ينتفع به وان كان دون حجر الحكماء وبينا فى متخذهم المقدم الفرق بينهما
فى الصبغ والتاثير ما يغنى عن اعادته هاهنا فينبغى ان يجعل كلامنا هاهنا
على قسمين احدهما فى تدبير الحجر الاعظم والآخر فى تدبير المعدنية الصوا
فان لها تدبير دون تدبير وتدبير خلاف تدبير وتدبير يصلحها وتدبير
يفسدها وكل ذلك يحتاج العاقل يعرفه فاعرف ذلك زعم قوم

في ذكر قسم التفصيل وهو احد الاربعة في التدبير الحق كما هو عن

ان التدبير الحق الاعظم هو التفصيل وقد نطق بهذا الكتب الآن في هذا اشكال انا ابينه وهو ان التفصيل يحتمل ان يكون افراد العناصر بان يوخذ من الاجزاء الماء على حدة من الهواء والارض على حدة من النار

ان يكون تفريق الاجزاء وهو التكليس مع تصبيغ الماء من الدهن فان قوما زعموا ان الدليل على صحة هذا ما يكون بالاجتماع والافتراق في العلم فان بعض الفلاسفة قال ان الكون والفساد انما يكون بالاجتماع والافتراق

فنقول لهم ولاصحاب التفصيل ان التفصيل للعناصر ردها هو التفريق وجميع ما قال اصحاب الافتراق وقولنا اشبه بتفريق الاجزاء من قولكم وذلك ان الافتراق والاجتماع المعقول هو فراق اجزاء الجوهر وهذا تحقيق الاجساد وانما هو فراق اجزاء الجواهر فاما افراقنا العناصر واجتماعنا هو فراق شخاص هو كل واحد منهما وليس هذا الافراق المعقول

فان قالت ليس التدبير الحق تفصيل عناصر ولا افراق ولكن يوخذ الحجر فيستخرج زيبقا ثم يستخرج منه كبريتا ثم يدبر الزيبق والكبريت حتى يكون منهما جسدا قايما صابرا على النار يذوب فيها ويجمد اذا فرقته وهو التدبير اللطيف الشبيه بتدبير المعدنية لان الاجساد الذايبة كلها انما تكونت في معادنها من الزيبق والكبريت والطبخ واللين

بداى رابع في التدبير قالوا التدبير الحق هو ان يوخذ الحجر فيعفن حتى ينحل وهو معنى قول القدماء كلهم

اجعلوا الارض

اجعلوا الارض ماء ثم يدبر ذلك بنار مثل سحوقه حواصل الطير حتى يتغير
لونه فيصير حارا رطبا فيسمى هواء ثم يدبر بعد ذلك فتصير النار ارضا
وهو قولهم اجعل الارض ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ارضا
وقد تم العمل وهو معنى قولهم ان عملنا يشبه عمل الصنيعة وقولهم
ان عملنا عمل واحد وتدبيره واحد **وقال اصحاب هذا الراى**
انما ضل الناس وتحيروا من كثرة ما وضعوا من انواع التدابير والوانها
وجعلوا الحق فيما بين تلك الاباطيل مغمورا لا يهتدى اليه الا ذو فطنة
فيما يكون عارفا بغلبه مهتديا لفطنته الى الاشياء وهذا الطريق من
التدبير يشهد بصحته فى الفعل ويوجب القياس وهكذا ينبغى لمن اراد
استخراج الرموزان ينظر الى الكتب من تلك اللغوز المذكورة اشبه بالحق
وكلما يوجب القياس الصحيح فهو الحق **وقال بعد كلام كثير**
واما تدبير الطايفة الرابعة الذين جعلوا الارض ماء والماء هواء
والهواء نارا والنار ارضا فقالوا ينبغى ان تعلم يا اخى ان تدبيرهم
اسهل من هذه التدابير كلها واهون وذلك انهم يأخذون الحجر
فيجعلونه فى اناء فضة ان كان فهو اجود والا فى اناء نحاس
وان كان الاناء على هيئة القرعة فهو جيد ثم يرشون عليه من ماء
الحجر يكون عندهم قد قطروه قبل ذلك ويعصرونه بالماء ثم يجعلون مكبة
الزجاج عليه ويحكمون الوصل ويدفنونه فى نار زبل كثيرا حاميا
وقال بعد كلام متقدم التجربة تكشف صحيحها من سقيمها

ونجد منها كله اسهل من اعمال كثيرة وقد رايت الناس يعانونها ويضلون فيها
ويفنون اعمارهم على غير يقين ولا علم فاذا عرف عارف الحجر فليس
يضره ان يمتحن بهذه الطرايق وان اراد المجرب ان يجرب معه بهذه الطريقة
التي اصفها له هاهنا وهو طريق خامس في التدبير وهو حسن في تدبير
يؤخذ من الحجر اربعة ارطال ويكبس في قرعة الى نصفها
او ثلثها بلا زيادة ويحكم وصل الانبيق ويكون راسه واسعا ما امكنه
ثم يجعل تحته نار فحم بقدر ما يرى بالعين انه يقطر ويترك هكذا اياما حتى
ينقطع القطر افتح القرعة ورد القطر على ما فيها واحكم الوصل وقطر
ثانية بنار تكون مثل النار الاولى بمرة ونصف فاذا انقطع القاطر
فافتح القرعة ورد الماء القاطر فيها على الثفل واحكم الوصل واجعل تحته
نارا مثل النار الثانية وزيادة وهو مثل نصف النار الاولى
وتردده حتى ينقطع القاطر ولا تزال تفعل بذلك ابدا حتى ينقطع القاطر
ولا يبقى في القرعة شيء بتة ثم يرد في القرعة ويقطر فلا تزال تفعل به
ذلك حتى يثبت في القرعة كله منعقدا لا يقطر منه لا قليل ولا كثير
فتدام النار عليه حتى ينقطع بخاره الذي يرتفع الى الانبيق ثم ينقطع
عرقه الذي يظهر على وجهه وهو اصفر صفرة يسيرة ۞ والحمد لله وحده

قال بعض الشراح للقصيدة
الحكيم الفاضل عبد العزيز بن
تمام العراقي رحمه الله عليهم ونفعنا

انظر المعنى

فيها اربعة اوجه ... [illegible]

قال [illegible]

انى طالعت كثيرا من اشعار اهل الصنعة فلم ار اشرح لاصولها ولا اوضح لفصولها من قصيدة الحكيم الفيلسوف ابى الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقى فانه جمع فيها اصول جميع الصناعة حتى لعمرى لقد اغنتنى عن جميع كتب الحكماء وقائلة قوله وذات دل لها الحاظ وسنان ورنج مسك وجيد اغيد قانى الى قوله كميت قام من ترب واكرة انما وصف الصنعة الجليلة القدر وجعلها بمنزلة المراة كما قال الحكيم ارطاميس تلك المراة النافرة عن احبابها كيف الرفق بها حتى تانس احبابها ثم لا ترضى حتى تخد بيد ولا تحب ان يذهب عنها زوجها وان كان مقيما بها مغموما حتى يصير معها ويجامعها فاذا فرغ من جماعها فيتم الله لقاحها ليكثر اسدا ولادها كيف شاء وقال جالينوس ازوجوا الاشقر الكريم اخته البيضا اللينة البشرة فان فيه السر الاعظم وقوله كلام كجه قوله هذا الحاسهم المنزوج ظلمة الى قوله وتعزى تيمان انما سموه نحاسا لان فيه سوادا وحمرة واعراضا فاسدة كما فى هذه الاحجار فى معدنها كما فى النحاس الوان شتى من روسخنج وزنجار وغيرذلك وكذلك حجر الحكماء يظهر منه ماهو اعجب من ذلك فى الاصل من هذا اذا رايت الظلمة من النحاس الذى ذكروها وقوله هو المولف بين الزيبقين معا احدهما الغربى والثانى الشرقى وهما ابدا متنافران متضادين احدهما نارى والثانى مائى ولا يتالفان الا بواسطة الجسد ببرده ويبسه ولنسبت الحكماء هذين بالجن والانس ومن ذلك قول بعضهم لبعض هل تعرفون حجرا ينحل احيانا فيصير ماء وينعقد احيانا حتى يصير حجرا من اشد الحجارة وهو يدخل فى كل شئ من اعمال الدنيا واذا فسد ما بين

الجن والانس فهو يصلح بينهما وانما اراد بالانس الماء وبالجن النار وهذه الاسماء على
المجاز لا على الحقيقة ولو انهم ذكروها باسمائها التي تعرفها العامة وذكروا تدبيرها
لم يبق احد الا عرفها ولم يكن لاحد على احد فضل واستوى العالم والجاهل وفسدت
احوال الدنيا فالهمهم الله تعالى ستر ذلك وكتمانه وقوله فللشرقي عندهم قسم
عجيب وللغربي ثمان هذا المعنى في الاوزان فالماء وزنان والنار وزن فتبقى
العقدة النصف الغربي والحل للشرقي والعقد الذي لا يتم الصناعة الا به وقيل
الزيبق الغربي هو الفضة والزيبق الشرقي هو الذهب وليسا يعني فضة العامة
ولا ذهبهم ولكنه ذهبنا وفضتنا وان بعد كلام كثير قول والعلم لابد من سبقه لطالب
يعني الاستاذ المعلم وقال ايضا وحق انه لا يفارقه اذا وجد ولا سيما اذا كان فيلسوفا
فلا يفارقه ومواخاه اهل الجدل وجميع من يتعلق بالفلسفة فرب كلمة فتحت علما عظيما
ورب كلمة ينتفع بها سامعها اكثر من المرتقب لها وهو رزق من الله تعالى يفتحه على
من يشاء من عباده وهو الفتاح العليم وبعد فان الفلاسفة قد ذهبوا وبقيت
آثارهم واخبارهم في الكتب فمن احسن الظن في كتبهم مع حسن النية والرزق النافع
والصبر على التجربة ومعرفة طبايعهم فان طبايعهم اصفى من طبايع غيرهم من العامة
وقاس عليها فقد يظفر بحاجته ان شاء الله تعالى ولا حظ في التدبير ما لم يمازج
الاشياء بعضها ببعض فينبغي للطالب ان يصبر ولا يعجل ولذلك قالوا ان هذه
الصنعة يحتاج صاحبها الحلم حتى كان راضيا بالمطل والصبر ولزوم هذا الامر وتقليد خلقه
ومن كان في طبيعته القلق والعجز وقلة الصبر فلا يتعرض لشي من كتبنا والصبر اعظم ركن
من اركان الصنعة وبه يدرك صاحبه الامان من العوايق لان عوايقها كثيرة مثل
شغل القلب

شغل القلب وهجوم المصايب وانكسار الآلات مع تفريط العامل بها وانقضاء
الاجل وما اشبه ذلك فان هذا الكل من العوايق وقال بحسن النية والتصفية والمراقبة
لكل محسن وكثرة الابتهال الى الله تعالى والتضرع في تسهيل امرها وقال في جيب القصيد
وقوله فان حللت جسوما التحليل عندهم هو اصل العمل وعماده وملاك الامر وفيه جميع السر
فحلل الجسد كيف شئت بالنشادر او بالزبل او بالنداوة او في حمام مارية فانه جاد وتحلل
به جميع ما تريد بحول الله وقوته وقوله وسمت سايلها عقد الجامدها انما يعني
تحليل الجسد الجامد واجماد الروح السيال ثم تشميعه بالجسد المحلول حتى لا يتميز ويتداخل
ولا يتميز وهذا هو الحق فاكتمه فاذا ظفرت بهذا العمل فقد نلت منازل المذكورين
واكثر من ذلك بحول الله وقوته تم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

في الفوايد المنتقلة من شرح مختصر في الشذور [illegible]
منسوب تارة الى الحكيم الفاضل شهاب الدين احمد بن
عبد الملك الاسيوطي وتارة الى الحكيم [illegible]
ركن الدين [illegible]
فرحمه الله على صاحب الديوان [illegible] وتارة الى الجريري
وقد عهد عن الامام الهمام علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال

No

[illegible] الخطبة و الديباجة [illegible]

هذه الرسالة للمصنف الجلدكي الرومي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نحمدك اللهم حمد العارفين بوحدانيتك المتصرفين بحكمتك خلقت الانسان
وفضلته على ساير الحيوان وجعلته زبدة عالم الكون والفساد وركبته
من جوهرين متباينين متخالفين غير اضداد احدهما ملكي روحاني وهو
النفس الناطقة والثاني الجسم الحيواني القريب من الاعتدال وخلقت
كل شي من اجله اذ كان ذا جسم ونفس وروح ووهبته العقل الذي اجتبيته
فاستنبط به ساير المهن والصناعات وميز به المعقولات والمحسوسات وخصصته
بالعلوم وكان اشرفها بعد العلم الالهي الشريف العلم المكتوم وهو العلم
الموسوم بالصنعة الذي شرفه الله سبحانه وجعله ذا شان ورفعة وكيف
لا يكون شريفا في نفسه وهو كنز الله الاعظم في الارض وسره الاكبر وكتمانه
فرض وهو الذي كتمه الانبياء عليهم السلام والحكماء جميعهم نظرا للناس
وتخيرا للاصلح واخذا بالاحوط وحفظا لنظام العالم اذ في ظهور هذا السر
واختيارا لما
تعطيل الصناعات واستغناء الناس بعضهم عن بعض وانما قوامهم بالفقر
وهو الذي ربط السايس والمسوس وساوا بين السوقة والملوك باحتياج
كل منهم الى الاخر بالضرورة اللازمة واعلموا ان اقصى ما طلبه اهل هذه
الحكمة الوقوف على اسرار الخليقة والتشبه بافعال الطبيعة حتى حذوا
في صناعتهم حذوها في الجمع بين العناصر المتنافرة الاقطار
المتخاذلة القوى والكسر لسورتها بتعديل الامزجة التي ترد الاطراف
الى الاوساط ويكمل بها فعل القوى والخواص واخراج جميع ذلك من المعدن

والنبات

والنبات والحيوان من القوة الى الفعل وابداه من العدم الى الوجود والدالة
على الفايدة العظمى في تحقيق البعث ورد الارواح في الاجساد بعد انحلال
التركيب وتهافت الاجزا وهو الذي طاش دونه عقول الورى وذوي الالباب
واراد خليل الله عليه السلام الوقوف على صحته بالمشاهدة والعيان
وعليه من هذه الصناعة اوضح دليل واقوى برهان وانه جحدته ابنا الضلال
وتبع المستضيئون بنور الايمان بالتقليد والسماع دون الرويا والاحساس
وذلك انتهاء ما تنتهي اليه القوة البشرية في الاطلاع على الحقايق والاخذ من الحكم
العلمية والنظرية بالوثايق فقد اوردت ما اوردته بنظام وترتيب واعلم
ان هذه الصناعة موهبة حبا الله تعالى بها ابانا آدم عليه السلام وخص به
ولده شيث نسل الكرام فكنز ذلك مما حباه به من العلوم بعمارة الكنوز فتداولته
الاجيال جيلا بعد جيل الى ان وصل الى نوح الى هرمس المثلث بالنعم الرئيس الجليل على نبينا
و عليهم السلام ثم توارثته الحكماء خلف عن سلف ودونوه في البرابي والصحف
ووضعوا فيه النظم والنثر والامثال والصور في كل مثال معجب معجز الى ان وصل
الى حكماء العرب فصنف فيه من له مزية وادب فكان اول من صنف فيه
نظما خالد بن يزيد بن معاوية وتبعه جماعة من المصنفين الى ان ظهر ديوان
شذور الذهب فلم يوجد فيما صنف في علم الصنعة نظما اشرف منه ديوان
اذ كان صاحبه ارتاض في الادبيات والعلوم الرياضيات والبرهانيات وبلغ
اقصيها وتبع في ذلك جابر بن حيان اذ كتبه جميعها موضوعة في الصنعة
لساير العلوم والصناعات وبحث عن هذه الصنعة وعن حقايقها علما وعملا

كما قال في الديوان ثلاثون حولاً لا أزال مدبّراً ونحن نعتقد بمعناه في هذا
القول وهذا الاجتهاد حتى علمنا من نظمه ما ستر عن كثير ممن يدعي هذا الامر
وما قصده في باطن الكلام من مراتب التدبير في حجر الحكماء المكرم بكرامة الله
تعالى جل ذكره وتقدست اسماؤه وذلك بعد رياضة في هذه العلوم
المذكورة والملازمة لقراءة كتبهم وامثالهم بغير ملالة وجمع ما فرقوه في
كتبهم في المعنى المتفق عليه بتغير الفاظهم واعلم ان الفاضل المذكور كان في
غاية المعرفة التامة في العربية وصناعة الشعر فكان ديوانه زبدة ما صنّف
نظماً في علم الصنعة لانه استوعب في كل لفظة من الفاظه من شريف المعاني
ما يحتمل شروحاً متسعة ومعان مختلفة مثل علم النجوم والهندسة والطب
والشرع واللغة والعربية والبحث في سائر العلوم والرجل لا يباهي في صناعة
الشعر والادب والفلسفة ولقد فاق من تقدمه ممن نظر في الصناعة نثراً
وسطر فيها نظماً وافترد بديوان فيه معانٍ لو كتبت بدم حبات القلوب
على صحاف العيون لكان حقه مبخوس ومصنّفه مغبون فكثر في مصنفه القال
والقيل فتأوّله الناس عن اختلاف طبقاتهم فمنهم من يتبع ظواهر
الفاظه وخفي عنه ما دفن في بواطنها فكان كخابطٍ في عشواء ومنهم من
ادعى ادراك معانيه وهو مضناه وانا لم نجد في حكماء المتأخرين من شرح
ديوانه ولا كشف بواطن كلامه فعلمنا انه عن جهالة به ومنهم من عارضه
في شعره فكان مثاله كالاخرس عند الفصيح والاعمى عند البصير الصحيح فهؤلاء
صيّروا نفوسهم هدفاً للاستهزاء وغرضاً للشقاق والمراء ولا يكاد يطلع على

بواطن

بواطن الفاظه الا من اكتحل بنور الهدى و زال عن مرآة قلبه وعقله ظلمة الجهل
والعمى ولما كان مصنف هذا الديوان منفرداً فى صناعة الشعر والحكمة وبخاصة
هذه الصناعة كان ديوانه اجل شئ صنف نظماً فى الصناعة وعلم الكيميا لانه جعل
كل بيت منه بمقام مجلد من تصانيف غيره وهذه بلاغة لم يعاند فيها بطمع ولم
يطمع فى بلوغ مثلها اذ كانت الناظمين فى هذه الصناعة كثيرون العدد والابيات
الذى صنعوها غير محصورة فكلها بالاضافة الى هذا الديوان كالطلع عند التمر
والزرجون عند العنب فلو رام احد به من الناس بعد الوصول اقتفى اثره
لم يصنف وان اجتهد الا دونه فهو زبدة ما صنف نظماً فى صناعة الكيمياء
ولذلك صارت الابيات التى ~~صارت الابيات~~ نظمت فى صناعة الكيميا
بعد سماع هذا النظم هزءاً ومثلها كالجيز عند البين واللاذن عند المسك
والنحاس عند الذهب فلما تبينته ورايت معانى الفاظه بعين الحقيقة
دون المجاز ورايت ماخذه من النفوس ورايت المتاولين له من بنى
نوعه الذى هم معاصرين له جهال معانى الفاظه ساهين عما ودعه فيها
لاهيين عما دفنه بنواحيها من الجواهر النفيسة والاحجار الكريمة الرئيسة
فقدمت رغبتى وابتهالى وتضرعى الى الله عز وجل في اعانتى على فتح اغلاقه
وحل مشكله وفك رموزه وتحليل ما اشكل من [illegible] نثره ونظامه
بعد الرياضة التامة فى قرآءة كتبهم فى العلوم الحقيقية والمعارف النفيسة
البرهانية ومقايسة ما وضعوا من الامثال والتشابيه وما اتفقوا فيه
على المعنى بتغيير الالفاظ وما دفنوا فى رموزهم من المعانى فكشف لى

عن حقيقته ورفع الستر وكشف المثام فرايت مدينة قد زخرف بنيانها
واينع نباتها وازهر نوارها واخرج ثمارها وتفجرت عيونها وانهارها
وتجاوبت اطيارها وامتد ظلها وسرح حيوانها مختلف الانواع والاشخاص
وازدان جواهرها واحجارها وطلعت في منطقة افلاكها نجومها وشموسها واقمارها
ودارت حولها افلاكها وناجا انسها املاكها فنوديت من ارجائها بصوت سمع
من ست جهات افهم يا قارئ وقولنا من ست جهات فتحتها مدفون معان
والمعان بصوت من حكيم مسكين ادخلوها بسلام آمنين لا يمسكم فيها ظلم
ولا نصب ولا ... وطلعت من بابها المذكور فصافحني لوقت دخولي حسان
الحور وقبلوني وحلوني على الاعناق والنحور وحلوني لي البشرايا الحكيم الطالب
فقد فزت بجنات النعيم وزال عنك شرار الجحيم فلما علمت بما وصلت
اليه وحويت ما حصلت عليه خررت لله ساجدا سبحانه وتعالى شكرا
لنعمائه وحمدته حمد من فتح عليه بابا من رحمته والآية وكان الباعث
فشرعت في شرح الديوان المذكور والله المحمود المشكور

مقدمة

ان الحكماء رحمهم الله قصدوا في تصانيفهم الغازا ووضعوها على
التمثيلات والتشبيهات واستعملوا فيها المقدمات المخيلة والقياسات
السوفسطائية من المداهنين بالاسمآء المبدلة المحرفة ولقد احسن جابر
رحمه الله في كتاب الافصاح واوضح عذر القوم فيما اخفوه حين قال
ان كل ذي قيمة حريص على اخفاء قيمته لا سيما اذا كانت فائدة شريفة
ذي قيمة في نفسها وكان لا عوض له عنها متى فقدها فاعلم ان لذلك كنز

الحكماء

الحكماء القدماء كنوزهم ولذلك ملوكهم كنزوا اموالهم واحرزوها ودفنوها واخفوها
بالطلسمات وحفظوها بكل حيلة لئلا يصل اليها من لا يستحقها عندهم
والذي يفطن لاسرارها ويلطف بسعيه الوصول اليها واذا كان كذلك فهو
لمثله كنزها واحرزها اذ هو مثلهم في الفطنة والحكمة والعقل والهمة ولذلك
الحكماء لما كان علمهم انفس ما اقتنوا واشرف ما ادخروا اشفقوا ان يكتموها
فيضيع اصلها ويذهب تعبهم وسعيهم باطلا وخافوا على من ياتي بعدهم
من اشكالهم ان يقف بهم ما وقفوا عليه وعلوه ووصلوا اليه من هذه الحكمة
الجليلة وما جانسها من غوامض العلوم ولذلك قال آرس الحكيم للملك
تادرس في مصحف الحياة حين ساله عن غوامض الصنعة فقال انا اعلم
انك ما تسألني ايها الملك بهذه المسايل لنفسك بل تسالني لمن ياتي
بعدك من طلبة هذا العلم وهو كما قال ثم ارادوا ان يشاركوهم في
العلوم واسرارهم كما فعل بهم من كان قبلهم ورأوا انهم قد قضوا بذلك
حق الحكمة لاهلها وكتمانها عمن ليس من اهلها ووفوا بالعهد الماخوذ
عليهم من غزاير العقول من بذل الحكمة لاهلها وخافوا مع ذلك ان يكشفوها
كما كشفوا علم الهندسة وعلم الهيئة والموسيقا وغيرهم من المنطقيات
والطبيعيات والالهيات والسياسيات فيصل اليها من لا يستحقها
ومن ليس لها باهل اذ هي مفارقة لهذه العلوم المستغلقة المستصعبة
الممتنعة لغموضها فطولوها عن ان يقف عليها الجهال بسرعة فيشاركوه
في علمها من سهر ليله وتعب نهاره واتعب قلبه وحواسه بتكرار الكتب

وهو الحكيم المستحق

وكثرة الدرس والحفظ والداب فيها استغلق من اصولها وفروعها ونظايرها وعظم منافعها وخطير ثمرتها كما نحن عليه ان شاء الله تعالى فكتموها لهذه العلة مرموزة مستورة واطالوا الخطب فيها وطولوها وغطوها لئلا يهتدى ويصل الى كل رموزهم ولا يصل الى حكمتهم لبلادته وظلمة نفسه وصدا عقله وبعد ما بينه وبينهم فى الطبع والجوهرية فكتبوا حينئذ الكتب بهذا الوجه فقدموا فيها ما ينبغى ان يكون مؤخرا وبالعكس من ذلك ورمزوا الرموز البعيدة واكثروا الاسماء وخالفوا بين الصفات ليستروا بذلك الاصل المقصود اليه فى حجرهم فاحرزوا بذلك حكمتهم عن الجهال وبذلوها للحكماء فظهرت بذلك حكمتهم وصواب تدبيرهم وحمدهم العقلاء من الناس من جميع من اتى من بعدهم فجزاهم الله تعالى افضل نوال ما جازا به الاباء الرحماء عن الابناء الضعفا ومولا شكرهم وجمع بيننا وبينهم فى مستقر رحمته امين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله فاقول بعد هذه التوطية ان الحكماء سموا كل محلول فى جوهره بالبحر والنيل والمطر والعرب والبول والمنى وبكل رطب وما يجرى فى الدنيا وكل متباعد عن النار فى طبعه سموه طيارا وبكل ملك وبكل روحانى الجوهر فافهم ذلك وسموا كل منعقد فى ذاته صابر اعلى النار بالارض وبالجسد وبكل حجر وبكل جبل وبكل صخر وبكل صنم وبكل ذهب وبالفضة والنحاس والرصاص والاسرب وسموا كل حار فى جوهره بالنار والمريخ وبفارس وباسطانس الفارسى

وبالبرق

وبالشرق وبمالك خازن النار وبكل قايم وفرن ومستوقد وبالشمس
وبالجن لانهم من النار وبكل عقار حار الجوهر كالزعفران والدارصيني والدار
فلفل والزنجبيل وما اشبه ذلك **وسموا** كل صبغ احمر بكل صبغ
من الزعفران والعصفر وبكل اصل كل نبات صابغ وبكل كبريت وبكل دهن
صابغ وما اشبه ذلك **وسموا** كل ابيض اللون منعقد الطبع
بالثلج وبالاسفيداج وبالرومية وبالشب وبالكلس والجبسين والطلق
والفضة وببصاق القمر وبالمغنيسيا الشهبا وما اشبه ذلك
وسموا كل جوهر صاعد في جوهره بالبخار والدخان والسحاب
والاثال والنوشادر وما اشبه ذلك **وسموا** كل جوهر يمكن
تفصيله ومفارقة لطيفه لكثيفه المفارق الصاعد روحا ونفسا
وجسدا والارض المفارقة ارواحها ولطايفها موتا وميتا **وسموا**
رجوع الارواح الى اجسادها التي فارقتها حياة **وسموا** التبييض
موتا والتحمير حياة لان طبع البياض بارد وهو طبع الموت وطبع
الحمرة حار وهو طبع الحياة **وسموا** كل ذايب على النار نارا وزاينها
وسجل الجوهر حيا **وسموا** كل جوهر لا يذوب على النار ميتا **وسموا**
كل شي اعدم الذوب والرطوبة في جوهره ميتا **وسموا** ما يظهر
من الالوان من ساير الاصباغ الازهار **وسموا** الرطوبات
بكل غانية وبكل قينة وبكل مبدعة في الحسن **وسموا** كل جوهر
يتميز منه صبغ او دهن او رطوبة بالزيتونة والجوزة والكرمة

والبطة والصنوبر وما اشبه ذلك فافهم يا اخي هذه المقدمات والاصطلاحات ليسهل عليك فك رموزهم وحل لغوزهم وفك مشكلهم ان شاء الله تعالى

[illegible] اقول

ان الحكماء القدماء الاولين على ما شهدت به كتبهم ورسائلهم حجر لطيف في جوهره ماء في طبيعته ينعقد بعضه ببعض فيكون حجرا مكرما مبخوس الثمن قبل تدبيره ولا قيمة له اذا عاد اكسيرا يحل نفسه ويعقد روحه ويمازج ما يخالطه من ارباب جنسه وهو مجموع ذكر وانثى ولذلك تقول الحكماء ان لهم حجر في جوفه حجر وذلك ان الحجر وقت ادراكه واخذه من معدنه يكون كثير الكثافة لكثرة التراب المكتسب في معدنه يمنعه من الذوب والممازجة فاحتالوا عليه بحسن تدابيرهم وحكمتهم فاخرجوا منه رطوبات ولطايف الذايبة الممازجة لاشكالها واقاموا لهم منها جسدا يردوا اليه الارواح والانفس المشاكلة له في طبعه فانحل معها ومازجها وغاب كل منهم في عمق كيان الآخر والتزما التزاما كليا وعقدا فصار حجر خرج من حجر فهذا معنى ما يوجد في حجر من الاحجار غير حجرهم عقد بعضه بعضا وصبغ بعضه بعضا لانه صايغ بالطبع والقوة الفاعلة ولولا كثرة تراب كان فيه المكتسب في معدنه وان احتاج عنه لما احتاج الى تدبير ولقد احسن الطغرائي في هذا المعنى حيث يقول من جملة قصيدة

قشور ما افسدت طبايعها ● فهي بغير القشور تختار

فهذا بيان ظاهر وقد بين لنا هذا جابر في بعض تدابيره في الحجر عند

اخراجه الروح والنفس من الحجر ما عينه ذكره في كتاب الرحمة حيث يقول
بعد خروج النفس واستيصالها من غلظ ما كانت فيه مستجنة فارموا
بالتراب الميت الباقي في اسفل الاثار فانه لا قاذ بتقديه في لونه وجنسه
وجرمه وشكله فليس لكم به من حاجة ومثل هذا القول لبعض الحكماء من
تلاميذ فيثاغورس الانطاكي حين جمعهم ومسايلتهم عن هذا السر في مصحف
الحياة يقول اياكم يا طلبة هذه الموهبة والصنعة الالهية
والاتربة الميتة التي لا روحانية فيها ولا ذوب لديها ولا ممازجة
وعليكم بالمؤتلف والممازج منها ولهذا الاستشهاد علم ان اول
جسدهم ماء مدبر عقد بعضه بعضا وحل بعضه بعضا ولذلك سموا حجرهم
بالبحر لعلمهم ان اوله رطوبات كما بينا في المقدمة من تسمية الرطوبات
بالبحر واستندنا بهذا المعنى قول الله تعالى في كتابه العزيز
يقول الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان
في ذلك لذكرى لاولي الالباب الشيخ الصالح الورع
العابد قدوة الاسلام ابو الحجاج الاقصري فاكر ان نبته في الارض مثاه
غير موزود تشيله الشمس بحرة نارها وتجففه بنار سعيرها فيمكث
في الارض حجرا مكرما مبخوس الثمن قبل التدبير ولا قيمة له اذا عاد
اكسيرا اذا عدم من مواد الاجسام استحالت الى التحلل والانصرام
فهو الدواء والترياق والغاية لكل مشتاق واتفقوا المتأولون

على قدر عقولهم انه الملح لانه ماء جامد وما عقلوا بواطن الكلام ان
كل محلول في جوهره ثم عقدته حرارة الشمس ورطوبة القمر كان هذا
هو المعنى واقع عليه حقا لانه له ضرورة واذ قد انتهى بنا القول والكشف
في هذه المقدمات فلنرجع الى شرح الديوان المبارك المعروف بشذور الذهب
وبالله التوفيق في الهداية الى شرح ما دفن بباطن ما نظم فيه قال ابو الحسن
علي بن ابي القاسم موسى الاندلسي رضي الله عنه في اول ديوانه على قافية الالف

اذا غلبت المريخ بالزهرة امره ۝ وقارن بالبدر المنير ذكاء
وواصل سعد المشتري بعطارد ۝ الى زحل كي يستفيد ضياء
وجدد ادمانا وحل بحكمة ۝ صخورا اصارتها المياه هباء
فذاك الذي ان صح افق معقد ۝ يرج وهو اغنى العالمين سماء

الشرح فقد علم في التوطيات المتقدمة ان لهم جوهرا حارا يابسا
احمر ناريا سموه مريخا لما كان مشاكلا للمريخ في الطبع واللون حسن
ان يسموه مريخا باسمه ولهم ايضا جوهرا باردا يابسا اسود الظاهر ابيض
الباطن فلاجل سواد في ظاهره كان طبعه يابسا باردا ولاجل بياض
باطنه كان باردا رطبا فسموه زهرة اذ كان من طبع الزهرة في الكواكب
التانيث والبياض والرطوبة في الباطن والسواد واليبس في الظاهر
والدليل على هذا قول مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله حيث يقول

الفضة الرطبة ماء لنا ۝ مستخرج من ارضنا راكد
وامها في الرمز مكتوبة ۝ وهي نحاس يابس بارد

وفينا

وتحتها من ذهب جامد ماجد احبلها ماجد
جاء بنجل قدره منهما اعلا فنعم النجل والوالد
اربعة من واحد فانتبه من وسن يا ايها الراقد
وكل هذا من تخاليطنا وانما تدبيرنا واحد

شرح هذا القول قوله الغضة الرطبة ما لنا اراد به الروح الذي هي الانثى وقوله مستخرج من ارضنا راكد اراد به العقد والتجميع مع الذكر والانثى لما اخل وقط طلع ماء ورسب ارض وقوله وتحتها من ذهب ماجد اراد به النفس الذي هو الذكر وقوله جاء بنجل قدره منها اعلا فنعم النجل والوالد اراد به الماء النقي المنظ من بينهم فهذا موافق لاول ديوان الشذور وهو العمل الاول بتغير الفاظ واتفاق المعاني فاعلم حينئذ ان هذين الجرمين كل منهما مشتاق الى صاحبه الآخر محب له عاشق فيه وكل واحد منهما مشتاق الى لقاء صاحبه وانه لا شيء يلتقيان كالتقائهما ولذلك اخذ اصحاب المعادن الترابية ان يجمعوا بين الحديد الذي هو من طبع المريخ والنحاس الذي هو من طبع الزهرة على نيران السبوك فيخرج من بينهما جسد مليح اصفر قريب الاعتدال يمازجونه بالذهب وهذه خاصيته في انقلاب اللون عند جمع الطبايع بعضهم ببعض وانقلاب ما في باطنهم الى ظاهرهم ولو انسبك كل واحد بمفرده لما تغير من لونه وصفته شيء وانما الازدواج وموافقة الطبايع وتلازمهم اوجب لهم

نفى الصنفين بالخاصية فافهم ما نشير اليه من هذا التكرير ومنهم من
يصدقهم فيجعل الحديد زعموا انا احمر الذى هو المريخ الذى هو الذكر اذ
الحمرة فيها الحرارة واليبس والنحاس الذى هو من قسم الزهرة التى هى
الانثى زنجارًا اخضر اذ الخضرة فيها البياض واللين والرطوبة
ولقد قال للملك تيودرس فى مصحف الحيلوق فى هذين الجرين
عن جماعة فيثاغورس الحكما منهم قالوا انا اصبنا فى المشرق غلامًا
قد نشأ وبلغ اشده وبان فضله وانه اهل لكل خير فراى الحكماء
ان يزوجوه نظيرته الخضراء فقال بعضهم ما اعلم له فى الارض نظير
وما اعلم شيأ يقاس به فى الآفاق الا الجارية المغربية فقال بعضهم
ان كان فتاكم هذا فايقًا لانبيكم بعجب وهو انى رايت فى المغرب
جارية لم ير الناس مثل جمالها وبهايها وحكمتها وقوتها وفضلها
ولينها ولم تكن لمخلوق قط ولم يرها رجل الا عشقها وتاقت
نفسه اليها فلم يؤثر عليها انثى فى الارض ولست اقول لكم
ان حب الرجال اياها لارادة ما يصيب الرجال من النساء
قال رئيسهم فصاحبكم هذا هو احوج الناس الى هذه افلا
ابعث لكم اليها قالوا لان تفضلت علينا به لقد مننت فارسل
الى تلك الجارية فلما حضرت بعث الرئيس الى الشاب فاحضره
واجلسه معها فقالت الحكماء ما قولك ايها الفتى فى هذه
الجارية فانا لم نجد لك نظيرًا فى الارض غيرها فلم يجبهم قال بعض الحكماء

كيف بنا ان نعلم شدة اشواقه اليها قال رينيسهم يدلكم على شدة حبه تغير لونه
عند نظره اياها وادامة لحظه لها حتى دار الماء في عينيه والذي في جوفه منها
ومن حبها اشد من الظاهر [illegible] فزوجوه بها فقال الرئيس
افعلوا ولا تؤثروا على ذلك شيا فعلوا فحملت منه في يومه وولدت
في ذلك اليوم فافهم ورض نفسك فقد اتيتك بكلمة راضية في الصنعة
والتدبير فما ثم غير الفتى والجارية ولا اختاه والهما ثالثا وانما الثالث
نتيجة الاثنين فافهم ذلك ولا تكن من الذين افنوا اعمارهم في الخسرا
باتخاذهم الاكسير والصبغ من الاتربة الميتة التي لا روحانية فيها
ولا ذوب ولا ممازجة التي لاجل اخراجها وقع التدبير في الحجر اعلم
ان الحبل والولادة هو اللون الذي يظهر من بين الاثنين وهو الذي
سموه بالثالث وهو زحل الذي يعلوا الكواكب كلها ولذلك يقول
الحكيم لتيادرس الملك ايها الملك عليك بالامثال فان الحق فيها
موضوع وهذا امثل على ممثول يشبهه فقد اعلمناك بذلك في التوطيات
وانما الحكماء لهم معدن حيواني مشاكل للمعدن البراني فان عرفته
فخذه والا فاطلب كتابنا الموسوم بكشف الاسرار وهتك الاستار
تجده مرتبا لا متقدم مؤخر ولا مؤخر متقدم فقد ذكرت فيه ساير اقوال
الحكماء واحتجاجاتهم في مراتب التدبير فتقف على المقصود ان شاء الله تعالى
واعلم انما الطبايع على ظهور الالوان اسرار فانظر يا اخي الى هذه المقدمات
والاستشهادات على ما نقوله في العمل ونشرح به الديوان المذكور ونبين

ونزولها فى بروجها الذى هى القوابل والبيت الآخر
مايحتاج الى شرح اذ هو مشروح لمن وصل الى هذه الرتبة من القدم
كان اغنى العالمين مستاً ثم قال فى القصيدة الثانية على حرف الهمزة

لنا عالم من ارضه كون مآيه ۞ ومن مآيه والنار كون هوآيه
للحوامل فى غلوائه شرح هذه الابيات اعلم ان قوله فى البيت الاول
لنا عالم الى آخره اعلم ان العالم مخلوق من جوهرين متألفين بغير اضداد
متناسبين احدهما ملكى روحانى وهو النفس الناطقة والثانى الجسم الحيوانى
القريب من الاعتدال كما تقدم فيه القول فى المقدمات وكذلك عالم الحكماء
وهى الطبايع المستنبطة من حجرهم بتدبيرهم من الجوهرين المتناسبين
المتألفين المزدوجين من البرودة والرطوبة طبع الماء ومن الحرارة
واليبوسة طبع النار وهما الذكر والانثى تحدث من بينهما عند الازدواج
طبيعتين وهما البرودة واليبوسة طبع الارض والحرارة والرطوبة
طبع الهوآء واستقام ارض الحكماء بتدبيرهم من اربع طبايع
فالبرودة واليبوسة ظاهرها السواد لون التراب والحرارة والرطوبة
باطنها الحمرة لون الهوآء وكان المؤلف بين المآء والنار الذى سموه
المصلح بين الطبايع ومربى الاصباغ ومنشى الاشجار والاثمار من
الارض بقدرة الله ومشيته فى عالم الكون وقوله من ارضه كون مآئه
اعلم ان هذه الارض لما تكملت بالطبايع الارض وابيضت بالتساقى
الذى هى التاليج حلوها وفطروها تخرج منها مآء فكان المآء كون الارض

وقوله ومن مائه والنار كون هوآئه اعلم ان الهوآء متكون من
بين رطوبة الماء وحرارة النار الذي هما الذكر والانثى وهو المصلح بينهما
فلما وقع التحليل والتقطير ارتفعت الشمس من الحرارة واليبوسة
الى باطن الماء الذي هو من البرودة والرطوبة انتقلت النفس من
اليبوسة الى الرطوبة طبع الهوآء فكان من الماء والنار كون الهواء
ثم قال اذا اسرعت افلاكه الى آخر البيت شرح هذا البيت اعلم ان الافلاك
هي الطبايع الذي انعقدت في الارض بالتساقي وسماها هرس النجوم
لارتفاعها مع الماء اذا اسرعت حركاتها اي حول طلوعها مع الماء دحى
ارضه تكرار دور سمائه كلما رد الماء على الارض وكرره اخذ من الارض
شيئاً ودحاها وطلع معه صاعداً الى رؤس الانابيق وهذا هو الحمل
في اسفل القرابة والولادة من رؤس الانابيق وهذا الذي قال وافيه
ما يعرفه الا من ولدته امه من راسها وهذه البيضة الذي قد ضمت
الصفرة والبياض والقشر يغطيهم من فوق وهو بياض الماء الذي
يستجمنوا فيه هرباً من النار وقوله فهبت لها ريح الى آخر البيت
شرح هذا البيت قد قلنا ان الهوآء متكون من الماء والنار وانه
النفس الذي ارتفع في الماء والماء قد سموه بالسحابة فلما ارتفع فيه
ساقه قدامه لما اكتسب من رطوبته ولطافته وصار في رقته
وخرج معه وهو امامه من رؤس الانابيق وقوله فقهقهة يبكي
الى آخر البيت شرح هذا البيت ان البكاء هو القطر ضاحكاً يعني
محلول

قهقهة يبكي

محلول لقول تلاميذ فيثاغورس في مصحف الحياة ان هذا الاسم سرقة
منا الصاغة اذا ذاب اشياؤهم في اوعيتهم قالوا ضحك وان كانوا لا يعلمون
ما يقولون وقوله عن بروقه اراد بان التقطير ينزل محلول رقيق صاف
يتلألأ نورا كما سماه جابر في كتاب الملك من الخمسمائة البرق الخاطف لقوة نوره
وصفائه وتلألئه وقوله برعد ارانا ضحكه في بكائه الرعد هو قوة الحركة بقوة الحرارة
المحركة له في القرعة حتى ينزل قاطرا في اللون فيكون قد ارانا ضحكه في بكائه
وقوله على ماهد لا ثقوالبيت اعلم ان الماهد هو الراسب في اسفل القرعة
من الاراضي المعقودة جرت الصبي اراد به رطوبة الماء الذي ينسبونه
للهواء به ذيلها واستصحبت من هبائه اراد ان كل ما طلع الماء من على
الارض استصحب معه من الارض ما هباه في التعفين وارتفع مع الماء
وقوله فظل كان الرعد لا ثقوالبيت قد قلنا ان الرعد قوة الحركة
بقوة الحرارة المحركة له يطلب فتكه الفتك هو اذ ذاب الشيء فكان البرق
يلمع بعد الرعد والقطر يا ان يبعث الذي به الحياة فيكون قد رحمه واخرجه
من شدة الحرارة الباقية عليه في القرعة الى برودة الهواء ونزوله من القوابل
يتلألأ نورا وقوله فاحيا الحيا من ميتها لا ثقوالبيت فاعلم ان قوله
من ميتها كل ما لك ان الارض لما انعقدت فيها الطبايع وثبتت بقيت
ميتة لا حركة لها فلما انحلت وتقطرت واعيد القاطر على ما لم يقطر من
الارض وعفنت انحلت فكان الماء الداخل على هذه الارض حياة لها
بنفخته في جسمها روح مائية وهذا معنى لطيف الى غاية

وقال ايضا في القصيد بعد وضع ما فيه من المدح والتغزل والاوصاف
والتشابيه مما لا يحتاج الى شرح فان الابيات يكون على التدابير في الاركان
والجمع وتقليب الطبايع وتباقيها وتاليفها وحلها وعقدها واظهار بواطنها
وابطان ظواهرها على ما دق في نظم في الديوان فقال رحمه الله ورضي عنه

ومن عالم في صيفه لخريفه ❊ كمون كما في قيظه لشتائه
اذا ما محى الاظلام بالنور بدره ❊ محى البدر بالاسفار ضوء ذكائه

اعلم ان البيت الاول اراد به كمون الطبيعة الحارة اليابسة الذي هي طبع النار
الذي تركبت في اول العمل وبقت ارض الحكماء المختارة من تدبيرهم وانتقلت
من الحرارة الى البرودة واليبس طبع الارض لان الصيف حار طبع النفس
والخريف بارد طبع الارض كمون به بمعنى الالتزام فان الحرارة لزمت البرودة
وانعقدوا جميعا وانتقل يبس الحرارة في البرودة وظهر عليهم السواد وبقوا
ارض وقوله كما في قيظه لشتائه اراد به تركيب الماء النقي فان القيظ
حرارة مفرطة وهي حرارة النفس التي انعقدت ويبست وتسجنت في برودة
الارض وكمنت فيها استخرجت برطوبة الماء التي نسبت الى الشتاء
وكمنت في باطن الماء وبقت ملتزمة في باطنه وانقلبت من اليبس
الى الرطوبة طبع الهوا وتكملت بالاربع طبايع نار وتراب وهواء وماء
والكل شيء واحد فانظر يا اخي الى بواطن هذه الالفاظ فانه ما يعرفها الا من
هو مشرف على اسرار الحكماء وتدابيرهم ومعرفة حجرهم الشريف ثم قال في البيت الثاني
اذا ما محى الاظلام الى اخر البيت اراد بهذا البيت الثاني اذ قاب سواد الارض
الذي

الذی انعقدت و بعثت الارض الذی ذکرنا فی البیت الاول ونسبه للظلام بتساقی

التمایع الذی نشبهم للبدر فان البدر اذا کمل نوره فی لیلة اربع عشر لم تبق ظلمة

فی تلک اللیلة البتة لان نوره یدوم لطلوع الفجر فیذهب بظلمة تلک اللیل وکذلک

المرکب الشریف اذا تکامل بالثلاث تساقی الذی نشبهم للبدر ابیض وبقی نوراً

کله فسموه بقر الارض والمغنیسیا البیضا وارموا علیه التشابیه مثل

قولهم رماد حطب التیوح لان الرماد یبیض ولا یبقی للنار علیه سلطنه ولا

تغیره بقوتها ویستجن ذلک السواد الذی کان ظاهراً باطن حمرة مشرقة وقوله

فی بقیة البیت محی البدر بالاسفار ضوء ذکائه اراد انهم اشاروا ان هذه الارض التی

ابیضت تحل الی ان تصیر ماءً جاریاً ثم تقطر وترد ما قطر علی ما لم یقطر وتعفن

هذه الزبول الحامیة المدة المعلومة وتخرج وتقطر ویعاود بالتدبیر وکل مرة

یستخرج من الارض ما کان مستجن فیها من النفس وحمرتها وصبغها وازهارها

ویستجن فی باطن الماء ویغیب حمرة النفس فی بیاض الماء ولا یظهر ویری

بیاض الماء والحمرة مستجنة بباطنه فهذا قوله محی البدر بالاسفار ضوء ذکائه

الذکاء هو حمرة الشمس وحمرة النار غابت فی بیاض البدر بالاسفار والاسفار هو التدبیر بالتقطیر

والتعفین واستخراج الاصباغ من عمق الارض الذی کانت استجنت فیها ولا یبان

الا بیاض الارض کذلک استجنت فی باطن الماء ولا یبان الا بیاض الماء والحمرة

مستجنة باطنه والاسفار هی تلک التنقلات بالتقطیرات والتعافین ولقد

احسن مؤید الدین الطغرائی فی تشبیه هذا المعنی بعینه

اذا ما الارض لم تحل مراراً • فلا ماء تصیر ولا هواء

ولا ناراً ولا ارضاً جسد يدتا • وكان جميع شغلهم هباء •
وان هوآءنا والنار نفس • بمنخلنا قد اكتسبت رواء •
وايقن انّ ارضك بعد بيت • اذا صارت لدى التدبير ساء •
تقر ولا تزول بلا ذنيب • ولا نفس تجن ولا دماء •
اذا رددت ثلثيها عليها • افاد تهن في النار البقاء •
هو التنين جاع قمص راس • له ذنب وصيره غذاء •

قوله وان هواءنا والنار نفس بمنخلنا قد اكتسبت رواء اراد ان النفس لما استجنت في باطن الماء لا تزال ريانة و قد انتقلت من اليبوسة الى الرطوبة و بقيت هوا متعلقة بباطن الماء فاعلم فانه سر عظيم يا اخي الى اتفاق المعنى بتغير الالفاظ فرضي الله عن تلك الانفاس الطاهرة الزكية واعلم ان النخل هو الحل في كل مرة في التعفين وقوله بلا ذنيب اي بلا رسوب الذي سموه ذنبا. وقوله ولا نفس تجن اي انها تبقى دايماً معلقة في باطن الماء مالها رسوب وقوله ولا دماء اي بلا حمرة تظهر بها في بياض الماء وقوله هو التنين جاع قمص راسا له ذنب وصيره غذاء هو ترديد الماء على الارض في كل مرة و تعفينة و تقطيرة فانظر يا اخي الى هذا الشرح الواضح البين الذي يحير العقول و لا يعرفه احد في وقتنا هذا ولا شم له رايحة لا بظاهر القول ولا بالباطن فنستغفر الله مما وقعنا فيه ونسأله المسامحة وقد سمعوا هذا الماء المستجري فيه الاصباغ بالماء النقي لبياضه ونقائه ويرجع بينا قل بالاسفار الى ان يدخل تحت شعاع الشمس

بالحل ... بمعنى متناقص

اقول لاد تقلبها

تنخل تحلو ... تحل با تعفين

بالجمع في التركيب الثاني فيرجع الى السواد المذلهم وهو السواد الثاني كما
ان البدر من ليلة اربع عشر عند كمال نوره ينتقل بالاسفار الى ليلة الثامن
والعشرين يدخل تحت شعاع الشمس ولا يرى له نور وتظهر الظلمة كما كانت
اول مرة وهذا قياس صحيح ومعنى دقيق لمن فهم المعنى وقال من القصيد
بعد وضع ما قبله مما لا يحتاج الى الشرح
خذ الزيبق الفرار فاستقطروا ابنه رطوبة صحّ ذل في كبر آياته
الا قوله بدماية فقوله خذ الزيبق الفرار من البيت الاول اراد
به الزيبق المحلول من الارض واستخراج رطوبة الارض ولطيفها بالاستقطار
وقوله ولا تكلفوا في البيت الثاني اراد بهذا ترديد القاطر على الارض واستخراج
اصباغها وما فيها من الادهان وقوله ودار على البيت الثالث اراد
بهذا النكاح امتزاج الدهن بالماء واستجنانه في باطنه فهم الاثنين اخوه
وهو حمل وولادة عند انتهاء الحمل وقوله في البيت الرابع فان ولدا اجلا
محجلا كريما فيا لحرى اراد بالولادة في التركيب الثاني ظهور الصبغ
الذي يصبغون به ورق العامة فهو مولودهم وقوله في البيت الخامس
وآياته تنضريجه بدمائه اراد به التركيب الثالث وادخال النار
الحرة عليه حتى يتضرج بدمائه ويحمر ويبقى فرفيرا من اللون وهي النهاية
في الثلاث تراكيب فهذي ثلاث تراكيب في قصيد واحد فمن لا يعرف
كيف يفهم اقوالهم وبواطن كلامهم ونستغفر الله من هذا الكشف
الذي ما سبقنا احد اليه ولا تلفظ به جملة واحدة فهذا امر العمل الاول

فقال خذوا و الفرار واستقطروا

حتى تكرره باطنه

التركيب الاول هو ... التركيب الثاني ... الاحمر ... الثالث ...

كما قال بعض الحكماء

من تلاميذ فيثاغورس الحكيم في مصحف الحياة حيث يقول واني أعلم لمن
بعدي من طلبة هذا العلم وهذه الصنعة ان المحتاج اليه في هذه الصنعة
الى شيئين وهو تركيب الارض وتركيب الماء ولعمري انه في ذلك
لصادق لانه لولا تركيب الارض لم يتم تركيب الماء ولولا تركيب الماء
لم يكن صبغ باقي ويتولد في التركيبين الاخرين البتة فاعلم ذلك وكن
منه على يقين من القول وللطغرائي في هذا المعنى قصيدة يقول

طَبِيعَتُنَا الَّتِي لَا ظِلَّ فِيهَا ۞ لَهَا مِنْ نَسْلِ اَرْبَعَةٍ نِتَاجُ

اراد بالطبيعة الماء النقي المركب من الارض الذي تكمل بالاربع طبايع

بِاَرْضٍ اَصْبَحَتْ نَارًا وَاَمْسَى ۞ هَوَاءً ذَلِكَ الْمَاءُ الْاُجَاجُ
وَصَارَ هَوَاءً نَامِنْ بَعْدِ نَارًا ۞ بِهَا حُسْنُ ائْتِلَافٍ وَازْدِوَاجُ
وَصَارَتْ نَارُنَا مِنْ بَعْدِ اَرْضٍ ۞ فَتَمَّ بِهَا الدَّسَاكُلُ وَالْمِزَاجُ
وَمِنْ تَقْلِيبِنَا طَبَقَاتِ هَذِي ۞ الْاَرَاضِي لَاحَتِ السُّبُلُ الْفِجَاجُ
فَقَدْ حَصَلَتْ لَنَا اَرْضٌ جَدِيدَه ۞ لَنَا مِنْ شَمْسِهَا اَبَدًا سِرَاجُ

فانظر يا اخي الى اتفاق هذا المعنى بتغير الالفاظ ولكن كم بين لفظ الطغرائي وبين لفظ صاحب
الشذور مثلما بين الاخرس (المعاني) والفصيح والاعمى والبصير كما تقدم القول في التوطية وان كان
مؤيد الدين الطغرائي اقرب المتاخرين الى حجر الحكماء وتدبيرهم ورموزهم وواقع على اسرارهم
وموافق لاقوالهم ومانصوه في كتبهم بما لايقاس من غيره فلهذا استشهدنا بقوله وشهدنا
بقوله مع قول صاحب الشذور فان معانيهم معنى واحد فيتفننا الكلام لطلعنا
من الغر بتجب ثم انتخبناه وكتبناه [illegible] غاية المرور

في طالعه

بسم الله الرحمن الرحيم

النقشبندي الفاضل بقسطنطنية

قال الشيخ السيد البخاري رحمه الله في رسالته في الصناعة الفلسفية

الباب الثاني في معرفة صحة وجود الصنعة بالدلايل الشرعية قوله تعالى

وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله فالخالق سبحانه وتعالى نبه عن عباده بانه

سخر لهم النار في تحصيل الحلي اصولاً وفروعاً اي جنساً وهيئةً وفي تحصيل كل ما يحتاج الى

النار وقوله تعالى انما اوتيته على علم عندي في قصة قارون والحكاية مشهورة

وخبر التنزيل اقوى الحجج لنا وما قد ورد عن الامام علي رضي الله عنه في خطبة البيان حين

سئل عنه هل للكيمياء وجود تعالى كان وهو كاين وسيكون ولما التمس منه

بيانه فقال لولا خوف من ميلان النفس الى الدنيا الحلية فيها مشكلات كثيرة قيل

نلتمس منك شيأ يسيرا قال مادته زيبق رجراج وذهب وزاج وحديد مزعفر

وزنجار اصفر وفيهن كنوز لا تحصى حوايدها قيل من اين هذه الاشياء

وما اصلهن قال احدها ماء جامد والثانية هواء واقف والثالثة نار

ساكنة والرابعة تراب سايل قيل له زد يا امير المومنين في البيان قال

لو اظهرت اكثر من هذا لعلمته صغار المكاتب وما ورد عن الامام الهمام

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال الزيبق فضة مريضة والارزيز

مثله وهو القلعي والاسرب مثل فاذا ازال الطبيب اللبيب امراضها

لرجعت الى اصلها الكامل الصحيح الباب الثالث في الدلايل

العقلية بالآثار العلوية في اجزاء الاشياء السفلية اعلم يا لبيب

وفقك الله تعالى ان كل حركة تصدر عن العلوي تؤثر في العالم السفلي من بعض ذلك

اتيان الربيع والصيف والشتاء والخريف بواسطة حلول الشمس الى الاماكن

المختلفة كحلولها الى الحمل والسرطان والميزان والجدي فثبت لنا بهذا الدليل

ان العلوي يؤثر في السفلي فاذا كان كذلك كان بعض الاثر قويا وبعضه

ضعيفا كاثر الثابتة والسيارة فان اثر السيارة اقوى من الثوابت وهذا

القدر يكفي للدليل العقلي من الآثار العلوية اما دليل المؤثرات

قال الامام الزيبق فضة مريضة والارزيز والاسرب كذلك

في السفلي بادنى عمل من الانسان في الجمادات منها حصول الزجاج
من القلي والرمل باثر النار وعمل السيرقون والاسرنج فانه يحصل
من الجامدين المختلفين الوانهما والمينا لا يشبه لاحدهما لا في اللون ولا في الخاصية
ودليل آخر كون النحاس الاحمر نحاسا اصفر بطرح التوتيا عليه فان ذلك قريب
للون الذهب ولهذا يسمى شبها ودليل آخر حصول الزنجفر من الزيبق و
والكبريت اذا اعتدل بينهما وفي الجماد والنبات كالصابون وهو يحصل
بامتزاج الزيت مع ماء القلي والجير وهو لغسيل الثياب وينظفها بعد كاله
صابونا وقبله كل واحد من الاجزاء الثلاث متلف الثياب اما الزيت
يوسخها والآخران يهريانها ويحرقانها وفي الحيوان كشعر الآدمي
وهو نبات من وجه اذا لبث مدة في الماء الغائر بحرارة الشمس ونحوها
تنشأ منه بالاثر العلوي وبقدرة البارى سبحانه حية سوداء ودليل آخر
كون لحم البقر بكلمة في السرجين وهو الزبل يصير زنابير صغر ودليل آخر
اذا وقعت بيضة في الغلوان ومضت عليها مدة ينشأ منها التنين فهذه الجمل
تاويل ما قلنا في تاثير العلوي واذا راينا التاثيرات العلوية في مثل هذه الاشياء لا نستبعد
تاثير الجواهر الشريفة التي هي للاجساد وللارواح بالصلاح بسبب تدبير الحكيم اللبيب من فيض
فضل البارى القادر المعطي الوهاب قال الله تعالى يعطي الحكمة من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب
الباب الرابع في سبب تكون المعادن في اجواف الارض باقتضاء حكمة البارى
تعالى وقد شبه الحكماء لآدم وحوا فانهما كانا سبب تكوينات المخلوقات البشرية
فكذلك خلق الله المعادن باسرها من الكبريت ويسمونه الحكماء اب الاجساد ومن الزيبق
ويسمونه ام الاجساد بمثابة آدم وحوا وباقي الاجساد والارواح ينشئ بعضهم من بعض
بايقاع كل واحد منها في محال مختلفة على قدر نضجها وتعفينها واعتدال مكانها واقرانها
السخونة والبرودة وهذا القدر يكفي في هذا المحل ومن اراد شرح ذلك بكماله فليطلب
من شرح التلويحات في الحكمة واما سبب النقصان في هذه المعادن
مثل

فان اردت الحريقة العظمى فقطره في كل مرة على شمعة من النار وتحل شمعًا في كل وسخ
وسد الاولى لانه عنده فاذا تاملت هذه الصفة في الحكمة النارية الربع لا
اذا اعتبرت صفة شمعه ارطال بخار و حسنار ثم تركب هذا الواحد ثلث مرات
على هذه الصفة اجزاء وجدته الربع سماه نها يصير شمعه وثلاث فهذه اثني
عشر جزء فتحتها اربعة ثلاثة ثلاثة وجدت الماء ثلاث ثلاث والنار ربع والى ذلك
اشار حامي الرواية في قوله و للنار اجماع الاوزان فعلها في الماء حكما على التحقيق
منقرا فهذا هو اعظم مما في رسالة الهم والسوال سموه و الاوبانو الحقراو قد اشار
خالد الى الحل يكون الثلاثة في الرتبة بقوله على البحر واحد ومن الدهن نصفه
وذلك كله جزء هذه ثلاثة اجزاء معدلة وربع ثلثان شياد فيما بعد انه يركب
ثلاثا وقال انه كان في شانه له وانه الشي سمى هذا التركيب بقوله كان
و هو الذي ابتدأ به ها هنا من صفة الحل و عمله هو احو د ما قيل فيه ومنه
مقالات كثيرة غير هذه وما احسن منها كلام خالد وما سمانيه به شيخي
و به اقتدين و اخذته ورضيته شيخا وان جمعه ما بيني وبينه سماحه وكرامته
وفضا حتى المقصود و ترك الرمز مع الفدية عنه حتى جعل منه رضي الله عنه
ترجمانا بين المتقدمين و مناخريه و انه ما فتح علم من هذا العلم الا من بعد كتبه
فقلته و عقدته بخطها واصطفيته لنفسي و لم عد عنها ما جوده من رجل بين الامام
مليه در النعمان رهيفات زادات ونار عقله ان وقار عقله فضل مناسبه لو ساعي الدكر
هذه اسمع كل لفظ من كلامه لفهمت واما اسماء هذا الحل فانه يسمى الحدث والراس
والماء المكرم و الحجم و اللبن الحامض و ماء الحير و العصير والخل الحاذق الروحاني و الماء
المسحو دو الماء المصعد و الماء المالح و السمو هيج احمر و الماء المثبت و سطروت
ومنه و محلول وما شاكلها واعلم انك قد صارت عندك الخل الروحاني الذي يوجد عند احد
وهو خل هو من امتلت بامونه والنار وهي النحاس و هذا ذكرنا جيبان معطيا للوسيع
احدهما من لغلاء سخية بتدبيرها على الوصف الذي وصف لك في هذا الكتاب الاعلى الثبات
الذي اوردته لك ان كنت من اولي الالباب فقد وصلت اليه هذه الرساله فيعلم فيها
والشكر لله تعالى على ما اولاه من بيانها فان الله تعالى هو الذي اوحي الي تاليفها لتجعلها
مفتاح الحكمة والغامض من علمها و فاتح اقفالها و بدء جلسانها و اظهار اخبارها و كنوزها
و ايضاح سرا سرها و مكنون سرايرها فاكثر من الحل ما استطعت فانه عماد التدبير
و اساس الحلال وهو سر التدبير و سره و اعلم من هنا الي اخر الكتاب مذكور في تدبير
الدوايل ومن ها هنا يبتدؤن التدبير و يجعلون منه الجزء الذي اسعفت اليه هو

وكان وزن الماء نجم قايم واسار سعف في حساب العالم وان رض جزين بلا سمايم
فقد هذا افرزت بالمقاسم ثلاثة معروفة العالم فاسمع وكن في العلم مزنا مسنيط
اعقل بقلب سالم مستقبل للعلم بالعزايم وبعد ذا فالمرء لجسع وسحق سحقه
المحكم المصنع دابا بالعزم عزما فجيع يوما تماما لبين بالمنيع والمنه بالمحوك
والتربيع واعقد عقدا محكم البايع حتى يرى كالجمر البيع مشاكلا الذهب الرفيع ثم في
دن بديع الشهر بعيد العمق فاسكنه نصف سدس الشهر وقال ايضا في قوته ثم
بعد التصعيد تلطف حتى وين مبايين بالبرهان ثم جزء من المياه الذي صعدت مع ربع
جزء منها من الاوزان فاذا ما جمعته بلي بول المشمسه في السعف كالمعقبان ذا تلويدها بارهم
مع عناسهم وهو الملطف لكامل الكيان وقال ايضا رحمه الله والارض صلها في الانقدر
رابعة والماء والنار حرين فويعين ثم اجمع ماء والنار في قدح واسق باجمعه في العقد
جسين نصف من الماء والكبريت منه على نصف من الوزن في قول الحكماء وسحقهن
بجهد كل الاوان ولا وحر حتى يعود كاشي وشبهه فيه بياض ولون اصفر حسن من
بعد ما كان في مبدء ما بن وقال ايضا والماء والنار فامزجهما على قدر وعدل الوصل وزنا
فضلا يعرفه من هو ماجر من الماء لا نقص ولا سرف والنار نصف له والماء معلوم مما يجد
جزين جزءين ويعقدها امر صحيح كما قد قيل مكتوم وقال ايضا في الوزن هذا اذا ما كنت
قد احكمته في مزجك الاناث بالذكران واجعله جزءين وجزءا قايما مع نصف جزء غير ما عدت
وسمعته بالرفق من غير محرقة بحيرة بيضا عن العيان وقال ايضا رحمه الله ورضي الله عنه
بجزء له احمل من الماء جزءين معدلة والنار من ماء كم دضف بلا وهن والماء حي وكانت قال عمد
سنا تبارك الله والالاء والمنن فاعقد به الماء والارضين بجده وسود بكل
سنو بينا لكي يكون وقال ايضا واجعلهم مع اربعة معلومة ارضين مع نار تشاب ماء
ماورنها مستويا في بينهما اذا جمعن وزنها سوا وحبل الالاء فيها وزنا قايما والنار نصف
الماء في غير حطا واعقد عقدا جيدا ملاذه حتى ترى الاكل كالشعة تصفر وقال
ايضا والوزن في بدء الامور اخره كل واحد فيه تمام ان عرفته الارضين اربعة سواء وربعا
والماء نصف بجرب الوزن ان جربته والنار سبع الكل بالماء علمهما فاحم مثال ذلك
ما احفيته اني نصحت لكم فيه فكم واسمعوا سرا علما منه كوافيته والله رب منى
ورب محمد والبيت واسعوا ان حين قراته لن تبلغوا من سوء بينهما الا بانتقال ورفق اذ سوا
وقال ايضا رحمه الله ذات ركبت بجسوم بوزنه تماما سوا لا عليه من مزيد ومن جنت
من الماء معطر وجمعت اجساما سن رسنيه بربع من النار وماء صفه من وزن لامن
ماء اقول بجيد ومثل جميع الماء من كل واحد من اثنين وماء ان لا في بيوزا وحته ركانا

والربع من الالة متحدرات الى الفرعة النية والقرعة الغويبة بعكسها من ان ترتقي الينبه ويوقد
تحتها نار الفتيلة على طرد دايمة في موازين النار فانظر هناك واستعمله هنا والنار محكومة
على وسط الاناء قريبة منه في اليوم الاول وليلة ثم يزاد في النار ربع من الاول في اليوم
الثاني وتبعد قليلا من الالة وامامدة الوقود في اليومين والنصف يوم وذلك نصف
سدس الهلال وهي ستون ساعة والى ذلك اشار خالد رحمه الله وعلم الوقود يومان بعد
ليلتها دائما كما يحاكى دمه سعرا ولم يبين او زيدها وقال عليه خمس راح فطين يومين
بعدها يوما بلا مهل وقال ايضا في قوله واحرر فوق ذلك نصف سدس كامل برفق
واتقاد من غير ترافت وقال ايضا ويومان ونصف اليوم بعدها ليلة كالعمر عن جسمه
سقيا وقال في غاية الوهم فيكون ثلث وعن ربع منه وكذا الربع منه الى ان يومين الوقود
لطيف غريب نار المصباح يومان ونصف سدس الهلال يبدو ان سواده لا بد عاب
قريد الالة وجوبها يحركها فان حركه ماويها يتلعلق كالحجر فانه قد بلغ منتاه ونهايته
وان لم يتحرك او سمته رطب حركة فزد في طبخه ثلث يوم وتنظر الماء منه ينتهي ايبس
ولا يتقاضيه دهانة ابيته ولا رطوبة وارفق بالنار ما استطعت وقد قالوا في بعض امثالهم
وهو بين الناس شايع ابطا ولا تخطا فاذا رايت العلامة فاعلم انه قد انتهى وانت على صواب
في عملك وقد اتقنت ميزان الحق واعتدلت في الوقود وانت عارف بما رسمته وحرز عزيمة
حكما وعتقت من الخفي واعلم انهم قد ذكروا في هذه المرتبة علامات يعرف بها حسه من
قبحه وصحته من سقمه وفساده من صلاحه فمنها سواده وبصيصه وتسويته وتنقيه
وكما منه ما الحمرة او بياض وهو تغير وله رايحة كالمطراد فاذا كسرته وجدت داخله
كالاثمد يبرق وينقص الثلث من وزنه الاول الى النصف وانهم قالوا ايضا قد يوجد منه
حجر وهو غير سواد حالك ما السواد عنده هو من احسن علاماته ثم تليه الدهنة التي تكون
كالدهن اسود وقد يوجد متنا بانحضا معتما كالرمل واما الحجر اسود وما دام المعقود
بعقده العلامات كلها محمودة ديهم واما العلامة الجامعة لجميع العلامات ان تسمه تحت
النفخ كالرمل عند السحق ولا دهانة فيه ولا رطوبة واعلم انهم ايضا قد ذكروا امتحانات
يختبرون بها سلامته من حرقه وذلك انهم ياخذون منه درهما فيسحقونه جيدا ثم يحلون
عليه الحل الروحاني بن رهو ثلث بعد ان يحلو عن الحل بعد شمعه من النار ويرومونه
عنه ثم يحلو عليه وها انا اذكر لك شيئا تعرف به كيف يخلع النفس منه وكذلك
كل ما تقدم من المعايير من اول الكتاب الى هاهنا اذ الحاجة اليه داعيه ولا بد منه وفيه
السرقد اخفوه ايضا واسدى اليك بتشبيب المياه بالملح فتعرف ذلك معرفة تامة حتى
تقتدى بك في جميع الاعمال ان شاء الله واعلم انك اذا اردت ادخال الماء الروحاني في عمل

لونًا فهذا حجر المغنسيا وهو جسد النحاس ومعدن الذهب ولعمه دار الحكمة كلها فيه
وفيه تطوف العلوم كلها ومنه تظهر العجائب والاسرار كله وهو معدن سائر الصناعة ومنه
عمل الطلسمات على اختلاف انواعها والتصاريف بالحروف والاسماء والعزائم والبخورات والادعيات
والسر ومنه يخرج لتدابير عجيبة السهلة وخروج النفس من جسدها بما يكون من الجسد كبود
الذي هو المغنيسيا ثم نتكلم الان على تطهير النفس بعد خروجها ثم تطهير الجسد ثم تبييضه
ثم تصعيده فافهم ذلك وسابينه لك كما شرحت لك اولا وهذا اخر الفصل الرابع يتلوه
الفصل الخامس في اخراج النفس من جسد المغنيسيا وهو المولود الاول وذلك انه
يوجد هذا الجسد فيسحق جيدا الى ان يصير كالهبا كالكحل لا مجسة له ثم يجعل في كيس
من خرقة حرير او من شاش وصوفة مثل شاش ثم يوخذ الخل الروحاني بوزن ما معك
من المسحوق وثلثه وقد رشح الخل من النار ثم يحرق الخل كما تقدم بان تشمعه بالنار وتقطر عليه
ويعصر بعد العصر ثلاث مرات يسحق به المسحوق قليلا قليلا الى ان يصير كالحريرة ثم يصب
عليه ما بقي ويخلط به او يصب عليه مرة واحدة ويخلط جميعا في زجاجة بعود ويصفق
ويودع حمة سبعة ايام مضروبة في ثلاث ويحرك كل يوم بالغدو والاصال او مرة في كل يوم الى تمام
سبعة يوم والاول اجود الى احدى وعشرين يومًا فانه يبتدي فيه حمرة كحمرة العصفر او كلون
الحنا صفب في زجاجة ويحفظ سد الافواه بالشمع واللاذن ثم تنشف الارض وتسحق وتعاد
ويوزن ويحل عليها من الخل الروحاني المحرر مثلها وثلث ويخلطها كما تقدم ويودع الحمية
بعد احكامها وصالها وكذلك في كل مرة ويحرك على ما تقدم ثم يخرجه في كل اسبوع ويوجد
منه الماء فانه يوجد اصبغ حمرة من الاول ويوضع على الاول ثم تحكم اوصلها وترفع في صالة
او تبن وما اشبه ذلك الى غاية الى وقت الحاجة ثم ينشف الجسد ويسحق ويصعد عليه
من الغبار وكذلك في كل مرة ويجعل حامض ومعك الموزون ويصب عليه وزنه وثلث من الخل
الروحاني بعد تعريقه بالنار في كل اسبوع وان كان حمام مارية فيكون معه حرزة لها
ولا ترفع الاواني من الحرارة حتى تبرد ولا تفتح حتى تبرد فانه يوجد في الثالثة لون الاحمر
القاني وان النفس يخرجها الروح من اقصا الاجساد فاعرفه واحفظه بما معك ثم ينشف
الجسد في الشمس ويسحق ويجعل ثلاثا ويحل عليه من خله بوزنه وثلث كما مر ثم يرد
عليه ما عزل عنه اولا ثانيا وثالثا اضعنه به محضا جيدا ويوجد الوصل ويشف
حسنا وكذلك يفعل به في كل مرة وفي كل مد ويودع الحمام ثم يدبر الابريز بهذا التدبير ثم تحركه
ويرد ما اخذ منه عليه بعد نشفه وتخليه واسحقه ثلاثا واعطيه وزنه وثلث من الخل مرة
وبعد ذلك يرد عليه ما اخذ منه كذلك يدبر الى اخر خروج النفس ويحرك في كل يوم كما مر
تحريكًا عجا في كل حركة واياك والتفريط في سد الاوصال ويجد اليها ما من غيطا

ينقص كحلا في سواده والملابيض صب لا عين ولا اثرا هذا ما قال او بيض حكما قطعنا والشيخ
هرمس لما منها سكرا عن بعد ذلك فاسحقه وادفنه سبعا وسبعا بعد طاحل في حمة
دون حر الشمس فانه تتبدد ينفس انها عزا مخرج النفس اذ ذاك مشعشعة كالشمس
او كالصبيح ان بان مبتدرا فاسحقه سحقا بليغا ثم عفنه في الاربعين يوما بعد ذلك
ترى هذه هي الصفة الموصوف صنعتها في كتب هرمس لا كن غيره مكرا وهنا ابتدي
بما وعدتك في اول الكتاب من الاخلاط التي تقدم ذكرها في الطريقة الاخرى التي
عليها حلت القوم وهي الطريقة المعروفة الجادة واعلم ان اوزان الاخلاط لو عتق
منها اثنان فان اختلفت العبارات فالمعنى واحد وانما اختلافهم في التعفين واخراج
النفس فاما ترتيب هذه الطريقة الاخرى فانهم ياخذون الاخلاط بعد تركيبها
على ما تقدم من الوزن فيسحقونها من الصباح الى الليل ثم يجففونها ثم يبردونها تلك
الاخلاط في دفنة ويأخذون دوصال ويودعونها في حمة بعد ان يسحقوها ويدبرها
من اجل تثليث المرفق واحسن الوصال شيء عتيق هو نار حصان سمات موسى
وهي اربعين يوما ثم يبرد وهي ثم يحلون عليها بشيء اخر من الاولى وزنها والنار
في الحصان الثاني تزداد الربع فالمرتبة ميقات موسى اخرى وكذا اربع مواقيت
وحرارة تزداد الربع في ميقات عن الذي قبلها هكذا قال ابن امثل وما خالد بن
عمرو في ان ليس زيادة ولا نقصان وانما هي حرارة واحدة في جمع المواقيت فانهم ذلك
والى ذلك اشار خالد رحمه الله في قصائده شتى بقوله حصنه ميقات موسى
ونحوه ليس الثماني وترجعه الى التعفين عشا ثلاث كاملات بالليالي فيطير
مثل لون فيه ادهم او نجم ناحرضا صعدا ثم وقال ايضا بالعدل امزجها ملي دا
وصنه وانا فيه مع الهواء المطلق حتى تراه كزبدة في لينة او كمن عد تحت الزبد
هذا بارضا سحقا او صحته بالملح في التعفير فاضمر واحوي واسكنه نار حصان تجمه
شهرا ونشا كان سر الوقت واعمل كذلك به ثلاثا بعدها كالنهب ثم نعرف برده ويه
وتردده لحضانه بانقانه بالسحق والتصعيد كما ترى في هذه صنعة وسواد اسبالكما
من فوقه كالجر عكا وكمصر بان دفء وقال ايضا رحمه الله واسكن الكون الماء جاح
او في ناء يكون من حارفي توان فيه ثلاث بيوت فوق نار لطيفة القدر فاذا
ما تمت ميقات موسى كملت فيه قوة الاسرار محمد واسحقه ورواحه فيما فضة
من مواعم الاحجار والى ابعض فرده بابنا د مثل ما تقدمنى من الاداني ثم ازوجه
ملقه الجسم بيضا ثم يجعلها لها حد به عن الاعار واعمه حتى يصير واسود وادالك
في جمعه مثل نار اسقه شربه وفي تطبع فرد ه لى حر نار بافتدار تخرج النفس

في الرطوبة تزيبق وهي محلولة بيضاء وفي البخار وقال ايضا فاذا اردت ان تقتله فاعمد الى حجر
النحاس وناره فامزجهما مزاج اخرى ذي حكمة والماء مزاوجات لهو والماء والعفر كما
الذي مرجته بالحمض ثم صبح الى ماء سحقا بشديد ويغسل جسمه الى الصباح وغطه بغطاء
هذا بارعا سحم فافضل له هذا سن للاذ واجعلها بماء هذا جاد زوايف الفقسيان جسمها
بالملح والدماء هذا المادة تمسه مستوره هذا الذي بيضة احكما هناك امس على كل الذي
فتو تومن اموات الاجساد وسكنه منضما به في رقعة قد سددت سد محكم بارحاد وبعده
في القاميين نصيبه حادق في محص سحق له بوعاء عقله منه فهو عنده كلما ترجو اصابه من
اسواد واجعل مستلح ناره موزونة فجدها كلهب الحشاء شهرا وتمامه بيس بغتني عنه
فتراه مثل الصوف النماء فاسحقها بيضا واسحقه من ماله واعده مثل الدم في الاحصاء
تعمل كذلك اربعة معلومة لا تنقص منها فاشتح احصاء يبرز السواد فاتجاس موجه
كلون لهلة سود الصوفي وقال ايضا رحمه الله بعد لها بعد الوزن خمسه حور مف
بصنعتها فعيد ملك ابارحمر والمس منها جميع ما تحب وما تريد وعمل بعد ذلك في نونا
وناره حاد مدبرا يكون مقامها تسبقات موسى فذلك حيد منها حيد او محرجه وسحقه
وتلقى عليه السر فهو له مصيب وترجعه الى القامين ايضا على نار بد ولها الوقود كذلك
اربعا الا سدسها وقلب حليتها منها عميد وانفعلها سوادا ومثل حار به في جميعها
ركود وقال ايضا رحمه الله امرنه رصاصك بالذهب واغره منهما سحاب واجعل
بيتا لد ورته مثلا عمل بقرب والنار كب صفوها في الماء ثم الدهن في تلف الهواء
تجعلته في الارض كيما تعصب واسحقه سحقا متابعا بالعرم تبيه بالعجب حير الى لونه
كان به سفا السبب هذا ابارعا سحم فاطق تقوى بكر مصمي واجعله في القامين في
بيت كنيف مغص واجعله فيه ثابتا مثل المنار تعصب تجوف سن واسع من عوف
نار تلهب شهر وثلثا لا نقص منه لم يحسب امعن به كذلك كذلك اربعا جمعا تمام
الارب وهي اموات بلعو هو متفرقات السبب واسم بقيه روحه سمنا تنزل اعلا رتبه
بيد والدا اللون البهيم كلون حبر حرب فاذا اكملت هذه الثمانية الا اربعة لهذا النحاس
غير تام وكلت له في الطبخ مايه واربعة وستون يوما فعل زوجه من هذه الابيات معا نوسى
الحليم كامله وظهر سواد في الاولى وفي الثانية ويزول في الرابعة فمن حينئذ ابار عاس
غير تام وظهر فيه الغبار يرتفع الى اعلى ما نعلمه الى الدومة والتسويد والتبيض وهذا بخار
هو لولو رعند هم خند ه برصف واعن له وسقف الارض وبينها عملها منفصل قبل التعف
ومنه ستة اقسام فالنقد في الوزن واعد بالنار وي بسهمين ثم سحق الجسد والاحل
عليه براحة من الحرارة اللينة بعد سحقه ورد عليه نسم الاولى وعفنه سار حصان

سبعة ايام

هذا الفاضل الكبير الباذل وتأمل كلامه وغوص عباراته تلك اذا اردت ان تسكن
فساد صبغها وفارقت ارواحها حسادها وشردت منها جواهرها الصابغة لاجل هذه
هذه النفس المفارقة للصبغ فزنها وادخل عليها بقدر نصفه ونها من اللبن وهو المغنيسيا
السوداء التي فيها النفس وقد عذبت حتى اسودت واحرقت وصارت وجها لقوته
وتسمى صخرة الشيطان وجبه العجوز واسعد به والاكحل لاولادها واخوانها وقد قال
خالد في تسميتها بصخرة الشيطان بقوله صخرة الشيطان فافهم فعل الاحجار نارا ولا
تحلها على النفس لا تعد نسخت وحل وتخلص ساعة ترنح حمة اسبوعا وعند ذلك
تكرة واصيل فانها تصير في جوهرها كمرة الدم فاصل المعيقه فيها من ابو حجها واجعلها
في نار وقد تقدم بيان ذلك فاذا انت الملاصقة في الاعريض والاصفر وهذه
النفس وادخل عليها بقدر نصفها من الكبريت العلية وادفنها اسبوعا تاما فانها
تكون كالزيبق وحوق ثم اجعل عليها بوزنها من احد العقول من اماثل بالسواء عن زوق
العراقي وخالدي اكثر مقابسه وشبهه بالشمع عند دخوله في التدبير والى ذلك اشار
الامام خالد رحمه الله تعالى بقوله والقمر ساهك منطمس وامزج في الماء عقله
الصبغ العامية في كل من تقدم طرحه تخرج صبغ سترايت الطاعية وقال ايضا
رحمه الله الحل تحكم بينهم عشاقهم والعقد يحكم بين سبت حرايب الحق يحكم حين يحكم بينهم
والحكم فيه عجايب وغرايب هذا محمد عرضهم تجارة والمصري يجعله كالسارب والنار
بعد الجميع ابدا حق سوى نسطره كلون خاطب والحل والعقد يخرج منهما بتقانه
حمراوقانية كدم سائب وكذلك يخرج منها روح لونها كلون سماك او كنيز ذايب فان
تغير ظنها تخلف عودها عن حكمة منها صبغها كالشيء ذايب فافهم رموزهم
تنل مقالتهم وعوضها الى ان تجارت عند التعوض وتنظر ما فيه فاذا احلطي نطقه
الطالب موحش بالي احلها انزنا صح والخف قلت ولست فيه بعادب وقال ايضا
رحمه الله، عوده بالمحلول عما تعقده هو الحل والفسال في الحجر في ابدء فخلصه والوسط
تمزجه واحراق نقا الجسم بالقدر ونزنه كل الوزن في هذا الابواب واعلم بك به نعلم
ان هذا الحل هو السر كله وانه الاوسع موزعنهم والى ذلك اشار خالد رحمه الله بقوله
معوا الطل ان اعله حصدوا ومن سفلة او مرعى سلص وقال في الوزن والنار تتماص الاوزان
بجمعها فافهم مقاله من في عمه مصرا هذا مقاله بوجيب وشمسه للشم بيضا وحمرا
فانشع الحبرا فاني علقت بوسع كان اخوه كنصف او له اي كان ادارا وما عشت سبصف كان
طارقه وان المالده لها وترا وقال ايضا رحمه الله في نورنا ورودنا فورنا الماء ممزوجا
بنارنا دهم تتماص النار لاجور ولا ميل ان يكن فيما اراد به اغلظ الاوزان فانه قد ذكر
له وزنا من اصول تتساوي كان الوزن ان اعلى ركب بالربع جزاعمه النسب

يجعلها خالية من كل كلام غير مفيد فلله الحمد وله الشكر والفضل والنعمة والعناد
والكمال والجمال كما يحب ويرضى وهو على كل شيء قدير واعلم انك ان صنعت بالشمع فهو
طريق جاد حسن جيد وان عملت بالشمس فانه ايضا طريق حسن لان هذا الامام الاعظم
ما ذكر في تصنيفه وخطه وكتبه الا ما صح وثبت وعمل به في جميع الازمنة وقد تقدم
ان الماء المثبت لا يبيض في حيوان الا الحي يعرف بالشمع وهو الاكثر في كلامه وكتب في
هذا الكتب واني ذكرت لك صفة الخلاف لتعرفه وقد تجتهد لنفسك فتعمل باي
طريقة اردت او تجامع بتوفيق وقد قدمنا ايضا انه يجلب بلا شمع
بعد ان يعرف بالحلس ويروق فيجلب من خرقة نظيفة ويلقى مصوفه عليه
وهو في حاجة مسدودة مختومة السداد ويودع بطن الفرس سبعة ايام ثم
يخرج ويبرد ويفتح ويضغط عليه لئلا يقع فيه البطن عند النفخ عليه فان الماء
يوجد على وجه الارض ارق مثل النيل لمدى بالماء او كلون السماء في صفحته
التامة التي سموها ذات الاسانيد والامهات والبنات وقد يوجد اسود
وقد يوجد ايضا ماء عذبا كانما قد عرف بمنا عجيب في اداء وحده ثم تتخذه
في الشمس واسعفه كما تقدم ورايت خالد رضي الله عنه انه يجعل
بتسعة امثاله من الحل العادق في كل مرة الى ان يتحلل ولا يبيض حتى يصير ماء في زجاجة الابيه
حتى النار فيه على قدر النار كما مضى ويفعل بهذا التدبير سبع مرات في كل مرة يعزل
عنه الماء الصافي فوقه ويجمع هذا الذي ابيه واحدة ويشد ويصال به بحيلة حام
ومرفه حلبه ادم ويشفر خمس وكل يوم ويسحق ويعطى العقد الذكور من الماء المحرق
بتسعة من الماء ولا تنازل على هذا التدبير شهرا ونصف او شهرين كاملين ولا تنفل
عن غربله في الارض في جميع فصل في كل يوم بعد يوم الى ان يبيض اجمد بياضا ناصعا
كالرخام او كالجليد وفيه بريشية مجرد ومصفرة حسنة مشرقة ورائحته طيبة
ذكية والى ذلك اشار خالد حيث انه مجمولة حرا سحب الحم وردده في ذهب مالونه
الماء ممزوجا بعضا في كل سبع سحقه الماء عيره في كدر وسناه حامى موقه في صحته لغار
حام سنين تبقى منه زاهقته ويرجع للون منه لون حمار وقال ايضا وتحرق جسم حجم
ليس يحتمل شهرا ونصفا بكل الماء مذكورا بالحل تحرقه حتى تصيره حسنا من التراب
ان تحرقه حوا سحا ثابتا حجرا معروفا نسقه ماء لا يشبه الماء وقارعنا في
غير ما كتب و ما عرف له قد قاض ان سحرا يخرج ماء من الثلاثة يقينا فاسرس
يحصل منه بعد منتظر مرنا عجبا كالذهب تنظر فضلا بيسا بحالى اسبيد و مدد هذا
لغضارة بمعاني رسالاتهم وحدهم من لجيف عنه ما فعل واسمع مقالاته وقسم
وصاحبه في ورد وما لهما منه وما سترا واحجبه من بعد هذا في امثالكما
ويحكم

حسبه هاالى ان تطهر والى ذلك اشار بقوله فارفق ورددا بما سرجه مهد في
كتب مرسوم وقال ايضا صعده في لا بابسه يحصل مثل ماء منسوب سبعا بزد
سواده ويعود ابيضا كالفضة وقال في تطهير النفس في هذه الطريقة ايضا بقوله
ما صعده سبعا مدها بالرفق فيه بيع اخصب وقال ايضا في قصارة الارض وجمع
فيه ما صعدت منه وينصب في الدنون فلا عيبد ويصعد بعد ذا حتى تراه كماء
المزن يستقي المورود ويبقا شربه نه ما عجبو وتصعده لترجعه المعقود كذلك
سبعة لا نقص فيها فيشتاق به الجسم المودود واعلم انهم كلهم فما نفقوا على
تطهير النفس انها تصل وحدها سبع مرات احرى بعد تصعيدها على الارض قال خالد رحمه
انها تمزج من اماء بعد التشبيب عندهما وقالوا ايضا انها تمزج بماء الذي يغسل
به الجسد بعد تطهيره بالحل وتشبيبه لانه فيه تقيت النفس الكامنة في الارض التي
لا لون لها وانا هذا ماء المعوذ عن جسد في الحسن بما اسابته والنفس تما
الغراب وتما الزيبخ والوندنخ والماء الالهي وزاف الرصاص ونزاف القمر والماء الرقي
وريف القسار والعاسر الطور ودخان النار والصعب الالون في الاسباب والكبريت
وتمزج الطبايع وامضاء القرار بالسعود ودخول الشمس في الحوت والقرين والشرق
واستريفي المعتدلين بالسعودين والصمتين وصبغ العصفر وصبغ اللك وماء السم
وبكل صبغ في لونه عجز او صفرة الى غير ذلك مما لانهاية له وما ها هنا سمي لا ارض عجيبة
والارض الورقية والرس والجبس والمها والبلور والفضة السنية والبراة المفوله
والفضة البيضة وسر الارض والزجاج السكر والمتدسي والصافي والزجاج العراقي
والثلج وعليه والطلق واللولو والدر الابيض والجوهرة البيضا والكبريت الابيض
بالملح النقي والنفس هنا الكبريت الاحمر ما دام ابيضت سموها الكبريت المطهرة الابيض
وراح وعلم ذلك اذا حضرت هذه الارض وجمعت عندك جميع ماء المطهر به هذا الجسد
فاعقده سقا وشبه بنحوه من النار وعند ذلك تخلط بالنفس وتحل سبعا حلا
متتابعة من غير فترة ولا نوال وقد تقدم ذلك من راء مدبرة واعلم ان النفس المدبرة
بعدست تخرج من جسد ما تستحق في ايه وتبعد عنه بالشيء وتوقه ادم فاذا حدث
النفس الاحوب مزجا عليه كذلك حتى تفرغ من جوهر النفس كلها فاذا احضرت معوز الامام
حالدي امتزاجها بالماء بين فاحرنج وشبه مثل المزاج والحل سبعا وارفع في كوز تحكم
الاوصال الي وقت الحاجة اليها واحترس عليها من البرد والهواء في غيبة مملوت
قطنا او نخالة وكنها واعلم ان النار لا تستحق على شيء من ماء في مكان من الاماكن
سحرية فاذا رخنتها عليه فاعضه ساعة ثم اجعله في خرقة صوف او شاش

قبيحة للبصر قاريه كانها من حميم السدبان وقال ايضا فيها الدهن وبكي ملامه مبينة
عند البلوغ فكن للعالم داهن تكون حمرا مثل اسم قانية والطعم حرق للمتعلق ان ذاقت
منها ملولي مستقرها كالخل تبلي اذا التقي على اللبن كذلك الاخل على الخل يشبهها اذا اصبته في ثوب
... هذه العلامات تحل النفوس ... فنقد بان الذي احتوته للقطع فاذا بيض الارض
... سود التي اخرجت منها النفس وجرت على الصيغة من غير محان سميت الكبريت المثبوت
... الزيبق المرسص المثبوت والكلس المحمع الي ما لا نهاية له من الاسماء امثاله كا ذكرنا فاعلم
الان انه قد حصل عندك الماء الالهي والماء الورقي والارض الورقية والارض حية
ولم يبق عليك ... الان تصعد هذه الارض الورقية لتاخذ منها نفيه الفصل
الخامسة فيها وهي وهي التي لم يقدر الروح على اصعادها لانها محبوسة غليظ الروح
وغليظ النفس وهي التي تسما النوشادر الجني وكبيل العلبة وكوكب الارض وجسد
الارواح واخت النفس من امها واخت الروح لامه وبنت الروح وبنت النفس
والروح وبنت الارض والارض المقدسة وهي افضل اسمايها وهاهنا قد كمل الفصل
السابع ويتلوه الفصل الثامن في كيفية تصعيد الارض اعلم ان هذا الجسد بعد
غسله وطهارته وطيبة رايحته وذهاب زهومته وصار كالجص او كالثلج او كبرادة
الفضة يوخذ ويلقف حتى تذهب منه النداوة كلها اما بالشمس الحارة او بالنار تقرب
منها وذلك في ايام جملة وقد حدها بعضهم عشرة ايام ولا تغفل عنه حتى لا يبقى فيه
اثر نداوة ابتة واسحقه جيدا وانخله ويوضع في اناء التصعيد من فخار مثل الدلا
الابيض الصابر لنار الشديدة الدايمة القوية او ... او قنة واسعة وقد تقدم وصفه
مركب على بنية متنا على شدة الالة على قدر المرجل وتكون الالة واسعة وتركب عليها
الثنية ويوقد تحتها على راي الامام خالد بنار اشد ريح الي ان تقوى ويدام
على الوقود عليها سبعة ايام بلياليها والى ذلك اشار الامام خالد رحمه الله بقوله
ماد الجسم عنه اذ ذهبت دهنا مفتلا لا نحرقا بعيد الوداد فاحرمه بنار شديدة
في اثال مستحكم مستقاد سبعة كاملة ليلا نهارا وليلا وتراه كالثلج فوق الثياد ابيضا
ناصعا نقيا من الدهن ومن ظلمة الفنا والحادي منبطا لونه الليي
من الحبس او فضة الفقادي وقال ايضا في قوله ونزعه فوق الاثال سبعا وتجعله
سيرن طاب تراه مثل الشيب ابيضاضا معا ومثل البرق اذ رمقت دنا اب من اهيمه دوده
وهيم يوسيح الجلود مع الايات وقال ايضا في قوله حتى اذا ماصحب سنون غمسها
من بعد شحت وطول القطع قد حما وصار مثل الرخام ابيض منظره واعمى الوية
منه بعدما سحقا وردته في جوف الاثال مصعدا سبعا عليه تنيم النار واعطيا
فيرنا صعيدة كالثلج منظره على سحاب بطرب العين قد ركبا دهاك تنظر منه فاستوية

فعند ذلك اسمت الهم والتعبا مما هوا ثبت بدءا في رسايلهم فا منهم وكبريت بحر قال
ما هو با وهو رماد والاكليل باخرجه اذا تجربه مطلوب به عقلنا وقال ايضا نزاج منوا حبوبها
حسومها في النار سبعا دايما بلا نقصان تاكل النار منه ربعا وبيقا منه ربع بعد ربعان وعلم
ان الحكم واحد في التصعيد من جميع الطرق الثلاثة التي ايتناها وبيناها في هذا الكتاب
وانهم اتفقوا على اخراج النفس واما اختلاف فهم في تطهير الارض فقد بينته لك في
موضعه فافهم وقد نقل بعض امثال خروج المصنفين في التصعيد ان النار تكون نارا
لتدريج قليلا قليلا تزاد الى اليوم الرابع فتكون قوية الى السابع وانما تدوم ليلا
ونهارا سبعة ايام ونقل اسقفيه سياط في رسالته لابنه انما توقد يوما وليلة
ثم تبرد الالة فتفتح فيرد ما صعد على ما لم يصعد ونحكم الاوصال وتسد وتوقد نار
ايضا يوما وليلة كذلك الى سبع مرات كل مرة توقد يوما وليلة ويبرد الالات ويفتح
ويرد ما صعد على ما لم يصعد الى ان يكمل انتقا عنه وقال الثاني في رسالته كما حدثنا
استوح كلام خالد اذ هو لو صف في التصعيد اسلم ما فيه واحفظ بالادوايي وردوا
للمدبر لانه كل يوم وليلة تبرد الاواني وتفتح وتسطر بيما فان راى فيها ضعفا او
ستفوقا تداركها بغيرها الى ان تكون بعد سبع تصاعيد خرقا ند بحالات تحت هذه نار
قوية مستمرة سبعة ايام بلياليها حتى تستمر ما ذكرنا اسقفية سياط وتاعها
برد الالة فيخرج الصاعد مثل النوشادر العربي اولا يبلغ به سبعة طبع
وعدا ربع منه قد صعد والثالثة كلت الربع واسفل الالة نصف كثير الطوب
الاحمر والاصفر سماه خالد بارض الطوبية وبارض الحرب عند ما الصاعد شيئا تسد
وسمعه على صفيحة ماس محماة نار انقلبت فضة خالصة وليس له دخان وقد خرج
منها الظاهر والباطن فاعلم انه قد بلغ الى الغاية الجودة والاحمر الاعلى من الاسفل واعد
عليه التصعيد كل مرة الى تمام العدة ويبلغ حده من الكمال فاذا بلغت الى هذا الرتبة
فاعلم انك قد نصفت التدبير واعلم ان النصف الاول من التدبير الى هنا يسمى تبرئة
الاجساد الى ان يصير ماهيتها ارواحا كما هي بهذه الآن وان هذا التروحن هو امر من التدبير
لانه به تراد او سابق الاجساد التي صنعتها من النفوس في الاجساد المعدنية الارضية
وغير الارضية وما كانت بعضها وبين جسمها والان قد صار عند ما الطاهر الاحمر الوردي
والارض النقية الورقية فالماء من طبيعتين والارض من طبيعتين بل اذا تدبرت ما معكم
عند الماء صار ربع طبايع فاذا امتزجا فان كل طبيعة منها تنسرح في صنفها وهذا
ما هو الطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة والطبيعة تمسك
الطبيعة والطبيعة تعقد الطبيعة فالماء هنا صار ماء وهوا والتراب صار
ارضا ونارا او ان شئت فقل الماء نار وهوا والارض والتراب ارض وماء وكيف
ما شئت فقل وهذا اخر الفصل الثامن يتلوه الفصل التاسع في تدبير
النصف الثاني الذي هو تجسيد الارواح وتروحن الاجساد وعليه العمدة

وهو الصفوة

وهي المصنعة كلها وبها العلم الثاني والتركيب الثاني والتزويج الثاني وبعد عنه
بالبعث والنشور ويوم القيمة وحيات الاجساد ونفخ الروح في الجسد الفاني والحيوة
المطلقة الابدية الخالدة التي لا تبيد ما دامت الدنيا التي هي للارض والسماء التي لا تعصا
عددا ولا تنفد كثرة ولذلك يحتاج الى التامل والدرس لكتب القوم والتفكر في معانيها
والغوص في بحور مصطلحاتها واستخلاص جواهرها من اصداف رموزها بقرب امثالها لتفوز
منه بالاقنية الكاملة والموهبة الشاملة والخيرات والارزاق الواسعة ثم اعلم ان هذه
النفس المطهرة المقدسة الحاوية العالية تجمد وتتمم على سبعة اقسام اجزاء كما
ذكر التاجي في تحفة التدبير لاهل التبصير واسقف دمياط والعراقي وغيرهم مما رايت
في رسائلهم وطائفته ثم يوخذ من الرجل الذي تقدم وهو الارض البيضاء بعد طهارتها
وقبل تصعيدها ثلث جزء من الكليل الغلبية فتصير الارض والكليل الغلبية جزء كاملا ويحل
على هذا الجزء جزء من الماء حتى بعد يشرع الى ان شربه ويصير كالعجين للتاوي ويودع انه
ويسد الوصل ويرا حام الحضانات سبعة ايام ثم يخرج فيوجد قد شرب الماء كله
والاعاده الى الدفن حتى يشرب الماء كله فيسحق ثم يوخذ من الاجزاء جزء واحد
فينقسم جزءين فيعطا منه جزء ثم يدفن اسبوعا ثم يخرج ويعطا الجزء الثاني
الذي مضى الجزء الثاني ويدفن كذلك اسبوعا ثم يخرج ويوخذ الجزء الثالث من
اجزاء النفس الباقية فيقسم ثلاثة اجزاء فانه يعود في الاول والثاني ثم يأخذ في
البياض الى تمام الاجزا فانه يصير كالرخام فيتصفح على الشبه بعد ان تنحل جميع
الاجزاء وهو دار الرصاص ويثبت بالدهونية فانه يصير كلس القلقنا والاسرب كما
اصبحه على النار حتى تنعقد ثم تعطيه الاجزاء الستة الباقية من النفس واحدة
بعد واحدة على ما ذكر من التدبير لكل واحد من الاجزاء خلوة اسبوع وزد في ناره في
كل اسبوع بقدر السبع من الاول فانه يعطا الواصي بتقطع القرمزية هذا اكثر
المحنة واما ما ذهب اليه خالد رحمه الله فانه قال يوخذ من الصاعد جزءا ويعطا
ثلثه في الوزن من النفس الزكية والى ذلك اشار خالد بقوله رحمه الله واسحق
الجسم بالادماس محكمة بعد الاثار ثم احو حتى بر فتلته من سلاف الروح في
لطف واد فنه بشرب روحانيه قد بدا يابي سوادا ترى كالنجم منظره ادقام
له صبغا من احمر واسقه ايضا بصبغ الروح يشربه وادفنه في حمة سمعا
بها صدرا والجسم يشتاق نفسا يمازجها وليس بينهما فرق الا اذا اخص وقال
في موضع اخر يسقا باربع من لحرة الحقيقة والنفس المصبغة لماهية المتوقة
والي ذلك اشار بقوله فاذا ما رايته بعد سبالك لقميصه والعقول فاسحقه
على الحلاوية بالفهر وتسقه روحه من ورد النعمان ثم عمه بعد ذلك

ومسه يحلو ظلامًا والوانا تبين حتى يرا الماء صاف فوق صحته والجسم يبيض فاطفى بعد مات
هناك باحد منه ما عمره به تكن عاما تحصل عرت و دعه ظل اذا مارست غليانه ورنه
و سفه وزنه بروبات معه عملا الى العلاء عليه سبعا تماما ثم حل نوميقات وصعده
باماء في رفق وفي لطف واجعل قوابيلك بيضا من زجاجات وارده في شعر اما بلا عدد
فنصل لون فيخط بصوت الف الحر عليه وتصفيه بها و عقبه ادنا نار يبوسات احتد
على زجاج ان يعرف ثقلكه او تعسه فينفسد عليك تزيد لعطات و احدر عليه
اذا سقيته عسلا يكون قريبا من جودات فيذهب لذ ذا العبار تصعه ولا غبط
به كفا بقبضات برنك بعد العقد منظر حسنا كالشمس فلو اباق روضات حصرا
بعمل العزيز فاصه شاركه معادن لسوت فاريكن ورقا منه صناعتها ما جمل من الشب احر
سوبات دسم ونضع به الماء نعوة والمار ناء الليل والوقدات واد منه حين يوما في ابانة
فينفس ماء منه في السحقات و سفه لحالته و صعده تعوبه واعقده بالنار حقا في مقر
هذا كما نعته فافهم وكن فاطما الصبغ ليس كمعنه في الكتابات اسمع كلام وعيه
واعمر منه بالصدق ذكر صحيحا من جيد كربات اعتر ابها وفي عسيم ارسطا الله نفث
ابوما عنه رضاه كيف بين في هذه سقاه صنعه سمام وتبيض مقال وان يكن ورما شى
صناعتها الى اخرها ما حصل من شب و شب عنه ثم لستعبون صحبه في غير موضع
وان حد لوصلوحير شب يكون اخر اسود كذلك بيضا يكونا في تحمره ولان تعرف بيعها
انك اذا عزلت عنه الماء عنها طاقة فوق العسل ثم لسقت الحسد واخذت منه
الحمرة وهي نصف الشيء او نصف الثمن كما تقدم ثم اذا ردت الماء على الارض بعد سحقها
ورد الماء عليها واحكمت سواد وادمنها حتى يومًا ما لها نحل باجمعها ما عرجنا ماء
علمت ما دخل عليها يوزن لها من نفس و سحقه وادم تحفيرها عليها و حكم الا وصال
جيدا ولعقد بسرعة فاذا انعقد جرا حفظ عليه النار يومين و علم ان هذا معقد يكون
رتبه لتضعيف سبع مرات و ذلك انه اذا غمر كله ادخلت عليه بوزنه من نفسه
ثم صعدته وعقدته فانه ذكرها لك اذا انعقد فاسقه وزنه وحله وصعده
كما تقدم ثم عقده لعله اعطانيه وزنه على ما ذكر في موضع اخر واما هنا فانه قال
تصعده و يعقد صبغه كثير الصبغة فتامل ما ذكرنا من الطريقة ودلي على لعنه
نصفه و تدحد ثم وان جمعت بينهما ببا ملح ثم قال في صناعته حمله وهي
تعضل ذو من نصفها الثاني وذكر اخر حد ان ان طلب دهك فالاملا والحمرة ذهب
دعه يقال ثم عطفه على البياض ذهو في طريقته والحمرة ثم حملا من بياض وهي مشعله
في طريقة الحمرة فاخرجها في البياض شارحها منقولة او تكون سماما نوعا واعمل
محمد جسم ذلك بادورن فان وجدت بجسمه وادمنه حصر و ينعقد سالما دب

رخذ ثلثا مثقال واختلط بالذي احمت وسحقا من رماد موافقت فانظر رحمك الله ما تمكه
كيف بين هذا النحاس الاحمر وانه هو المتخلص عن الاكليل وان الرماد الذي يكون ثلثه هو الاول
الذي يدعى عرض ال ارض اذا اسحقت قبل تصعيدها وكذلك ذكر اخميمي وابن اميل رحمهم الله
قال الحمى رحمه الله تعالى يوخذ الجسد المغسول المسحوق وهو مثل شمع الماء ويضاف
اليه بمثله من الرماد الذي تأخرت الاتاد عن صعود الاكليل وهو الجسد المعادا اعد به
وهذا قد زالت عنه جسده واعلم ان اعلما مختلفين في المقدار لما خذ منه فمنهم من قال ربع
الماء من الجسد الجديد وهو الاحمر الطوبي وهو نحاس ابو ناهوس ومنهم من قال ثلثه ومنهم
من قال نصفه ومنهم من قال مثله فيعمل ثلاثة اجزاء من الماء في الاناء ويرجع على نار
لينة الى ان يسحق الماء فيلقى فيه نصف عدد من .... والرماد الماخوذ من الارض البيضا قبل
التصعيد وقبل الرماد المتخرج من الرماد ويكون هذا الماء ثلث النحاس في المقدار وسحقا
ويرمى في الماء دفعة ويحكم الاوصال ويطبخ الى ان يسود ويبيض وينعقد فيصير السير
والى هذا المعنى اشار ابن اميل رحمه الله في قصيدته الميمية التي سماها رسالة
الشمس الى الهلال فادرج ثلثان بثلث محرق في جمعها في ذلك الله انتهى وقال في رسالة
اخرى عن ..... رحمه الله تعالى ما هذا نصه يسحق التمر ويجعل في اناء على النار والنار
لينة اول يوم ثم يدرج الى سبع ايام فاذا علمت ان الرطوبة قد ذهبت منه فقوى النار
تمام السبعة او الى ان يصعد اسفله سحقا ناصعا مثل الثلج فيها .... من المقدسة
والنشادر والارض المسحوقة عند من هاد الصاعد منه واسحق الباقي وارم به
في الماء الابيض فيموت منه لما بعد سقى الماء قليلا في نار لينة او في رماد وهي جيد
ويلقى فيه اتعب مسحوق ثم تشد الوصل فيطبخ مرة واحدة او مرتين وهي حرارة طين
ثم تستو سبعة ثم خذ اعمه استوى جزءا مثل واحد من اجزاء النحاس الماء سموم
سعا ثم يضاف اليه قليلا قليلا من الرماد الذي تأخر عن الاكليل في الماء بكيلة من هذه
.... فاني قد عرفت ذلك ما تحمته الاوايل والاواخر وعاتبوا عليه والان قد ذهب عني
.... به بيما النحاس والطوبي ولونه احمر طوبي كما قال خالد بن يزيد رحمه الله ورد
في الميت ونحاس ابو ناهوس ثم ان الحكما اختلفت في وزنها فصار في الذلل هذا
النحاس منهم من قال ربعه ومن قال ثلثه ومنهم من قال نصفه ومنهم من قال مثله فوجد
... القسمة الاقسام من المنار وهي ثلاث اجزاء فيجعل في انية دفعة وحدة على نار
لينة الى ان يسحق الماء ثم ما فيه الجسد والرماد مسحوقين سرعة وتوحد الاوصال
من غير نار ثم يرد الى نار عصابة الى ان السند بر وقد بينت ذلك كله فيما تقدم
وقال في موضع اخر من كتبه التراب الباقي بعد صعود الاكليل يرحض على الماء جزءا
وثلثه من الاكليل العلية واعلم ان انت في هذا الفصل بما فتح الله تعالى به من الاقتدر
والواهبا

بزره جسمه نداء بحار اسارب في سعه معدده ابادبها بالحد فيه لا لعب لا عبث هذا الذي
كتموه من بدير رهو في حكمة عزة وذات عجائب او يلبس العزيز في حمايته اكرم ناموس
ختم عارف هذا هو الاكسير فاحمر حسنه صبغ التجاج بادر رب واهب و قال ايضا و يتركه
بعد ذا اشهرا ونصفا على قاميني في نار هوائي وتسكن الاعذ والنار عير كالديد باني
وتفتح عليه كوة جنبه بحزم لنيرب دخان من الرماني و يلبس حلة العزيز صبغا بديعا
نيله راس الاماني هذا الكبير هو تلونه حقا يبلغ بمنه لمعدياتي على ميزان باق و يبين ما
وليس اذا عرفها بالحماني به صبغ لحجر فكن منجيا عليه باذن مستعاد غنيمة احبابها
علانية فافهم رمحاني وقال ايضا واتركه في النار اشد برة ماكثا شهرا ونصفا في حمات
ضيق ويلبس العزيز كرم حلته لنبت ومن النار المضانين يعرفي فاسمع مقالة خالدي
شعره مما وعاه من الرجال السبق و قبل ان آثار اثنين واربعين وآتيه اسار شهرا وسدسا
من سدس شهر و هو خمسة ايام وذلك اربعون يوما قانون بكتمه حلة العزيز به
وهو لون اسود محرق مشرقة شعشعانية كانها برق سحاب من هذا في قدرته
ولا يقدر عليه احد سواه وعليه لمن يشاء من عباده فتبارك الله احسن الخالقين فهذا
هو الاكسير الذي يصبغ رامه الف الف ومن الف الف من يحسبه سنينات فاذا دقق
دابن عرائف دابغ من الزئبق المعدني صبغه اكسيرا متعفنا واحده على الف وبان ونزيده
بعقبه على النحاس كين منفقتنا اسودا على الف وما بين من الاعداد المنحرفة وعلم
ان جودة الصبغ بما هو من جودة التدبير و قد قال جابر بن حيان رحمه الله اعلم ان الالقاء
الاكسير التام الواحد على اعداد مسمعدر لا يصف ذلك لغاية اذ لا غاية جوطقة ولا يقف
معدنا من المعادن لقوة الاكسير ولا توجد دائمة مسكة تحمل ذلك كله وانما يتوصل في ذلك
بابيض نطن من بعد نطن [illegible] ويكتب على كل نطن نسبة لئلا يغلط فيتلف منه الاشياء
فيعرف منه الاحاد ولا يتوصل منه ولحالها ويكتب على ابيض الاول اول وعلى الثاني ثاني
وعلى ثالث ثالث والي ذلك بيشرفي كشهورنا بدرجات والمراتب والدقائق والثواني
والثوالث والروابع والخوامس وقد يتحصل في نتيجة النطر و في عشرة وفي خرعز الي
يعتدل صبغه ويجري في قوام مذهب الذهب معدني وافضل من كل ذهب معدني
وقال الحكماء الكبير لهو الحكيم دواء وشفاء ودواء الكبير للمعادن داء وسم قاتل فاحتفظ
منه فانه لا يستعمل في سحب ودي في الملاحات و ما يستعمل في المطلمات و المعدنيات و سموم
دقطوا انما تكون جودة التدبير عن جودة فهو المعلوم ان رقيقة مركبة مع سقوم و ذلك
رماز هو وغوامض علوم مهرو فهم قالوا بسدح المدبر اذا حادث تدابيره في الى الف
وما في الف لك معروفة في مثلها فاذا الادعاء اشار جابر الى ابيض و ان الكلا هما
برهان قائم وحجة و صحات و وايات ساطعات لا ترد ولا تحجب ولا تدفع بوجه

ومحصل الكبير في جميع معالجات الموزونة وعن المرسة وجميع السموم والعلاجات والموازنات
والسمومات كثيرة لمن علم كيف يستعمل ذلك واما ما ومنها به ايها الاخ المودود ارشدك الله وسددك
من توليد الاكسير اذا اقل من بين يديك واردت تكثيره وتنميته حتى يصير لمتعاملك منه او الفروسية
فما طريقه وعلم ان هذا التوليد عند الملوك والحكماء كنوزها ودفائنها وبيوتها ومن
التدبير وان من علم التوليد لم يحتج الي التدبير ابدا ولا الي تجديد اكسير ولو عاش عمر الدنيا
وعاش الخلق كله فسبحان من هذا فضله كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال خير خلقه
صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فان اردت ذلك
فخذ واحدا من الاكسير الثابت الغير مسبوك منقال مثقال من اكسير ثابت او من اكسير حمرة
فان كان اكسير الثابت ادخل عليه مثقال مثقال من الموحد على شمعه من النار ويطرح على كل شي
من ذكير بجزء منه قبل من اكل محرق كما تقدم في صفته الي ان ينعقد اكسيرا وهكذا زاد به
باحد المثقال من الاكسير بحقه وبغط عليه من اكل المحرق بقطاعة في بعد سطه
الي ان يجزئه به ثم يصب عليه ما بقي شيئا بعد شي حتى يروحا ويصير ثابتا وحده ثم يعقد
سبعة ايام ثم ينعقد فانه يخرج كبيرا كاملا وان حللته فاطرح منه جزءا على ساعته فانه
ينعقد من ساعته ويومه ومن قالوا ان ذلك يكون في ثلاث ساعات من النهار وبعد ذلك ويعقد
في سبعة ساعات الي ثلاثة ايام بالرفق لمن لا يحسن ورد النار فعن هذه سنة انعم الله
عليك بها وعرفتها شرعرفها لم يحتج الي تدبيره ابدا فاكتمها ما استطعت حتى عن الولد والوالد
فضلا عن الصاحب الاجنبي واعلم ان كثيرا من اهل الصنعة وصلوا الي معرفة الاكسير ووقعوا عندها
الي ان ماتوا ولم يصلوا الي معرفة توليده وها انا ذكرت لك ما اشترطت على نفسي
ان اذكره في هذا الكتاب من اختصار التدبير الذي اطلعت عليه الحكماء رحمهم الله تعالى في
ذلك قال جابر بن حيان رحمه الله في كتاب الواحد من اختصار التدبير قال من نصق هذا
والا اليلاء فهذا نص التدبير واترك الذي قبلها والذي بعدها فالمراد حصول
الغاية لا كلام كثير قال جابر بن حيان عن الواحد ان هذه الطريقة طريقة هرمس
المثلث بحكمة لا بنطاط قال جابر بن حيان رحمه الله يؤخذ مقدار اي ما شئنا ويعمل في
الارض كالبودقة الا انها عميقة وذلك على قدر الدواء في الحفرة ويجعل فيها بلي ثم يؤخذ
قطعة طين وتوضع بالماء وتعجن جيدا وتسيع منها غطاء تلك الحفرة ثم تجفف في الشمس
او بالبودقة وتركه تحت فتيل او تسهم ثم تطبق على تلك الحفرة المحورة في الارض
وتسد عليها شيئا حتى تنصف جيدا وتقطعها المغرة وعن جمعها ثم يوضع عليها
بجميع اخلاطه وتقدم ويجعل ثم يجعل بينه من ثوب نظيف نقي ويصير كالكوة
الحجيرة على قدر اصبع ويكب عليها الغطاء ويسد عن مقداره بحجر ويوقد نار موقدة
وتطرح فيه النار عطب بجميع قوته حتى تشعل وتقعد ثلاث ساعات من نهار وساعتين

صلاية فخرج ظريف الشكل رقيق الصورة فاعاده الى مثل ذلك التدبير في مثل ذلك الاعزار بر
فلما حملوه يرتفع من ارضه به مثل ما ارتفع في الاولى لكنه يتقيب سريعه يتقيقبه سار
واعلى مكانه فرده في النار فصعد متشققا لانه من داخل حتى صار منفوخا في جسمها
كلها فاظلم عليه الامر فلم يدر ما يصنع فيه اذ لم يكن مشاهدا به حال ما بقي في ماء العزير
فرخفها من على النار وابردها فكسرها واخرج ما في اجوافها من الرواعد صفرا حلو
كالعسل واخذ منه قيراطا فوضعه على ماية مثقال فضة بيضاء فاخرجت ابريزا وادخله
الرصاص وسلط عليه الاجور والناس فما ازداد الا حسنا فعلم انه قد حقق معرفت
واعوب في التدبير فما انتقى به فتدبيره فتدبر بعجب وانظر كيف باتي فيه مثل هذه
حيث لا يمعك لندم ومعطا ليضا وقالوا في كتب الملك في اختصار التدبير وتقريبه
قال بعد كلام كثير في الصنايع لا يوصل الى ما يذكره الا بالماء وان نزمان باحد من ماء
احمر ما يكفيك بهذا التدبير وعلله وهو الماء الاخضر قال ولا ينبغي كيف السبيل اليه اي الى
عمله على الطريق الاقرب والاسهل قال ان الحجر يوخذ بجموعه ايضا فيسحق بريسمه الذي
هو منه واليه ومثل الاشياء مناسبة فاذا اسحقت به النعم التعام وحينئذ وسمه
الاجزاء لنصيبه خارجة عن الاعتدال ملسه فاذا سحق بمائه ربما فاعرف ذلك فهو
على راس الماء فاذا امرا ممتزجا على راس الماء وصاف وصفا فاعلم انه قد قوي نسيمه وصفا
وهو سكين منظور لاجزاء بعضها الى بعض فخفى ان يصار عسنه ونلايه فاذا علا فوق
فوق الماء فتلك العلامة فاجمعه برفق حتى فوق الماء ولا تجمعه حتى يكون منظورا حرا
فانه في اول احروجه يخرج عيونا متفرقة ثم يكثر قليلا قليلا ثم ينضم بعضه الى بعض
فاذا انظم فالقطه برفق فاذا احصل حصل له ما فسر منه لانه مائه بخرج من
ميل وكثير فانك تقدر ان تخرج منه في يوم ما شئت ان شئت ذا بيضا وحمرا وان
شئت اما فاذا اخرج فاسكبه في وعتقه فانه يخرج احمر متفلفلا ويصير كحب المرجان
الصغار ومن حب الرمان وهو وان كان احمر مع باطنه بياض وما بعد هذه مرتبة
مرتبة اعلى منها ولا شي يذكر بعدها من المعاني فاعلم ذلك فاذا كان كذلك فاخرج منه
واحدا على الف وما يزيد والف ولا تظن ان هذا رمز والله اني وصفت انه لا يخفى عليك
شي مما قلناه وتدبرته على ما ذكرته لك تصل اليه عاجلا فاعلم ذلك وبه حركت
بصمته وسمي بهذا التدبير تدبير الملوك لان الحكما كانت تدبر به بالملوك لانه لا يفتر
الملك عن رعيته ولا عالم عن نظره ولا عابد عن اوراده وان من فعل هذا ابيها هذ
فضل الباري تبارك وتعالى بالوحي السريع ولا يتوصل الى هذا التدبير على
الكمال الا بعد ان الماء وميزان النار فاذا احكمتهما كان قريبا بلا محالة الا ان يخلط
سهره تزهد يكون من حرفة الدعية وعوض عنا عندهم نجوهر باعيانها دون

بين نون في العالم ويقف من لونا احمر غبرية فيصبغ حمرة الصفائح الثابتة ومنها ان من
اخذ من ابار الماس العين التام وهو الخلط الاول جزء واودع القرعة وتنيف وبقطر
فيكون رونق الابيض وحده في اناء ثم الصبغ وحده ثم الاحمر وحده المايل الى السواد
ثم ياخذ الارض السوداء فيسحق وتوزن ويوخذ لها من كل واحد من اشباه ووزن منها
فيخلط ويعفن بودع قرعة ويدفن اسبوعا كل ولمرة يخمر به ذلك اربع مرات
وفي اناء بعقد فتعقد ان هو ابرا بعد ذلك تعويقه بكل ما اصلحت فانه لا يسبع
تفصيله ثم رد في ماء فتحلل تحليلا تحليلا فيصنع ترنه حجر بل بيضا ياخذ في الدواء الى ان
جعل لون في العالم ثم يصبغ بحمرة سودمرية فان الابيض يوخذ منه اكبر ايهما فاذا
احمر كان كثير حمرة وما قيل في تعفينها من الدواء وللنفس من او سط سحقها ثم يجعل عليها
وزنها ومثلها من النفس ثم يخلطا ثم يعفنا يوما وليلة ثم يعقلا في رماد سخن فانه
ينعقد بدنة حجرا قيراطا درهم منه على ثرخ من الحجر يصبره ذهبا وان دبرها ثانية احمر من
النفس الاولى وحل وعقد تضاعف فعل كذا ذلك الى ما لا نهاية له وقالوا ان هذه الطبقة
توفي تدور وتخرج الصقر في وقته وتخلط بها الماء المعسور ويكون بها المعسور والمدور
وتعديم ما مضى ذلك وانتهى الله ومما قالوا من اول الحمر في الحجر الاول قالوا من اخذ
الحجر وطبخه بالخل الثلث وقالوا ايضا ان له علاقة بل الحل المدبر فانه يصنع منه اذا
طبخ في خل مثل النتادر سيقاه نفثة هذه وبالة وصلحة بتمامها كسه فينعقد
وان حللت هذه المرة وعقدها سبع مرات تضاعف عملها وان حرقت بالنفس عقدت اسعدا احمر
فليعلقوا هذه سرالتي مرامقوم هلاس وذلك قبل الحمرة واحد على الفين من الرصاص والنحاس
واعلم انه لو يوحد في صرف شديد الوب والسهل ومن منشابه من هذه التدابير ومن شبه
الامام ابو جعفر رحمه الله فقد شفت منه سرهم وملكت بها رضا من هو وكن بما شبه
بذلك صبنا ومما ذكره بن اميل سبيلا اليه وقال ايضا في ميزان الحق بالمياه اذا تطهرت
وصار اماء ورقيا وشب في ذكيل في طريق الامهات والزوجات والبنات وعورته
قال الاستاذ المياه فتقسمها تسعة اقسام فتاخذ منها اربعة اجزاء تاجر جزء ا
من الارض التي عنت الصاعد عن قول ابو جعفر من الارض ايضا عند الطهارة ومثل الصعيد و
على هذه الارض حوض يختفي وحل انه العقد ولو عرفها التعديد فان وخذ من رجال فيبالا
ثم تمت هذا على عصا الكيل فينعقد تلك الارض ويسحقها وادخل اخر من تلك الاقسام
التسعة بالسحق الشديد يوما كاملا على الرماد سخون ويشوى بكرها غب الصلابة
حتى ينشف ويحل شيعين سوعا وقال بن اميل اربعين يوما وغيره اسبوعا ثم جوما
ونبطا جزء الثاني كما تقدم فانه يكون منه شيع اسود ثم يسقا ثابت كاملا فاذ وربع
كذلك وكل مرة بالسحق والسقي وشيغين وسرت المذكورة فلا لحقت له مائة واربعين يوما

والماء المتيب وما اشبه في كتبهم الحكماء الموضوعة في الحجر الكريم فان المراد بذلك كله ماء
حجرهم الذي هو روحه وصفوه وهو الذي لا يحبب التدبير الا به واكثر منه ما استطعت
فانه يسمى المشي في جميع معدن واي معدن وانه المستقا فاذا استقيت ما اردت حله فاخرجه
بين متحجرا عن نار لينة ثم اجعله في زجاجة وحكم وصلها وادفنها وقودا معتدلا
مهيد ستا بعد الحرارة اليه سوى من كل جانب ومن فوق واسفل من صلاة ابي الزوال
ثم دفن طلع بو قود وبرد وخرج وجاءت تجد ما فيها قد انحل ماء لا تعرف له رجاجا في
اقل زمان واقرب مدة حتى قالوا انه يحل في ثلث ساعات فقد يحل فاكثره يوما او تسع
ساعات والاوسط وسط النار واعلم ان بهذا يحل الذهب والفضة وساير
الاحجار متفرقة ومثل الزجاج والبلور والحديد والزعفر والكبريت المبيض والمصعد
وكذلك الزيبق المبيض والمصعد والمرصص اذ كلس ما ينكلس او يبرد ويبيض
وبعضها يبيض وبعضها ما يصعد مثل الزيبق ويسقا ماء نشادر المشوب المحلول
حلا حيا او مثل الحل الطبيعي بنشادر في رسالة المجموعة في تدبير المعادن علوما تغناه
من الرجال اجياد ومن كتب التفات المحاد وبنائية المياه الحريفية ايضا يستعان بها
على تحليل المعدن والكلاسيات الصلبة فافهم ذلك وبهذا الحرايف عن جميع سلوحات سريعة
اذا اردت حلها حيا واعلم ان كلما صعب حله وطالت مدته في الحل واردت الحكمة
وحيا فوره الى ما ذكرنا الحد من الحيل في التدبير في حله وحيا عجيبا فاستيرها ابلغ به
من عيرا هله ما استطعت واعلم ان هذا الحل من اسرارهم الخفية وبالله التوفيق وقد
نقل لي بعض الاصحاب عن بعض الاشياخ انه نقل عن شيخه في كيفية الحل سرعة
وقال رايته يحفر في الارض حفرة قدر ذراع في عرض ذراع ويحميها بالنار ويلد حاير
مع صحفي ويجعل نار يشعله في وسط الجير ويجعل في احات زجاجة بقدر شبر
من كل ناحية ولقصبة طويلا واحسلا احا رحه بعرف محرو منه ميدا خلها فيصير دري
بحر معد ملوا الحفرة حصو روخزف وتراب ويدكه حتى الابدعوه اعير مجمهر ورؤس القصبات
باديات ثم انه يعلي ماء وبصب في تلك القصبات فينصب الى اسفل فيصب في بحير مستقر سهم
نار الدخان في الحجر وحمي تربيعقد ساعة وبصب من الماء وهو سيفي كذلك الى نصف النهار
او اول وكثر من ذلك قال يوم واقله اربع ساعات فانه يبرد فيخرجها جسك محلوله
واما حجر رطوبة فانه سهلوا نرده في ضبة مسمد سنة على دست ملاء ماء واشار عنه
الماء فيجعل بخاراتي الزجاجة حرارته من كل ناحية فانه يحل سرعة ببعض واما حل
الوبل في عصرة مملوءة بزبل خيل طري والزجاجة لقى فيها سواد في قفص وقفص ملتوي
في الماء والماء محبوط على القفص خيط شعر لملاقاته الزبل واعلم ان هذه وجوه
لتحليل على الجملة وما فيها ياخذ منه حاجته و والفهم يكتفي مثال فيقيس عليه

فتصره في خرقة وتربط بخيط قوم وتدخلها في آله معلقة بعود مصلوب على فم الآلة
ومعها من الماء المشهب وتحكم وصله بالتدبير ويدفن في الزبل يوما وليلة فان الماء يجمد
كالزعفران مصبوغ ثم يتقطر الدهن فتلقي الارض فلا تزال ترد عليها الماء المشهب
حتى تخرج بيضا وهذه الارض هي الارض السوداء التي ابيضت فان التي ابيضت قد كلست
في الماء الاصبع فيها فحينئذ ترد عليها الدهن الخارج منها واعلم ان هذه الارض
هي الارض السوداء كما اعلمتك لكن ليست هي الارض التي عنها فصلت اولا انما هي الارض
التي ذهلت عنها الدهن بالعفن ثابتة ولا ينفصل عنها الدهن الا بالماء ثم زن الارض
المعفونة واعرف وزنه واوزن الماء الاحمر المصبوغ واعرف وزنه ثم خذ من الارض
الاولى المطهرة المعلومة جزءا ونسعة امثاله من الماء الاحمر ثم اعمل معزوم الارض
جزء من الماء حتى يصير كالعجين لا يعطش ولا يحرق ولكن كالعصيدة واعمله
قرصا ثم اجعله في اناء زجاج وسعة اربعة اصابع مفتوحة ولها غطاء
ويحكم الوصل جيدا وتركبه في قدر منهدم على قدره وصب على القوص من الماء ما يغطيها
واوقد تحته بنار سراج حتى يجف او يكاد يجف واسقه سبع مرات هكذا ودخله كل
واسقه ثلاث مرات مرات واعقده للشمس حتى تراه سخنا يقتني العمل في المرحلة
الثالثة فيظهر البياض ثم بعد ذلك تبدو الحمرة ثم حله وتعقده كما عملت في باب
الحمرة وهذا الماء يبيض ويحمر بحول الله تعالى وقوته فالق منه درهما في هذه
الطريقة على عشرة ارطال ودرهم من الحمرة ارطال على خمسين درهما ودرهما اعني
درهما على عشرة دراهم يا سيدي ما تريد وهذا التدبير انما يكون من الخلط الاول من خلط الا
من ابتدائه من حجر كله مجموع وقد عملت من الوجهين صحت والله اعلم ميزان بقارنه
ميزان العجمي قال ينبغي من الاصاحرة عند خضارتها وبياضها من الماء فيه اجزاء
طهارته وتيمم ما ثلاثة. فيما في كل قسم درهم وثلث درهم ومن النشادر جزء بتمم
على تسعة اجزاء كل سوسه تسع دراهيم فيوجعها جرح الارض البيضا بمائه ويتقاسيم
جزء من النشادر وشم من الماء ثم يعفن اما في الرطوبة او في الزبل اسبوعا فان كان
في الرطوبة حتى يصل الحرارة منه الى العليا ثم يبرد ويعاد العمل عليه ثانيه
كذلك يفعل به ثلاث مرات حتى اكسير البياض وان اردت الحمرة فخذ من الدهن جزءا
فتقسمه على ستة اقسام يحط على الاكسير الاول جزء من الستة الاجزاء ثم يعفن
كالاول ثم تزل تعيد تعمل عليه كالاول مرة الى ان تفرغ الاجزاء جميعها والله في
كل مرة يتلون الى ان يستقر على الحمرة العنبرية فهذا اكسير الحمرة فما احسن وكمل
خضارتها التدبير واعلم ان الحق اسد كذا الله يروح منه ابن الشعر في شعره
لسيد بن عجمي الساكني فيه منه بلح مايدخل وكلما نفصل هنا كي نفصل هنا ان من الماء...

ومن وصية بعض الحكماء الذي اوصى فيها بعض
الملوك فلا تقدم ... حتى توقفهم لتعرف الرجال ...
... صدق او صورة

وانزكها في الشمس حتى تشربه ثم اسحقها حتى ثالثا فصار كل واحد منهما يحفض
بكرة الى عشية النهار فعمل لذلك ثلاث ارطال مثله فصار صاحب الذهب يلوم
صاحب الفضة ويهاه عما هو فيه ويقول يا صبغت تركته فالحديدة واحدة
والاجرة واحدة لاكن ليس اعد بين سواء فانظر ما بين الاجرتين انا احسن ثلاثة
ارطال ذهبا كل يوم واقف مع هذا التدبير القليل فاهنت عندي قليل المروة ضعيف
الرصة ثم تنقلب المعالي والغايات من هنا انظر في واتحد ر واعلم ان الاشياء حيواني
دواء واكبر المعادن سم فانظر و دعها مايبلغ اسهاية العظما الفاعل الحذ واكبر حيواني
اذ الى انهاية لا يقاس فيه على حد الاتفاق ولا سو صلوا الى فائدة الا ان الخلق
المطون فيها ما يبلغ الى احد عشر بطنا ومنه ما يبلغ الى سنة البطن وذلك يتعلق
بجودة التدبير وعلم المدبر وفهمه واعلم ايدك الله تعالى بروح منه وارشدك
الى ما فيه رضاه ورضوانه وهذا الابتداء منه بدا اورد على من بعض شيوخ رجال
تلمسان او رانيه في كتاب بجوامع حكمية و مقادير عقلية مواصفة فاول ما اوردناه
في بعض الكتب بالديار المصرية طريقة حسنة نقلوها من اميل والطغرائي وذكر في
ذلك في كتب الفلاسفة السالفة ومن قبلهم يحومون على تدبيرها عمر نعت قوله
قوله تعالى المذكور الحاذق والله اعلم قالوا ثم خير براحات اشترى ما شئت منها
وتلحقها عقلها زيبقا ونعصد و ما صعد على ما لم يصعد كان المعدن من المواد الاخر
حتى يثبت من هذا اجتنى الوزن ولا يصعد منه شي ويكون مثل الاد والطي وسن بعده
ذلك يسحق معها مثل احدها عقرا عراق اصفر مصعد من الزاج واعلم ثلاث مرات
وقد يحل معصر بغير تصعيد والاول اجود واسلم عاقبته ثم يصنعها يوما كاملا
فانه يعود ما تمرات يجعل في مخلة واسعة البطن و بو جعلها وصل بالانع الستوى
والعسى والالة شارس محوتين سياض البيض و يجمعها و صل وتوضع في قدرة مملوة
رماد في وسطه مقدار ربعة اصابع او حفرة في الارض على هيئته فقد واجعل حولها
مدحين ربلا جاجا بالسا واحرم الدار الدار فيه من الوقت الى الوقت ولا تنزل
شيئا على النار و غرجه اذا برد عنه الدواء عرفا واصفا منعك اسود فهذا ثم

الزواج والمواج والسواد الاول والمعيسيا في هذا التدبير فاعرفه فصار بعد السود
السماسينة الحكما هذه سحق وبسقا من الوسخ الحلول حبه عشر مثقال حتى يصير
مثل الحجر وابن تمير رحمهم في قوله بسقا حنة عشر مثقال من الوزن واعلم ان
مراده في ذلك ان المركب اولا الذي حب المعيسيا حبة عشر مثقال في اول تركيبه
يكون حبة لتسقا متناسل دهنا وحبة متناسل زيبقا وحبة متناسل حقا فتكون
الجميع حبة عشر مثقال و المراد في ذلك انه يسقا المركب وزنه من الزيبق المحلول
فما كان منه قليلا كان او كثيرا منه ابو فتن على هذا كما وردعليك في السياق من هذا
اسما واعلم ان المركب يسقا عند سحقا وسقيا قليلا قليلا الى ان يصير مثل الحجر
ويشمع في كل سقيه ويوسع في الة لحل ويوضع معلقا بعود في داخل حمام الحكما
المسما حمام مرية وبطن الفرس الرطب والحفرة والحضان ونار الطبيعة الى
غير ذلك من الاسامي المشاكلة له واعلم انه مرموز عند اهل الصنعة ولا يذكره
احد الا بالاشارة ولا يضعوا صورته في كتاب وانا ابينه لك في هذا الكتاب لتستغني
به عن سواه ان شاء الله تعالى ونعد صورته والموضع عليه بالرفق واتقان تحقه
ذلك ان الانسان يحفر في الارض حفرة ولا يزيده ولا ينقصه مثل سعة الحمام حامي لجيد
والوقود عليه اسبوعا كاملا وامتقد النار في كل يوم بكرة وعشيه ووسط النهار
وكذلك السير والتاكد وقوة النار وحيلة بالنار وقوة الطبيعة وذلك كل ما ذكرت
في هذا الكتاب من اوله الى اخره من التدبير التقوية والسقية فعليك بالرفق والهو
والتاني والالطف بالملذ على كل حال ثم اخرجه من العتبة عنده حجرا مستقلا في به وا
واسقه من الزيبق المحلول الذي مثل الجسد وهذا هو المشار اليه ثم اعده الى ناره و
الوقود عليه سبعة ايام وافعل به ثانيا كما فعلت اولا كذلك سبع مرات بسبع تسا
ولا تسحق الزيبق المحلول على الجسد الا بالسحق والسقية قليلا قليلا والتسويه حتى
يستوعبه كله اعني وزنه في كل مرة فاذا حملت السا في اسبوع فاسحقه
وعفنه في بطن الفرس ثلاثه اسابيع او على نار السيلة والقدرة وكبه في قدر فيها
رمل منخول ناعم وبين الموسة والرمل اصبوعين او ثلاثة وهي مركبة على التنديل
والقدر داخل البيت لمثل ما تقدم في الصورة السابق بها الا ان الناسخ مختلطة
بها من جميع الجهات وهناك الدخان محيط بها من جميع جهاتها فاحمم لتنبيه باب
يدخل منه القنديل وتجرا ويد وبهذا التعفين سبع مرات وكل تعفينة ثلاثة اسابيع
نصرها على العقد ثم استقطر تقطرلك منه وزيبق رجراج وذلك سما ابن الخطيبة
فاختم عليه وارفعه ثم يعفن سبعة ايام ويستقطر ثانيا مرة فانه يقطر اكثر من الاولى
بحم عليه ويرفع ولا يزال يعفن ويقطر حتى تقطر الجميع ثم يصعد ارضه انما صبغة

الملبط اليابسة سار و يوخذ منها الكبريت الفلبة وهو الصاعد وهو الارض المقدسة
وتركوب الارض وقد تحل بفص التدبير والنصف الثاني مثل النصف الاول وفي عليه ما لم
يدرك نقد الصواب واما حل الزيبق في هذه الطريقة الكريمة يجعل في قرعة عيا و تركب على
قدر فيه رمل مرتفعة فوقا رمل قدر اصبعين او ثلاثه ونصف القرعة داخل القدر ونصفها
بارز القرعة مطينة لها او برو الفتيلة تحت القدر قد يغطا السباة يكون غلظ الفتيلة
والوقود مبقاءت موسي عليه السلام وحول القدرة بنية مدورة مثل التنور وعليها
غطا وسطه بخس لا حرج الدخان و يجعل فاذا فرغ سبعات فابرده و افتح راناه تجد محلولا
وتحل بعد الحلول كلما تريد من السبط في الم مسة و استعمت به الله وهذا وجه ثاني يجوز تحديه
الشيخين ومنه كملت التدبير بتمامه وتحل منه تدبيركة الاول قال المصنف يوحد الاجساد
كالفضة والذهب و ونه يسقاو ر انا سوا ومثل احدهما كبريتا في قرعه عيا مطلحة
في كانون و قدر فيها رمل يكون بين الغطا والرمل اربعة اصابيع و يوقد عليه بنار نحو
في موضع محوط كالتنور المحوط وان انصبيت عليه الماء من فوق مثل الوح والوقود ببعض
حطب كان البلغ في الصبح والحكمة فيه ان تكون النار عليه دايرة من كل ناحية ثلاثة وارتفعه يوما
عنه حجرا احمر اسود اثر وحكه فيه من شدة صفايه و يتدي به بالقايع فتوره به
مثل الريف وتركه يوم وليلة وغايته ثلاثة ايام ثم يبون مثل الاول من الريف الجلوس
ثم برد ثلاثه ايام و يزاد عليه مثل الجراب الاول فاتبه هذه الزيادة فاهي سي تقطر وسبع
منها الموتود لدا اوله تكون النار قد نشفت رطوبته فاذا دخلت عليه هذه القايع ربع
كثرت رطوبته وعزة نفسه و تون في موقوده فاذا حضرته فاعرف الفاعل ثم ادخل عليه
بالجوبات اسنه واحدة بعد واحدة و تقطر و يشوي الجسد ثم يعطا جويرية اخرى ثم يرد
عليه ما صعد كذلك الى اخر السبعة اسابيع وهذه الجوبات شرطها ما ادخلنا على موكب
في الاربع سابقا فان تلك شمانات وحات والامهات عند مشلها من البيض محلول واقسمه
على ستة اقسام وادخل عليه بها قسم بعد قسم كما تقدم حصته شما ابيات و عود زكاة
ويختف احوار كلهم عند ما قطر ستهم كله مرة واحدة ثم عود حسده ثم قطره عنه
بعد سحق الجسد في كل مرة الي سبع مرات وهي النهاية ورايت لبعضهم قال ربع مرات
ثم قطر الملد وحده سبع مرات ~~وهي النهاية ورايت بعضهم قد يرجع مرات~~ ثم رفعه
ثم صعد الارض بعد ازالة رطوبتها و تنسيها جيدا بنار استعيد سبعة ايام مع وحد سحق
منها الكبريت لعلة والارض المقدسة و كوكب الارض وتمكن طول ح حكة في تقطرها و
من الهواء على الدواء عند سحانها فاذا اترفت عنده القطر في اثناء العمل من شكل اسه
فرع فطول رو حكة واصمه الماء كثيرا متقاتلة الي سكت دعد ره وا ء ثم قبلها معقده
و شد الوصل بعلج مكلس معجون ببياض البيض و لحم من فوقه حرقه رفعه فان تشت

اسحقت الارض

سحقت الارض وهو اجود واقرب وادخلت عليها الماء وان شئت دخلت عليها مباعها
بغير سحق وهذا انما يسحق الطبيعة فانه اذا انزل عليها سريعة واسحقها ولا تزال كذلك
حتى تبيض الارض بياضا ناصعا مثل الثلج واعلم ان الاكليل تغلبه فما يوخذ منه درهم يلقا
على مائة درهم فضة يحلها فيلقا عليها مثلها زيبقا فينعقد فيموت لوقته ويصير تبره فاجعل
عليها من الولود وهو الماء الصاعد عنها ما يبلها ثم شمعها ثلاث مرات ثم يلقا منه على زيبق
واحد على الف فيعقده اكسيرا ساطعا واحده على الف من اي جسد شئت فيقيمه واعلم ان
الاسم والحال في هذا الطريق بغيرا يوصل ذلك الصاعد فيصاف مثل وزنه جسد جديدا
واختلف في الجسد الجديد فقيل هي الارض ما تبيض بياضا ساطعا ثم يرفع منها وسمها الخميرة
وقيل هي الارض الباقية سفل الآلة التي صعد عنها الاكليل واختلفوا ايضا في قدر ما يطرحه
عليها من الاكليل فقيل النصف وذلك للمستعجل وقيل الثلث وقيل الربع وقيل مثلها وكله
للمستعجل وقيل السبع وقيل نصف السبع وقيل الخمس وقيل نصف الخمس وهذا كله وارد في كلام
الامام خالد وفي كلام ابي عبد الله محمد بن اميل رحمه الله تعالى في ما اسميها من [illegible]
النصيحة فاذا ادخلت عليه مثل وزنه من الجسد فاجعله بالسحق حتى يجعلها ثم يرجع
الماء الالهي الذي هو الولود وهو النفس وهو الماء الورقي فيقسم تسعة اقسام ويسقا
بقسم منه ويدفن سبعة ايام ثم يحطها ثم اخرى كذلك ثم اخرى كذلك فانه ياتي اسودا في
السقية الاولى فيصير العفنة سودا ثم تقسم السقية الثانية قسمين فيسقا نصف
منه ويدفن اسبوعا ثم يسقا النصف الثاني منها ويدفن اسبوعا ثم تقسم الثالثة
اثلاثا في ثلاثة اقسام ثم يسقا كل قسم منها في اسبوع فانها تخرج بيضا ومنهم من يجعلها
اثنا في الثلاثة دفعة واحدة فيسقيه مائة وعشرين يوما فانه يحل ويسود ويبيض
وينعقد بياض ساطع فاذا ابيض فتثبته على النار بالتدريج الى نار السبك كما تقدم فيلقا
منه واحد على الف من الزيبق فيعقده وعلى الفضي فيقيمه ثم يسقا بالتليين اما فيه في سنة [illegible]
حمل تسقيته سبعا فانه يتلون في جميع الوان العالم الى ان ينتهي الى اللون الصبغ المايل
الى الحمرة الزعفرية فهذا غاية كماله فيلقا واحد على الف من زيبق السوق فيقيمه اكسيرا وتكرار
الالقا على الزيبق الى سبعة بطون وتكتب على كل بطن اول ثاني ثالث كذلك الى اخره وتصب
السبع الثاني يقيم الجسد ذهبا ونلقا من البطن الاول على رصاص والنحاس والحديد فان
الصبغ يقام ذهبا لكن على لا يقيمه ذهب الناس وان اردت كان الثعلبة لا تزال تخدمه بالحل
والعقد الى ان يجعل ماه [illegible] ذلك ابن ويزيد في كل سقيه كمية وصبغا وكذلك في درجة
وعقد فهذا تدبير الطريقة بالتدبير وبابه اتقو وتحقق وان اردت ان تدبر الطريقة الاولى
من هاده الطريقة بتدبير خالد فافعل وانا اصف لك ذلك وان كان قد تقدم فيما سبق
من الكتاب ولكن احا فاد الناس في هذا الكتاب لا يحصل فيها سبك فيتعين [illegible]

والى ذلك اشار الناظم بقوله وان المسئلة نقل للسيد عبد الكريم العارف بالله تعالى ايماني
رضي الله عنه اذا حلت الشمس راس الحمل وطاب الزمان اذا واعتدل خذ كل شي قشر
بيض وقشر ابهار ... وبها لاماعلا في الحمل ونشادر مثله من جنسه نقي البياض اذا ما سحق
ثلاثة اجزائها بالماء ثلاث بوزن صحيح بين من ميل ماسحقهم واحد سحقهم يعودون كالدهن
لما عمل خلطهم فاردت الوصول لعلم الفلاسفة لمنتقل يعودون ماء مثل الصفات جوهرة
ادم اذا ما اشتد فاسحق بالدهن ابانحاسا وزعموا صفة في مهل وشمعها بلطف الموقد
دمقوها بالماء والاصل مرارا ثلاثا وكن عالما بان الطريق بها تكمل واسقه ان كنت تبقى
النجاة من الزيبق الحجر البكر والق الكحل وادفنه عاليا في السحر ولاتكن مهملا حصل
ثم اتربة زعفرانيه ثم اسقه من علي سهل واصبغ بماء صاحا خالصا وكن شاكرا لبارى على
سبحانه واهب رزاق حين من العطايا بالمسائل ولاجيء من ذهب ويب فانت سبحانه
في ... ومن الفتوحات اليمنية من تقريب المدة واختصار التدبير وهو تدبير عجيب
في كونه سهل قريب قال يوجد الهواء ... موضع في وقت وركب عليها ثم مارو نعمل منه
ابرودة بالتقريب بالموع ثم نرح البطاقة ثم تدبره بهما ابتدى البلبن احمد كيف وسحيق مرة
فانه يصير زعفرانية حمرا وتخرج في الماء قوة عظيمة من الحجر ثم يكلس بدهن مايهد الزواد
او بغيره من الزجاج وما شئت حتى يصير ملغمة جيدة حسنة ثم يستوى وسقي من هذا الدهن
او بيضى الله هب ويسقاس من بعد السوق ما شئت حتى يصير ملغمة بالتقدم ثم سقاه
الماء ويشوا ويجمع مرارا حتى يصير ثم يحل ويعقد مرارا ثلاثه اوجه او سبعة فانه يصير
اكسيرا نفيسا بتمم الاجساد شمسا خالصا كما ذكر صاحبه والله اعلم ومن كتاب الفتوحات
قال يوجد بحر الحكيم يجمع حرفه حرة واحدة يعني بعد سبكه الى ان يصير قطعه واحده
كالبيع وهو مركبة يجعل في قارورة ونصب عليه ثلاثه امثاله ارافة ويحرك جيدا ويسد
ويصفا كذلك سبع مرات ثم صعد الانفال الماء فيه بعد التحكيم استصفيه ثم تم
يطعم الماء تصاعدها او يوضع في الشمس الحارة ثلاثة ايام ثم يوجد مخ منها على سبعة
اجزاء من الماء المذكور بعد تصفيته بحيرا ويحكم الوصل بسرعة فانه يحرم بزجنر
ويصير كالحمصة يعني كالحرير فاستعمله فيما شئت واعلم ان هذه النكتة من الفوايد
والنحاس والياقة العظما ومنها من كثرة الماء وصاب سد يريد الا بيض على اسراره ولا
يعرف قدره الا حكيم واصل او فيلسوف فاضل معيد بها ورحم علي وقال في كتاب
الفتوحات ان من طهر الركنين العظيمين الذين هما النار والهواء فقد نص على هذه الصنعة
ثم لا يحلوا ما يروم الارتقاء الى اعلا درجات الاعمال التي هي اعلا المراتب يجمع الصابع

ساعة ترشد وتسعد ان شاء الله تعالى واما كيفية تدبير هذا الباب واما باسم به تحرك
وحل الحجر الطبيعي فاخرج من معدنه ثم فصل منه ركن النار الرطب من على بخار الماء اوعي
دافق المحكم بالميزان لهذه الحرارة عدلة اعتصامة لا غيرها فاذا وفق اسقط بحذه واختم
عليه بالشمع بعد الاستكثار منه لان استعمل عليه في صنع الاعمال كلها فاعلم ذلك فاذا
حصل منه قدر الحاجة فطهره بأن تحله ثلاث مرات او سبعة على بخار واختم عليه بالشمع
وضعه في مكان بارد ثم خذ من الحجر الطبيعي ايضا فاخرج من معدنه فاستخرج منه الطبيعتين
الكريمتين وهما العظوار كانه وهما النار والهوا مختلطين غير منفصلين اما بالنار اليابسة او بالطبخ
او بالطبخ من الاشباه الحادة المخصوصة ومن الجاسوس كما تقدم في طريقه فيلسوفي روحي
عنه مختلطين واجعلهما في الة وسقهما مثليهما من الماء البارد الرطب الاول وأحكم
وصال وقطره منها بنارلينة فاذا وقف التقطير فافتح وصب التقاطر عليه ثم قطر من الركن
واحكم الوصال وقطره ثانية كالاولى من غير زيادة ولا نقصان في النار فلا تزال تفعل ذلك
به الى ان ينعقد في القرعة ويصير شيئا اسود كاشبه الاشياء بحجر يبيح له بصيص
مفرط فاذا وصلت الى هذا الحد فقد انتهت فارفعه في اناء الى وقت الحاجة اليه ثم
حلل في معرفته الطبيعتين اللتين هما الرطوبة والبرودة فهما الرطوبتين والحرارة والرطوبة
وكيفية تدبيرهما لتكونا على حادفا صالحا لتبيض به تحت النار البارد اليابس سريعا بما نذكره
ان شاء الله اما كيفية تدبير ركن النار فهو تحله عن البخار مرارا كما تقدم واما كيفية
الذي يريد لكن النار الرطب الهواء حتى يكون في بياض الاسفيذ ومزاجه بعد ذلك بالنار
الرطب ميلون حتى صار دفا نافعا هواء شيء من رطبة المذكورة المستخرجة من حجر مسبك
بعد تفصيله من الجزء الحار اليابس بما ذكرناه في الكتاب السابق وصيره بما ذكرنا في ابواب
الكتاب او غيره من الكتب او بجزء ابيض منقى بما اشبه الاشياء بالدرمكة فان كانت كاملة
عند منهاجها وصعابه النار البارد الرطب ثلاثة امثاله ثم اسحقه والسقي والرش استوا ترص
الروح البارد الرطب الى ان يرجاسه ويرها ويصير كالزبد ثم خذ له في الرطبة
اسخنه اسبوعا نجدهما قد اختلطا وامتزجا واحدا فاحمد الله تعالى على ذلك فانها هي جوهرية
العظما وحينئذ صلح للتبيض الذي كان النار البارد الحلة اليابس في بياضه بما نذكره ويعوان فاحمد
منه جرما حسب ما تقدم من الحل لهادف التبيض المذكور الذي لا يعرفه الا من يرتبه بسوارد
الالهية واسعد به الله واحد السابقة في جرته واحدة اما في تنور كله او في تنور يحل ليلة واحدة
ليله ثم منه ثم دور الرطوبة ثم اسحقه كالدرمكة ثم تنقط عليه من حل بعضه بعد
وانت دائم السحق عليه حتى كان ركدا جمع لبيته النار اللينة وعواد من يلة ثم عد عليه
السحق والتنقيط والتنشيف والتشوية بليلة ثانية فلا تزال فعلا اربعينا لا تزال تفعل ذلك
وانت تضعف النار قليلا قليلا شيئا يسيرا الى اربعين مركب مضاعفة وصرة وان

فاذا فعلت ذلك الف مرة وايت جزءا على ثلاث مائة من الجسد واخ عليه بالرنج
العقوبة حتى تمتزج وتجمع ثم افعل به كذلك ثلاث مرات فهو اشد لصبغه
على لونه وقال واما هذا التدبير بسعوده فهو ان يسلك الجسد فاذا تم لك ذلك سرت
في تدبير الماء بالتطليع الذي قد وصفناه فاذا اطلع جعل في اناء حسن واحكم وصله
وادخله النار المعتدلة بوزن الزبل والبخار واتركه فيه اسبوعا ثم دق اناه فان
قرص اللسان ولدغه اصعده الى ترابه جزء معتدلة على ما قدمناه ثم ادخله
النار اللطيفة الطبيعية على ما حددناه فاذا كملت تلك المدة الموصوفة فاخرجه منها
فان علا جميعه وصار ماء رجراجا اعقده من جهة الطبخ وذلك ان تاخذ اناء المحلل
من الجسد فتدخله النار حتى يابس ويجمد ثم يلقى عليه من الكلس الذي ما بعده
الحالة التي نعتنها فاذا فعلت ذلك به وصار كالترب تسيله بالنار فاذا سال فعقد
ثم امره فلا تعمل عن شغل الله وان اردت صبغة الاحمر صببت عليه من الصباغ بعد
تحليله كما وصفناه انفا وادخله العقد بغير نار حتى يتصبغ اعني النار اللطيفة لعقده
فاذا انصبغ اجتهد في تسقيته لجسد على ما حددته لك بالترتيب ثم شيه وتلقى عليه
من ذلك العدد ثاني وضعنا هنالك بلا زيادة ولا نقص وتغيبها الا دراج ثلاث مرات
اقراعا صبغا حتى يتصف ويصفى ثم تسبله في قالب السبك فهذا التدبير المسعود وقد
مضى القول على التدبير وانواعه واقسامه وعلى النار والنفخ باختصار وتبيين لكي يكتفي
الناظر من كتابي هذا عن غيره بما قد وصفناه وشرحناه وقد بينت لك ايها الطالب
فلا تطلب غيره فتذهب عمرك ومالك باطلا قال حكيم من الحكماء ولم اعرف اسمه
يوخذ هذا الحجر المقدس ويوضع في قرعة مزججة الى نصفها او ربعها ويشد نهارا
على ذلك ولا يكون الا طريا ويقطر بعد دفنه بالزبل الطري ثلاثة اسابيع او سبعة
وسبع واحدا ان شئت قصره وان شئت طوله ويقطر بالنار لطيفة حتى
يخرج الروح الابيض ويرى تلك فيه زرقة او خضرة وسواد ثم يدق لها بدنه
ويزيد في النار قليلا ويجعل ما لا يبرد فانه يخرج لك غليظ او قوى ويتركه يبرد ويجعل
القابلة ازجي ويسد راسها واجعل القابلتين في موضع لا يصل اليهما الهواء ولا
غبار في تين وخاصة اذا كان الزمان باردا وان كان حارا ففي مكان لا يصل اليه هواء
ثم خذ الجسد وصفه من الغبار ثم قطره بروح الاول خمس مرات او سبع مرات
فهذا هو الروح العدوي ثم خذ بقاطر الثاني وهو النار والهواء واجعله في قرعة
وصب عليه شيئا من ماء مقطر سبع وخضخضه حتى يكون كهيئة الماء وسد
واترك منه ثم قطره بالليل فانه يقطر صافيا وتعمل القرعة في الديق جيدا وكرر

عليه المقطر بالماء كاول مرة حتى يراه احمرا وصعا كعيون الديوك فاذا رايته كذلك فصفه
طفرة بها وقد بلغت ما تريد ثم خذ الارض واسحقها واغمرها من الماء المقطر وقطره
عنه ثم خذها واسحقها واغمرها ايضا وقطرها وردد عليها ما تقطر منها فانها
تبيض والعسل لا يكون الا جزء من الارض وتسعة من الماء ويكرر عليها التصعيد واورد
واسحق حتى تبيض بياضا ساطعا فاذا ابيضت فارقتها بنار شديدة استعمالها فقد رجع
فيكتسب من النار نارية ويوجد منه عطشا شديدا اكتسبه من النار وهو الطوبات
فعند ذلك خذ من الارض جزءا ومن الدهن والنار جزءا ومن الماء الثاني يمتزج بالنار
والهوا ومن الماء الابيض سبعة اجزاء ونصف ويودع الآلة ويحكم الوصل جيدا بالطين
المستوي ببياض البيض والشعر والجير فانه يعود ويرتفع وله بخار عظيم وله دوي
كدوي النحل فاجعل على ضوء لقدرة شيئا فشيئا لئلا يرتفع بخاره الصاعد وبعد ذلك وصل
وكذلك تفعل في كل ما تقدم ذكره عند الوقود والجمع من اول هذا الكتاب الى اخره
فاذا اسكن هديره وغليانه وذهب رعده وذهب بخاره فقد ادرك المطلوب
فاخرجه واسقه سبعا ثم اخرجه وقد عطش فاسقه ما بقي من ماءك الذي هو سبعة
اجزاء كما سقيته اولا وهو نصف العدد وذلك ثلاثة اجزاء ونصف واسحقها ودبرها
سبعا ثم اخرجها واسقها المرة الثانية واعقده في قرعة على نار الرماد وترفق لانه
يتلون بالوان تختلفه ثم انه بعد العقد فهو اكسير كامل ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
واعلم اني رايت بعض العلماء ذكر تصريف كل فلك وحده مما فلا ذكر الحجر الاثنان
هالاحمر والعيون فلك رجل هو بدر لهما وانه يرخه على كل واحد منهما يكون
ابيا حتى عنده للبياض ويكون الاحمر للحمرة والمحيط يصلح للكل واحد وبه يقوم امره
وعمله وتدبيره فان يوخذ الفلك المحيط منهما من ردايه وترفع عنه نجاسته وسى
ويشبب لحل ثمانية عشر جزءا منه وزن درهم وزنا من دهن الشمس المعظم عنه
ما لا يسبق ويودع قرن التكليس في اتة صابرة بلنار وبعطر ماءه ثم وتشبب
ويكلس واعلم ان ماء سيما ماء الارض وماء الطبيعة الكبرى وهو تيز حسن فخذه
ثم خذه دا تكلس ويصب عليه ماءه قدما بينه كما يسيل التراب لتكون حيا
ثم يوضع له ويوجد ومنها تكلس رصاص وبياض بيض وبعض الى ... يحل محركا
في كل يوم من غير احتراق فاذا عل سمي زيبق الغرب وهو الكوره تبييضا والصمغ ايضا
ولبن العذراء وبخت عمون وزاق القمر ولبن الكلبة وماء الفضة المحلولة
فهذا وجه في عقد الزيبق الغربي واما الوجه الثاني في اعادة ... ان تاخذ
فلك رجل ذهبي نيسف كما مر ويكلس ويعمر عليه مثل وزنه نشادر اسود وبسحقان

جيد

جيدا ويودع اله و يتودمبطن المعزبس حتي يجل فيكون زيبق المعوب والوجه الثالث في
اتخاذه فانه قال يخلط مع الكلس نشادر بلوري ويتركه نشادرا فهذا صفة زيبق المعوب
على ما ورد فيه من انواع الاستعمال يتلوه كيفية استعمال زيبق الشرقي على اختلاف
انواع استعماله قال الحكيم يوخذ فلك الشمس فيسحق يوما كاملا حتي يصير كالمح ويودع
اله الى ثلثها او نصفها فيقطر منه دهنه فهو زيبق الشرقي وماء الكبريت الاحمر
والنفسا والاصلغ والنضاف الاصفر وليس فيه اختلاف ومنهم من قال يقطر الروح
فقط ثم يوخذ فلك اخر فيسحقه بالشمس ثم يسحقه ويبخل عليه بتلك الروح ويقطره
عنه ثم يرده اليه ثم ياخذه عنه فلا يزال يفعله كذلك حتي يجل دهنه كله ولا يرد فيه
في كل مرة حتي يسحق جيدا فهذا الزيبق الشرقي فاعلمه يتلوه ماء العاقد فخذ من زيبق
الشرقي ثلاثة اجزاء ومن المعوبي جزءا واحدا وضعهما في انية في قدره او جرة فيها
رمل معمول قدرا صبوعين في قعرها وركب عليها الانبيق الصر وقطر طوبتها بنار
لينة ثم رد ما قطر على ما لم يقطر بعد سحقه ناعما ويدفنا في بطن الفرس ويحرك كل يوم
حتي يحل كله فاذا انحل فقطره فهذا هو ماء الحيوة وماء الحيوان والطبيعة المتفقه والا
بارات المختلفة وسم الحكمة واعلم ان هذا به الحل والعقد وبه السواد والبياض والحمرة
ثم يجزء الشعر في الثالثة والالة و يسحق ويحل فهذا هو التعل لمدبر بطبيعته وهذا
ماء العاقد وتدبيره واما الوجه الثاني فيه ان تاخذ جزءا من زيبق الشرقي جزءا واحدا
من زيبق المعوب ثم يقطر حتي يكون كالاولى على هذه الاوزان فيهما الماء العاقد والملح المصفا
من كدرة المطبوعه في الوجه الاول تقطر ثلاث مرات وفي كل مرة يرد الروح على الجسد
بعد سحقه ثم سحقه الحل والوجه الثاني لا يقطر الا مرتين وفي كل مرة يرد الروح على
الجسد بعد سحقه ثم سحقه الحل وفي الوجه الثاني لا يقطر الا مرتين فقط ثم يسحق
ويحله ثم يستعملهما بعينهما الاتدبير مغنسيا بالماء العاقد ومغنسية الحكماء هو تمعرة
المطلوبة المسحوقة مثل المح في هذا التدبير هذا وجه اول في المغنسيا الثاني تعطر
نمغرة فالق اسود مصاص فهو النحاس الكاهني والمغنيسية السودا وصفة المدبر ثم خذ
اربعة اجزاء من المغنسيا وجزء من التعل المدبر بطبيعته صلاحه والثاني يوخذ ثلاث
الشمس بعد صلقه وسحقه حتي يصير كالمح ويقطر بالرطوبة بعد اعطائه في قرعة من
الماء العاقد ثلاثة امثاله ويكشف راس القرعة ويوقد عليه حتي يغلي ثلاث غليات فيا سوق
ثم يقطر ما يركب عليه الانبيق الصر ويحكم ان وصال حتي يقطر الرطوبة كلها ثم رفع في اناء
مسدود يوم وتدخر وحدها الى وقت الحاجة ثم يصب على الحرق في القرعه ثلاثة امثاله
من الماء العاقد تغلي ثلاث غليات على العادة والقرعة مركبة على رطوبة و يقطر دور ولا
تغلي الاثار الرطوبة ثم يوخذ روحه ايضا ثم تدخر هذه الرطوبة الثانية وحدها

وكذلك كل رطوبة احدث منها على الجسد ما تقطر منه في كل مرة وتسقيه من الرطوبة التي
قطرت عنه في ثاني مرة سحقا وسقيا وتشميسا في الشمس او الزبل واحتفظ عليه من الغبار ولازمه
بذلك حتى يشرب الماء كله ويجف قليلا ويرد الى القرعة ويصب عليه ثلاثة امثاله من الماء الخالد وتغلى
ثلاث قياسية ثم تخرج رطوبته بعد ان تعلم كم ادامة الرطوبة منه فاذا احدث الرطوبة
منه تحدثه واسحقه وتسقيه بما قطر عنه كما تقدم فانه يشربها قليلا قليلا وهي تشتد
ثم تفعل به كالعادة وتصب عليه ثلاثة امثاله وتغلي ثلاث ساعات قياسية وتركب
الانبيق الاعمى وتحكم وصله وتلحم الوصل بالزجاج المسحوق المعجون ببياض البيض
ثم تجعل الوصل وتدفن في الارض حفرة وعلى سرقيته وتدفن في الزبل اربعين يوما وتحركه
وتخرجها منها كل يوم وتبدل الزبل في كل اسبوع والابامام الرطب افضل واجود ثم اخرجه
القرعة وقطر بالرطوبة كما تقدم الا انه في هذه الدرجة تقطر كما في الاولى فاذا كل القطر
فامسح عليه بعد برودة وردما صعد على ما لم يصعد تفعل به ذلك حتى يموت او سبعا
ثم في السابعة خذ رطوبته كلها واستغفيه حتى لا يبقى فيه شيء من الرطوبة فانها ماسكة
ثم خذ الدهن السوداء الباقية في الالة فهاده النفس هي الاسد الموسى واسحق وبيض بها عمدا
جيدا واسقها من روحها المصعد عنها في المرة الخامسة وفي السابعة حتى تشربه كله فانها
تبيض وكلما سحقت وسقيت اشتد بياضها وذلك اجود واسنه محرقة فان لم تبيض عمر
فلو اصارت مثل الرخام فاودعها الة مركبة على الرطوبة كما تقدم وصب عليها من الماء الخالد ثلاثة
امثالها واغلها ثلاثين مرة وركب عليها الانبيق الاعمى وادفنها في بطن الفرس اربعين يوما وحركه
كالعادة ثم اذا مضت المدة وردت انقلة الى الة التقطير الرطوبي بالاصعاد واول ثم في الثانية
دامو بها على رطوبتها واسحقها واحرز اجسد ورداوقية منه وثلاثة اواق من الروح ثم اقسم
الروح قسمين في كل قسم اوقية ونصف ثم ادخل على الجسم نصف الروح في قرعة لطيفة مطينة
ويوقد تحتها نارا فتيل ربت بفتيلة رقيقة ويوقد دايما سبعة ايام الليل مع النهار حتى تشرب
ملهها ثم صب عليها النصف الباقي من الروح وافعل بها مثل العادة فاذا اشربتها فزد
لها من الروح ثلاثة واخرج واعمل به كما عملت بالاولى في القسمة والادخال النصف بعد
الاخر فاذا اشربها الروح الاخرى في شربتين فزد لها ثلاثة واخرج كما تقدم نقسم
مرتين فتسقها كل قسم بعد اسبوع والنار واحدة في الجميع الا ان النار يزاد في كل جمعة قدر
الربع لئلا تحتبها فاذا تمت اثنا في تخذ وربه عند عشرة اواق ثم خذ منه اوقية ومن
الروح دون لتراد حتى بها من اول تعصيرة اوقية وادخلها بها واوقد تحتها نار الفتيلة
على العادة الاولى سواء سبعة ثم اسقه اوقية اخرى منه كذلك اوقية بعد اوقية
من هذه العلامة الى العتقة والموقود كالعادة ولا تزد في ميزان نارستيا في هذه
الدرجة وكذلك في التبييض ولا تزد على نار حضانته شيئا ودع عنك الزيادة فان ذلك ان ذا
للعارف الماهر

للعارف الماهر فانها في كل سقية تقصيك لونا الى المباشرة فيصير في لونها كلون الفيروز
الجيد فاذا انتهت الى هذه الدرجة [illegible] فقد بلغت اساو الاجل وما نو تتامل واعلم ان مثل
السمسمة من هذا الاكبر يقع على الارطال الكثيرة من سائر الاجساد المعدنية المحترقة و[illegible]
والممسكة غير المنطرقة فتصير جوهرا خالصا ابيضا يفوق جميع الاكسيرات فاحمد الله تعالى
على ذلك واعلم ان تدبير بياض سبص مثل تدبير صفرته تقطره كما قطرت [illegible] الصفرة
سواء بسواء حتى تشرب الاوقية من الجسد تسع اواقي من الروح الخالد ثم تلقي منه مثل
السمسمة على الارطال [illegible] الكثيرة من الاسرب والقلعي والنحاس والقاسي فيعود كل منه
فضة خالصا يفوق المعدنية واعلموا ان الفتيلة من اكسير الخرشقلا الذي اخذ من فلان استمى
على النحو الذي تحدثت من ذلك انهم كانوا ذلك ارفع لمعلمكم وعلله هيكم وهذا التدبير وت
الدواليب الملكيه الكوريه الجوهرة الدرة البيضا والبنت العذرا والحبلة الحسنا و ... تدبير وجه
الثاني وهو الذي اشرت اليه ولا وهو الذي خلط رابع وبه من تنقل المدبر بطبيعة السما
يعد الخرشقلا ثلاثة اجزاء من النحاس الحامي يسحق جيدا ويجفف في الشمس ويحفظ
عليه من الغبار ثم يسحق ويحل ويصب عليه من الماء الخالد ما يبله مثل العجين ويطبخ
ويسحق ايضا في الشمس او الطل ربعة عشر يوما فاذا جف فليبد ويضع في قرعة ويصب
عليه من الماء الخالد ثلاثة اوزانه ويدفن في الجرة او في موضع ندي فانه يحل في ثلاثة
اسابيع فاذا انحل فقطره كما تقدم بالرطوبة فاذا فرغ الروح خذ الثفل وحمصه واسحقه
وصب عليه ما قطر منه بقدر ما يبله كاول مرة ثم يسحق حتى يجف قليلا ويشمع بين
صحنين حتى ينشف ويودع باب نفسه ويتركه فيه سبع ساعات ثم يبرد ويرده الى قرعة
ثم يحرق ويسحق ويحل ويعمل به هكذا كلما قص بالرطوبة يسحق ثقله بما قطر منه
ويكلس بين صحنين سبع ساعات ويرد ماءه عليه الى خمس مرات وسبع او ثمان مرات
ويدفن سبعة ايام او ثمانية ايام حتى يصير ابيضا مثل الرخام به لؤلؤ ثم يوجد
الماء الخالد ثلاثة امثاله ويعمل به كما فعلت اولا من الحل والسحق والتشميع والتقطير
ولته بماءه في كل مرة واسحقه به وكلسه بين قدحين سبع ساعات ورد ماءه عليه
مرارا كما وصفنا سبع مرات او ثمانية في الدفن حتى يصير نقيا ثم يشقلب في كل درجتين
وعادة الدرج بعض البياض في اوس من الحرج الى ان يحل حر ورده تحو عربة ثم يعقد
في القرعة بنار اسد من نار الاولى ثم يلقي واحده ٥٥٥ ٨ من الاجساد مصيرها سناء ويله
قد القي على هذا التدبير مثل تدبير الشمس مع ربيف العرب وتجد من ثقله عاس
اسود مطوس بالوان كالطواويس وعند حمام ونقل الماء الخالد المدبر بطبيعته
على الميزان المتقدم واحد من ثقل الماء الخالد وثلاثة من النحاس الاسود المطوس
واذا اجتمع كان منها الخرشقلا الذي يحتاج الى تدبير بالماء الخالد حتى يبلغ به

من اجر هذه الصنعة الزينة شيث عليه السلام بعد داود عليه السلام

نراه من حكم او بالجليل بها ... من الخلايق شيثا عند ما ظهرا

يدع رب البرايا ان يحوله ... من فضله لطعاف يمنع الاشرا

اعطاه شيثا على علم بموهبة ... فعاش رفقا به في الناس مستترا

ولو بن زا اخنوخ مجتهدا ... في سلطادا باحق بها احتقرا

وبعد الحق الله النبي بها ... نوح ما فطر بها الفلك مقتدرا

ثم الخليل بني الله فهما ... زال الخليل له بالحمد مقتدرا

افاد الله بها كما اطمان نبه ... لما اناب الى الايمان من حجرا

وبن الله جل الله حا لمقنا ... له الهداية لما ان له ابصرا

اوحد له طمعا بتنبيه بما ... اعطاه منها فاضحا مؤمما سدرا

وبعد ذلك يعقوب احاطها ... علما من الله منا اعطايها الفطرا

ومن فضلا على موسى رحمته ... من بعد ان كان به الاقتاب والكدرا

بان دعاه وعاه وقد نظرت ... اختاله منقطعا نظرا

وا سمع حنت لما ارادت عجبا ... تبكي وتنظر فيما نالها حضرا

قالت له يا نبي الله باكية ... رايت للكاهن بن الانعظ و نوعر

فقال هذا عطاء الله ليس له ... خلق بل ما مع ما اعطاه وما قدرا

وعاد معتكرا فيما قدراه وما ... يخلو من اجر عبد ظل وافتكرا

وظل يسأله ان يعلمه عن كثب ... بواسع رزق لا يبقى به فقرا

فانزل الله منه وحيا يا مره ... باحسن شيء في الخلف مختصرا

سبيكة بين هذا الخلق قد خلقوا ... من بطن طلو اذا ما بعثت بعرا

من بعضها الموت مسموم اذا انطلقت ... عند الكمال فقد اضحت لها عبرا

والبعض منها ميت لا حرك له ... سيتوا وعيا حياة لا تخشى لها عبرا

وقال في صدر الكتاب الفردوس له اعلم علما يقينا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين اعطاهم الله تعالى علم هذه الصنعة الشريفة الكريمة اولهم ادم عليه السلام ثم شيث عليه السلام ثم ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام ثم ابراهيم عليه السلام ثم يعقوب عليه السلام ثم سليمان بن داود عليه السلام ثم يحيى عليه السلام ثم موسى بن عمران عليه السلام ثم عيسى عليه السلام ثم نبي الرحمة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن اوليائها من الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله

عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وابا هريرة رضي الله عنه وعبد الرحمن رضي الله عنه ومن
كانت عنده المعرفة المشهورة رضي الله عنهم وبلال بن حمامة رضي الله عنه ومن اهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس ومن ازواجه عايشة رضي الله عنها وفاطمة الزهراء
بنت محمد صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وان فاطمة الزهرا الحسن والحسين وصلي على الجسد
ورضي عن الاب والام والابنين وعن بعة الكبرى رضي الله عنها ثم انتقلت من سلف الى خلف
الى ان بلغت الينا والحمد لله على ذلك واما من وصلت اليه ممن اشتهر من المتقدمين بالصنعة
الشريفة وصنف فيها تصانيف بعض بعض وصل الينا منهم اولهم هرمس هرمس المثلث
بالحكمة الهرمس على كل من ظهر بالحكمة ثم هرمس الثاني ثم اراديس ورسم وقسطس
واسفطانس وبطليموس وحاسبوس وبيب سريس وخذاسيس وبداس
واسطاليس وحاسن دميس واثوانالوس وفيثاغورس وارس وهواصة وبليس
واسطينوس وقراصس وافلاطون وباليناس ومريانس الحكيم الذي احدث عنه هذه
الصناعة وغيره من لست اذكره واما النساء التي كانت عندهم الحكمة او من ماريه
القبطيه بنت سقراط وبدوسة واوناه وشبيه وكلابطرة بنت بطليموس الحكيم
صاحبه عمود بارصحص واسامبه ووهاده وبلقيس بنت سبا وبريد وغير هولاء
ممن لست اذكره وقد اذن لنا ان نختم هذا الكتاب بدعاء نرجو الاجابة بغير لابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه اللهم على من انتهت الاسرار الى اخرها وهي صلاة عبد السلام
بن مشيش رضي الله عنه ورحمه واختام الكتاب وهو هذا وقل ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب وصلى الله على محمد عبدك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

قد تم هذا الكتاب في يوم الخميس في سبعة
وعشرين من شهر رمضان المبارك على يد ضعف
عباد الله محمد بن سليمان الحوصي في بلد الجزاير
المحروسة [illegible] جميع السعادة
امين يا رب العالمين

سنة ١١٧٧

تم الكتاب بعون
الملك الوهاب

تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ الوَهَّابِ اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَى كَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ آمِين

خذ من النشب ٣٠ درهم ومن البارود ٣٠ درهم وقطرهم
بالقرعة والانبيق وبعده خذ من اللادن ٣٠ درهم
وقطعه قطع صغار وبعد اطرحه في ذلك الماء القاطر على
النار اللينة حتى يرغي ويزبد خذ ذلك الزبد سكبي
واطرحه في الماء المالح حتى تاخذ كل الزبد وبعده اجعله في خرقة
واغسله بالماء وبعد اجعله في خرقة واعصره وبعده بالخل فانه يكون مثل الرمل
وبعد مده على الزجاج الحجر المبسوط واطرح عليه ثلاثتين
من المسك واجعله على نار لينة فانه يتسقي اجمعه واعمله كورة
فانه يكون عنبر الحمد لله وحده خذ من القرنفل ثلاثين
درهم وانقعه في رطلين من الماء مدة سبعة ايام وبعد قطره
في القرعة والانبيق لاكن يكون في القابلة ١٧ عشر درهم دهن
اللوز او دهن الطحينة المغسول فان ذلك الدهن يعلو في الماء القاطر
اعزل ذلك الدهن من الماء فانه دهن القرنفل وكذلك ساير
الادهان اخرجه على الصفة وكذلك الدهن متاع الورد لاكن الورد
بزيادة التكرار وتقسم الماء الورد على ٣ اقسام او ٤ اقسام او سبع اقسام انتهى

صفة عمل الحجبة خذ [illegible] دهنه بالماء وبعد عليه حتى تنهب
رائحته انعربه ما شئت انتهى

لو كانت الكتب تنبيكم بحالاتي كتبت من دموع اياتي